التكوين

العدد السابع والعشرون: يناير ١٨ - آذار ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

مع العدد
كتاب
مجانا

كل عام..
وعالمنا
أقل بؤساً

سالم علي سعيد..
مسافر يطوي شراع
الرحلة الأخيرة

موسى الخروصي..
بقدر الهموم تكون الهمم

سمية المنجية..
المرأة دقيقة في التفاصيل

المسرح العماني..
ليس مشكلة الجمعية فقط

ثقافة الطفل.. لم تعد رهن الأطر التقليدية

متحف بيت الغشام
نحو سياحة ثقافية أسرية

أوقات الزيارة:
يوميًا من التاسعة صباحًا
إلى الخامسة عصرًا

- تمتع بوجبة عمانية بين أجواء المكان.. بالحجز عبر أرقام التواصل
- خصم 50 %على كتب مختارة من إصدارات المؤسسة المتوفرة بمكتبة المتحف لكل تذكرة.
- خصم 50 % على سعر أي عدد من مجلة التكوين لكل تذكرة.
- توجد مكتبة لبيع الكتب والتذكارات

أسعار التذاكر:
- ريال(للعمانيين)
- ٥٠٠ بيسة (للأطفال وطلبة المدارس)
- ٣ ريالات(لغير العمانيين)

ص.ب: ٢٠٦٨.ر.ب: ١٣٣.الخوير، مسقط. س.ت:١٢٦١٨٣٢، نقال: ٩٩٣٨٥٠٩٨,٩٢٤٤٦٦٣٧، الهاتف:٠٩٦٨٢٢٠٦٨٠٥٩+
P.O.Box 2068.P.C133.AL-Khwair..Muscat C.R.No.1/1261832/4.Mobile: +92446637, 99385098.Tel:24591646

تم الافتتاح

مكتبة بيت الغشام

نافذة جديدة
على الثقافة العمانية

مواعيدنا
من 9 صباحا -1 ظهرا
من 5 عصرا - 9 مساءا (عدا الجمعة)

موقعنا
غلا الصناعية ـ بجوار اللجنة العمانية
لحقوق الإنسان - بناية التكوين

التكوين

أسرية شهرية منوعة / تصدر الثلاثاء الأولى من كل شهر

يناير ٢٠١٨ م / ربيع الثاني ١٤٣٩ هـ

العدد: السابع و العشرون

تصدر عن:

بيت الغشام

المدير العام / رئيس التحرير

محمد بن سيف الرحبي

المدير الإداري/ مدير التحرير:

حسن المطروشي

التحرير:

أنوار البلوشية

شيخة الشحية

التصميم:

سارة العلوية

منيرة الهطالية

للتواصل:

التحرير: ٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩٢١٢٩٤٧١

الإعلانات والاشتراكات:

٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩١٤٨٨١٧٤

الموقع الإلكتروني:

www.takweeen.net

البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.net

ص.ب: ٢٠٦٨ الرمز البريدي: ١٣٣

سعر النسخة:

سلطنة عمان: ريال، الإمارات العربية المتحدة: ١٠ دراهم، المملكة العربية السعودية: ١٠ ريالات، الكويت: دينار، مملكة البحرين: دينار، قطر: ١٠ ريالات.

الاشتراك:

٢٠ ريالاً وتدفع باليد

أو تودع في الحساب البنكي للمؤسسة.

(المجلة + كتاب مجاني شهريا).

عين التكوين

كل عام والجميع بخير..

كل عام وقراء التكوين على وعد بأننا نجتهد لنقدم الأفضل، في إطار الإمكانات والمساحة الممكنة للتعامل مع الشأن الصحفي، وسط ظروف ضاغطة، لكن يبقى القارىء رهاننا الدائم.

نفتتح عام ٢٠١٨ بتفاؤل أن تكون هذه البشرية أقل حماقة في سعيها لإشعال جمرات الحروب واحدة إثر أخرى، خاصة وأن منطقتنا الخليجية شهدت تجاذبات صعبة، ومحيطنا العربي يزداد أنين إنسانه عاما بعد آخر، حيث لا حلول تلوح في الأفق لنبدأ العد العكسي للأزمات المتلاحقة.

مرّ العام الماضي على درجة عالية من الكآبة رغم أنها طبيعة الحياة، الفقد المستمر لنجوم سطعت في محيطنا العربي راسمة الضحكة والسعادة على وجوه عشرات الملايين التي تابعتهم خلال مسيرة طويلة بعضها امتد نحو نصف قرن، فكيف لعشاق الموسيقى والغناء أن ينسوا سالم علي سعيد وأبو بكر سالم وشادية (من المحيط المحلي إلى المحيطين الخليجي والعربي)، وكيف لعشاق الدراما تجاوز تجارب سالم بهوان وعبدالحسين عبدالرضا، رحمهم الله جميعا.

أما السياسة فإن «شر البلية ما يضحك»، و «الوجع أكبر ما أن يوصف» لذلك نتجاوزه لنكتب عن تلك النجوم التي ودعتنا بمحبة حيث غنت الحياة، وكتبت الحياة عبر أعمالها الفنية والدرامية، فيما نقدم مجموعة من الأسماء العمانية التي تسطع في فضائنا المشرق، من الموهوبين أو أولئك الذين يصنعون حاضر عمان ومستقبلها بدأب وجهد.

في هذا الإطار يأتي الملف السياحي ليتناول قصة تلك المرأة التي حولت بيتا قديما إلى تحفة فنية في قرية قصرى (الرستاقية) ونتجاوز الحدود الجغرافية للحديث عن دريسدن، الجمال الألماني الزاهي.

نستمر لنواصل حلمنا بصناعة إعلامية تتحاور مع حاضرها من أجل غدها، وكان جميلا أن تتوفر النسخة الرقمية من مجلة التكوين على منصة لها ثقلها الإلكتروني حيث تعرض مكتبة العبيكان الرقمية على موقعها المجلة مجانا لتصل إلى أكبر قدر ممكن من القراء، والأجمل أن تحفز النسخة الرقمية القراء للاشتراك في (الورقية) مع عرض الكتابين المجانيين شهريا، وبقيمة رمزية.

وأبواب مفتوحة للقراء ليطلع عليها ويشارك فيها، ليس كقارىء فقط ولكن عبر الملاحظات التي تتسع صدورنا لها، وما تحقق حتى الآن ليس إلا الخطوات الأولى في مسار طويل ندرك صعوبته، لكننا لن نتنازل عن أحلامنا.

مرة أخرى.. كل عام وعالمنا أجمل.. هذا العالم الذي يصنع العلم والمعرفة عليه أن يتوقف قليلا ليحاسب هذا الإنسان الذي يشعل الحروب أيضا.. من أجل اللاشيء، حيث في الكرة الأرضية متسع للجميع.

العلمي ٦١

الثقافي ٨٣

الفني ١٠٩

السياحي ١٣٥

شروط النشر:

١. أن تكون المادة الصحفية حصرية وغير منشورة سابقا.

٢. من حق المجلة رفض نشر أي مادة مرسلة ودون إبداء الأسباب.

٣. تدفع المجلة المكافآت للكتّاب الذين اتفقت معهم مسبقا.

٤. ترسل المواد باسم رئيس التحرير عبر البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.com

مع العدد مجاناً (للمشتركين فقط)

كتّاب التكوين

حبيتك بالصيف.. قتلتك بالشتاء!!

ماهر الزدجالي ١٧

درس صغير

حمده بنت سعيد الشامسية ٢٣

الإعلاميون «الخُدّج»

د. أحمد عبدالملك ٣٧

مفهوم الخير والشر في الاسلام

علي الرواحي ٣٨

تصالح النفس والذات

مدرين المكتومية ٣٩

رسائل إلى صديقي السري

مروة يعقوب ٦٠

ناصر جبران

نبيل سليمان ٩٣

ثم هربت

منى المعولي ١٠٨

مسرح الشباب

أنور محمد ١٢٣

الإذاعة المسموعة

أحمد بن سعيد الأزكي ١٢٨

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة، ويتحمّل كاتب المقال جميع الحقوق القانونية المترتبة للغير.

ثقافة الطفل العربي بين الواقع وتحديات المستقبل ٢٢

كيف يتخيل الأطفال بيوتهم المستقبلية؟ ٣٤

هل وصل العرب إلى تطبيقات الأقمار الصناعية ؟ ٧٠

سالم علي سعيد: مسافر يطوي شراع الرحلة الأخيرة ١١٦

دريسدن «درة سكسونيا» ١٣٦

الغلاف

صورة الغلاف: عبدالله العبري

وجه من بلادي

تصوير: حمد البوسعيدي

يهبط الخيط الأبيض
كالفجر،
عبر المسافة بين حركتين،
لا سواد فارق،
إلا الحلم..
وما تبقى من خيوط
أصنعها على مهل.. وترقب.
أصنعها، لتمتد حبلا متينا،
بين يدي:
يغدو الضعف.. قوة.
ترتدي الهشاشة تماسكها.

وعلى مقربة من باب الماضي،
أغزل جفن الآتي، بمحبة..
حيث الوقت على ساعدي روح..
وعلى مغزل الأيام.. ريح.

كل عام.. وعالمنا.. أقل بؤسًا

محمد بن سيف الرحبي

عام جديد يزهر على وجه الدنيا..

أيا كانت الحسابات فيه، فإنه رقم جديد تحسبه ساعة الزمن العالمي لا يمكن إلا اعتباره رقما فاصلا في رحلة الحياة، تبدأ حسابات به وتنتهي حسابات، وفي «ليلة رأسه» تطلق الكرة الأرضية احتفالات لا تحصى بمولده، ومعها الكثير من الأحلام المتفائلة، رغم أن الصقيع يكسو نصف مدن العالم على الأقل.

عام تكبر فيه الأمنيات، في آخر ساعات الوداعية لعام سبقه يدعى فورا «العام الماضي»، عام نريد أن نتخلص منه مسرعين لأنه لم يكن كما تمنينا، وكانت أمنياتنا في تلك الليلة المحسوبة على «رأسه» كبيرة في استمرارية لمشهد متكرر كل عام..

جاء عام ٢٠١٧ على وقع الأفراح والألعاب النارية وباقات الأمنيات العظيمة أن يكون خيرا من خلفه، لكنه، وعلى جريان العادة، أصابنا بالإحباط، على مستويات عدّة، شخصية: مع ارتفاع فاتورة الحياة، خاصة وقود السيارات، وتلك المتعلقة بمشهدين عربي وإسلامي، ضاجّين بالألم، الذي لا ينكسر رغم توالي الأيام، بل يزداد حدة.

هناك ما يمكن النظر إليه بإيجابية على صعيد وطن يرفع صروحا جديدة في سعيه لتعويض ما فات من تأخر لمشاريع كان يفترض بها أن تكون منذ عقود مضت.. لكن أن تأتي متأخرا خير من أن لا تأتي أبدا.. كما يتردد في مقولات، بها ما يمكن التعويل عليه، مهما بدت مبررة لما لا يبرر أمام المسؤولية الوطنية.

إشراقات محفزة للتفاؤل

نفتتح العام الجديد بإشراقات على أرض وطننا الحبيب، نحو عمان التي نحلم بها أفضل وأجمل وأرقى، بعيدا عن «الخطابات الإعلامية» الفضفاضة المسوّقة بمبالغة عن ما تحقق، والارتجافات التي تأتي على الضفة الأخرى لتقزّم مما تحقق..

عبر السنوات الممتدة من عام ١٩٧٠، وحتى نهايات عام نعدّه ماضيا، عام ٢٠١٧، كان العطاء العماني كبيرا، رغم إرهاصات مرحلة البناء وحركة التنمية والاجتهادات التي أضاعت فرصا ذهبية ومقومات كبيرة، لكن ما أنجز يدعو للفخر، والبناء عليه باستمرار النمووتقديم النموذج الأفضل في حركة البناء التنموي، حيث اكتسبنا الخبرة في التعامل مع المستجدات الحاضرة، وتلك المحسوبة على المستقبل.

عام ٢٠١٨ مدعاة للتفاؤل برؤية أفضل بإنجاز العديد من المشاريع المهمة التي صرفت عليها المليارات، بما يعني أن الدولة وضعت لبنات أساسية في خطة تنويع الدخل، فحينما يتوقف الصرف على إنشائها فذلك يعني أننا في مرحلة تحقيق العائد منها..

قريبا سيدخل مطار مسقط الجديد خضم التطوير في حركة السياحة والسفر، مع تنامي عدد المسافرين برقمين مئويين سنويا قبل افتتاحه، والمؤمل أن يكون القادم أفضل بمراحل مع فتح هذا المشروع الضخم أمام حركة الملاحة الجوية، والموقع الجغرافي للسلطنة، إضافة إلى عوامل أخرى اكتسبها الإنسان العماني من عمق الحضارة التي يسير على خطاها.

وهناك بوادر اكتمال مركز عمان للمؤتمرات والمعارض، ومشاريع بنية أساسية كطريق الباطنة السريع، وغيرها من مشاريع يمكن التعويل عليها في تقديم وجه اقتصادي متفائل لعمان الغد، رغم التحديات والظروف، يضاف إلى ذلك ارتفاع أسعار النفط بعد أزمة خانقة ضربت الاقتصاد المحلي خلال العامين المنصرمين.

رحيل.. بلا أسف

ولد عام جديد على وقع غياب عام، كان يدعى ٢٠١٧، رحل هكذا، بغير أسف عليه، داميا كان، وهو يعبر بلداننا العربية والإسلامية.. المزيد من التمزق والخلافات والحروب.. واللاإنسانية التي تعصف بملايين آخرين من البشر يصبحون تحت مسمى لاجئين ومشردين.. ساكني الخيام، أولئك المحظوظون لأنهم تمكنوا من الخروج من أوطان تقاوم عواصف الموت.

حتى آخر يوم منه لم يمنحنا أملا في تقارب بين مكونات هذه البقعة المحسوبة على العروبة والإسلام، لم تعد البقعة تعاني من تفكك مكوناتها، بل المكونات ذاتها أصيبت بداء الفرقة والتمزق على نحو لم يتوقعه أكثر المتشائمين، أو أولئك الحالمون بوحدة عربية من الخليج إلى المحيط..

أصبح حلمنا محصورا أن تبقى المكونات كما كانت، في وحدتها الداخلية الوطنية على الأقل، أن لا يحترب الأشقاء داخل الوطن الواحد.

واختزلنا حلمنا بتحرير فلسطين والقدس السليب في قرار الرئيس الأمريكي ترامب، وهو يوقع على نسخة أخرى من وعد بلفور، حيث من لا يملك يعطي من لا يستحق، بقراره الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ضاربا بعرض الحائط، وهو يوقع القرار، مبادئ الدبلوماسية والعلاقات الدولية، فلم ير من أصحاب القضية على امتداد العالم الإسلامي إلا نفطهم وثرواتهم التي عمل على (حلبها) منذ معركته الانتخابية، ونفّذ وعوده، ومن بينها نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، بجلب عشرات المليارات من ثروة بلداننا لمعالجة اقتصاد بلاده، حيث نظرته الاستعلائية قالها بوضوح الشمس، بدون أية مواربة، لكن من يفهم ويستوعب!! أو يمكنه أن يقول «لا» في وجه الرأسمالية الفجّة والجشعة التي يمثلها ترامب، مدعومة بتهديد ووعيد، خير تمثيل!

عام الغيابات

كان العام الماضي «بحق» عام الغيابات الموجعة، لا نتحدث عن السياسة وضحاياها، حيث بقي العام عصيا دون أن يحدث مفاجأة من العيار الثقيل، رحيل الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، الرجل الذي ترك عاصر، ورسم بالطبع، ملامح مرحلة مهمة، بخيرها وشرها، في تاريخ اليمن، وكما قال إن حكم اليمن يشبه اللعب مع الثعابين، وهكذا كانت خاتمته مأساوية، بسم الثعابين التي عاش أكثر من ثلاثة قرون يلعب معها.

لكن غيابات المشهد الفني مؤثرة أكثر، لأنه رحيل ناس رسموا البسمة والسعادة في قلوب عشرات الملايين من محبيهم، رفعوا صوتهم بالجمال ولم يرفعوا السلاح بالقتل، وكانت الأسابيع الأخيرة من عام ٢٠١٧ شاهدة على رحيل أيقونة الطرب في شبه الجزيرة العربية، أبو بكر سالم، وقبله ألم الوداع لأيقونة الأغنية العمانية سالم بن علي بن سعيد، وهناك دلوعة الشاشة العربية شادية، أما الرحيل المباغت للفنان سالم بهوان فكان مؤلما، ولا ننسى أسطورة الكوميديا في الدراما الخليجية عبدالحسين عبدالرضا.

ونقول: عسى

يحق للإنسانية أن تستبقي أحلامها، حيث لا مناص من ذلك..

يكفيها ما تدفعه من ثمن جراء طموحات سياسيين ورأسماليين وضعوا الإنسان مجرد رقم لهم حق الاستفادة منه، لتعزيز أرقامهم في صناديق الانتخابات، أو حسابات البنوك.

هكذا الأمل يدفعنا، فحينما يمضي عام، بكل ما نلاحقه به من صفات، معه أو ضده، فإن أمنيتنا بأن يكون العام التالي مزهرا، كما تمنته أرواحنا، أسوة بسابقيه، وهم يتقاطرون علينا، إنما يبقى ثمة.. أمل، لا بد منه «فما أضيق العيش لولا فسحة الأمل».

جهاز متنقل يُمكّن الأطفال المشلولين من المشي

شهدت مدينة برشلونة الإسبانية التعريف بأول هيكل خارجي متنقل في العالم من أجل تمكين الأطفال المصابين بالشلل من المشي. حيث نُظم مؤتمر تعريفي بالهيكل، الذي أطلق عليه اسم «مارسي بيونيكس»، في مستشفى «سان خوان دي ديو» ببرشلونة، عبر تمكين طفل يدعى «ينس» ويبلغ من العمر (٥ أعوام) مصاب بمرض «ضمور العضلات الشوكي» من المشي لأول مرة في حياته، عبر ارتداء الجهاز.

وأكدت إدارة المستشفى في معلومات قدمتها حول الهيكل، أنه يعد الأول من نوعه في العالم كونه متنقلا، مشيرّة إلى أن الإحصاءات تظهر وجود طفل من بين ١٠ آلاف في العالم يعاني مشكلة عدم المشي جراء أمراض متعلقة بالعضلات. وقالت: «نهدف بفضل هذا الجهاز إلى إشراك الأطفال المذكورين بشكل أكبر في الحياة الاجتماعية». من جانبها، قالت رئيسة قسم العلاج الفيزيائي والتأهيل في المستشفى، ناتاليا رودريغيز، خلال المؤتمر، «إن امتلاك هذا الهيكل يعد خطوة كبيرة يمكن أن تؤثر على نوعية حياة الأطفال الذين يعانون مشاكل في المشي».

وذكرت رودريغيز أنه سيجري حاليا تحديد فترة سنة كتجربة للجهاز، سيتم خلالها تمكين أطفال مختارين مسبقًا من المشي ٣ مرات أسبوعيًا لمدة ساعة في كل مرة. بدورها، أفادت إحدى مخترعات الجهاز، إلينا غارسيا، أن الهيكل يعد نتاج دراسات امتدت لسنوات، ومصاريف تقدر بملايين اليوروهات. وأوضحت غارسيا أن الجهاز عبارة عن روبوت يحيط بجسم الطفل. ويذكر أن ٦٠ مليون شخص على الأقل حول العالم مصابون بأمراض تمنعهم من المشي، منهم حوالي ١٥٪ من الأطفال الذين يعانون من الأمراض العصبية، بحسب موقع شركة «مارسي بيونيكس» لتكنولوجيا الأعضاء الآلية.

المصدر: الأناضول

أكبر 10 دول في سوق الحلال «غير مسلمة»

قال مدير مركز المنتجات الحلال الدولي، أسعد سجّاد زيدي، إن الدول العشرة الأكثر تصديرا في سوق الحلال، هي بلدان «غير مسلمة». جاء ذلك في ندوة بعنوان «التجارة الحلال واستراتيجيات السوق»، على هامش القمة العالمية للمنتجات الحلال في اسطنبول. ولفت إلى أن الدول العشر هي الهند والبرازيل والنمسا والولايات المتحدة والأرجنتين ونيوزيلندا وفرنسا وتايلاند والفلبين وسنغافورة. وذكر زيدي أن حصة تلك الدول في سوق المنتجات الحلال تصل الى ٨٥٪، فيما تبلغ حصة الدول المسلمة ١٥٪ وتتقدمها ماليزيا واندونيسيا. ونوه أن معظم الشركات العالمية والمشهورة التي تبيع موادا استهلاكية، تمتلك «شهادات حلال»، ولفت إلى أن تلك الشركات ليست من دول مسلمة. وقد أقيمت بمدينة إسطنبول فعاليات «القمة العالمية للحلال» تحت رعاية الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وبمشاركة ممثلين عن ٥٧ بلدًا. وأقيم على هامش القمة النسخة الخامسة لمعرض المنتجات الحلال للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي «إكسبو حلال ٢٠١٧».

الوجبات الغربية السريعة تفقد شعبيتها بين الصينيين

بات الصينيون الآن يفضلون الوجبات النباتية والأغذية العضوية بدلا من الوجبات الغربية السريعة. ويعتقد أن هذا التحول في عادات الطعام لدى الصينيين يتعلق بمستوى ارتفاع الدخل وسعيهم من أجل حياة أكثر صحة وجودة.

قبل ثلاثين عاما، عندما افتتح كنتاكي فرايد تشيكن أول فرع له في بكين، اصطف الصينيون لشراء البطاطس المقلية والدجاج، واستمروا على ذلك لفترة طويلة جدا لاحقا، إلا أن الأمور تغيرت بعد ٣٠ عاما عما كانت عليه سابقا.

وفقا لبيانات شركة أبحاث السوق الدولية، أن إيرادات كل من كنتاكي فرايد تشيكن ومنافسه الرئيسي في الصين، ماكدونالدز، بدأت في الانخفاض منذ عام ٢٠١٣م. ما حدا بالمطعين إلى توسيع أعمالهما، من أجل استعادة نمو الإيرادات، وذلك من خلال افتتاح أكثر من فرع واحد في الصين يوميا، ورغم ذلك لم يعد بوسعهما الاحتفاظ على حصتهما السابقة في السوق.

أحد الأسباب المهمة لهذا النمو البطيء هو أن الشعب الصيني بات يتبع عادات أكثر صحة في الطعام. ووفقا لتقرير لشركة ماكينزي وشركاه أنه في عام ٢٠١٥، قال ما نسبته واحد وخمسون في المائة فقط من المستهلكين الصينيين إنهم يأكلون الوجبات الغربية السريعة.

كما اكتشفت الشركة الاستشارية أن ثمانية وثلاثين فى المائة من المستهلكين يعتبرون الأغذية العضوية والخضراء طعاما آمنا، وذلك في إطار مسح شارك فيه أكثر من عشرة آلاف شخص من أربع وأربعين مدينة صينية تنتج خمسة وسبعين في المائة من إجمالي الناتج المحلى للبلاد وتمثل نصف سكانها.

ويعزى هذا التغيير في عادات الأكل إلى التحسن الملموس في مستوى المعيشة، ورغبة الشعب الصيني في حياة أفضل. وقد تحسن مستوى معيشة الصينيين إلى حد كبير منذ تبني برامج الإصلاح والانفتاح.

وتظهر الاحصاءات أن نصيب الفرد من الدخل القابل للتصرف للبلاد بلغ ٢٣٨٢١ يوانا (٣،٦١٥ دولار) فى عام م٢٠١٦م، بزيادة تبلغ ٦٢،٦ فى المائة مقارنة بما كانت عليه عام ٢٠١٠م.

ومع تقلص الفجوة بين المناطق الريفية والحضرية وتراجع معدلات معامل «جيني»، أصبح بحوزة الصينيين المزيد من الأموال، وبات نظام حياتهم الاستهلاكي محكوما بالحاجة إلى الخدمات أكثر من الاحتياجات المادية. وهم الآن يولون اهتماما أكبر بالصحة الصحة والتغذية.

وبالإضافة إلى ذلك، أرست الحكومة الصينية سياسات تهدف إلى إحراز مزيد من التقدم في تطوير السياسة الغذائية الوطنية على كافة الأصعدة. فعلى سبيل المثال، وضعت الصين في عام ٢٠١٦ «خطة الصين الصحية ٢٠٣٠»، التي تضمنت إرشادات للعادات الحميدة في النظام الغذائي. وكانت هذه أول خطة استراتيجية متوسطة وطويلة الأجل للصين على المستوى الوطني فيما يتعلق بخدمات الصحة الوطنية.

كتب: هوان شيانغ (الآسيان)

ترجمة: التكوين

مدرسة لتعليم الرومانسية للرجال

يواجه الرجل السوداني «تهمة غليظة»، وهي أنه «شحيح» في إبداء عواطفه اتجاه المرأة لدرجة تبلغ حد «الجفاف العاطفي»، الأمر الذي شق طريقه لأن يكون مثار بحث وجدل بين متخصصين. ذلك الاتهام دفع الطبيب النفسي السوداني، «علي بلدو»، إلى افتتاح ما أسماها «مدرسة تعليم الرومانسية للرجال في السودان»، ومقرها في مدينة أم درمان غربي العاصمة الخرطوم، لكنها واجهت آراءً مختلفة بين مشجع ومشكك. وفي إعلانه عن المدرسة، التي بدأت العمل منتصف أكتوبر الماضي، قال «بلدو» إن ما دفعه إلى تأسيسها هي قناعة توصل إليها بأن «الرجل السوداني يعيش جفافاً عاطفياً، ويعاني شحاً في التعبير عن عواطفه، ويعيش مجاعة عاطفية». عن مدرسته المثيرة للجدل، قال استشاري الأمراض النفسية، للأناضول «تعاملت مع حالات مصابة باعتلالات نفسية، وسمعت شكاوى سيدات سودانيات عن معاناتهن في حياتهن الزوجية». وتابع «أستطيع القول إن ٩٠٪ من الرجال السودانيين مصابون بجفاف عاطفي ناجم من عدم قدرتهم على التواصل مع الطرف الآخر». ولا يسند «بلدو» حديثه بإحصاءات ولا دراسات، لكنه وصف الرجال السودانيين بأنهم «متبلدو العواطف، بسبب جهلهم بأساليب التعامل الرومانسي»، على حد تعبيره.

الدببة المائية آخر الأنواع الحية بعد موت الشمس؟!

كثيرا ما نتساءل عما إذا كان بإمكان البشر البقاء على قيد الحياة بعد وقوع حدث كوني كارثي، كأن يصطدم كويكب كبير بالأرض؟.
إلا أنه ولو افترضنا أننا تعرضنا للإبادة، فإن حياة أخرى ستستمر دوننا. وقد اكتشف العلماء أن كائنات «تارديغريد»، وتسمى أيضا بـ «دب الماء»، هي أكثر الأنواع الحية قابلية للصمود، وعصية على التدمير في العالم.
لقد عرفنا لفترة من الوقت أن دببة الماء، تلك المخلوقات الصغيرة التي تشبه الخنازير قليلا، تعد مخلوقات قوية جدا. إذ تم تجميدها لمدة ثلاثين عاما، وبقيت على قيد الحياة بعد إذابة الجليد عنها. بل إنها كانت قادرة على إنجاب ذرية سليمة. وقالت روسيا أيضا إنه تم العثور على مخلوقات «تارديغريدس»، على قيد الحياة متشبثة بمحطة الفضاء الدولية، وهي في الفضاء، ما دع إلى القيام بتخطيط جينومها لاكتشاف ما إذا كان بمقدورنا الحصول على وقاية طبيعية من «تارديغريدس» للبشر.
وقد اختبر باحثون في جامعة أكسفورد ثلاثة أحداث فضائية كارثية محتملة يمكن أن تؤثر على الأرض، لمعرفة ما إذا كانت «تارديغريدس» ستبقى على قيد الحياة: الكويكبات، المستعمرات النجمية، وأشعة كاما.
يقول الدكتور ديفيد سلون، مشارك في الدراسة: «لمفاجأتنا وجدنا أنه على الرغم من أن تأثير ذلك سيكون كارثيا على البشر، إلا أن كائنات «تارديغريدس» قد لا تتأثر. لذلك يبدو أن الحياة بمجرد أن تبدأ، فإنه من الصعب محوها تماما».
وبالرغم من كون هذه الملاحظة غريبة للحياة على الأرض (من الجيد أن تجد الحياة وسيلة للاستمرار)، إلا أنها تبدو أكثر ملائمة لبحثنا عن الحياة خارج كوكب الأرض. وترى هذه الدراسة أنه بمجرد وجود الحياة على العالم، فإنه من الصعب محوها تماما، حتى في مواجهة الأحداث الكارثية. ومن الممكن أن تكون فرص احتضان الحياة في بعض الكواكب، التي نعتقد حاليا أن الحياة فيها غير محتملة، مثل ترابيست ـ ١، أكبر مما نتوقع.

كتب: سوابنا كريشنا (إنجادجيت)

ترجمة: التكوين

مقاهٍ ثقافية في السجون

أطلقت المندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج في تونس مبادرة المقاهي الثقافية بهدف تأهيل السجناء على إعادة الاندماج في المجتمع. وافتتحت المبادرة في السجن المركزي بمدينة القنيطرة، عبر لقاء ثقافي مفتوح مع الشاعر والروائي المغربي حسن نجمي، حول روايته «جيرْترود».
وقال مصطفى لفراخي، مسؤول العمل الاجتماعي والثقافي بالمندوبية، إن تجربة المقاهي الثقافية تدخل ضمن جيل جديد من البرامج التي تعتمدها المندوبية العامة لإدارة السجون، لتأهيل النزلاء وإدماجهم. وأضاف خلال كلمته في افتتاح المبادرة أنها تستهدف تمكين النزلاء من التواصل والحوار والتفاعل مع شخصيات ثقافية وفنية، كما قد تشكل مدخلا لحث السجناء على القراءة والتثقيف والكتابة، ومن شأن تنظيم لقاءات من هذا النوع مع السجناء أن ترقى بسلوك الفرد وتحصّنه فكريا وتملّكه الذكاء العاطفي والاجتماعي.

باريس 2050.. كما يتخيلها الفن

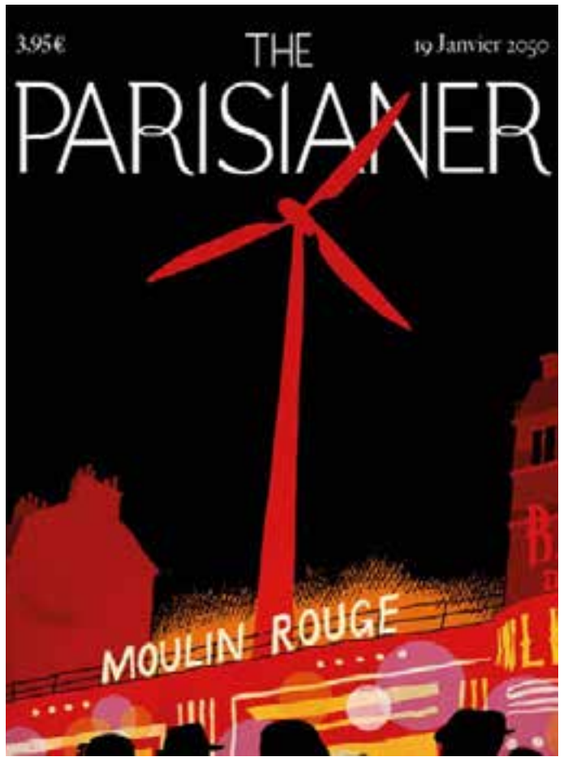

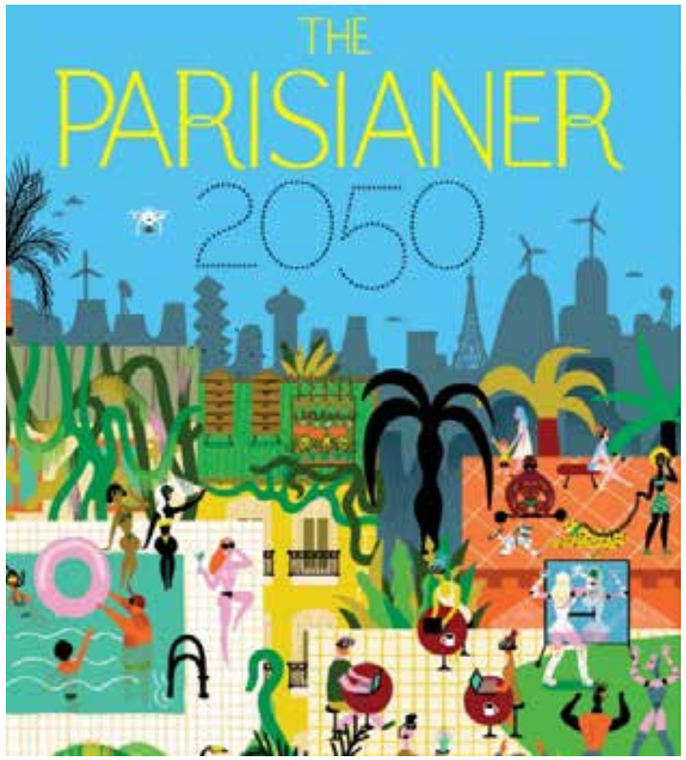

كيف سيكون العالم في ٢٠٥٠م؟ سؤال يحاول ٥٣ فنانًا الإجابة عنه من خلال أغلفة مقترَحة لمجلة خيالية بعنوان «باريسيان ٢٠٥٠».
وتتضمن هذه المجلة، إلى جانب الرسوم المتنوعة، نصوصًا توضيحية أو تربوية أو ترفيهية تسعى إلى شرح تصوّر هؤلاء الفنانين حول مآل العالم ممثلًا في العاصمة الفرنسية.
وتتساءل المجلة، من خلال رسومها، عن مصير وسائل النقل العمومية في ٢٠٥٠، وهل سيتم استبدال قبّعات طائرة تمكّن أصحابها من التنقل بها؟ وهل سيمكننا زيارة القمر كما نقوم بزيارة متحف؟ وهل سيصبح البشر عبيدًا للتكنولوجيا والشاشات؟ وهل ستروح البشرية ضحية لجنونها المدمر أم أنها ستنجح في التعامل مع قضايا المناخ؟
وسيتم عرض ٣٠ من الرسوم المذكورة في مطار شارل ديغول خلال ثلاث سنوات لتكون أول ما يشاهده الزوار القادمون إلى باريس.

المصدر: العمانية

متحف ألعاب لتنمية مواهب الأطفال

يتيح «متحف الألعاب» في ملاطية شرقي تركيا، للأطفال اللعب بالألعاب وصناعة الألعاب الخاصة بهم من مواد مختلفة. ويعرض في المتحف مجموعة متنوعة من دمى المسارح والألعاب الخشبية المصنوعة يدويًا التي تخاطب الفئة العمرية من ٤ إلى ١٢ عامًا. كما يوفر المتحف للأطفال إمكانية ممارسة مختلف الأنشطة التعليمية والترفيهية. وقال مدير دائرة الثقافة والشؤون الاجتماعية في بلدية ملاطية، إحسان كنجاي، إن المتحف الذي يعني بتنمية مواهب الأطفال من خلال اللعب، حظي باهتمام كبير من المواطنين. وأضاف أن المتحف لا يوفر للأطفال إمكانية اللعب وحسب، بل يوفر لهم أيضًا إمكانية القراءة وينمي لهم إمكانياتهم اللغوية، فضلًا عن كونه مجّاني.

فيلم يكشف القواسم الثقافية بين السلطنة والمغرب

بدأت الجمعية العمانية للسينما بالتعاون مع جمعية زاكورة لفيلم الصحراء تصوير المرحلة الأولى من الفيلم الوثائقي المشترك بين السلطنة والمملكة المغربية الشقيقة باسم (عمان في قلب زاكورة) الذي تقوم بتنفيذه مؤسسة الإنتاج المغربية «اكستر يميديا للإنتاج الفني»، ومن إخراج المخرج الدولي المغربي داود أولادالسيد وبطولة الممثل والمخرج العماني محمد الكندي.

وقال حميد بن سعيد العامري عضو مجلس إدارة الجمعية رئيس اللجنة الإعلامية بالجمعية إن مراحل تصوير الفيلم تنقسم إلى مرحلتين، المرحلة الأولى في مدينة زاكورة المغربية على هامش مهرجان فيلم الصحراء المغربي والمرحلة الثانية في السلطنة في بعض المدن التراثية ومظاهر الحياة المختلفة في المدن العمانية.

وأشار العامري إلى أن الفيلم يتناول التشابه الكبير بين العديد من أنماط الحياة التراثية بين الجانبين سواء أكان النمط العمراني في البناء المتشابه إلى حد التطابق في استخدام الطين والتبن وجذوع وسعف النخيل، أو الصناعات الحرفية الفخارية والمعدنية التي تستخدم فيها نفس الأدوات الصناعية ومواد وطرق التصنيع.

وأكد أن من المؤمل أن يساهم الفيلم في التعريف بالثقافة المشتركة الناجمة عن هجرات الأجداد من المشرق العربي إلى المغرب العربي التي مكنت من نقل التراث المشترك بين الجانبين على مدى العصور الغابرة.

يشار إلى أن الجمعية العمانية للسينما وجمعية زاكورة لفيلم الصحراء تقومان بالترويج للفيلم في العديد المهرجانات والعروض المحلية والدولية، حيث سيكون إضافة نوعية من خلال الفن السينمائي للتعريف بالتراث العماني الأصيل ذي القاسم المشترك بين السلطنة والمملكة المغربية الشقيقة.

المصدر: العمانية

"الجزائر بوابة إفريقيا".. عبر الفن

لا ترتبط الجزائر بالقارة الإفريقية من خلال الحتمية الجغرافية وحسب، فالموروث الثقافي المشترك، أسهم أيضًا في نسج أواصر بين إفريقيا والجزائر، التي تُعدّ جزءًا لا يتجزأ من نسيج هذه القارة.

وتحت ثيمة (الجزائر بوابة إفريقيا)، أقيم مؤخرا بقاعة محمد راسم بالجزائر، معرض يضمُّ ٦٢ لوحة تشكيلية و٨ منحوتات، لثلاثة فنانين هم: التشكيلي عمر إدريس لمين دقمان، والنحاتَين طاهر هدهود وعبد الحكيم بوشاقور.

وأكد الفنانون المشاركون أنّ اختيار (الجزائر بوابة إفريقيا)، ليكون عنوانًا جامعًا لهذه الفعالية، جاء للتعبير عن عودة الجزائر إلى حضنها الإفريقي، بعد أن عزلتها عنه سنوات الإرهاب التي عاشتها خلال تسعينات القرن الماضي. وتشترك الأعمال المعروضة في خصوصية تعبيرها عن هذا البعد الإفريقي الذي يظهر جليًا من خلال اللوحات التشكيلية والمنحوتات، ما أنشأ تناغمًا عبّر بصورة جيّدة عن المخزون الثقافي والرمزي المشترك بين إفريقيا والجزائر.

بورتريهات بلمسة إسلامية

مجموعة كبيرة من البورتريهات لشخصيات ثقافية وفنية وفكرية وأكاديمية عربية قدمها الفنان خالد رباع في معرضه الأخير المقام في جاليري جامعة اليرموك الأردنية، في محاولة لرد الجميل لما قدمته هذه الشخصيات للنهوض بالحضارة العربية والإسلامية.

وبالإضافة إلى البورتريه، قدم رباع الحاصل على شهادة الماجستير في إدارة الأعمال والفنون البصرية، رسمًا لمناظر طبيعية استلهمت خطوطها من الفنون الإسلامية وما عُرفت به من تخطيطات وزخرفة.

وكشف المعرض عن مهارة الفنان في استخدام الألوان المتعددة على سطح اللوحة، من الباستيل والزيت والفحم الذي منح الشكل طابعًا جماليًا وبعدًا تاريخيًا يؤكد ديمومة الحضارة العربية والإسلامية.

وجاءت الألوان في لوحات رباع هادئة، لا تميل للصخب أو الإبهار، وهو ما كلّل لوحاته بمسحة من الوقار، بخاصة رسوم البورتريه، إلى جانب الرومانسية التي تستذكر الماضي وتستحضره بروح العصر، في محاولة لصنع جسر يربط بين القديم والجديد.

واللافت في ما قدمه رباع في البورتريه هو قدرته على إظهار التعبير الداخلي للشخصية من خلال الشكل الخارجي، مراعيًا التكوين العام للوجه، والإضاءة الساقطة عليه وأبعاد الظل والضوء، وإضافة البعد الثالث الذي يُبرز الجوانب النفسية لكل شخصية وإظهارها بصورتها الطبيعية التي يعرفها بها الجمهور.

جروح النهار تلتئم بسرعة أكبر

أفادت دراسة بريطانية حديثة، بأن الجروح والحروق التي تحدث للأشخاص أثناء النهار، تلتئم بصورة أسرع مما إذا حدثت أثناء الليل. الدراسة أجراها باحثون بمختبر المملكة المتحدة لعلم الأحياء الجزيئية في بريطانيا. وجد الباحثون أن الحروق والجروح التي تحدث ليلاً (بين الثامنة ليلاً إلى الثامنة صباحًا) تستغرق ٢٨ يومًا في المتوسط للشفاء، في حين تستغرق نحو ١٧ يومًا فقط إذا حدثت في النهار (بين الثامنة صباحًا إلى الثامنة ليلاً). وعن السبب في ذلك، أظهرت التجارب التفصيلية في المختبر أن الخلايا الليفية لجلد الإنسان، تغير من قدراتها كل ٢٤ ساعة. وأشار الفريق إلى أن الخلايا الليفية هي أول المستجيبات في جسم الإنسان لدى وقوع إصابة، إذ تندفع لموقع الإصابة لكي تغلق الجرح، وتكون هذه الخلايا في قمة نشاطها أثناء النهار وتكون مستعدة للقيام بدورها الدفاعي، لكنها تفقد هذه القدرة في الليل.

قضبان لوقاية الأطفال من الإصابة بقصر النظر

وضعت مدرسة ابتدائية في الصين قضبانا معدنية أمام طلابها. وقد تم تركيب القضبان على الطاولات للحيلولة دون اقتراب الأطفال كثيرا من كتبهم، ما يعرضهم للإصابة بقصر النظر، إذ تمنع القضبان الأطفال من الانكباب على مقربة من كتب التمارين أثناء الكتابة.

ويمكن أيضا دفع القضبان إلى الأمام بعيدا عن الطفل الذي يمكنه أن يسند الكتاب إلى العمود المعدني حسب المسافة المناسبة له للقراءة.

ويجري حاليا تجربة الفكرة في مدرسة تشانغ لين الابتدائية في الصين. ويعد المكوث لساعات طويلة في الصف، إلى جانب عدم وجود مساحات للعب في الهواء الطلق سببا رئيسا لـ «وباء» من قصر النظر بين الشباب في الصين.

وقال معلمون فى مدرسة تشانغ لين الابتدائية فى منطقة ووهان بوسط الصين إن هذه القضبان المعدنية سوف تساعد الأطفال على تطوير عادات قرائية جيدة ومنعهم من إتلاف عيونهم.

وقد يؤدي التحديق القريب باسمترار إلى الإصابة بقصر النظر، لذا فإن إبقاء مسافة بين العين والكتاب أثناء القراءة يمكن أن يسهم في المحافظة على سلامة العين.

ويحتاج الآن حوالي ٤١ في المائة من أطفال المدارس الابتدائية في الصين إلى استخدام النظارات، وبحلول الوقت الذي يغادرون فيه المدرسة، ستعاني نسبة ٩٠ في المائة منهم من مشكلة صيرة النظر.

وفي المقابل، يعاني حوالي واحد من كل ثلاثة بريطانيين من قصر النظر، على الرغم من أن هذا الرقم مرشح للارتفاع نظرا لقضاء المزيد من الوقت في الداخل، وننظر إلى شاشات الكمبيوتر والتلفزيون عن كثب.

يقول رن ويبينغ، الذي يقدم المشورة للوالدين في الصين حول كيفية تجنب المشاكل المتعلقة ببصر أطفالهم: «عندما كنت في المدرسة الابتدائية في السبعينيات، لم يكن أحد يرتدي النظارات. لكننا لم يكن لدينا أجهزة تلفزيون أو أجهزة الكمبيوتر، وقضينا وقتنا في اللعب في الخارج. أما اليوم فإن الأطفال يقضون وقتا طويلا يحدقون في الأجهزة على مسافة قريبة. والآباء لا يدركون العواقب الوخيمة لضعف البصر ولا يهتمون إلا بتحقيق أطفالهم نتائج جيدة في المدرسة».

وقال البروفيسور إيان مورغان، الباحث الأسترالي، إنه في حين تشكل الساعات الدراسية الطويلة إرهاقا للعينين، فإن التعرض لضوء النهار يمكن أن يكون ممارسة وقائية. ويعتقد أنها تؤدي إلى إطلاق المواد الكيميائية التي تحول دون تشويه مقلة العين.

وأضاف إن عادات النوم القصير النهارية الشائعة فى مدارس جنوب شرق آسيا تحرم الأطفال من التعرض للضوء في وقت الذروة.

فيونا ماكراي (الديلي ميل)

ترجمة: التكوين

مجتمع إلكتروني للمحجبات

تجمع ما يزيد عن ٥٦٠ ألف فتاة ضمن مجموعة إلكترونية «للسيدات فقط» على موقع التواصل الاجتماعي الشهير «فيسبوك»، هؤلاء الفتيات تجمّعن دون معرفة مسبقة، أو أية علاقات قائمة على منفعة سواء شخصية أو مادية، وذلك فقط من أجل خلق بيئة نقاش فعالة ومنضبطة، لمناقشة فكرة واحدة هي «الحجاب». التجمع النسائي غير الربحي، الذي أسسته الطبيبة والرياضية المصرية، «منال رستم»، في نوفمبر ٢٠١٤، لم يعد ظاهرة تثير فضول الفتيات المحجبات المسلمات أو غيرهن فقط، بل بات إنجازا إلكترونيا، حسب وصف القائمين على «فيسبوك». قالت «رستم» إنّ الهدف الأساسي يتمثل في «الدفاع عن الحجاب والمساهمة في عدم خلعه، عبر خلق حوار بأساليب راقية بين الفتيات المنتسبات حول المخاوف والاهتمامات والتجارب والتساؤلات التي تتمحور جميعها حول فكرة الحجاب دون تحقيق أي مصلحة فردية أو مادية». وشددت على أن المجموعة لا تستهدف المسلمات فقط، «بل موجهة لكل امرأة قادرة على دعم غيرها من السيدات».

ضربات المطرقة تبعث الحياة في الأزقة

يقاوم زقاق «ديكيجيلار» في مدينة جوروم شمالي الأناضول التركي، بضربات مطارق مصلحي الأحذية، عوامل الزمن ليتمكن من البقاء كأحد أضيق الأزقة التجارية في العالم.

يعود تاريخ الزقاق لحوالي قرن من الزمن، ويبلغ طوله ٣٠ مترا، وعرضه مترا ونصف فقط، ويتراص على جانبيه أكثر من ٣٠ محلا صغيرا، يعمل فيها الآن ٥ محلات فقط وركن للشاي، في حين تستخدم باقي المحلات كمخازن. ويجذب الزقاق، بجوه المختلف والأليف في الوقت نفسه، زوار المدينة من الأتراك والأجانب، ويقدم لهم فرصة رائعة لالتقاط العديد من الصور المتميزة.

وقال أحد أصحاب المحلات في الزقاق، كمال جيهان، ٥٣ عاما، للأناضول إنه يعمل منذ ٤٠ عاما في المحل في مهنة إصلاح الأحذية التي ورثها عن والده. وتابع «في الماضي كان يعمل هنا ٣٥ محلا، انخفض حاليا إلى ٥، وبسبب عدم تأهيل أشخاص جدد فإن حرفتنا على وشك الاندثار، هذا الفن ينتهي ولا يمكننا عمل شيء حيال ذلك».

بدوره قال إحسان قره ٥٨ عاما، إنه فتح محلا في الزقاق بعد أن تقاعد من عمله في أحد مصانع الأحذية الذي استمر فيه ٢١ عاما، مضيفا «فتحت المحل قبل ٥ سنوات بدلا من أجلس بلا عمل بعد تقاعدي». وقال نائب رئيس بلدية جوروم، طورهان جاندان، إن زقاق ديكيجيلار أحد الرموز التاريخية لمدينة جورون، وأضاف «يهتم السياح ومحبو التصوير بهذا الزقاق، تخطط البلدية لترميم المكان وإعادته إلى حالته السابقة، وجعله على رأس الأماكن السياحية في المنطقة».

المصدر: الأناضول

"الرومي" .. دعوة يلبيها الملايين سنويًا

رغم مرور أكثر من ستة قرون على موار التراب، ما يزال ملايين البشر من مختلف أنحاء العالم، يلبون دعوة المعلم الروحي جلال الدين الرومي، ويتوافدون كل عام؛ لزيارة قبره بمدينة قونية وسط تركيا. لا أحد يعلم هل كان الروميّ نفسه يتخيل أن دعوته «تعالَ .. تعالَ، لا يهم من أنتَ، ولا إلى أي طريقٍ تنتهي، تعالَ .. لا يهم من تكون»، ستلقى هذا القبول الكبير من جانب مختلف الأعراق والأديان حولَ العالم على مدار كل هذه السنين. فمع مرور الذكرى السنوية لوفاة أحد أبرز أعلام التصوف الفلسفي في التاريخ الإسلامي، والذي لاقته المنية في ١٧ ديسمبر ١٢٧٣، استقبلت تركيا آلاف من محبي ومريدي الروميّ، في متحفه الذي يحمل اسمه، ويحوي رفاته بمدينة قونية وسط الأناضول.

مليون زائر يزورون «أفس»

تستقطب مدينة «أفس» التاريخية غربي تركيا، مليون زائر محلي وأجنبي في المتوسط سنويا، لرؤية آثارها العائدة إلى العصر الروماني، لاسيما مسرحها الأثري ومكتبتها وأعمدتها المزخرفة. ويعود تاريخ تأسيس المدينة الواقعة في ولاية إزمير حاليا إلى العصر الحجري الحديث (٦ آلاف قبل الميلاد). ويقصد السياح الأجانب المدينة التي كانت عاصمة الشطر الآسيوي في الإمبراطورية الرومانية بشكل منتظم منذ عشرينيات القرن الماضي، غير أن الزيارات الفردية بدأت قبل ذلك.

يشير مدير متحف أفس جنكيز طوبال إلى إن المدينة شهدت ازدهارا كبيرا بين القرنين الثالث والخامس قبل الميلاد؛ حيث وصل عدد سكانها إلى قرابة ٢٠٠ ألف نسمة. ولفت طوبال إلى أن المدينة المدرجة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي، تحمل أهمية خاصة للمسيحيين، فضلا عن كونها مركزا إداريا وميناء مهما. وأوضح أن أولى الحفريات الأثرية في «أفس» جرت في ستينيات القرن التاسع عشر، وتوقفت فترة لأسباب مختلفة.

وأضاف: تلك الحفريات استؤنفت أواخر القرن التاسع عشر بمبادرة من المعهد الأثري النمساوي. وأشار إلى أن ورود ذكر «أفس» وشعبها في الإنجيل زاد إقبال السياح عليها. واعتبر طوبال أن أفس تعد من أولى الوجهات السياحية على صعيد تركيا والعالم؛ إذ تظهر الوثائق بناء أول فندق لاستقبال السياح عام ١٩٧٣ في قضاء سلجوق حيث تقع المدينة الأثرية. ونوه مدير متحف أفس إلى أن المدينة تستقطب سنويا نحو مليون زائر تقريبا.

المصدر: الأناضول

مزرعة بنغالية تصدّر التماسيح إلى دول العالم

بهدف الاستفادة من جلودها ولحومها، تتوجه العديد من الدول حول العالم، إلى مدينة كوكس بازار البنغالية، لاستيراد التماسيح التي يتم تربيتها في مزرعة ضخمة. ففي منطقة بالوكهالي التابعة لمدينة كوكس بازار، توجد مزرعة واسعة فيها ٦٠٠ تمساح بمختلف الأعمار والأحجام. وبحسب معلومات حصلت عليها الأناضول من المشرفين على المزرعة، يبلغ طول التماسيح الكبار، ٥ أمتار، ويزن الواحد منها قرابة ٤٠٠ إلى ٥٠٠ كيلو غرام.

وأضاف المسؤولون أنّ في المزرعة تماسيح منذ نحو ١٠ أعوام، وتصدرها إلى دول عديدة أهمها استراليا وماليزيا وتايلاند. وأشار المشرفون إلى أنّ لحوم التماسيح تستخدم في الطعام، بينما يتم الاستفادة من جلودها لصناعة الحقائب، والأحذية والأحزمة. كما لفتوا إلى أنّ بعض الناس يقومون بصناعة الحلي والزينة من أسنان التمساح.

وعن كيفية الاعتناء بالتماسيح الموجودة في المزرعة، قال المسؤولون، إن الفرق المختصة، تقوم بإطعام التماسيح مرة في الأسبوع، ويقدّمون ٥ كيلو غرامات من اللحم الأحمر للكبار، بينما تكتفي الصغار بكيلو غرام.

حبيتك بالصيف.. قتلتك بالشتاء!!

ماهر الزدجالي

«القدس في قلوبنا» وقد أعذر من أنذر

على نقيض الفنانة فيروز التي تحب في الصيف والشتاء، فإن الكثير من الدول والشعوب العربية قررت أن تحب رؤساءها بالصيف وتقتلهم بالشتاء وبدم بارد أيضا، فالأحداث الأخيرة التي شهدتها دول الربيع العربي أكبر دليل على ذلك، وفي الحقيقة هذا الموضوع ليس من (أول إمبارح) وإنما له أبعاد تاريخية وملفات سوداء قديمة لا داعي لنبشها الآن. !!

ويبدو أن هذا الموضوع صار كالعدوى ينتشر في كل مكان، فبعض الدول التي كانت (سمن على عسل) أصبحت في يوم وليلة (توم وجيري)!!

ومن كان صديق الأمس أصبح عدو اليوم ، وربما صديق الغد وهكذا دواليك، ومن كنا نفديه بالدم والروح أصبحنا نغسله بدمه ونودع روحه إلى مثواها الأخير ، ولهذا فإن عبارة « بالدم والروح» أصبحت مخيفة ولابد أن تكون من الكلمات المحظور علينا تداولها، فكثير ممن كنا نصيح لهم بأعلى أصواتنا بالدم والروح أصبحوا ملفوفين في « بطانية مزركشة « وفي سيارة « البيكاب» !!

وكلنا طبعا نتذكر المسلسل الشهير «حريم السلطان» وبعيدا عن زوجات السلطان وحريمه الجميلات جدا وخاصة السلطانة «هويام» فإن المسلسل والتاريخ يروي كيف تخلص السلطان سليمان القانوني من إبراهيم باشا أعز أصدقائه وكبير وزرائه في يوم وليلة، ثم ابنه الأمير مصطفى، وما أشبه الأمس باليوم!!

وإذا أردنا التفكير في إجابة لكل الذي يحدث ولماذا يحدث ذلك؟ فإن لدينا أجوبة جاهزة ومخزنة ومؤرشفة أيضا في ملفات إلكترونية، ومن هذه الإجابات أن الدول الغربية وإسرائيل خلفها المؤامرة الكونية ضد العرب، لهذا فإننا وبجهود المخلصين سوف نتصدى لها، فنحن لدينا أفضل الشعراء ونستطيع تأليف مليون قصيدة في السنة.

وكذلك لدينا جيش مزود بكل الآلات الموسيقية، ونستطيع أيضا أن نقوم بتلحين وتوزيع تلك القصائد في يوم وليلة، ولدينا عشرات الحناجر الذهبية ومئات من «الكورال» الذين يزلزلوا الأرض لو حبوا تحت أقدامهم، ويبثوا في قلوبهم الرعب..!!

ولأننا نتصف بالحلم والطيبة دائما وجزء من عاداتنا وتقاليدنا فإننا نمهل أعداءنا ٥٠ سنة لتغيير تصرفاتهم معنا، وإلا فإن الويل ثم الويل لهم، وإذا استنفدت جميع السبل فإننا سنضطر إلى التصعيد لأعلى مستوى، وسنقوم آسفين بتغيير صورة «البروفايل» في « الفيس بوك» و «التويتر» و «الواتساب» إلى صورة «القدس في قلوبنا» وقد أعذر من أنذر...!!

أندونيسيا..

الشرطة والجنود يرتدون ملابس تقليدية، ويشاركون في موكب زفاف «كاهيانغ آيو» ابنة رئيس أندونيسيا أثناء السفر إلى موقع الزفاف.

تركيا..

رسم للفنان التركي نازيف بيلجين هازار على أحد الجدران في محافظة مرسين كجزء من مشروع بلدية توروسلار مرسين الذي يقوم على رسم جميع الجدران في المنطقة.

فلسطين..

الشاب أحمد العدوي يتقن فن التوازن، يحاول موازنة أحجام مختلفة من الصخور دون دعائم، في غزة.

إحصاءات عُمانية: قـراءة فـي الأرقـام

أصدر المركز الوطني للإحصاء والمعلومات مجموعة من الإحصائيات، شملت موضوعات متعددة منها، السكان، والحوادث، والاستثمار، والنفط وغيرها. وتُقدّم (التكوين) قراءة لأبرز ما جاء في هذه الإحصائيات والأرقام.

■ خاص- التكوين

عدد الوافدين ينخفض

أوضحت الساعة السكانية أن عدد السكان في السلطنة بلغ حتى يوم الثلاثاء التاسع عشر من ديسمبر الماضي ٤،٦٣٨،٦٠٢ نسمة مقارنة مع العدد المسجل في الرابع عشر من نوفمبر والبالغ ٤،٦٤٥،٠٥١ نسمة. وبلغ عدد العمانيين منهم ٢٥٤٣٧٣٧ بما نسبته ٥٤,٨٪ أما الوافدون فانخفض عددهم وبلغ ٢٠٩٤٨٦٥ وبنسبة بلغت ٤٥,٢٪.

المساحات المزروعة بالسلطنة ترتفع

ارتفع إجمالي المساحة المزروعة بالسلطنة بنهاية عام ٢٠١٦ ليصل إلى ٢٠٢ ألف و٣٨٥،٤٩ فدان مقارنة بـ١٩٧ ألفا و٢٦٤ فدانا بنهاية عام ٢٠١٥ وبزيادة نسبتها ٢.٦٪ كما ارتفع إجمالي الإنتاج الزراعي ليصل إلى مليون و٨٦٩ ألفا و١٤٠ طنا مقارنة بمليون و٧٩٢ ألفا و٢٠ طنا بنهاية عام ٢٠١٥.

واستحوذت المحاصيل العلفية على الكم الأكبر من الأراضي المزروعة تلتها محاصيل الفاكهة ثم الخضراوات ثم المحاصيل الحقلية.

التمر والمانجو في المقدمة

جاء نخيل التمور على رأس قائمة المساحات المزروعة في السلطنة، تلاه المانجو ثم الموز وبعده الليمون، فالنارجيل، فالفيفاي، ثم الفواكه الأخرى.

■ **الساعة السكانية: العُمانيون يتعدون المليونين والنصف**

خيرات البحر تتعدى ١٩ مليونا

بلغ عدد الأسماك المنزلة بالصيد الحرفي في شهر نوفمبر ٣١,٤ ألف طن، بقيمة تعدت ١٩ مليون ريال عماني. وجاءت جنوب الشرقية في المقدمة بـ ٨،٥٣٠ طنًا بينما جاءت الأقل محافظة مسقط بـ ٢،٢٤٢ طنًا.

الصين تتجه للنفط العماني

شهدت الكميات التي قامت جمهورية الصين الشعبية باستيرادها من النفط الخام العُماني ارتفاعًا حادًا في نوفمبر. وفي الاتجاه نفسه ارتفعت واردات تايوان قليلاً من النفط العماني بينما انخفضت واردات الهند من الخام العماني.

فائض في الميزان التجاري

سجل الميزان التجاري للسلطنة بنهاية العام ٢٠١٦ فائضا قدره مليار و٢٠٨ ملايين و٣٢٠ ألفا و٤٥٩ ريالا عمانيا، وسجل إجمالي الواردات ٨ مليارات و٩٠٠ مليون و٢٣٧ ألفا و٥٦٣ ريالا عمانيا فيما سجل إجمالي الصادرات (غير شاملة النفط المصفى) ١٠ مليارات و١٠٨ ملايين و٥٥٨ ألفا و٢٢ ريالا عمانيا ليبلغ اجمالي الحجم التجاري ١٩ مليارا و٨ ملايين و٧٩٥ ألفا و٥٨٥ ريالا عمانيا.

الشباب يتجهون للمشاريع الخاصة

ارتفع عدد المنشآت النشطة المشمولة بنظام التأمينات الاجتماعية إلى ١٦٧٥٩ منشأة لزيادة توجه الشباب لفتح مشاريع خاصة، كما ارتفع عدد المؤمن عليهم النشطين العاملين في القطاع الخاص داخل السلطنة، وبلغ ٢٢١٨٥٩ مؤمنا عليه، وبإجمالي حالات تسجيل بلغت ٥٧٩٩٠ حالة.

رواتب فوق الـ ٢٠٠٠

بلغ عدد العمانيين الذي يعملون في القطاع الخاص ويتسلّمون راتبًا أكثر من ٢٠٠٠ ريال عماني ١٠،٩٢٨ عمانيا. ويبلغ عدد الذكور منهم ٩،٦٢٩ بينما جاء عدد الإناث ١٢٩٩ موظفة. وجاءت فئة (من ٣٢٥-٤٠٠) هي الأعلى من حيث عدد العاملين حيث بلغ عددهم ٧٦،٦٢٧ عاملا.

مسندم الأقل في موظفات القطاع الخاص

جاءت محافظة مسندم كأقل محافظة توجد فيها نساء يعملن بالقطاع الخاص، حيث سجلت ٢٠٥ موظفات، بينما جاءت المحافظة الأعلى في عدد النساء بالقطاع الخاص محافظة مسقط بـ ٢٧،١٤٠ موظفة. علمًا بأن إجمالي العمانيات العاملات في القطاع الخاص بالسلطنة بلغ ٦٠،٥٥٨ موظفة من إجمالي عدد العاملين في القطاع الخاص الذي بلغ ٢٣٨،٤٠٠.

أغلب الوافدين (إعدادي)

تركزن فئة العمالة الوافدة في السلطنة في فئة (إعدادي) بـ ٦٤٠،١٢٣ عاملا من أصل ١،٨٥٨،٠٤٠ عاملا وافدا بالسلطنة، ثم جاءت فئة (يقرأ ويكتب) ثانيا بـ ٥٧٧،١٢٩ عاملا، بينما جاءت الفئة الأقل هي فئة الدكتوراه بـ ٢،٦٧٨ عاملًا.

الهنود والبنجلاديشيون الأكثر

استحوذت الجنسيتان الهندية والبنجلاديشية على النصيب الأكبر من عدد العاملين الوافدين في السلطنة وأصبح الفارق بينما ضئيلا، حيث بلغ عدد الوافدين الهنود ٦٩٤،٠٤٠ عاملا، بينما جاء البنجلاديشيون بـ ٦٨٩،٠٨٠ عاملا. أما أقل الجنسيات فهي «الاثيوبية» بـ ١٠،٨٣٣ عاملا وعاملة.

أكثر من ١٤ مليون راكب

بلغ عدد الرحلات الدولية القادمة والمغادرة من مطاري مسقط وصلالة حتى نهاية شهر نوفمبر ٩٨،٦٢٥ رحلة، بينما بلغ إجمالي

■ **خيرات البحر تتعدى الـ ١٩ مليون ريال**

■ **التمور على رأس قائمة المساحات المزروعة في السلطنة**

الركاب (القادمين ، المغادرين والترانزيت) بالمطارين ١٤،١٧٧،٧٥٤ راكبًا. وتوضح الإحصاءات أن أعداد المغادرين عبر المطارات حتى نهاية شهر نوفمبر ٢٠١٧ م، مقارنة بذات الفترة من العام السابق زادت بنسبة ١٩٪، بينما زادت أعداد القادمين عبر المطارات بنسبة ١٦٪.

شر الحوادث مستمر

بلغ عدد الحوادث المسجلة حتى نهاية نوفمبر ٢٨٦ بزيادة عن العدد المسجل في نهاية أكتوبر والبالغ ٣٥٤ حادثا. ونتج عن هذه الحوادث ٥٥ وفاة و٢٩٣ إصابة. واستحوذت محافظة مسقط على نسبة ٢٥,٩٪ منها، تلتها محافظتا ظفار وشمال الباطنة بـ ١٢,٢٪ لكل منهما، ثم جنوب الباطنة بـ ١١,٩٪، وبلغت النسبة في باقي المحافظات ٣٧,٨٪. وقعت أغلب الحوادث في النهار بـ ٥٥٪، بينما سجلت الحوادث الليلية نسبة ٤٥٪.

انخفاض في السيارات الجديدة

انخفض عدد المركبات الجديدة المسجلة وبلغ ٦،٠١٧ في نوفمبر مقارنة بـ ٧،٤٧٨ مركبة في أكتوبر. وجاءت في المقدمة السيارات الخصوصية بـ ٤،٣٣٥ سيارة تلتها التجارية بـ ١،٠٩٩ سيارة. وتذيلت القائمة الجرارات الزراعية بجرار واحد فقط. وإجمالا بلغ عدد المركبات التي تسير في شوارع السلطنة ١،٤٢٨،١٣٠ مركبة.

الداخلية الأعلى في الأراضي الممنوحة

بلغ عدد الأراضي الممنوحة في السلطنة حتى نهاية نوفمبر ٣،٦١٧ أرضًا. وحظيت محافظة الداخلية بالنسبة الأعلى بين المحافظات في منح الأراضي بنسبة بلغت ٣٣,٣٪ وبعدد ١،٢٠٤ أراض. وجاءت النسبة الأقل في محافظة مسندم بـ ١٢ أرضًا. في المقابل بلغ إجمالي القيمة المتداولة للعقار في السلطنة في١٧٧ مليون ريال، وانخفض عدد الملكيات الصادرة بنسبة ٢٪

"ثقافة الطفل العربي بين الواقع وتحديات المستقبل"

تعدت أطر الزمان والمكان التقليدية

الطفل يستحق كل الاهتمام والتقدير، وهو بحاجة إلى المزيد من الجهود التي يتم بذلها من أجل إعداد الجيل القادم لمستقبل أكثر إشراقا، وحتى نصبح مواكبين لهم في الحركة السريعة التي يتماشى على نسقها هذا العصر. في المؤتمر الدولي الأول لثقافة الطفل العربي - بين الواقع وتحديات المستقبل- في نوفمبر الماضي، بتنظيم من مدرسة الشموخ العالمية، قدمت نخبة من الاختصاصيين في شتى المجالات أطروحات وجلسات نقاشية، تباحثت عبرها حول أهمية طرح الإشكالات المتعلقة بواقع ثقافة الطفل العربي، ومحاولة تلمس سبل تأسيس ثقافة واعية تسهم في صقل شخصيته وتحقق توازنه النفسي في فترات تكونه المختلفة، وبناء ثقافة تعكس هوية الطفل وتربطه بحضارته العربية الإسلامية، وأهمية الانفتاح على الثقافات الأخرى والاستفادة منها من خلال الاطلاع على تجارب الآخرين. التقطت (التكوين) أبرز التوصيات والعناصر التي تمت مناقشتها في المؤتمر، وفي السطور الآتية عرض ملخص لأهم الجوانب التي لابد من تسليط الضوء عليها في مجال ثقافة الطفل العماني والعربي.

● استطلاع: أنوار البلوشية

قدمت اللجنة العلمية عددا من التوصيات نتيجة للمؤتمر حيث خلصت بالآتي: الحرص على مواصلة تنظيم هذا المؤتمر بشكل دوري كل عامين، وعقد شراكة مع مختلف المؤسسات التي تشترك في حقل ثقافة الطفل، وطبع محاضرات المؤتمر في كتاب خاص وتوزيعه على نطاق واسع داخل السلطنة وخارجها، لتثمين مشاركات الأساتذة وتعميم الفائدة على كل المهتمين بثقافة الطفل، وتنظيم مسابقة للأطفال في المؤتمر القادم متخصص في موضوع أدب الطفل، وتشكل لها لجنة خاصة وقانون أساسي وترصد لها جوائز لتشجيع الإبداع الأدبي في مجال الكتابة للأطفال، وتخصيص جلسات للأطفال المبدعين لقراءة إبداعاتهم الشعرية والقصصية تشجيعا لهم على مواصلة الكتابة والإبداع في هذا المجال، ودعوة وزارة التربية والتعليم لإنشاء مجلس أعلى لأدب الطفل لرسم استراتيجيات وخطط خاصة بثقافة الطفل العماني والعربي، وتشجيع نشر كتاب الطفل والمجلات الموجهة للأطفال، وكذلك الدراسات الأكاديمية المتخصصة بالطفل، وأن يتناول المؤتمر القادم موضوع «ثقافة الطفل في مجتمع المعلومات» لما له من أهمية كبرى احتلها الإنترنت في حياتنا اليومية ودوره في تشكيل ثقافة الطفل وتأثيره على الجيل القادم، والإعلان عن تأسيس مركز بحوث ودراسات خاص بالطفل العماني والعربي تحت إشراف الشيخ سالم بن حمود الهاشمي والذي تم الاتفاق عليه سابقا.

مصادر ثقافة الطفل العربي

بداية استوقفنا حديث الأستاذ الدكتور عيد الجلولي، أستاذ تعليم عال في جامعة ورقلة ورئيس تحرير مجلة الأثر، حيث سلط الضوء على مصادر ثقافة الطفل العربي قائلا: لكل ثقافة مصادر تعتمد عليها وتفيد منها، والوقوف عند هذه المصادر ودراستها يساعد على فهم هذه الثقافة، ثم معرفة خصائصها واتجاهاتها، وثقافة الأطفال كثقافة الكبار لها مصادر تعتمد عليها، وتنهل منها، ودراسة هذه المصادر أيضا تكشف الجذور والفروع المعرفية التي تستقي منها هذه الثقافة أفكارها ومضامينها، ومن ثم يمكن تحديد اتجاهاتها المختلفة التي تحكمها. لهذا سعت هذه المداخلة في المقام الأول إلى بيان أهمية مصادر ثقافة الطفل العربي ومقاربتها على

● أ.د عيد الجلولي: ثقافتهم كثقافة الكبار لها مصادر تعتمد عليها، وتنهل منها

ضوء مستجدات العصر ومتغيراته المختلفة. والمتتبع لثقافة الطفل العربي يجدها متعددة المصادر ومتنوعة المناهل، ومختلفة الاتجاهات، ويمكن حصرها في ثلاثة أنواع أساسية، وهي: المصادر التراثية التي تتدرج تحتها مصادر ثانوية، وهي: المصادر الأدبية، والمصادر التاريخية، والمصادر الدينية، والمصادر الشعبية. ثم تأتي المصادر العالمية والمترجمات، وبعدها المستجدات والمتغيرات.

التراث في ثقافة الأطفال

وأضاف الأستاذ الدكتور محمد المغزّي، من الجامعة التونسية، بحديثه عن تجليات التراث في ثقافة الأطفال، حيث ذكر قائلا: لعله من المفيد أن نذكر في البدء أن تراثنا مثله تراث الشعوب الأخرى، لم يخص الطفل بإبداع محدد يخاطبه، ويصل وشائج معه، فالطفولة مفهوم حديث موصول بتقدم الغرب وتطور تراثه الروحي والأدبي والفلسفي، وقد انبثق أول ما انبثق من المدرسة الرومنطيقية التي عدت مرحلة ما قبل الرشد مجال قيم الخير والجمال، فالاحتفاء بها احتفاء بالبدايات، بالنقاء الأول، بنضارة العالم، بالإنسان قبل أن تروضه الثقافة، وتحاصره النواميس.

● أ. د. محمد المغزي: كُتّابهم يسترفدون الحكايات الشعبية، من اللهجات المحلية إلى اللغة الفصحى

وقد ازداد الاهتمام بالطفولة بعد كشوفات التحليل النفسي الذي اعتبرت سني الطفولة الأولى المهاد الأول الذي تترعرع فيه شخصية الفرد وتنمو. في هذا السياق تم اكتشاف أدب الأطفال وباكتشافه فتحت قارة جديدة في عالم الأدب ما فتئت تتأثث بأعمال الكثير من الكتاب والشعراء. بسبب هذا كله يصبح البحث عن أدب الأطفال في تراثنا عملا غير ذي جدوى، فهذا الأدب لم يتمثله أسلافنا ولم يجدوا حاجة إلى إنتاجه. ولكن مع ذلك، الكثير من كتابنا ارتدوا إلى تراثنا يقتبسون منه قصصا للأطفال مستلهمين طرائقه في الأداء، وأساليب تصريف القول. هذا الاقتباس لم يقتصر في أدب الأطفال على التراث المدون فحسب وإنما شمل أيضا التراث الشفوي ومال يبطنه من رموز وكنايات... هكذا وجدنا الكثير من كتاب الأطفال يسترفدون الحكايات الشعبية، ينقلونها من اللهجات المحلية إلى اللغة الفصحى، وربما تصرفوا فيها لتكون أقرب إلى وجدان الطفل الحديث، وأقدر على شد انتباهه وإثارة خياله. لقد بدأ التراث الشعبي بما ينطوي عليه من فانتازيا وغرائبية واحتفال بالخوارق وطرافة في رسم ملامح الشخصيات قادرا على مخاطبة الطفل والتأثير فيه، أضف إلى كل هذا انطواء هذا التراث على خبرة

إنسانية عميقة عبرت عن نفسها من خلال الرموز. هذه العودة إلى الموروث الشعبي في كتب الأطفال لم تواكبها حركة نقدية ترصد الظاهرة وتفككها ثم تدرسها وتأولها. وما من شك في أن هذا العمل (الرصد والتفكيك والدراسة والتأويل) من شأنه أن يطور هذا النمط من الأدب الطفلي الذي استند إلى الموروث الشعبي عندما أقدموا على نقله إلى الأطفال. إن المتأمل في قصص الطفولة التي استدعت الموروث الشعبي يلحظ أنها تنقسم إلى أصناف ثلاثة: صنف اكتفى بنقل التراث غفلا فلم يحدث فيه صفة، وصنف ثان عمد إلى سلخ التراث عن لغته وأجراه وفق الأساليب الحديثة، وصنف ثالث اكتفى باستلهام التراث دون أن يلتزم به التزاما حرفيا فغير وطور وحذف وأضاف.

شبكة الإنترنت وثقافة الطفل

والعنصر المهم الذي دخل حياة كل طفل وهي التكنولوجيا والتقنية الحديثة التي أثرت بشكل كبير في سلوكه وعاداته اليومية، لذا تطرق الأستاذ الدكتور عبدالحميد هيمة، أستاذ تعليم عال اختصاص أدب ونقد عربي حديث ومعاصر، بحديثه عن شبكة الإنترنت ومدى تأثيرها في تشكيل ثقافة الطفل، حيث قال: لم يعد الكتاب في حياتنا المعاصرة يشكل المصدر الوحيد لثقافة الطفل، بسبب منافسة الوسائل الإلكترونية الحديثة للكتاب، وفي مقدمتها الحاسوب والإنترنت وأجهزة الآيباد، والهواتف المحمولة بكل تطبيقاتها وغيرها، والتي أصبحت في متناول كل الأطفال في العالم، إذ تؤكد بعض الدراسات الحديثة أن أكثر من ١٤٪ من مدمني الإنترنت في العالم هم من الأطفال، وقد لقيت هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة إقبالا كبيرا من الكبار والصغار لجاذبيتها، ولما توفره من مؤثرات صوتية وبصرية خاصة، لا نجدها في الكتاب، ولما تقدمه كذلك من إمكانات لتوسيع مدارك الأطفال وتطوير ثقافتهم، وجعلهم يواكبون التطور الحاصل في هذا العصر.

ومع هذا الانفجار للشبكة العنكبوتية، بدأت الأصوات تتعالى محذرة من مخاطر الإنترنت، فإذا كنا نعلم أطفالنا عدم فتح باب البيت في حال كان الطارق غريبا، وغير معروف لديهم، فإننا من خلال الإنترنت قد تخلينا عن تلك الاحتياطات، وفتحنا نافذة واسعة في منازلنا،

د. عامرة خليل: مسرح الدمى يتفق مع طبيعة الطفل في أن لغتهم مسموعة

د. عبدالحميد هيمة: لم يعد الكتاب يشكل المصدر الوحيد لثقافتهم بسبب منافسة الوسائل الإلكترونية

تاركين الفرصة للغرباء للعبث بمستقبل أبناءنا، لهذا يجب الاعتراف بأن للإنترنت أضرارا جسيمة خاصة في مجتماعتنا العربية التي هي مجتمعات مستهلكة وليست منتجة. فيا ترى هل عالم الانترنت عالم آمن لمن يبحر فيه، خاصة إذا كانوا من الأطفال؟ وما هي الآثار السلبية للانترنت على مستقبل أبنائنا؟ وكيف يمكن التحكم في هذا المنتج التكنولوجي الخطير؟ انطلاقا من الأهمية الكبيرة التي أصبح يحتلها الإنترنت في حياتنا المعاصرة فنحن لا نستطيع أن نغلق الأبواب دونه، كما لا يجب تركها مفتوحة على مصراعيها، وإنما يجب ترشيد التعامل معه حتى لا يتحول إلى معول هدم للأجيال القادمة، الرهانات كبيرة والأمل معقود على مثل هذه المؤتمرات التي تبحث في موضوع ثقافة الطفل، لأن الطفل هو رجل المستقبل ونحن كما يقول سليمان عيسى «من خلال الكتابة للأطفال إنما نكتب للمستقبل».

ثقافة الطفل في مجتمع المعلومات

وأضاف أ.د نور الدين الشابي، أستاذ بقسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي، بجامعة السلطان قابوس، قائلا: لعل السمة الغالبة على كثير من المجتمعات البشرية الراهنة أنها تحولت، بفعل التقدم العلمي، إلى مجتمعات معلومات. و «مجتمع المعلومات» مفهوم ظهر في النصف الثاني من القرن العشرين، ويسمى كذلك بالمجتمع «ما بعد الصناعي». وقد أثرت الثورة المعلوماتية في أنماط حياة وتفكير الكبار والصغار اليوم، ذلك أن ثقافة الطفل تتأثر بالتكنولوجيا الرقمية الجديدة التي أصبحت تنافس وسائل التثقيف ومؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية كالأسرة والمدرسة، حتى أصبحنا نتحدث عن «جيل المعلوماتية»، ذلك أن انجذاب الطفل إلى التكنولوجيات الرقمية والأجهزة الذكية أو اللوحية أو الألعاب الإلكترونية الحديثة أصبح أمرا باديا للعيان وحقيقة واضحة. يجب معرفة تنوع مصادر ثقافة الطفل اليوم، وتنزيل تكنولوجيا المعلومات ضمن هذا التنوع، ومعرفة فوائد استخدام التكنولوجيا الرقمية في تشكيل ثقافة الطفل، وهناك مخاطر للاستخدام العشوائي لها. ويجب معرفة سبل ترشيد استخدام الطفل للأجهزة الرقمية وشبكات التواصل، وتفعيل دور الأسرة والمدرسة والجمعيات الأهلية في هذا المجال على نحو يجعل من هذه الوسائط مصادر هامة ومثرية لثقافة الطفل، وعاملا من عوامل نموه العقلي والوجداني والحسي والفني المتوازن.

اللغة والرقي الثقافي للطفل

وتحدث الدكتور سعيد بخيت مبارك، متخصص في فلسفة اللغة العربية، عن دور اللغة في الرقي الثقافي للطفل، حيث قال: لا يجري حديث عن الثقافة وما يتعلق بها من مفاهيم ومقاربات قديمة كانت أم حديثة إلا وكان للغة طرف جلي فيه، فاللغة بمجالها الواسع وقضاياها المتشبعة كانت، وستبقى ذلك الوعاء الخفي المسؤول عن إحداثيات الثقافات ونقلها وتطويرها وتغييرها بين الأجيال والحقب الزمنية. من هنا كان لابد من تناول دور اللغة في صناعة واقع الطفل، لاسيما أن الطفل هو المتلقي الأول لهذه اللغة، أي هو الذي يمكنه أن يكتسبها اكتسابا فطريا أوليا مما يجعله قادرا على توظيفها توظيفا متقنا يوسع مداركه ويقوي مهاراته وخبراته وصولا إلى بناء ثقافته الشخصية، إذا فاللغة في إطار بحث ثقافة الطفل تكتسب أهميتها من زاويتين، الأولى أنها أداة تحصيل العلوم والمعارف وبناء ثقافة الإنسان، والثانية أنها أبرز سلوك يمكن أن يحدثه الطفل منذ سني طفولته المبكرة، ولطالما درس علماء النفس والتربية واللغة لغة الطفل وطريقة اكتسابه لها، كما فعل تشومسكي عالم اللغة الأمريكي في نظريته اللغوية الحديثة التي ربطت النشاط اللغوي بالعقل.

أدب الأطفال في العالم العربي

يعاني أدب الأطفال في العالم العربي من إشكالات بنيوية وأبعاد تداولية ذكرها الأستاذ الدكتور الطاهر بن يحيى، مختص في اللغة والآداب والحضارة العربية، حيث قال: ننطلق في عملنا من رصد دقيق لما يمكن اعتباره مفارقة كبرى بين الأهمية المؤكدة لأدب الأطفال ودوره في تنشئتهم من جهة، والمكانة الهامشية لهذا الأدب في المؤسسات النقدية من جهة أخرى، سواء تعلق الأمر بالمؤسسات الجامعية المختصة أو بالمؤسسات الثقافية العامة المتمثلة في دور النشر أو الملتقيات النقدية الدورية. ففي وعي معظم النقاد بل في وعي معظم المبدعين أيضا شعراء وروائيين ومسرحيين، لا يمثل أدب الطفل مجال براعة وحقل تميز إلى درجة جعلت بعض الكتاب الفرنسيين مثلا يعمدون إلى نشر بعض ما ألفوه من أشعار وقصص للأطفال تحت أسماء مستعارة، شعورا منهم بأن هذا النوع من الإنتاج الأدبي وإن در عليهم أموالا طائلة، فهو ينتقص من قيمة المبدع والفنان، وما يزيد الأمر غرابة أن الأمر على خلاف ذلك تكاد في ميدان السينما والإنتاج التلفزي مثلا، وهو ما يدعونا إلى تدبر الوضع الذي عليه هذا النوع من الأدب في ثقافتنا العربية المعاصرة.

الطفل في عصر المعرفة والتعلم

طرح الدكتور علي مهدي كاظم، دكتوراه في علم النفس التربوي بجامعة السلطان قابوس، و أ.د محمود محمد إمام، أستاذ مشارك بقسم علم النفس، سؤالا مفاده، تربية أم تهيئة الطفل للحياة؟ وتحدثا عن استراتيجيات بناء مرونة الطفل في عصر المعرفة والتعلم، حيث ذكرا في بحثهما المشترك: نحت الأبحاث النفسية الحديثة إلى التأكيد على أن جميع الأطفال قادرون على القيام بأعمال خارقة، والوصول إلى مستويات مرتفعة من التفكير، وأنه ليس هناك جين معين للسعادة يوجد لدى بعض الأطفال ويفتقده البعض الآخر، وبالمثل ليس هناك جين معين للنجاح أو القدرة على القيام بأعمال قد تغير من جودة الحياة لدى بني البشر، وبدأ الحديث على أن أولويات تربية الطفل يجب أن تركز على إعداده للحياة والمستقبل من خلال مساعدته على معرفة كيفية مواجهة التحديات التي من المؤكد وجودها في حياة الطفل الحالية والآنية، وفي هذا الصدد فإن من أهم نتائج البحث العلمي التي قام بها العلماء في مجال علم النفس العصبي في العقد الماضي، وتم تدعيمها من خلال دراسات التصوير الدماغي للمخ، هو أننا نستطيع تغيير مسارات نقل السيلان العصبي المسؤول عن تشكيل شخصية الطفل، وذلك من خلال إعادة تنظيم الخبرات التي يمر بها الطفل، فتقدم الخبرات السليمة والإيجابية التي يمكن من خلالها بناء شخصية الطفل. وقد قدم علماء النفس في هذا الصدد مصطلح حديث أطلق عليه «بناء مرونة الطفل»، فبناء تلك الكائنات البشرية الصغيرة إلى أفراد يافعين قادرين على قيادة الحياة بالطريقة المثلى على هذا الكوكب لن تكون أبدا من خلال حمايتهم من أية مصاعب قد تؤثر على حياتهم، بل الأهم هو كيفية تهيئتهم لمواجهة الصعاب والتحديات، فقليل من الضغوط ومواجهة الصعاب هو أمر صحي لبناء تلك المرونة المنشودة

تعزيز الثقافة البصرية للطفل

وتحدث د. اكرم جرجيس نعمه، حاصل على دكتوراه فلسفة في التصميم الطباعي، عن الرسوم الإيضاحية ودورها في تعزيز الثقافة البصرية للطفل، قائلا: مع ازدياد التدفق المعلوماتي الكبير، والتطور الذي أصاب الأفراد والمجتمعات بفعل ما آلت إليه التقنيات الحديثة، فإن مواكبة ذلك تتطلب الكثير من العمل والجهد في سبيل اللحاق بما يستجد،

ولأن مجتمعات اليوم تمر بأزمات متنوعة أثرت بشكل مباشر، وغير مباشر في شرائح متنوعة من المجتمع، منها الأطفال الذين يعانون كما غيرهم من شتى تداعيات ما يحصل حولهم، فهناك من الدواعي التي تتطلب بحثا علميا في تطلعاتهم وانشغالاتهم الحياتية التي تعج بالكثير من المشاهد البصرية المؤثرة منها الجيد ومنها غير الجيد، مشاهد باتت تشكل جزءا من الثقافة البصرية وحراكها بين الناس، فهناك القنوات الفضائية، والصحف والمجلات والتقنيات الحاسوبية اللوحية إلى غير ذلك، والتي باتت في متناول الأطفال وهم يشاهدون ويستطلعون ما فيها من رسوم وصور ومشاهد متنوعة، ويبرز من بين ذلك كله الرسوم الإيضاحية التي تشكل ركنا بصريا مطلوبا من قبل الأطفال كونها تتناغم مع حواسهم وميولهم، هذه الرسوم التي تعد من بين تطبيقات التصميم الجرافيكي المعاصر قدمت وتقدم كل يوم أنماطا متنوعة من الحوار البصري القريب من ذهنية وتصورات الأطفال، إذ يعرض من خلالها قصص وحكايات ارشادية منفذة بقيم لونية مبهجة جاذبة لرؤاهم واهتماماتهم، وتضح المؤسسات الثقافية والمهتمة بشأن الأطفال في مختلف الدول مطبوعات متنوعة تعتمد تقنية الإيضاح في بث إرسالياتها البصرية القريبة من تصورات الأطفال، وهي تشكل تعزيزا مشهديا يدخل في صميم الثقافة البصرية للطفل.

بين المحلية والعولمة الثقافية

ثقافة الطفل بين المحلية والعولمة الثقافية، أي ثقافة لمستقبل الطفل العربي؟ السؤال الذي أجاب عنه الدكتور صالح علواني، حاصل على ماجستير في علوم التربية اختصاص إعلام وتوجيه مدرسي وجامعي، حيث ذكر: تمثل حياة الإنسان سلسلة متداخلة ومتطورة من المراحل، ولعل أهم مراحلها هي سنوات الطفولة التي يتشكل فيها الجزء القاعدي من رؤاه وأفكاره، وتوجه اتجاهاته وميوله، وتبلور

د. سعيد بخيت:
اللغة هي أبرز سلوك يمكن أن يحدثه الطفل

مهاراته وإبداعاته. الأمر الذي يحتم علينا التفكير الجدي في طرح مفهوم ثقافة الأطفال في عصر باتت تغيراته وتحدياته الثقافية بوجهيها الإيجابي والسلبي ظاهرة على أطفالنا. اليوم نعيش ما يسمى «عصر العولمة» أو «الكونية» الذي اتخذ تسميات متنوعة، ومسارات مختلفة كـ «السماوات المفتوحة» و «الفضاء المفتوح» و «ثورة المعلومات» و «المكتبات الرقمية»، وما إلى ذلك من تسميات اتخذت قوالب متنوعة للتعبير عن مساحاته وفضاءاته. إننا بذلك نواجه عصر الثقافة الجديدة الذي اخترق كافة قطاعات المجتمع وخلاياه، فباتت هناك العديد من التغييرات والقضايا التي تشكل معوقات وتحديات كبيرة على مسرح الحياة بشكل عام، ولعل من أولويات مساراتها وأبرز منعطفاتها ما تواجهه تربية الطفل وتعليمه وتثقيفه، والمتتبع لمسار هذه الثقافة الجديدة يجد أنها أحدثت انقلابا هائلا لامست فيه علاقات الناس بالعالم مخترقة مفاهيم المكان وأطر الزمان التقليدية، وأصبح العالم بأسره شبكة معقدة من التفاعلات تتخطى الحدود، وترسم السياسات من خلال الاتصالات السريعة. ومن هنا يأتي دور الكهول، وخصوصا من يتحملون منهم المسؤولية المباشرة في ثقافة وتربية الأطفال، في العناية بدور التعليم وأساليب التعلم الذاتي، وربط التعلم بحاجات

د. أكرم جرجيس:
التصميم الجرافيكي يقدم حوارا بصريا للطفل

المجتمع وحاجيات الطفل، والتعرف على ثقافة العصر، إذ للثورة المعلوماتية والاتصالية ومعطيات الحاسب الآلي، وما تضخه العولمة اليوم من ثقافة جديدة، الأثر البالغ على بنية وأصالة المجتمعات، ولذا تكون مهمة التوفيق بين الأصالة والمعاصرة «الحداثة، وما بعد الحداثة» هي مسؤولية جماعية متكاملة بين المؤسسات المجتمعية الراعية للطفولة من أسرة ومدرسة ودور ثقافة، ولابد من وجود أنجح السبل لمواجهة هذا الأخطبوط المعرفي الذي لا حد له بثقافته المتجددة، ورقميته المتسارعة والمتسبب في قلق معرفي ونفسي دائم لا مفر منه للكهل كما للطفل.

صناعة المعرفة الموجهة للأطفال

وتحدث عن واقع واستشراف صناعة المعرفة الموجهة للأطفال الدكتور سعيد بهون، دكتوراه في أدب الأطفال وثقافتهم، جامعة الجزائر، حيث قال: يعد اكتساب المعرفة وصناعتها حاليا وفي المستقبل المنظور رهان الدول التي تنشد لنفسها الريادة والتقدم، والانطلاق من الطفولة في هذا المجال يعد الخطوة الأساس لتنمية مستدامة، ويقصد بصناعة المعرفة الموجهة للأطفال هي الجهود المبذولة لإعداد الطفل علميا ومهاريا، بما يؤهله للتكيف مع البيئة، ويمكنه الإنتاج النوعي، وتقديم الإضافة المطلوبة، ومواجهة التحديات المتجددة. تتمظهر صناعة المعرفة الموجهة للأطفال في محتوى المناهج التربوية ومدى مطابقتها لمؤشرات اقتصاد المعرفة، وعصرنة وسائطها، وكذا في البيئة ومدى وفرة المنتجات الثقافية المناسبة للطفولة على اختلاف مراحلها وفئاتها، ومناخ الاستثمار والبحث والتطوير العلمي المتخصص في المجال، إلى جانب حجم الشراكات المتوافرة بين الأطراف المعنية بهذه الصناعة ونوعيتها، فضلا عن حجم التبادل مع الجهات الرائدة. تتمحور مضامين المشاركة إلى جانب ضبط مفهوم الصناعة في تحديد معايير صناعة المعرفة الموجهة للأطفال في ظل الموجة الرقمية وما رافقها من تداعيات ما يسمى ب «اقتصاد المعرفة»، ثم تشخيص واقع هذه الصناعة في الأقطار العربية وما حققته من إنجازات.

مضامين ثقافة الطفل في المنهج الدراسي

وتحدث الدكتور عامر بن محمد العيسري، الخبير التربوي في المكتب الفني للدراسات والتطوير بوزارة التربية والتعليم، عن مضامين ثقافة الطفل في المناهج الدراسية العمانية للأطفال متخذا مناهج مرحلة رياض الأطفال نموذجا، حيث ذكر قائلا: للمناهج الدراسية دور كبير في تنمية شخصيات الأطفال، وتحتاج إلى زيادة الاهتمام بدراستها وتقييمها باستمرار وهذا ما تقوم به الدراسة الحالية التي قمت بها. حيث تم فيها استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخدام التكرارات والنسب المئوية ومنهج تحليل المضمون للمناهج، واقتصر التحليل على وحدات المنهج العماني المطور، وتم استخدام بطاقة تحليل المحتوى بهدف تعرف مدى تحقق مضامين ثقافة الطفل فيها، وخلصت الورقة إلى عدة نتائج، أهمها: اهتمام المحتوى بعدة جوانب، وهي: تقديم موضوعات مناسبة لخصائص نمو الأطفال، ومراعاة ميول الأطفال واهتماماتهم، واستخدام الوسائل والأنشطة، ومراعاة

د. سعيد بهون:
يجب تحديد صناعة المعرفة الموجهة للطفل في ظل الموجة الرقمية

الجانب الديني من خلال التعريف بالخالق والرسول والقيم الاسلامية والاتجاهات الفاضلة. كما يلاحظ قلة اهتمامه بعدة جوانب، منها: تنمية مهارات الأطفال التقنية واستخدام الحاسب الآلي، والأنشطة المتعلقة بتعزيز انتماء الطفل لوطنه، والأنشطة المتعلقة بخصائص المجتمع العماني وعاداته وتراثه، وأنشطة التعلم التعاوني من خلال المجموعات الصغيرة والكبيرة وخصوصا في الجانب اللغوي، وأنشطة توضح المفردات اللغوية الجديدة التي يكتسبها الأطفال من خلال وحدات المنهج وموضوعاته، وأنشطة التعليم اللغوي غير المباشر ليتم تدريس أصوات الحروف والمقاطع والكلمات من خلال وحدات المنهج وفي جميع فترات اليوم الدراسي وداخل الأركان التعليمية. وقد أوصت الورقة بعدة توصيات، أهمها: تضمين مناهج الأطفال أنشطة تتعلق بتعزيز الانتماء الوطني وتاريخه، وتزويد مناهج الأطفال بموضوعات حول المجتمع وخصائصه وعاداته وتقديم المزيد من أنشطة التعليم التعاوني في مناهج الأطفال، وزيادة الاهتمام بتنمية الثروة اللغوية للطفل والتعليم اللغوي من خلال أسلوب التعليم غير المباشر من خلال وحدات المنهج وفترات اليوم الدراسي والأركان التعليمية.

مسرح الدمى وتنمية ثقافة الأطفال

وأكدت الدكتورة عامرة خليل إبراهيم حسين العامري، أستاذة محاضرة في كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد، أهمية مسرح الدمى في تنمية ثقافة الأطفال حيث قالت: يعد مسرح الدمى من الأساليب التي تكسب الأطفال المفاهيم العامة والخاصة لهذه الثقافات، وحسب ما يخطط لها وهو أسلوب قائم على النمذجة الذي يعكسه أسلوب المسرحيات التي تمثلها شخصيات محببة للطفل وقريبة من نفسه وذات القصة المحبوكة، ومواصفات التقنيات الفنية التي تشوق الطفل لمشاهدتها باندماج، حيث أكدت النظريات النفسية على التعلم الشرطي، حتى رأت ضرورة الأداء الحركي في إكساب الثقافة المعرفية والسلوكية للأطفال، ومنها السلوك الخلقي والاجتماعي، والمعرفية حينما أكدت أهمية الانتباه في التعلم، وكيفية ترميز الطفل للخبرات وخزنها لاسترجاعها بعد حين للاستفادة منها في المواقف الاجتماعية المختلفة بعد أن يتمثل هذا السلوك إلى معالجته معالجة رمزية داخلية ليحذف منه ويضيف عليه، مما يجعل ذلك السلوك بعد معالجته مقبولا من الناحية الاجتماعية، وهذا الأسلوب هو لب فكرة النظرية المعرفية في معالجة المعلومات بعد الاحتفاظ بها، وتخزينها في مجال الذاكرة بعيد المدى. ويعتمد مسرح الدمى على تشغيل الدمى أو «الكراكيز» و «الماريونيت» بطريقة «دراماتورجية» فنية للتثقيف تارة وللترفيه تارة أخرى، وهو أيضا مسرح مكشوف بعرض قصصه في الهواء الطلق، وله ستارة تنزل على الدمى أو ترتفع عنها، أما الممثلون فدمية واحدة أو أكثر، وقد يصلون إلى خمسة، تحرك بواسطة أيدي اللاعبين من تحت المنصة أو بواسطة الخيوط أو العصي أو تلبس كالثوب.

مسرح الطفل والجهود الأهلية

واصلت الدكتورة عامرة حديثها قائلة: يمتلك المسرح بصورة عامة ومسرح الدمى بصورة خاصة خصائص درامية مسرحية متميزة مثل: المناطق المسرحية والديكورات والماكياج والإكسسوارات والمؤثرات الصوتية والضوئية والأزياء، إلى غير ذلك من الخصائص التي تتحد من أجل تكامل العرض المسرحي، الأمر الذي ينقل المشاهد إلى عوالم متخيلة عديدة تزيد من إبهار الجمهور بالعمل وانشدادهم نحو مواضيعه، وإبعاد الملل الذي قد يصيبهم، لذلك فقد عمل مسرح الدمى جاهدا من أجل الوصول إلى هذا التكامل لأن الطفل بطبيعته يميل إلى الأشياء المبهرة والمذهلة التي تدخله إلى عوالم أخرى غير العالم الذي يعيشه، لذا فإن مسرح الدمى يتفق مع طبيعة الأطفال في مراحلهم العمرية المتقدمة في أن لغته مسموعة وغير مقروءة، لذلك فإن الطفل الذي لا يتمكن من القراءة يستطيع أن يفهم ما يقدم له من قيم تمد له يد العون في فهم هذا العالم الواسع، فالطفل يمتاز بخياله الواسع، لذلك فإنه يستطيع أن يندمج مع أحداث المسرحية بسهولة، لأنه لا يستطيع أن يفرق بسهولة بين الخيال والواقع، لذلك فإن عوامل (الإيهام المسرحي) تتفق مع (خيال الأطفال الإيهامي وخيالهم الحر). وهذا الاتفاق يعد من الخصائص المهمة التي يمتاز بها هذا النوع من المسارح، إذ إنه يسهل عملية إيصال المعلومة إلى ذهن الطفل، مما قد يزيد من تنمية ثقافته، ويساعد في تكوينه العقلي والنفسي تكوينا صحيحا، ليكون بذلك فردا سويا ناجحا يساعد في بناء مجتمع مثقف راق ينافس المجتمعات المتطورة. واضافت الدكتورة كاملة بنت الوليد الهنائية، أستاذة مساعدة بقسم الفنون المسرحية بحديثها عن جهود الفرق المسرحية الأهلية العمانية في مجال مسرح الطفل، حيث قالت: لقد قدمت أنشطة ثقافية وفنية متنوعة للأطفال في سلطنة عمان، بما فيها الأنشطة المسرحية، لذا يعد المسرح أحد الأوجه الثقافية للطفل في السلطنة، وقد أسهمت العديد من الجهات الحكومية الرسمية في رفد قطاع ثقافة الأطفال بالعديد من البرامج والأنشطة والفعاليات، ومع تطور التجربة الثقافية العمانية كانت هناك أيضا إسهامات من مؤسسات المجتمع المدني كالجمعية العمانية للمسرح والفرق المسرحية الأهلية في هذا المجال.

القصة الموجهة للطفل العربي

وفي الختام نذكر حديث الدكتورة أحلام معمري، أستاذة محاضرة بقسم اللغة والأدب العربي بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، عن القصة الموجهة للطفل العربي حيث قالت: يعد أدب الأطفال إحد الروافد المهمة في الغذاء الثقافي للطفل، ومن نافلة القول أن يكون هذا الغذاء ملائما لمدارك الأطفال العقلية ولاستعداداتهم النفسية، في مستوى المرحلة العمرية التي يعيشونها، ولذلك أصبح الاهتمام بأدب الأطفال محل عناية كبيرة في العصر الحاضر، بعد أن تغيرت النظرة إلى الطفولة وخصائصها، واعتبارها المرحلة التي توضع فيها أسس ملامح الشخصية المستقبلية. يقول نزار نجار وبعد تقديمه لحوالي إثني عشر تعريفا متداولا لأدب الأطفال، إن كل قصص الأطفال «تتقاطع في نقاط كثيرة، وتتواصل تحت وطأة التابو التربوي التقليدي، بل تجعل من كتاب أدب الأطفال أهل الحكمة الذين لا يخطؤون وهم -على الأغلب- يتشابهون مع الآباء والأمهات في البيوت، ويتشابهون مع المعلمين والمعلمات في المدارس، وقد لوحظ أن هذه التعريفات المتشابهة خرجت من معطف واحد، ومن مرجع واحد، ومن تصور مسبق واحد، فكأنما يحكمها ذلك الفهم الخاطئ القائم على التلقين في الأدب، التلقين بشكليه المباشر وغير المباشر.» هذا «التشخيص» سيفرض مستقبلا على المهتمين بالشأن التربوي والثقافي الموجه للطفل تعديل نظرتهم للطفل وللطفولة من زاوية الحاجة لأدب يتلاءم مع حقيقة وواقع الطفل، يكون مستجيبا لاهتماماته ورغباته ومساعدا له على التعليم والتعلم من أجل بناء ذاتي لشخصيته الفردية والجماعية، القادرة على استيعاب المتغيرات ذات الموقع العالمي السريع التي تحيط به من كل جانب وفي كل لحظة. وبناء عليه، وقع اختياري للقصة، باعتباره مصدرا مهمات من مصادر ثقافة الطفل لكونها من أقدر الأساليب في غرس الفضائل في نفسه، فهي السبيل للدخول إلى عالمه ليبقى أثرها في نفسه ووجدانه.

د. أحلام معمري:
يجب أن يستوعب أدب الطفل المتغيرات السريعة المحيطة به

واصل دراسته الجامعية ١٢ عامًا دون انقطاع

موسى الخروصي:
بقدر الهموم تكون الهمم

يملك همّة عالية، وشغفًا للعلم قلما يُوجد مع الغير. اختار دربًا طويلا في طلب العلم، لكنه حصد الثمار اليانعة التي غض الآخرون الطرف عنها فخسروها. ما إن يُنهي مرحلة دراسية حتى يبدأ في الأخرى، رافضًا إعطاء النفس فرصة لـ «الاستكانة» و «الدعة» لأن ما سيجنيه في النهاية سيكون تعويضًا عن كل ما تراءى للبعض أنه خسره. من سنتحدث عنه في السطور القادمة واصل دراسته الجامعية على مدى ١٢ عاما في مؤسسة واحدة هي جامعة السلطان قابوس، ليحصد البكالوريوس، ثم الماجستير، وهذا العام ودّع مرابع العلم وهو يحمل الدكتوراه لينطلق بها إلى آفاق أوسع ومستقبل يحلم بأن يكون مشرقا دومًا. إنه موسى بن سالم بن موسى الخروصي، الذي التقته «التكوين» فكان هذا الحوار.

- التدريب في جامعة أمريكية أعطاني دافعًا قويًا للاستمرار

- مشروع «لي» حصد المركز الأول على مستوى الشرق الأوسط والثاني عالميًا

بدايةً حدثنا بنبذة تعريفية عنك؟

نشأت في قرية ستال بوادي بني خروص بولاية العوابي. أكملت دراستي الابتدائية والإعدادية والثانوية بها، وفي عام ٢٠٠٤ تم قبولي في كلية الهندسة بجامعة السلطان قابوس وتخرجت من الجامعة في نوفمبر ٢٠١٧م بدرجة الدكتوراه، والآن أعمل محاضرًا في الكلية العالمية للهندسة والتكنولوجيا المرتبطة بجامعة غرب انجلترا.

حدثنا عن مواصلة الدراسة على مدى ١٢ عامًا، متى بدأت وفي أي تخصص؟

التحقت بالجامعة في سبتمبر ٢٠٠٤م، قضيت السنة الأولى في دراسة اللغة الإنجليزية، ثم تخصصت في الهندسة الميكانيكية، وكان مشروع التخرج في تصميم جهاز متكامل يستخدم لحفظ الآبار النفطية بعد الحفر يستخدم تقنية تمديد الأنابيب الصلبة. وقد نال المشروع المركز الأول على مستوى الشرق الأوسط والثاني على مستوى العالم في مسابقة جماعة مهندسي البترول (SPE) في عام ٢٠١٠ ولله الحمد. وقبيل تخرجي من البكالوريوس حصلت على منحة لإكمال دراسة الماجستير في الميكانيكا التطبيقية، وكان البحث عن دراسة للخصائص الميكانيكية لبعض السدادات المستخدمة في التطبيقات النفطية، واشتقاق نموذج رياضي يعين مهندسي الآبار للتنبؤ بكفاءة عمل هذا النوع من السدّادات في مختلف الظروف والأحوال التي يمكن أن تتعرض لها السدادة أثناء الحفر. أما دراسة الدكتوراه فقد كانت في مجال مختلف نوعا ما، نظرا لما تتطلبه الدراسة في هذه المرحلة من عمق في البحث، ومواكبة لما يشهده العالم من تسارع في مجال المعرفة والعلم، وقد كانت الدراسة عبارة عن نمذجة حاسوبية لأليات متناهية الصغر بحجم النانو، تحقن هذه الأليات في مواد مختلفة لتعطي مواد جديدة ذات كفاءة عالية جدا، وفي الوقت نفسه ذات وزن خفيف. والمادة المركبة الناتجة من هذا الحقن يمكن أن تستخدم في كثير من المجالات الهندسية والطبية والعسكرية، بسبب أدائها العالي مع خفة وزنها ومرونتها. وبحمد الله لاقت الدراسة قبولا من المختبرين الخارجيين وأساتذة الجامعة والباحثين. وقد نشرت مجموعة من البحوث وشاركت بأجزاء من الأطروحة في مجموعة من المؤتمرات العالمية.

ما هو هدفك من إكمال الدراسة على مدى هذه السنوات؟

بدأت القصة في صيف عام ٢٠٠٨م عندما ذهبت للتدريب في قسم الطيران وتحديدا في الهندسة الميكانيكية بجامعة جلاسكو لمدة ٧٠ يوما، إلتقيت خلالها بمجموعة من العلماء والباحثين والطلبة من مختلف بقاع الأرض، وكانت أول تجربة علمية لي خارج الجامعة، أعطتني دافعا قويا لمواصلة الدراسة. وبعد عودتي من جلاسكو أكملت مشروع التخرج

أثناء دراستي عملت في مهن مختلفة لتغطية مصروفي

أقول للشباب: حددوا أهدافكم واختاروا من العلم ما ينفع

وحددت هدفي بأن أكمل الدراسات العليا على حسب ما يسمح الوقت، ومجال المنافسة مع عدم إغفال التقديم للعمل في الشركات العالمية والمحلية خشية أن تفوتني فرصة مواصلة الدراسة. وبالنسبة للدكتوراه كان العزم أقوى منه في الماجستير، لأن تجربة الماجستير لا تزال طرية وحاضرة والهمة متوقدة، كما أن فرصة الحصول على منحة الدكتوراه كانت قاب قوسين أو أدنى، وفرصة مثل هذه قد لا تعود أو أن الحصول عليها في المستقبل قد يكون متعسرا.

منهم من يحاول إكمال دراسته ولا يستطيع ذلك؛ بسبب العراقيل الإدارية والموافقات، كيف استطعت المواصلة بشكل مستمر؟

وما توفيقي إلا بالله، وكما يقال بقدر الهموم تكون الهمم، واجهتني الكثير من العقبات وزاولت خلال فترة الدراسة مختلف المهن، بعضها مرتبط بمجال البحث وبعضها ليس له أي ارتباط وإنما لتغطية مصاريف المتطلبات الأساسية، كلها أعانتني وتعلمت من مدرسة الحياة ما لم أتعلمه من بطون الكتب. الأمر الذي أعانني أيضا على مواصلة الدراسة هو عدم التحاقي بأي عمل سواء في القطاع الخاص أو العام خارج الجامعة.

عايشت ثلاثة أجيال تقريبا: البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، بماذا تصف هذه المعايشة؟

كل فترة لها طعمها، ففترة البكالوريوس يغلب عليها العمل الجماعي الممزوج بالمرح والكثير من المشاغبات الأخوية، ومن فضل الله علينا أن شباب دفعتنا كانوا أصحاب همم متوقدة لا يفترون عن العمل، وكانت لهم العديد من المشاركات في الجماعات الطلابية والمسابقات المحلية والدولية، وهم مع ذلك متميزون في دراستهم وتحصيلهم العلمي. أما فترة الماجستير والدكتوراه فيغلب عليها العمل الفردي، ومعظم الأعمال والبحوث في هاتين الفترتين يكون إنجازها مع الأساتذة أو باحثين من خارج الجامعة، وهنا لا أنسى رفيق دربي في جميع هذه المراحل أخي عمر بن سعيد العبري، فقد التحقنا بالجامعة معا وأكملنا مشوار الماجستير والدكتوراه معا.

وماذا بعد إكمالك للدكتوراه؟ بماذا تطمح الآن؟

في الوقت الحالي أعمل مدرسًا في قسم الميكانيكا في الكلية العالمية للهندسة والتكنولوجيا، وهذه الكلية مرتبطة بجامعة غرب إنجلترا، أدرِّس مختلف علوم الميكانيكا، وأشغل وقت فراغي بإكمال بعض البحوث وإنجاز بعض التجارب عسى أن ترى النور قريبا.

كلمة أخيرة توجهها للشباب الذي يريدون مواصلة دراساتهم

أنصحهم بالتوكل على الله وأن يحددوا أهدافهم من المواصلة قبل الشروع فيها، وأن تكون دراستهم في مجال ينفعهم وينفع وطنهم وأمتهم. وهنا أشكر والديّ وزوجتي وأساتذتي وكل أفراد أسرتي وأصحابي على صبرهم عليّ ودعمهم ودعواتهم المستمرة لي.

درس صغير

حمده بنت سعيد الشامسية
hamdahus@yahoo.com

علمتني حمده أن الخوف وهم كبير أقنعت نفسي به

وضعت رسالة في الحالة خاصتي على موقع التواصل الاجتماعي الشهير (واتساب) تضمنت اعتذارا لمتابعيني كوني أعدت إرسال رسالة وصلتني دون أن أتحقق من صحتها، مدفوعة بحسن النية الذي دائما ما أحذر من حولي منها، فقد تعلمت أن (حسن النوايا) ليست كافية، ورغم أنني قليل ما أشارك في تداول الرسائل عبر هذا الموقع الجميل الذي خصصته للتواصل الانساني الجميل مع محبيني من أهل و أصدقاء ومعارف، لكن تغريني أحيانا رسالة تحمل في ظاهرها الخير الكثير، فأعمد إلى إعادة ارسالها لمن أريد له الخير..

التعليق جاءني قويا من إحدى متابعيني بعبارة لامست شيئا في روحي مفادها: أنا لا أرسل شيئا لأنني موقنة أن من من يحتاج شيئا سيصله في الوقت المناسب، لامستني لأنني أدرك مقدار صدق هذه العبارة، فأنا شخصيا أعيشها على الدوام، كل ما أحتاج أجده في الوقت المناسب، مصداقا للحكمة الصينية : عندما يكون التلميذ جاهزا يظهر المعلم، وإن كان معلميني كثر على مر العقود التي شكلت عمري، تتفاوت الطرق التي يوصلون بها دروسهم لي، بعض هذه الدروس مؤلمة جدا، تأتي متخفية على شكل خيانة وطعنة مؤلمة في الظهر، والبعض يأتيني مغلفا في كلمة طيبة، وابتسامة صفراء أكتشف فيما بعد بأنها لا تقل إيلاما من الأولى، أسترجع اليوم أحداثا كثيرة مرت بي، وأدرك صدق هذه المقولة: إن كل ما أحتاج سيصلني في الوقت المناسب تماما، فقد كانت وما زالت حياتي عبارة عن كتاب يفتحه الله سبحانه لي صفحة تلو أخرى وفي الوقت المناسب تماما.

يحدث أحيانًا أن على ضياع فرصة ما، فقط لأكتشف بأنها إنما ضاعت لتفسح الطريق في الحقيقة للفرصة الأجمل، كونها لم تكن هي ما أحتاجه، وما أريده في تلك اللحظة.

قبيل أسابيع اتأسف كثيرا من ضياع فرصة رحلة المشي الجبلي التي كنت أنتظرها، إلى قرية وكان التي وضعتها في قائمة الأمنيات فترة طويلة.

فقط لأكتشف بأن المولى كان يخطط لي رحلة أجمل، و في وقت أنسب، و كل هذا من أجل أن التقي بمجموعة من (المعلمات) اللائي جئن من كل بقاع عمان وحتى من خارجها، لتعطيني كل واحدة من هؤلاء الفتيات درسا مختلفا، هو بالفعل ما كنت أحتاجه، و لتعطيني الرحلة ذاتها الدرس الأكبر، الذي جاء من (حمده) التي كشفت لي قدرات لم أكن حتى أنا أعرف بوجودها، لتؤكد لي للمرة الألف ربما أنه لا يمكنني أن أعرف ما أنا قادرة عليه قبل خوض التجربة، و أنه ليس باستطاعتي معرفة البهجة التي تخفيها الأبواب المغلقة إلا إذا تجرأت و فتحتها، علمتني حمده أن الخوف وهم كبير أقنعت نفسي به، و أن الوسيلة الوحيدة للتخلص منه هو في مواجهته.

تعلمت ألا أستعجل الأمور، وأن أثق في القدر الجميل، الذي لن يأتي إلا بما هو خير، وإن بدا الأمر أحيانا عكس ذلك.

كيف يتخيل الأطفال بيوتهم المستقبلية؟

الطفولة هي إحدى المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان، وهي مرحلة تشكل ثلث حياته. هذه المرحلة مهمة جدا وتحتاج إلى الكثير من العناية نظرا لأنها تؤثر كثيرا في شخصية الإنسان عندما يكبر. يتميز الطفل بخياله الواسع غير المحدود، فهو الأقرب من سواه إلى عالم الخيال. يعود ذلك إلى أن تجاربه العقلية ماتزال غضة وغير مكتملة. في الاستطلاع التالي، اقتربنا أكثر من عالم الطفولة للتعرف على كيفية تخيل الصغار لمنزلهم المستقبلي.

ألعاب نارية

يقول الطفل محمد إبراهيم: «أريد أن يكون منزلي المكون من ثلاثة طوابق مطليا باللون الأبيض والأزرق، وأن يحتوي على حمام سباحة كبير مع «جاكوزي»، وفي الليل، أود أن أستمتع بإطلاق ألعاب نارية لأرى ألوان قوس قزح، إلا أنني أخشى أن يشكل صوتها إزعاجا لجيراني.»

بيت «باربي»

وعبرت الطفلة كريستين موليرا عن شكل بيتها المستقبلي قائلة إنها تريد بيتا وردي اللون يشبه بيت الدمية «باربي» ويقع هذا المنزل في دولة الإمارات أو أمريكا أو كندا. هذا وتريد أن تكون مساحة البيت كبيرة، لأنها ستنجب الكثير من الأطفال حسب قولها، وتريد لهم أن يلعبوا بحرية».

إنترنت فائق السرعة

وقال قصي الشرابي الذي يحلم بأن يصبح مبرمج حاسبات، «أريد أن يتمتع منزلي بإنترنت فائق السرعة لأتمكن من تصميم ألعاب جديدة وأخصص الطابق الأرضي للحاسبات، كما أني سأعيش مع فريق عملي في نفس البيت».

غرفة للحيوانات الأليفة

وتتمنى الطفلة لميس يزن أن يكون منزلها كبيرا للغاية حتى يتسنى لها استضافة الأطفال المشردين، فيبدو أنها محبة كثيرا لأعمال الخير ومساعدة المحتاجين. كما تريد لميس أن تخصص غرفة للحيوانات الأليفة كالقطط والكلاب والأرانب، مؤكدة أن الحيوانات الأليفة التي ستربيها سوف تشارك في عروض السيرك يوما ما.

مسابقات في السباحة

تخيل الطفل أنس الصراف بيته قائلا: أريد أن يكون بيتي مطليا باللون الأحمر، فهو لوني المفضل وأن يحتوي على حمام سباحة كبير لأني سأقيم فيه مسابقات لأطفال الجيران والفائز سيحصل على جائزة قيمة».

بيت ذكي

ويذكر يوسف محمد: «أن بيته سيكون بيتا ذكيا أي إنه يدرك مواعيد نوم من في البيت مثلا، وبالتالي يقوم بإغلاق الأنوار أوتوماتيكيا، وأن يكون للمنزل خاصية المنبه ليوقظه في الوقت الذي يحدده، مما يساعده على تنظيم الحياة والالتزام بإدارة الوقت».

خيال الطفل

من المفيد جدا تحفيز الطفل على تخيل المستقبل بصورة مشرقة مليئة بالتفاؤل، فذلك يعزز لديه القدرة على تحقيق الإنجاز في مختلف مراحل حياته، وهناك طرق تساعد في تنمية الخيال لدى الأطفال، منها: قراءة القصص كل ليلة، فالحكمة دائما ما تمر من كبار السن إلى الجيل القادم، وقراءة القصص بشكل جيد قد يكون حجر الأساس في التنمية الخيالية، كما أنه يعود الأطفال على تلقي المعلومات من الكتب، والأعمال اليدوية كالنحت والرسم والطلاء تساعد الأطفال على تنمية الخيال لدى الصغار، ولا يجب التقليل من دور اللعب والأنشطة كاللعب الحر، والذهاب إلى المتاحف والأماكن التثقيفية، وتركيب المكعبات والألعاب التي تحتاج إلى تشغيل الذهن، والذهاب إلى معارض رسم وغيرها. ويبقى الخيال الواسع أجمل ما في الصغار، وجميع الأطفال لديهم هذه الإمكانات الابداعية التي تتجلى بطرق مختلفة عندما يمارسون الرسم أو يتخيلون مهنهم المستقبلية أو عندما يخترعون القصص، يساعد هذا الإبداع والخيال على تطوير مهاراتهم المختلفة. وعلى الكبار أن يدركوا أهمية تنمية هذا الخيال عن طريق السماح لهم باللعب بحرية وقراءة القصص لهم. بالإضافة إلى تقليل ساعات تعرضهم للتلفاز والألعاب الإلكترونية، مما سيصيبهم بالضجر وبالتالي الحاجة إلى الإبداع.

شيخة الشحية

هديتك.. لا تنسى

في مرات عدّة تغالبنا الأفكار وتحيّرنا ما هي أنسب هدية لهذه المناسبة أو لتلك الأخرى، وبين الحيرة هنا وهناك لا نختار الهدايا إلا بكل محبة لنصف الشعور المختبئ وراء كل هدية وكل مناسبة..

رغم اختلاف المناسبات وهداياها إلا أن الهدية تبقى رمزاً خالداً يعبر عن تلك الفرحة التي أنارت يوماً مميزاً في حياة أحدهم، فبسمتهم تكفي عن آلاف الهدايا المغلفة..

حين تأتيني هدية أشعر أنني أمتلك العالم وأن الفرحة خلقت من أجلي، غريبٌ أمري ولكن ذلك شعورٌ حقيقي قد ينتابنا جميعا ففي لحظة فرح عارمة نشعر أننا نحلق في سماء ليست لأحد بل هي سماءٌ وجدت لتُظللك وتغلف فرحتك..

هل جربتم شعور البحث عن هدية في مكان ما وأنتم مدركون أنها في انتظاركم ونحن فقط بحاجة لقراءة سطور قليلة وكلمات جميلة تحمسنا وتدفعنا للوصول لأجمل الهدايا والمفاجآت؟

الهدية شعور جميل رغم بساطتها وغياب الكلفة فيها أحياناً، وحجم الفرحة التي تغمرنا تكون بقدر من أهداك إياها، فأحياناً نشعر أن الهدية باهضة الثمن فقط لمجرد أن شخصاً مقربا للقلب أهدانا إياها، وبالرغم من بساطتها إلا أننا نراها ثروة زادت رصيدنا..

الإحساس بالهدية مختلف فرغم كلفتها قد يراها البعض عادية والعكس، وفي كل الحالات أشعر أن كل الهدايا ليست عادية حتى وإن كانت وردةً ستذبلُ مع الأيام أو عطراً ستفرغ زجاجته بعد مدة، فيبقى للهدية وقع خاص على القلب ويكفي أنها تعبر عن محبة صادقة نابعة من قلوب مُحبة..

بعض الهدايا لا تذبل لا تنتهي ولا تنسى تستمر مع استمرارية الأيام والسنوات، تبقى أمامك حافظةً للمناسبات والذكريات الجميلة لها متعة بصرية تسر العيون قبل شعور الفرحة بداخلنا..

قد يكون إحساسنا بروعة الهدية على قدر إحساسنا بالحب تجاه من أهدانا، فكم من هدايا صغيرة حركت مشاعر وابتهجت بها قلوب وارتسمت على شفاهنا ابتسامات وضحكات ملأت الكون سعادة لأن من أهدانا كان شخصاً مميزا ويكفي أن أقول مميزا..

يرى كثيرون أن نوعا معينا من الهدايا محرجة أو لا رغبة لهم فيها، قد يكون لأنها تحمل ذكريات غير محبوبة لديهم فتذكرهم بمواقف لا يرغبون بتذكرها..

أشعر كثيرا أن كل هدية هي عبارة عن سعادة ومحبة وحنان يحتضننا، خاصة تلك الهدايا التي تأتي بدون مناسبات فقط لمجرد أنك تحبني فأهديتني..

لا تغِب.. كي لا أغيب

كل غاياتي أنت
فهل أنا كل ما تريد ؟..
ويل لأيام تمر لا أجد فيها ريحك
عواصفك
وحبك الذي يدللني
فأشعر بأنني أولد كل يوم
من جديد..
من أي مدينة جئت ؟
وكيف وصلتَ إلى مدينتي؟
إلى عالمي
متى أحييت الحب بداخلي
وجعلت من حياتي أنشودة
فرح..

كيف أحكيك للعالم وأردد اسمك؟
كيف أرتويك بعيدا عني؟
كيف أعيش أيامي
وأنت قابع في البقعة
البعيدة هناك؟
كيف!!
كم ألف كيف تحيرني..
لا تأتيني عابراً زائراً
مارّاً مسرعاً كالطيف
ائتني عمراً طويلاً أبدياً
يرافقني حتى الموت..
الموت !! ما هو إلا أياماً لا أرى فيها
وجهك

ولا أتغنى بكلماتك
ولا تنظر عيناي ابتساماتك..
لم يوجد العشق إلا لأجلك..
سأوقف الساعات عند حضورك
وأنزع عقاربها لكي لا تلسع الوقت
فيهرب مسرعاً
عند لقاءاتنا..
عالمي أنت، فلا تغب كي لا أغيب..
هل ترى اللحظات التي تخطفني فيها؟
هي اللحظات التي تسمى
«أحلى سنين العمر»
أراها سنيناً لأنك عمر بأكمله
تسكنني..

الإعلاميون «الخُدّج»

د. أحمد عبدالملك
أكاديمي وروائي قطري

> العمل الإعلامي عمل نبيل وله مواصفات وأساسيات لا يُمكن تجاوزها

يحاول «الإعلاميون الخُدّج» هذه الأيام تدمير منظومة الأخلاق الإعلامية، والأعراف التي توافق عليها علماءُ الإعلام بصورة غير مسبوقة، في ظل غياب للمراقبة أو المحاسبة.

ولقد شاهدتُ على شاشة إحدى القنوات الحكومية وجهاً لمُقدمةِ برامج لا يصلح لأن يظهر على الشاشة! ذلك أن للشاشة اعتبارات واضحة، ويتم تدريسها في كليات الإعلام، ولكن هذه المُقدمة – بعد أن سألتُ عنها – وجدت أنها أميّة ولم تدخل المدرسة، وأنها مُنتمية إلى فرقة شعبية! لن أتحدث عن أدائها خلال تقديم البرنامج، فهي أقل مما يمكن أن يُشار إليه! فإذا اجتمع عدم استواء الوجه مع تواضع الثقافة أو غيابها، فماذا سيكون عليه الأداء؟!

وسمعت مذيعة في محطة (إف. إم.) تقدم برنامجاً مثل (ما يطلبه المستمعون)، وكنت قد تابعت هذه المذيعة لأكثر من عشر سنوات!. لم تتقدم خلالها قيدَ أُنملة، وظلت دون توجيه؛ ودون أن تطوّر نفسَها، حتى استحوذ عليها حبُّ (المايكروفون)، فصار أن بدأت «تتأوه» أمام المايكروفون، وتلوّن صوتَها حسب الكلمة التي تنطقها، في شكل درامي وتمثيلي يبتعد عن أصالة ونبل التقديم الإذاعي. كما أنها تبالغ في مَطّ كلماتها عندما يتصل بها متصل، بل وتُقلّد المراهقات في قلب حرف (الراء) إلى (الغين)، زيادة في دلعها وغنجها أمام (المايكروفون).

مذيعة أخرى في المحطة نفسها، لا تعرف كيف تتكلم أو تتصرف مع الضيف، وكانت كلما أخطأت في كلمة تضحك وتقول (وي ما أدري شفيني اليوم؟؟) وأيضاً قضت أكثر من عشر سنوات في مكانها!؟

تصوروا مثل هذه الأنماط «يتَسنّمنَّ» برامج الإذاعات أو الشاشات في ظل غياب المهنية في تدمير لهذه المهنية؛ ولا أحد يوقف هذا السيل الهادر من التهافت على الالتحاق بهيئات الإذاعة والتلفزيون، في هجمة «جاهلة» لدور الإعلام في المجتمع، ولأهمية إرساء أُسس المهنية في هذا العمل.

إنه من العبث أن يُسمح لمثل هؤلاء أن يتصدروا قنوات الإعلام في منطقة الخليج، وأن تلعب الواسطة دوراً في توظيف هؤلاء «الخُدّج» الذين لا يعرفون قيمة الإعلام ودوره في الخطاب السامي للدولة! وبعضهم لم يتجاوز الثانوية، ولم يحاول أن يقرأ عن الإعلام أو عن الوظيفة التي يمارسها!

إننا نُدرّسُ في كليات الإعلام أساسيات العمل الإعلامي، بما في ذلك فن الإلقاء ، والثقافة العامة، وحاسة التنبؤ عند المتلقي. ولكن ما نسمعه ونشاهده يتناقض مع كل ذلك، وتستشري الأخطاء والمخالفات ليل نهار، لتكون هي القاعدة، ويكون ما نطالب به هو الاستثناء!.

إن العمل الإعلامي عمل نبيل وله مواصفات وأساسيات لا يُمكن تجاوزها حتى في ظل أدوات التواصل الاجتماعي أو ثورة التكنولوجيا! ولا يجوز نقلُ ما يدور في غرف (الشات) إلى برامج الإذاعة أو الشاشة، مهما حاول هؤلاء «الخُدّج» فرضَ حالةِ عبث على هذه الأدوات، أو التباهي بالتطور أو مراعاة العصر.

إن إجادة اللغة العربية الفصحى من أهم مواصفات المذيع، وكل هؤلاء الذين يروجون للعامية، وهم غير قادرين على اللغة الفصحى، سوف يتساقطون، لأن اللهجات لن تستطيع حفظ الموروث الثقافي والحضاري، كما أن الدول تؤكد في دساتيرها وقوانينها أهمية التخاطب والتراسل والبث باللغة العربية الفصحى؛ فكيف نسمع لهؤلاء «الجُدد» أن يُدمروا اللغة العربية، بل ويفرضوا شخصية «شاذة» على الأثير أو على الشاشة؟

أمرٌ قد يجيب عنه من يوظفون هؤلاء «الخُدّج» ولا يراقبون أداءَهم!.

مفهوم الخير والشر في الإسلام

علي بن سالم الرواحي

لا ريب إن التحسين والتقبيح للأشياء في الحقيقة لا يكون بمقاييس عقل الإنسان، وإنما بمقاييس وضعها رب الإنسان وهو الله سبحانه تعالى، فالإنسان من طبيعته الخطأ، ويجهل الغيب، ويجهل الحق أحياناً، وهو محكوم بالماديات والروحانيات، ولا يستطيع أن ينفذ من إطاره البشري المادي، وصدق الله تعالى حين يقول:(كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢١٦) (البقرة)

والجدل الحاصل في تفسير الخير والشر أو في إطلاقهما على الأشياء، مصدره الاختلاف في المقاييس، ففريق أخذهما بمنظور الدنيا وهم أغلب الناس، وفريق أخذهما بمقاييس الآخرة وهم قليل من الناس، وهؤلاء رجحوا في مسيرهم ومصيرهم بإذن الله ، بينما الآخرون أضاعوا الحق.

إن حياة الإنسان الدنيوية تتخللها نهاية في أية لحظة من اللحظات، مما يجعلها حياة غير حقيقية، التي لم يخلق الإنسان لأجلها، ولذلك لا يعرف الإنسان كم عمره، وبما أن الأخذ بالحياة الدنيا كفاية لا كوسيلة مخالف لمقاييس الآخرة، فإن هذا الأمر يجعل الإنسان يبتعد عن منهج الله سبحانه الدنيا الذي يتمثل الفلاح في طاعة الله، والخسران في معصية الله، وبالتالي يبتعد عما أراده الله له، وهو طريق الحق.

أما بالنسبة للحياة الآخرة، فيعرف الإنسان عمره وهو الخلود الذي ليس وراءه انتهاء، حيث الجنة جارية بالخير المطلق كله لا يكدرها أي شر، والموت نوع من الكدر على الإنسان، أما الشرور كلها فمرمية في النار، ولن تخرج منها.

هنا يتبين أن الحياة الدنيوية هي وسيلة ولا يجوز إهمالها و إنما يأخذ منها بقدر الحاجة التي تجعله مطيعاً لله، الذي هو الحق المطلق، ويسارع العبد إلى الخير بل يسابق غيره إليه.

وبمنظور البشر فقد يكون الحدث الواحد شراً لفئة من البشر وخيراً لفئة أخرى، مثلاً لو فتح مقهى للشيشة فإن ذلك يكون خيراً لصاحب البناية ولصاحب المقهى بينما يكون شراً للقاطنين بجانبها، الذين يستنشقون المواد الضارة.

وبالرغم من أن الله هو الذي يقدر ويخلق الشر للإنسان، إلا أنه لا يقال إنه سبحانه يفعل الشر أو يأمر به، وإنما سبحانه يقدره للإنسان بمقتضى اختيارات ذلك الإنسان، هذا في الدنيا، أما في الآخرة فإن الله يقدر الشر لمن عصاه، كرهاً منه، حيث استحقه العاصي بعصيانه في الدنيا فصارت النار التي هي أعظم الشر مأواه، جزاءً وفاقاً وهذا هو العدل المطلق، ولا يريبك من يقول أن النار ستنتهي أو أنه أهلها سيخرجون منها، إذ لو حصل ذلك، لكان منافياً للعدل المطلق، وهل يجعل الله المسلمين كالمجرمين؟، وقد جاء الخلود الأبدي على سيئات الإنسان ونواياه ملائماً لإصراره عليها ولو عاش مخلداً في الدنيا.

إذا المعاصي هي الشر، والطاعات هي الخير، والله لمّا يقضي للعبد بالشر أنما يقضيه له بما يلائمه ، إذ أنه اختار الشر وترك الخير، فأعطاه الله حسب أعماله وآماله.

والدليل على اختيار الإنسان للخير أو الشر، هو إن الإنسان قد يعملهما معاً، حتى أن الكافر قد يفعل الخير، لكن الله سبحانه وتعالى يجازيه على الخير في الدنيا، بإنعامه عليه بشتى النعم كما اقتضت الحكمة الربانية.

والأقدار الربانية قد تكون خيراً للإنسان وقد تكون شراً حسب معاملة الإنسان لها، فإذا شكر العبد ربه عند النعماء، أو صبر عند البلوى كان خيراً له، وإلا كان شراً له، وبالتالي لا يعتبَر المقضي سبحانه شريراً سبحانه وتعالى عن كل شر، وإن كان قد قدّر الشر فذلك ابتلاء والأمر كله بإذن الله وهو فعال لما يريد، وهو الحاكم ولا حاكم عليه.

ومن كتاب (منهج الطالبين)، جاء فيه: «وقضاء الله ليس بشر وإنما الشر هو المقضى، والمقضيات أربعة: نعمة وشدة وخير وشر»، أي أن الله يقضي للمجرم بأن يدخله النار، فيتبين أن الشر ليس هو قضاء الله عليه، لأنه جازاه وفق عمله، وإنما الشر هو ما اختاره الإنسان لنفسه، مما أودى به إلى النار، التي يُعذّب فيها.

ان الانسان بسعيه في الأرض قد قام بإفسادها لأنه لم يتبع منهج الله الذي فيه صلاح الأرض والإنسان، وقد كان من باب التأدب مع الله لا يقال أنه سبحانه يقدر الشر، فإبراهيم عليه السلام لما ذكر المرض لم يقل: (الذي يمرضني) وإنما قال: (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) (الشعراء)

هذا وبالله التوفيق.

تصالح النفس والذات

مدرين المكتومية
madreen@alroya.info

لا يجب أن نجعل النجاح سببا من أسباب الفشل

النجاح ليس ملكا لأحد، النجاح حق إذا ما توفرت الإرادة والسعي لأجله، فالنجاح ملك لمن يقدر على دفع ثمنه من جهد ووقت، لذلك ليس من حق أحد أن يتحدث عن النجاحات التي يحققها آخرون بشيء من السوء أو الغيظ أو السخرية وكأن تلك النجاحات التي قدمها ذلك الشخص لا تعني شيئًا، على الأقل يحتاج هؤلاء أن ينظروا إلى أن صاحب النجاح بذل قصارى جهده ليصل إلى ما هو عليه.

تلك النجاحات التي لا تعني للبعض الكثير هي بمثابة أمنيات وأحلام دفع أصحابها الثمن لسنوات، بل ربما يدفع أحدهم عمره بالكامل ليحققها أو يحقق جزءا منها، وفي اللحظة التي ينتظر فيها كلمة «مبروك» أو كلمة «بالتوفيق»، يقف الآخرون أمام نجاحه ليقللوا من حجمه فيشعر بالإحباط، وربما يصل به الأمر إلى التراجع في منتصف الطريق نحو النجاح الأكبر ليخسر كل ما تعب عليه لسنوات في دقيقه واحدة.

وإذا ما قابلنا هؤلاء المُحبطين من الرائع أن نمتلك خاصية التصالح مع النفس والذات، فهذه ربما تسهل علينا الكثير من الأمور في حياتنا، ونبدأ في النظر للأشياء بصورة أكثر عمقا وأكثر جدية، وربما البدء بعدم الاكتراث إلا بأنفسنا، وبشكل عام يمكن أن تستقيم الأمور في الحياة كلها إذا ما اعتاد الجميع التعاطى مع المسائل بشيء من الحب وتمني السعادة والنجاح للآخرين، وما يضيرنا أن نهمس في آذان من يسعى بكلمات إيجابية ترفع من نجاحاتهم وتعطيهم الثقة في التقدم ومجابهة الصعوبات أمام ما يريدون تحقيقه، لو امتلكنا للحظة تلك الفكرة الرائعة، في العمل على تشجيع الآخرين نحو تحقيق أمنياتهم، لوجدنا كما هائلا من الأشخاص الذين يعيشون سعادة مطلقة كونهم وجدوا من يثني على ما حققوه من نجاح مهما كان حجمه.

النجاح لا يتحقق بعصا سحرية بل يبدأ بالفكرة وعمل الشخص ورغبته في إحداث فارق في حياته وحياة الآخرين، مهما كان ما يواجهه من تحد، فنجد هناك من تغرب ليكمل دراسته وهناك من شغل نفسه بعمل أثناء دراسته ليحصل على شهادة جامعية وهناك من ترك دفء أسرته ومحيط قريته الصغيرة ويرضى بمكان قدم في العاصمة بحثا عن عمل أو حياة يحقق من خلالها فارقا ما، وهناك من ألقت أسرته على عاتقه ثقل الحياة فاضطر للعمل ليل نهار لأجل توفير لقمة العيش لهم دون أن يكترث لصحته والتعب الذي ينهك طاقته ليحقق نجاحا لمن حوله، وكل هؤلاء أشخاص دفعوا ثمنا لأجل أن يصلوا لأمر ما، حتى وإن لم يكتمل الحلم، على الأقل يبقى أن جزءا منه قد تحقق، وعلينا نحن أن نأخذ بأيدي هؤلاء ليشعروا بقيمة ما يقدمونه.

النجاح لا يعني أن نمتلك كنوز الأرض أو أن نحصل على مرتب عال وسيارة فارهة أو منزل في منطقة لا يسكن بها إلا الأثرياء، النجاح هو أن نتملك القدرة على التغيير إلى الأفضل، ليس تقليلا من أهمية الممتلكات المادية لكنها لا يمكن لأن تصبح هدفا في حد ذاتها فهي وسيلة لشيء ما كإحساس بمكافأة على جهد، لذلك لا يجب أن ننسى السبب الذي يجعلنا نسعى للحصول على هذه الوسائل والهدف الأسمى الذي نسعى إليه وعند تحقيقه يكون هذا هو النجاح، وعند السعي للنجاح لا يجب أيضا أن يكون سعا بلا ضوابط فلا يمكن أن نتخلى عن مبادئنا وقيمنا الأخلاقية لاختصار الطريق أو بأية مبررات قد تصورها لحظات ضعفنا النفسي أو ضغط التحديات، فكل ما نفقدها في رحلة الوصول للنجاح سيبقى ذكريات مرتبطة بهذا النجاح وإذا ما كانت الذكريات مرتبطة بسعي وجهد شريف سيكون لنا الفخر أن نقصها في أي وقت أما إذا ما ارتبطت بما نخجل أن نحكيه فسيكون النجاح نفسه الذي ظننا أن فيه سعادتنا جزء من ألم نفسي يزيد مع خفوت بريق النجاح.

ومن أفضل ما يعزز سعادتنا بالنجاح، عدم التكبر على الأساس الذي ونقطة الصفر التي بدأنا منها، والعمل على تسهيل طريق من هم في نفس نقطة البداية، وفاقد الشيء هو أقدر على الشعور بمن هم في مثل حاله، لذلك يمكنه أن يكون مساهما في تمهيد طريق نجاحهم، أما إن تكبر على ما واجهه من تحديات وأنكر لحظات ضعفه فسيعيش ازدواجية في التفكير وسيفقد جزءا مهما من استمتاعه بهذا النجاح، وكما يقال فالقمة يمكنها أن تتسع للجميع فقط إذا توسع أفقنا ورحبت نفوسنا.

يبقى فقط أن هناك ثمنا لا يجب أن ندفعه مقابل وصولنا للنجاح؛ وهو الرغبة في الانتقام ممن لم يسهموا فيه أو من يرتبطون بما قبل الوصول للنجاح، فالمشاركة والامتنان حتى لمن لم يقدر على مساعدتنا في طريقنا الصعب نحو التحقق والنجاح يضيف إلينا صفاء روحيا أكبر حتى من سعادة الوصول، فلا يجب أن نجعل النجاح سببا من أسباب الفشل؛ الفشل في امتلاك حب الأشخاص الذين عرفناهم قبل أن نكون ما نحن فيه، أو فشل في اكتساب احترام الآخرين، أو فشل في الحفاظ على استدامة دعاء الوالدين.

المصممة سمية المنجية:

المرأة دقيقة في التفاصيل وتميل أكثر للتصميم الداخلي

سمية المنجية، مصممة داخلية تسعى للتعلم يوما بعد يوم، هدفها التجديد في الأفكار الإبداعية والتنوع في أعمالها الفنية المتعلقة ببيئات مختلفة ومتنوعة، منها معيشية وتجارية. تؤمن بأن التنافس بين المصممين ظاهرة صحية مطلوبة للاستمرار والابتكار، وهي ترى بأن المرأة تميل أكثر لتخصص التصميم الداخلي مقارنة بالرجل، وذلك لعمق التفاصيل ودقة اختيار الزوايا فيه، كما تملك المنجية حسا جميلا في توزيع الألوان في المكان وإثراء الأفكار بتفاصيل دقيقة مبنية على قاعدة بيانات تحدثت حولها خلال حوارها التالي مع (التكوين).

■ حوار: نوال الحجرية

حدثينا عن بداياتك في هذا المجال، وطبيعة المهام في عملك؟

تخرجت من كلية العلوم التطبيقية بنزوى في عام ٢٠١٣ بدرجة بكالوريوس في تخصص «التصميم المكاني»، وأعمل حاليا كمصممة داخلية في إحدى الشركات العمانية في مجال التصميم الداخلي والهندسة المعمارية والتنفيذ، وعملي هو فن جديد ربما لا يفقه عنه الكثير من الناس، فهو أكثر من مجرد تخطيط للمكان الذي تعمل أو تعيش وتمارس حياتك فيه، فنحن بمجال العمل نضع في اعتبارنا أهمية تلبية احتياجات الناس ورغباتهم من أجل تحقيق أعلى معايير الراحة لهم، والتسهيلات التي تسهم في إثراء المكان الموجودين فيه بشكل مستمر، كما أن هذه الاحتياجات لا تتعدى كونها سكنية فقط، وإنما تجارية تشكل بيئة العمل كالمباني والمكاتب والمساحات التي يرتادها الناس من وقت إلى آخر كالمطاعم والمحلات والأسواق بشكل عام، والفنادق والمنتجعات وغيرها.

ما الحاجة إلى وجود تخصص التصميم الداخلي، وما مهمة المصمم الداخلي لخدمة أفراد المجتمع ؟

ثقافة المصمم الداخلي لم تنتشر سابقا مثل الآن، فسابقا كنا نلجأ إلى المقاول ونكلفه ببناء البيت وفقا لاحتياجاتنا أو احتياجات الناس العامة بالنسبة للحياة المعيشية في كل بيت، وبعد الانتهاء من عملية البناء ننتقل بأنفسنا لتأثيث البيت وتركيب الأرفف والزينة وغيرها، وربما سنجد أنفسنا نعتمد على بعض الصور التي نبحث عن ما يماثلها دون التفكير عن مناسبة ذلك لنا أم لا، أما الآن وبعد انتشار هذا التخصص أصبح الأمر أوسع وأشمل من كونه بناء منزل وتأثيثه، حيث تقع على عاتقنا مسؤولية كبيرة فنحن كمصممين داخليين يجب علينا توفير الجو الذي يتناسب مع كل أفراد المنزل وشخصياتهم وأعمارهم كذلك، بالإضافة إلى دراسة طاقة المكان وحركة الناس فيه، وموازنة كل الخامات الموجودة، والقياسات الصحيحة وصولا لتحقيق الانسجام.

وكيف تقومون بذلك على وجه التحديد؟

سأطرح مثالا على العمل الذي نشغله بما فيه دورنا، وهو تسهيل تخطيط المهندس المعماري للمكان، مثلا: لجأ إلينا زوجان ينويان بناء منزلهما، وطبعا قبل عملية هندسة تخطيط البيت وبناءه لابد أن نبدأ من الداخل، أي التصميم الداخلي لكل الزوايا التي تتناسب مع أسلوب المعيشة الذي يبحثان عنه بشكل كامل، عليّ أنا كمصممة داخلية دراسة بعض البيانات وهي: حالة الزوجين من ناحية توفر الأبناء حاليا، كم شخص سينام في كل غرفة، كيف هي نظرتهما للمطبخ وغرفة النوم والمجلس وغيرها من مرافق المنزل مثلا، ثم أقوم بعمل مخطط للأثاث، والذي لا يعرف عنه الكثير من الناس بأن أهمية مخطط الأثاث تكمن في رسم العلاقة بين الإنسان والمساحة الموجودة، حيث إن الإنسان هو من سيستخدمه وهو من سيتحرك من خلاله وحوله في المكان، لذا كما أسلفت بأن على المصمم معرفة خلفيات هذا المخطط، فمثلا سأقوم أولا بتصميم الغرفة، سأسأل عن عمر الأشخاص الذين سينامون في هذه الغرفة، وعددهم، وأجناسهم ذكورا كانوا أم إناثا، وأعمارهم كبارا كانوا أم شبابا أم أطفالا، والمرحلة التي يشغلونها إن كان بينهم من في المدرسة أم من في الجامعة، هل سيستخدم المساحة لدراسته أم هناك غرفة أخرى لهذا الغرض، ثم أبني من خلالها قاعدة بيانات ومعطيات تفيدني في تصميم الغرفة بما يتناسب معهم على المدى البعيد، بعدها وبناء على إجابات تلك الأسئلة، سأقوم بتنفيذ قياساتي للمساحة حسب مخطط الأثاث والبيانات، سأبدأ من مدخل الغرفة وهو الباب، ثم سأوزع السرير، وغرفة الملابس إن وجدت، ودورة المياه الخاصة بالغرفة، والإنارة، ونقاط الكهرباء على جانبي السرير ومكان الهاتف المنزلي، وزر التحكم بإنارة السقف، ومكان النوافذ وغيرها من عناصر المخطط الذي رسمته وفقا للبيانات الموجودة لدي، حتى أنتهي وأخرج من الباب نفسه، وكل هذا العمل يتم بطريقة إلكترونية عبر تصميمه بصيغة التقنية ثلاثية الأبعاد «الثري دي» التي تساعد الزوجين على رؤية الغرفة قبل أن تُنفذ وكأنها على أرض الواقع، مما يسهم في إتخاذهما القرار المناسب وإعطائها المرونة في التفكير بإيجابية دون قلق حول ماهية تنفيذ المنزل، وهل سيكون مريحا أم العكس، وعليه يمكن القول بأن التصميم الداخلي هو عمارة داخلية، حيث إن المصمم الداخلي هو من يحدد الحركة الداخلية وأبعادها و نمطها بناء على الواقع الذي لديه واحتياجات المالك.

لكل مصمم أسلوبه الخاص، ولكن لابد من وجود التنافس بينكم، برأيك فيما يكمن هذا التنافس بين المصممين؟

أرى بأن التنافس ضروري ويشكل ظاهرة صحية، فإن لم يتواجد في أي مجال فأعتقد بأن هناك خللا لم يتم إصلاحه، وعموما فمن وجهة نظري التنافس الذي بيننا نحن المصممين يكمن في مدى التجديد الدائم في الأفكار الإبداعية، وقدرة إقناع العميل برأيك أو وجهة نظرك من ناحية فنية وعلمية، ومدى ذوق وإدراك المصمم في عملية توزيع الألوان والتنسيق بينها.

كمصممة داخلية وتقابلين الكثير من العملاء لمشاريع مختلفة تجارية وسكنية، حدثينا عن فرق الأذواق والصعوبات والتحديات التي تواجهينها؟

قابلت الكثير من الناس والشخصيات من مختلف الشرائح، منهم من هو مقتنع تماما بماهية العمل ومراحله والنتيجة النهائية، حيث يأتي إليّ وهو مدرك تماما لما يريده وقد رسم في ذهنه الخطة كاملة، ومنهم من يأتي لطلب العمل وفي الوقت نفسه يعتريه الخوف من النتيجة، لذلك أطلب منه زيارة أحد الأماكن التي قمت أنا أو زملائي من فريق التصميم بتصميمه وتنفيذه، وذلك لأجل أن يقتنع تماما بالأسلوب الذي نعمل من خلاله ومدى عمق الابتكار والإبداع فيه، وربما هذه الشريحة هي الأصعب في التعامل. فالبرغم من قدومه إلي بتلقاء نفسه إلا انه يكون قلقا من النتيجة، وذلك لربما هو يتابع الأعمال ومعجب بها، لكن ولا أعمم هذا الموضوع، توجد فئة لا تثق بأعمال المصمم العماني وترى بأن الأجنبي أفضل منه، وهذا ما أود الحديث عنه أو توصيل رسالة من خلاله، أتمنى إعطاء مساحة أكبر من الثقة للمصمم العماني، فالدراسة الأكاديمية بالإضافة إلى سوق العمل جميعها عوامل أسهمت في ابداع وإبتكار هذا المصمم، وهذا ما نلمسه من خلال الكثير من المشاريع التي قادها عمانيون مائة بالمائة.

من وجهة نظرك .. هل تفوقت المرأة الخليجية في هذا المجال؟ وكيف تجدين ممارسة المرأة للتصميم الداخلي إذا قارناها مع الرجل؟

نعم، تفوقت المرأة الخليجية في مجال التصميم الداخلي، وأرى أن ممارسة المرأة للتصميم الداخلي أكثر من الرجل، فالرجال في مجتمعنا يميلون إلى الهندسة المعمارية أكثر من التصميم الداخلي، ربما لأن الأخير يحتوي على الكثير من التفاصيل الدقيقة وتدخل فيه الكثير من الألوان وطريقة تنسيق مختلفة المستويات.

ما أبرز المواقف التي مرت عليكِ في عملك؟

أذكر في أول سنة عملت فيها، تعرضت لموقف محرج قليلا بالنسبة لي وهو سؤال العميل: من أين تشرق الشمس من منزلي، كنت لا أعرف أن الإجابة موجودة في خريطة المخطط الخاص بالمنزل، لكن هذا السؤال أو الموقف جعلني أنتبه لبعض التفاصيل التي قد نغفل عنها، وكان سببا في جعلي أتعلم كل شيء، حتى وإن كانت المعلومة بسيطة فإنني أسعى لتعلمها لأجل المعرفة، ولأجل استعدادي للإجابة عن أي سؤال في المستقبل.

أخيرا .. ما أثر تخصصك على مواهبك الأخرى وحياتك؟

باختصار، جعلني دقيقة جدا في أصغر الأشياء والتفاصيل.

يلعب التصميم الداخلي لمختلف المشاريع السكنية والتجارية، دورا حيويا في البحث عن أفضل الخيارات المتاحة لتحقيق الانسجام والتوازن بين الذوق الراقي والاستعمالات العملية، ، وذلك بما يتوافق مع رغبة الناس في المكان، كما تتنوع التصاميم الإبداعية دائما حسب فكرة المساحات المخططة فيه.

MMF +PARTNERS

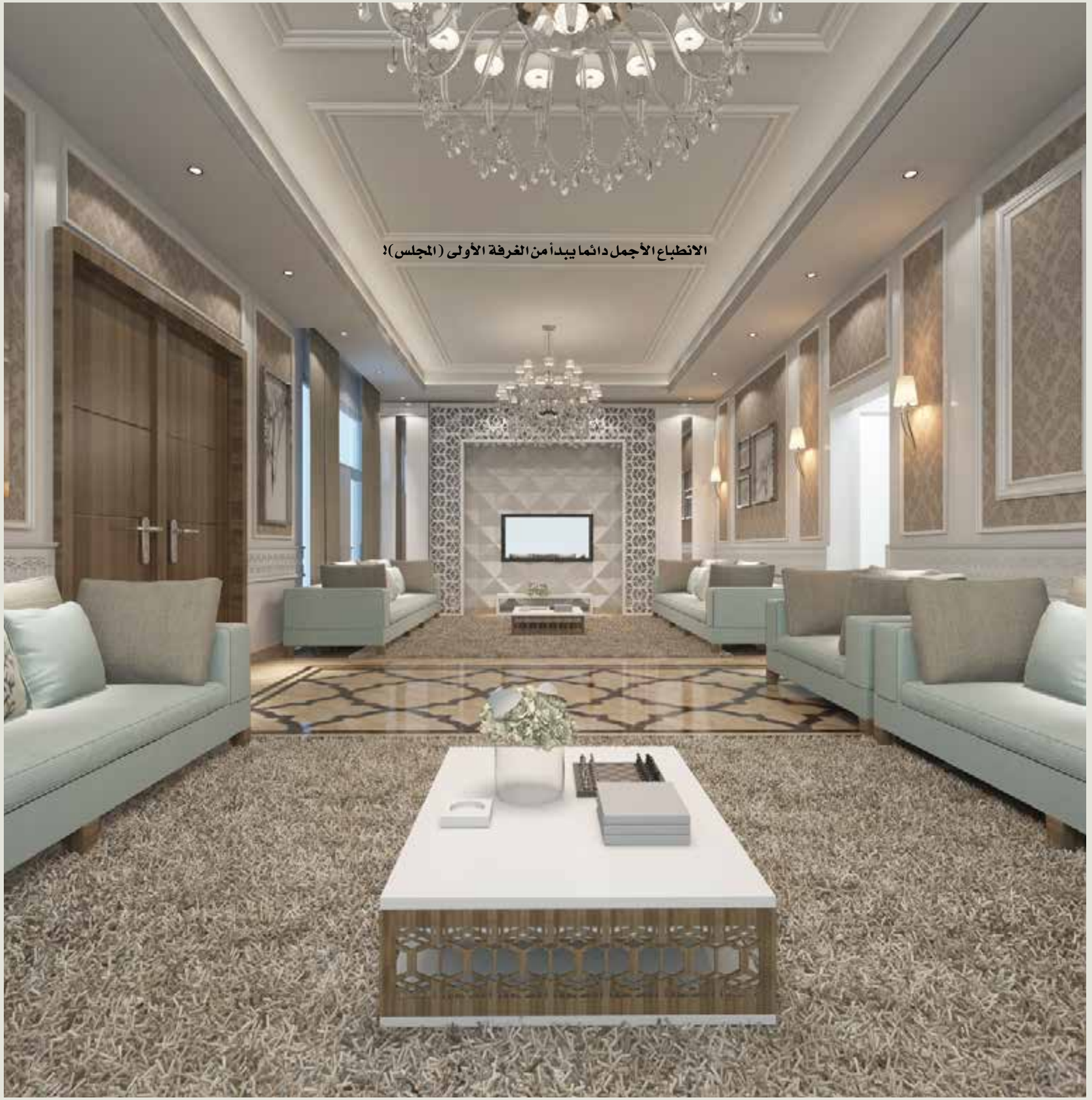

الانطباع الأجمل دائما يبدأ من الغرفة الأولى (المجلس)!

تعتمد التصاميم الحديثة على الألوان الهادئة والفاتحة في الدهانات والفرش، وذلك لإعطاء الإحساس بالاتساع والراحة، لاسيما في المساحات الضيقة، حيث يمكن توسعتها بتوظيف الألوان الصحيحة فيها، أبرزها الأبيض، البيج، الأوف وايت، الروز وغيرها من الألوان الهادئة.

من الأفضل أن لا تكون هناك ألوان كثيرة موزعة في المكان نفسه، حتى لا تخلق جوا من الفوضى وتشتت الانتباه.

اختيار الألوان وتنسيق المكان باختيار المواد الصحيحة يسهم في جعل المكان أفضل معيشة

علاجات منزلية لالتهاب الحلق

بحلول فصل الشتاء من كل عام، يبدأ انتشار التهاب الحلق، علامة على التعرض لعدوى بكتيرية أو فيروسية، متسببة بآلام حادة. وتتمثل أعراض التهاب الحلق في صعوبة البلع، وقد يشمل الألم الأذنين كذلك، بالإضافة إلى تورم واحمرار في اللوزتين، وارتفاع بسيط في درجة الحرارة، وقد يحدث تضخم في الغدد الليمفاوية أسفل الفك. ويمكن علاج التهاب الحلق بالطرق التقليدية بالمنزل، لكن إذا تفاقمت الأعراض، ونتج عن الالتهاب الشديد ارتفاع كبير بدرجة حرارة الجسم، لأكثر من ٤٨ ساعة، فيجب استشارة الطبيب فورًا للحصول على العلاج الطبي المناسب. ونشر موقع «هيلث لاين» المعني بالتقارير العلمية، مؤخرًا تقريرا تضمن أفضل الطرق المنزلية للسيطرة على التهابات الحلق، وفقًا لأحدث الدراسات العلمية.

العسل: يهدئ من السعال وآلام الحلق بفضل ما يحتويه من عناصر غذائية مهمة، وهو من الأطعمة التي لها فوائد كثيرة تضيف للجسم ما يحتاجه من عناصر غذائية ضرورية. ويمكن وضع العسل على الشاي أو السوائل أو تناوله كما هو، لتخفيف آلام التهاب الحلق والسعال ومكافحة الأمراض الصدرية.

المياه المالحة: الغرغرة بالماء الدافئ مخلوطا بالملح (كوب من الماء مع نصف ملعقة من الملح) يساعد على تهدئة التهاب الحلق وقتل البكتيريا المسببة للالتهاب، على أن يتم ذلك كل ٣ ساعات حتى زوال الآلام.

شاي البابونج: يعد البابونج مضاد جيد للالتهاب، والأكسدة وله خصائص قابضة للأوعية الدموية، وقد أظهرت الدراسات أن استنشاق بخار البابونج يمكنه أن يساعد في تخفيف أعراض البرد، بما في ذلك التهاب الحلق.

أوراق النعناع: يحتوي على مادة المنثول التي لها القدرة على فتح الشعب الهوائية وتخفيف آلام التهاب الحلق، وتخفيف السعال، وله خصائص مضادة للالتهابات ومضادة للأكسدة والفيروسات.

صودا الخبز: الغرغرة بالماء المخلوط بصودا الخبز، يمكنه أن يساعد في تخفيف آلام التهاب الحلق، وقتل البكتيريا، ومنع نمو الفطريات في الحلق. ويوصي المعهد الأمريكي للسرطان بالغرغرة بمزيج من كوب ماء دافئ وربع ملعقة من صودا الخبز و١/٨ ملعقة من الملح كل ثلاث ساعات لمكافحة التهابات الحلق.

الحلبة: يمكن للمريض تناول الحلبة بجميع أشكالها، لفوائدها العظيمة، فهي مضادة للفطريات والبكتيريا وتخفيف الآلام الناتجة عن التهاب الحلق.

المارشمللو: هي نوع من السكاكر، تتكون عادة من السكر وشراب الذرة، وماء، وجيلاتين، تمزج إلى أن تصبح اسفنجية القوام، وتصب في قوالب اسطوانية صغيرة مغلفة بنشا الذرة. ولهذه السكاكر آثار فعالة في تخفيف التهاب الحلق، ويمكن إضافتها إلى كوب من الماء المغلي، ويمكن شربه ٢-٣ مرات يوميًا. ولكن يجب على المصابين بمرض السكري استشارة الطبيب قبل تناولها، كونها تسبب اضطرابات في مستوى السكر بالدم.

بذور العرق سوس: عرفت منذ فترة طويلة لعلاج التهاب الحلق، عند استخدامها كغرغرة لتهدئة آلامه، لكن وفقا للمركز الوطني للصحة التكميلية والتكاملية يجب على النساء الحوامل والمرضعات تجنب هذه الطريقة في علاج التهاب الحلق.

نبات الدردار الأحمر: يحتوي هذا النبات على مادة هلامية في أوراقه، ويمكن خلطها بالماء المغلي وشربه مرتين إلى ثلاث مرات يوميًا. ويعد هذا الشراب علاجا تقليديا لالتهاب الحلق، ولكن أكدت الأبحاث أنه يقلل امتصاص الجسم للأدوية الأخرى التي يتناولها الفرد.

خل التفاح: لديه العديد من الاستخدامات المضادة للميكروبات بسبب طبيعته الحمضية، ويتم الاستفادة منه عن طريق الغرغرة بكوب من الماء الدافئ المخلوط بمعلقة أو اثنين منه، وتكرر العملية مرة أو اثنتين كل ساعة، ويجب شرب كميات كبيرة من الماء بين مرات الغرغرة.

الثوم: يحتوي على مادة الأليسين التي لها خصائص مضادة للجراثيم والبكتريا والفطريات، وله القدرة على تخفيف الالتهابات وخصوصا التهاب الحلق.

الفلفل الحار: كثيرًا ما يستخدم أيضا كمسكن للآلام لاحتوائه على مادة «كابسايسين» وهو مركب طبيعي يمنع الشعور بالآلام، ويمكن تناوله مع الماء الدافئ والعسل لتخفيف التهاب الحلق.

التهابات الحلق للرضع والأطفال: عند إصابة الرضع والأطفال الصغار بالتهاب الحلق يجب على الأم الاعتناء بالتهوية الجيدة لغرف الأطفال، وتشجيعهم على شرب كمية مناسبة من الماء. ويستحسن تجنب العصائر المثلجة والمصاصات وشرب الكثير من السوائل الحمضية مثل عصير الليمون والبرتقال الطازج. يجب اللجوء للطبيب عند التفكير في إعطاء الطفل دواء للسعال أو لالتهاب الحلق، كما يجب متابعة درجة الحرارة للطفل. في حالة التهاب الحلق الشديد المصحوب بالحمى والتهاب وتورم اللوزتين يجب فورا استشارة الطبيب، لأن هذه الأعراض قد تتوافق مع أمراض خطيرة مثل السعال الديكي والدفتيريا والتهاب الحلق البكتيري.

المصدر: الأناضول

أواني طبخ تضر بالمواليد!

أفادت دراسة أمريكية حديثة، بأن المادة التي تستخدم في صناعة الأواني غير القابلة للالتصاق يمكن أن تسبب مشاكل صحية خطيرة للمواليد. الدراسة أجراها باحثون بكلية الطب في جامعة نيويورك الأمريكية. وهي عبارة عن أوان مصنوعة من الألومنيوم المغطى بطبقة تسمى «بولي تترا فلورو ايثيلين»، والذي يعرف أيضا باسم «التافلون» أو «التيفال»، لتكوين طبقة غير قابلة للالتصاق، وهناك مادة لاصقة بين الطبقتين. وكان الهدف من الدراسة، بحسب الباحثين، رصد التأثيرات الصحية لتلك الأواني، بعد أن ربطت دراسات سابقة بين استخدامها وارتفاع ضغط الدم، والعيوب الخلقية، وولادة أطفال منخفضي الوزن. وفي عام ٢٠٠٦، كانت هذه الآثار الصحية الضارة سببًا رئيسيًا وراء اتفاق تم بين وكالة حماية البيئة الأمريكية والمصنعين الأمريكيين للحد من إنتاج المواد الكيميائية الضارة. وأشار فريق البحث إلى أن وزن الطفل الطبيعي عند الولادة يكون ما بين ٢,٥ كيلوجرام إلى ٤ كيلو جرامات، وإذا انخفض وزنهم عن ٢,٥ كيلوجرام، فإن المواليد يعانون

من مشاكل صحية. وأجرى فريق البحث مسحا شمل أكثر من ٥ آلاف سيدة في سن الإنجاب، من ١٨ إلى ٤٩ عامًا، لرصد مستويات هذه المادة الكيميائية الموجودة في الأواني غير القابلة للصق لديهم. ووجد الباحثون أن من يعانون من مستويات مرتفعة من تلك المادة في دمائهم، أكثر عرضة لإنجاب أطفال منخفضي الوزن. وأوضح الباحثون أن الجهود الحكومية الأمريكية، للحد من استخدام هذه الأواني في الولايات المتحدة، منع ولادة أكثر من ١١٨ ألف طفل منخفضي الوزن في الولايات المتحدة منذ عام ٢٠٠٦.

حمية «داش» تخفّض ضغط الدم المرتفع

أفادت دراسة أمريكية حديثة، بأن اتباع مرضى ضغط الدم أو المعرضين لخطر الإصابة بالمرض لحمية غذائية تعرف باسم «داش» يخفض ضغط الدم المرتفع، الذي يزيد فرص الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية. وللوصول إلى نتائج الدراسة، تابع الباحثون ما يزيد عن ٤٠٠ من البالغين الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم، بينهم مرضى معرضون لخطر الإصابة بالمرض، وتراوحت أعمار المشاركين بين ٢٣ و٧٦ عامًا. واختبر الباحثون فاعلية النظام الغذائي المعروف باسم حمية «داش» (Dash Diet)، التي تتركز على تناول الفواكه والخضروات والحبوب الكاملة والبروتين خالي الدهون، والأطعمة منخفضة الدسم، فيما تحث على تجنب الأطعمة عالية السعرات، والغنية بالدهون، والحلوى واللحوم الحمراء وخفض

الملح في الطعام. ووجد الباحثون أن تلك الحمية التي تركز أيضًا على تقليل ملح الطعام، تقلل من ضغط الدم الانقباضي وهو الرقم الأعلى لضغط الدم. وقال الدكتور ستيفن جوراشيك، قائد فريق البحث بالطب جامعة جونز هوبكينز، إن «نتائج الدراسة تشير إلى أن التدخلات الغذائية يمكن أن تكون أكثر فعالية من الأدوية الخافضة للضغط، لدى الأشخاص المعرضي لخطر المرض». وكانت دراسات سابقة كشفت أن حمية «داش» تخفض خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، بالإضافة لتأثيرها القوي الذي يماثل الأدوية في علاج مرض النقرس.

الأعمال المنزلية تطيل عمر المسنات

أفادت دراسة أمريكية حديثة، بأن الأعمال المنزلية الخفيفة، مثل طي الملابس بعد غسلها أو غسل الأطباق، يطيل أعمار السيدات المسنات، عبر وقايتهن من الأمراض المرتبطة بالشيخوخة. الدراسة أجراها باحثون بجامعة بافالو الأمريكية، وللوصول إلى نتائج الدراسة، راقب الباحثون أكثر من ٦ آلاف سيدة مسنة، من اللاتي تتراوح أعمارهن بين ٦٣ و٩٩ عامًا. ووجد الباحثون أن خطر الوفاة نتيجة الأمراض المرتبطة بالشيخوخة وعلى رأسها الزهايمر، انخفض بكثير لدى السيدات المسنات اللاتي سجلن نشاطا أكبر خلال اليوم. وكشفت الدراسة أن النساء اللواتي ينخرطن في النشاط البدني الخفيف لمدة ٣٠ دقيقة يوميًا، أقل عرضة للوفاة بنسبة ١٢٪، فيما ارتبط النشاط البدني المعتدل لمدة نصف ساعة بخفض خطر الوفاة بسبب الأمراض بنسبة ٣٩٪. وتمثلت الأنشطة البدنية الخفيفة في طي الملابس المغسولة أو غسل النوافذ والأطباق أكثر من ٥٥٪ من مجموع الأنشطة التي تقضي فيها المسنات نشاطهن اليومي. بل يمكن أن يحمي المسنين من أمراض الشيخوخة، وعلى رأسها تراجع الذاكرة وضعف الإدراك والمعرفة. وعلاوة على ذلك، أظهرت النتائج، أن النشاط البدني يحسّن حياة مرضى «باركنسون» أو الشلل الرعاش، وخاصة فيما يتعلق بقدرات المشي والتوازن، والحد من مخاطر السقوط.

درع يقي الخلايا من الكوليسترول

تمكن فريق أبحاث «مركز صبري أولكر» من ابتكار وتطوير آلية تعمل بمثابة درع يقي الخلايا من التأثيرات الضارة للكوليسترول، وذلك بقيادة البروفيسور التركي «غوكهان هوتامشلي غيل» المتخصص في الأمراض الوراثية والأيضية المزمنة في جامعة «هارفارد» الأمريكية. وخلال حديث مع الأناضول، قدم رئيس المركز «هوتامشلي غيل» معلومات حول طبيعة المشاريع والأبحاث التي يعمل عليها فريقه، فضلا عن تفاصيل حول آلية كشف وقياس مستوى الكوليسترول داخل خلايا الجسم. وأشار إلى تركيز أبحاثهم على الأمراض الأيضية المزمنة، مثل «السكري» و«القلب» و«البدانة» و«التنكسية» التي تشاهد بشكل أكثر لدى المرضى

المتقدمين في السن. وبين «هوتامشلي غيل» أن التغذية ونمط الحياة لهما دور كبير في ارتفاع مستوى الكوليسترول في الدم، كما أن الآليات الموضوعة داخل الخلايا تلعب دورا مهما في التحكم بهذا الجزيء، وكلا الأمرين مرتبطان ببعضهما. وشدد على أن الآلية المطورة ليست ابتكارا يخص مرضا معينا فقط، وإنما اكتشاف من شأنه أن يتيح إمكانية تغيير جميع أنواع الخلايا وكافة المهام التي تقوم بها في الجسم.

تنشر هذه الزاوية بالتعاون
مع المجلس العماني للاختصاصات الطبية

نغضب .. لماذا؟

حدثني أحد الأصدقاء عن موقف حصلِ له مؤخرا عندما ذهب إلى الحلاق، وحين بدأ الحلاق في قص شعره رن هاتف الحلاق فانشغل بالرد عليه، وبقي صديقي للحظات طويلة ينتظر في كرسي الحلاقة. وبعد أن عاد الحلاق ليكمل عمله رن هاتفه مرة أخرى وتوقف عن الحلاقة. حاول صديقي أن يكتم غيضه من هذا السلوك الذي لم يعهده من قبل، وتذكر إن إغضاب الحلاق فكرة غير جيدة، فهو الذي بيده الموسى وأي استفزاز من قبل الزبون قد يؤدي إلى جروح أو ندوب في رأسه.

● د. حمد بن ناصر السناوي
استشاري أول بقسم الطب السلوكي
مستشفى جامعة السلطان قابوس

ورغم أن خياراته في معالجه هذا الموقف كانت محدودة، فمن غير الممكن أن يغادر المحل برأس نصف محلوق، كما لا يمكنه كتم غضبه لمدة أطول. فكر بأن يعبر عن رفضه بنبرة حاول جاهدا أن تكون غير حادة فقال: «هل سيستمر هذا الوضع لفترة أم ستترك الهاتف وتتفرغ لحلاقة شعري؟» . فما كان من الحلاق إلا أن توقف عن الحلاقة وغادر المحل موكلا إكمال المهمة لزميله، وقبل أن يبدي صديقي المزيد من الغضب أوضح الحلاق «الجديد» أن زميله تلقى خبر وفاة والده قبل قليل والمكالمات الهاتفية كانت جزءا من استعداداته للسفر لحضور الجنازة. عند سماع هذا أحس صديقي بالغضب لكن هذه المرة من نفسه لعدم تحليه بالصبر ومراعاة مشاعر الآخرين .

يعد الغضب من المشاعر الطبيعية التي تنتاب الإنسان خلال تعاملاته اليومية، ورغم أنها من المشاعر السلبية التي يجب أن نتعامل معها بحكمة، فلا نطلق لها العنان لتسيطر على انفعالاتنا وتعاملنا مع الآخرين. ولا نكبتها لتسبب لنا الإحباط والمزيد من التراكمات النفسية. البعض قد يقرر أن يترجم مشاعر الغضب إلى سلوك عنيف سواء كان ذلك العنف جسديا بالضرب مثلا، أو لفظيا بالصراخ والشتائم .

كثير من المواقف اليومية قد تدفعنا للشعور بالغضب، فعندما تقف في انتظار دورك لاستخدام جهاز الصرف الآلي مثلا وفجأة يظهر من خلفك شخص ما ويأخذ دورك، أو عندما تطلب من مرؤوسك في العمل إعداد تقرير لاجتماع مهم وتفاجأ قبل الاجتماع بأنه لم يكمله. أو عندما تشعر بأن من أمامك يقلل من احترامه لك ويبخاطبك بشيء من الدونية فمن الطبيعي أن تشعر بالغضب .

جميعنا يعرف الأعراض الجسدية للغضب التي تشمل احتقان الوجه وزيادة في معدل ضربات القلب وارتفاعا في ضغط الدم. ويصاحب الغضب مشاعر سلبية كالشعور بعدم الارتياح والرغبة في الصراخ أو حتى الانتقام أو الاعتداء على الشخص الآخر.

مفاهيم خاطئة :

١ ـ ينبغي أن «استسلم» للغضب، لأن التنفيس عنه أمر صحي: رغم أن قمع وتجاهل الغضب أمر غير صحي، إلا إن التعبير عنه بطريقة عدوانية ليس الحل الأمثل بل قد يؤدي إلى المزيد من المشاكل في تعاملك مع الآخرين .

٢ ـ الغضب يساعدني على كسب احترام الآخرين والحصول على ما أريد: في الواقع الاحترام لا يأتي من إرهاب الآخرين والتعدي عليهم. فقد يخافك الناس لكنهم لن يحترموك إذا لم تتمكن من التحكم في انفعالاتك والتعامل مع الأفراد الذين قد تختلف معهم في وجهات النظر بأسلوب مهذب .

٣ ـ لا أستطيع التحكم في مشاعر الغضب: قد لا تتمكن دائما من السيطرة على المواقف التي تثير غضبك، ولكن يمكنك التحكم في كيفية التعبير عن هذا الغضب دون الإساءة للآخرين، إما لفظيا أو جسديا.

لماذا نغضب :

تتفاوت الأسباب التي تودي إلى إشعال شرارة الغضب من شخص إلى آخر، وعادة ما يفسر الشخص الغاضب بأن ما يعانيه هو نتيجة لاستثارة خارجية أو استفزاز من شخص أو موقف ما تحدث مباشرة قبل الشعور بالغضب. إلا إن هذه الأسباب لا تقتصر على العوامل الخارجية، بل غالبا ما توجد أسباب داخلية تخص الشخص الغاضب وطريقة قراءته لما يدور حوله. ويمكننا تلخيص أسباب الغضب كالتالي:

١ ـ الشعور بعد الاحترام: فالشخص الذي يأخذ دورك في طابور الصرف الآلي أو يقود سيارته بتهور ويتجاوزك في خط السير تشعر أنه يوجه إهانة شخصية لك، رغم إنه لا يعرفك اطلاقا .

٢ ـ الإحباط والعجز: قد تصادفنا أحيانا مواقف نشعر فيها بفقدان السيطرة على الأمور، فنجد أنفسنا ندور في حلقات مفرغة فيصبح الغضب هو الوسيلة الوحيدة للتعبير عن هذا العجز والإحباط. ولك أن تتخيل معي الطالب الذي يرسب في الامتحان لأكثر من مرة مع اقتناعه بأنه يبذل أقصى ما عنده، أو الموظف الذي ينتظر ترقيته لفترة طويلة دون جدوى لتتراكم لديه مشاعر الإحباط ويفقد الأمل في تغيير واقعه فيصبح ساخطا غاضبا لأتفه الأسباب .

٣ ـ لعب دور الضحية: يقوم الشخص الغاضب أحيانا بإلقاء اللوم على الآخرين وممارسة دور الضحية والجميع مذنب من حوله، لنرجع إلى الطالب الذي يرسب فيتهم المدرس بأنه ضده وبأنه السبب الوحيد وراء رسوبه. والموظف المهمل يتهم مديره بتفضيل الآخرين عليه في توزيع الحوافز والترقيات .

٤ ـ التجارب الحياتية السابقة: في بعض الأحيان يكون الغضب المتكرر نتيجة لتراكمات من تجارب شخصية سابقة كسوء المعاملة والأهل بالنسبة للأطفال، أو العنف الأسري بالنسبة لبعض النساء. في هذه الأحوال نجد أن الشخص يلجأ إلى الغضب كوسيلة لحماية نفسة من إعادة نفس التجارب السابقة .

٥ـ الغيرة: عادة ما يشعر الشخص كثير الفشل بالغيرة من الأشخاص الناجحين من حوله، خاصة إذا ما حققوا الأشياء التى طالما سعى هو إلى تحقيقها، لكنه للأسف لم يتمكن من ذلك، فيصبح الغضب طريقة للتعامل مع المشاعر السلبية المصاحبة للغيرة والشعور بالدونية.

٦ ـ الإحساس بالظلم: يعد الإحساس بالظلم وفقدان العدالة الاجتماعية من عوامل شعور شخص أو مجموعة من الأشخاص بالغضب والحقد على كل ما يرونه ظالما. فالشاب الذي يشعر أن والده يفضّل أحد إخوانه عليه يشعر بالغضب الذي يمكن أن ينفجر لأتفه الأسباب.

الآثار المترتبة على الغضب:

١ ـ يؤثر الغضب على صحتك الجسدية، حيث يرفع من مستويات التوتر لديك ويجعلك أكثر عرضة لأمراض القلب والسكري، وضعف جهاز المناعة، والأرق، وارتفاع ضغط الدم.

٢ ـ الغضب يضر بصحتك النفسية أيضا، فالغضب المزمن يستهلك كميات هائلة من طاقتك العقلية، ويستحوذ على تفكيرك، ويؤثر على تركيزك في عملك وحياتك الأسرية، وقد يفقدك القدرة على الاستمتاع بالحياة. وقد يؤدي الغضب المستمر إلى الإصابة بالقلق والاكتئاب.

٣ ـ الغضب يؤثر سلبا على حياتك المهنية. فالغضب في مجال العمل قد ينفر زملاءك والمشرفين منك، ويفقدك احترامهم لك. وقد يؤدي إلي تأخر ترقيتك، فمن صفات المدير الناجح التعامل مع الآخرين بحكمة وصبر دون اللجوء إلى الغضب والعنف .

٤ ـ الغضب يضر بعلاقاتك الاجتماعية مع الآخرين، وقد يفقدك ثقة الآخرين بك، كما أن الغضب والعنف عند التعامل مع الأطفال يمكن أن يسبب لديهم اضطرابات نفسية تؤثر سلبا على شخصياتهم وعلاقاتهم بالآخرين.

كيف تتعامل مع مشاعر الغضب؟:

إذا كنت من الأشخاص كثيري الغضب، فإليك بعض الاقتراحات التي قد تساعدك في تمالك نفسك :

١ ـ اجلس إذا كنت واقفا، أو قف إذا كنت جالسا، وهو ما أخبرنا به النبي الكريم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام في الحديث النبوي «إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإذا ذهب عنه الغضب أو فليضطجع « رواه أحمد وأبو داود وابن حيان (مجمع الزوائد)

٢ ـ عندما تكون غاضبا فكر في ما تود قوله قبل أن تقوله لكي لا تندم بعدها، وحاول أن تأخذ لحظات لتفكر في كلماتك، كيف سيكون وقعها على من حولك وكيف يمكن أن تعيد صياغتها لتبدو أقل حدة. وإذا لم تستطع ذلك، فمن الأفضل أن تلتزم الصمت. روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا غضب أحدكم فليسكت» رواه الامام أحمد

٣ ـ إذا شعرت بضغوطات متواصلة في العمل مثلا، خذ وقتا مستقطعا على شكل استراحة قصيرة تستأنف بعدها عملك ببعض النشاط، وحاول الخروج من المكتب لاستنشاق الهواء الطلق، أو التحدث مع أحد الزملاء لتشغل تفكيرك عن المواضيع التي تسبب لك الضغط النفسي .

٤ـ حاول التعرف على الأشياء التي تثير غضبك وابحث عن حلول جذرية لها، مثلا إذا كنت تغضب بسبب زحمة السير أثناء ذهابك للعمل صباحا فقد يفيدك أن تستيقظ مبكرا وتغادر المنزل في وقت مبكّر تفاديا للزحام .

٥ـ تعلم كيف تعبر عن مشاعر الغضب بطريقة أقل حدة تجنبك الإساءة للآخرين مثلا قل: «أنا مستاء لأنك تأخرت في تسليم التقرير الذي طلبته منك، ولا تقل «أنت إنسان مهمل لأنك تأخرت في تسليم التقرير الذي طلبته منك». ففي الصيغة الأولى، أنت تعبر عن استيائك من تصرف معين ورد من الشخص دون انتقاد الشخص نفسه، وهذا يجعله أكثر تقبلا للاستماع إليك وأخذ وجهة نظرك بعين الاعتبار .

٦ـ تعرف على المشاكل التي تواجهك باستمرار واعمل على حلها. فكما ذكرنا سابقا أن الغضب قد يكون نتيجة لإحباطات متراكمة لدى الفرد . ولنتمكن من اقتلاع جذور الغضب علينا أن نواجه الأسباب الرئيسة لهذا الغضب والبحث عن حلول لها.

٧ ـ الاستشارة النفسية: في بعض الأحيان يكون الغضب جزءا من أعراض نفسية أخرى كالقلق والاكتئاب أو إدمان الكحول والمخدرات، لذا يجب استشارة الطبيب النفسي للوصول إلى التشخيص السليم واتباع العلاج المناسب.

رواق أخضر

الصبار

فوائده الجمالية والصحية على الشعر

الصبار «الألوة فيرا» هو نبات مشهور منذ القدم، يعرف بالصبر وينتمي إلى الفصيلة الصبارية. يزرع الصبار في الصحراء حيث يتحمل الجفاف والعطش، ويتحمل الظروف القاسية والمناخ الصحراوي، ويعيش الصبار سنين طويلة رغم قساوة وجفاف الطقس في الصحراء، وهذا ما يميزه عن النباتات الأخرى. هو عبارة عن ورقة خضراء اللون يغطيها قشرة شمعية وأشواك على حافة الورقة، وتختلف في حجمها وأشكالها. يحتوي الصبار على المواد البروتينية والفوسفور، ونسبة من السكر، ويحتوي أيضاً على حمض التفاح، وفيتامين أ و ج، وسعرات حرارية مثل الكربوهيدرات والألياف، ويمتاز ساق الصبار بمحافظته على الماء بداخلها والقشرة تحميها من التبخر، والصبار له القدرة على التقلص والتمدد وجذوره طويلة. له عدة فوائد منها، استخدامه في صناعة مستحضرات ومواد التجميل ذات الجودة العالية، ويوصف لبعض الأمراض الجلدية، وله فوائد عدة للشعر حيث يعمل على تقوية الشعر وبصيلاته. هنا نعرض بعض التفاصيل عن هذا النبات وفوائده على الشعر.

فوائد الصبار للشعر

هناك الكثير من منتجات الشعر التجارية خصوصا الشامبوهات التي تغير درجة حموضة فروة الرأس والشعر، مما يؤدي إلى تلفه، «الألوة فيرا» تساعد على استعادة توازن درجة الحموضة في فروة رأسك، وتعزز صحة الشعر. وعند تعطل توازن درجة الحموضة في شعرك، يمكن أن يؤدي ذلك إلى عدة مشاكل لفروة الرأس، حيث يمكن للصبار أن يساعد في الحفاظ على توازن درجة الحموضة، ويعمل الصبار على تغذية فروة الرأس، ويحمي الشعر من التساقط، ويعمل أيضاً على كثافته. يعالج الصبار فروة الرأس من الالتهاب ويعالج فروة الرأس من القشرة، ويمنح الشعر النعومة واللمعان. يحتوي الصبار على مجموعة من الفيتامينات والمعادن المهمة لصحة الشعر، حيث يمكن عمل بعض الخلطات السحرية السريعة للشعر يدخل الصبار فيها.

خلطات الصبار للشعر

هنا بعض الخلطات التي يدخل الصبار في مكوناتها ويمنح الشعر الصحة واللمعان والعلاج لجميع مشاكله:

تدليك فروة الرأس والشعر بخلاصة الصبار بعد الاستحمام مباشرة للحصول على النتيجة المطلوبة.

- لحماية الشعر من التساقط نقوم بخلط كمية من الصبار، وزيت جوز الهند، وزيت الجرجير، وزيت الزيتون، ودهن الشعر.
- لزيادة كثافة الشعر نقوم بوضع فنجان صغير من خلاصة الصبار، وكمية من المحلب المطحون ودهن فروة الرأس.
- لشعر غزير وصحي نقوم بنقع الحناء البودرة في الماء لمدة ساعتين، ثم نقوم بوضع ملعقتين من الزبادي على الحناء وكمية قليلة من زيت الزيتون، ونخلط العجين جيداً، ثم نضع نضيف مستخلص هلام الصبار ونحركه، ونضعه على شعر مبلل لمدة ساعة، ثم نقوم بغسله.
- يستخدم لب الصبار للحصول على شعر طويل، وذلك بوضع فنجان من زيت الزيتون مع نصف كأس من زيت النارجيل ونصف كأس من لب الصبار، ثم نقوم بتسخين الزيوت على النار لمدة خمس دقائق وعندما تبرد نضيف صفار بيضة واحدة للزيوت ونضعها في الخلاط الكهربائي حتى تتجانس. يتم وضع الخليط على فروة الرأس مع التدليك، نغسل الشعر بالماء البارد ثم نقوم بغسله بالماء الدافئ.

أزياء فريدة في صالون الشوكولاته

شهد مهرجان الشوكولاته في العاصمة الروسية موسكو عرضا مميزا ومختلفا للأزياء، حيث قدمت العارضات فساتين مزينة بقطع من الشوكولاته مسلطة الضوء على صالون «دو شوكولات» حول العالم.

المصدر: الأناضول

إعداد: آثار راشد الراسبية

سندو كُفته بالكاري

المكونات:

- ١ كيلو لحم مفروم
- ملعقتان كبيرتان من البهارات
- ملح وفلفل أسود
- بيضة واحدة
- بصلة
- ٥ حبات من فصوص الثوم
- إصبع زنجبيل

مقادير الكاري:

- عصير حبتين من الطماطم كبيرة الحجم
- ورق كاري
- ملعقة كبيرة معجون طماطم
- ملعقتان كبيرتان من الزبادي
- نصف كوب ماء ساخن
- ملعقة كبيرة خل أبيض
- ١/٤ كوب كزبرة مفرومة
- ملعقة صغيرة كمون
- ١ فلفل حار مفروم
- ملح وفلفل أسود
- ملعقة صغيرة من الكركم، والفلفل الأحمر الكشميري
- ملعقتان صغيرتان من بهارات الكاري
- ٣ ملاعق كبيرة زيت

الطريقة:

نضع الثوم والبصل والزنجبيل في الخلاط، ثم نأخذ من المزيج مقدار ملعقتين كبيرتين ونضيفه إلى اللحم. نقوم بإضافة البهارات، والملح والفلفل الأسود، والبيضة، ثم نعجن المكونات جيداً مع بعضها. بعدها نقوم بتكوير الكفتة إلى كرات، ونقليها في زيت عميق حتى تحمر. نخرجها ونجففها من الزيت. لعمل الكاري نسخن الزيت، والكمون وورق الغار، ثم نقلب قليلاً ونضيف معجون البصل والثوم (المعد مسبقاً)، ونحمس المكونات إلى أن تحمر قليلاً، ونضيف معجون الطماطم والزبادي ثم البهارات والملح. نقلب قليلا، ثم نضيف عصير الطماطم، والماء والخل ونقلب ونترك الصلصة على نار هادئة لمدة ٥ دقائق، بعدها نضيف كرات الكفتة والكزبرة إلى الصلصة ونتركها إلى أن يثقل قوامها، ونرفعها عن النار. نقدم الكفتة مع الأرز أو الخبز حسب الرغبة.

بان كيك هشّ

المكونات:

- بيضتان بدرجة حرارة الغرفة
- ثلث كوب طحين
- ٣ ملاعق كبيرة سكرة
- ملعقة صغيرة باكينج بودر
- نصف ملعقة صغيرة باكينج صودا
- ١/٤ كوب لبن
- رشة ملح
- ملعقة صغيرة فانيليا
- ملعقة كبيرة زيت

الطريقة:

نفصل بياض البيض عن الصفار، ثم نخفق الصفار مع ملعقتين من السكر، ثم نضيف الزيت، والملح، والفانيليا واللبن ونمزج المكونات. نضيف المكونات الجافة ونقلب، وفي وعاء آخر نقوم بعمل الميرانج وذلك بخفق بياض البيض مع ملعقة كبيرة من السكر حتى يكثف ويغلظ قوامه. نضيف ثلث الكمية لخليط البان كيك ونخفقه، ثم نضيف باقي الميرانج ونقلبه بالملعقة. في مقلاة مدهونة وعلى نار هادئة نسكب القليل من مزيج البان كيك (مقدار ملعقة آيس كريم)، ونتركها حتى تتكون فقاعات على السطح وتحمر، نقلبها ونتركها لمدة ٣٠ ثانية ثم نرفعها عن النار. نكرر العملية مع باقي الخليط. يقدم البان كيك مع صلصة الشوكولاته أو المربى.

كيندر كب كوكيز

المكونات:

- ١٠٠ جرام زبدة
- ٢/٤ كوب سكر بني
- ٣ ملاعق كبيرة جولدن سيرب
- بيضة كبيرة
- ملعقة صغيرة فانيليا
- كوبان من الطحين
- ملعقة كبيرة نشاء
- نصف ملعقة كبيرة بايكنج بودر
- وبايكنج صودا
- ربع ملعقة كبيرة ملح
- ملعقة صغيرة قرفة مطحونة

الطريقة:

نقوم بنخل الطحين مع القرفة، والملح، والنشاء والبايكنج بودر والصودا، ونتركه جانباً. نقوم بتذويب الزبدة ونخلطها مع السكر والسيرب، بعدها نضيف البيضة المخفوقة مع الفانيليا ونخلط. ثم نضيف المواد الجافة، ونخلط إلى أن تتمازج المكونات مع بعضها. نستخدم صينية مافن مدهونة، ونقوم بعمل ١٠ كرات من العجين ونأخذ قسما صغيرا من كل كرة، ونرص الباقي داخل صينية المافن مع ترك حفرة في منتصف كل حبة، نحشيها بإصبع كيندر ونغطيها بالقسم المأخوذ سابقا من العجينة. ندخلها الفريزر لمدة ربع ساعة، بعدها ندخلها في فرن حار لمدة من ١٠-٨ دقائق أو حتى تأخذ اللون الذهبي الفاتح. نخرجها من الفرن ونترك الكوكيز يبرد قبل أن نخرجه من قالب المافن.

رسائل إلى صديقي السري

مروة يعقوب

(١)

صديقي العزيز.. السري والخاص جّدا، كيف أنت؟
أقف بمحاذاتك عند نقطة واحدة، هي الفاصل الأخير الذي يحدد موقفنا في هذه العلاقة الاستثنائية.
نملك خيارين:
نجد منفذًا آخر للسر أو يجد له منفذًا من كلينا؟
أبلغني أي الخيارين يناسبك.

نفسك

(٢)

صديقي السري،
العزيز .. والخاص جدًا

كيف أنت؟
أم يجب أن أقول: كيف كلانا؟
-إن كنت نفسي-

أجدني أكتب لك - مجددًا- ما لن يصل إليك!
أو يصل لكن بطريقة تختلف عما يعتاده البشر.
أتلك خيبة؟
أهكذا يُهزم الأصدقاء؟

أنت تبتر الأحاديث، ولا أعلم ما إن كنت تُدرك أن ذاك البتر يزعجني!
أتظن أنه من البلاهة أن أنتظر منك ردا على رسائلي التي لم تصلك؟

كُن بخير يا صديقي، فأنا أحتاجك معي، أحتاجك في أفكاري.. غائبا كنت أم حاضرًا.
خاصرة أيامي الحالية يعتصرها المرض.. ستعرفني أكثر في الرسائل القادمة!
لا تكن لحوحا.
كُن سعيدًا.

نفسك

(٣)

صديقي السري، الخاص والخارج عن المألوف،
هل تسعدك الحياة؟

أردت إخبارك أمرا؛
وجدته غريبا وضروريا ، ولابد أن يمر عليك!
ذاك الغريب الذي لم أخبرك عنه بعد..
يستطيع إضحاكي كثيرا، يضحكني باستمرار، يقول أشياءً تبدو عادية لكنها تضحكني.
أتظنني أصبحتُ تافهة؟

نفسك

(٤)

صديقي السري والخاص جدا..
كيف أنت؟

أيها العزيز،
أن تكون إنسانا يعني أن تكون أشياء كثيرة.
لن أحصيها لك حتى لا أحصرك بمعنى معين.
ولا أقصد بها العلاقات الإنسانية أو الروابط الاجتماعية فتلك تشمل سائر المخلوقات.
قد تكون شفافا سهل الاختراق أو غامضا تجر الذهول إليك.

حين تكون إنسانا، ستكون مُكلَفًا ومُكلفًا، ومتكلفا في أحيان قليلة.
فكر بالأمر عميقا.
نحن البشر -
وقد لا تكون منّا- نُناقض أنفسنا.

نفسك

> أن تكون إنسانا يعني أن تكون أشياء كثيرة

62

70

74

«أبليفي» عقار رقمي للفصام

وافقت هيئة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) على استخدام أول عقار «رقمي» في الولايات المتحدة، أي يمكن تتبعه رقميًا في الجسم، ويستخدم لعلاج مرض الفصام. وأوضحت الهيئة في بيان أن العقار الجديد يحمل اسم «أبليفي» (Abilify) لعلاج مرض الفصام «الشيزوفرينيا» والهلوسة، بالإضافة لاستخدامه كعلاج إضافي لعلاج الاكتئاب لدى البالغين. وأضافت الهيئة أن هذا القرص من الدواء يحتوي على مستشعر قابل للهضم ينشط لدى تفاعله مع سوائل المعدة، فيسجل تناول المرضى للعقار. و«القرص الجديد يرسل البيانات لأجهزة الهواتف الذكية للمرضى ليتيقنوا من تناولهم الدواء، وللأطباء أيضًا في حالة موافقة المرضى». وكانت الآثار الجانبية الأكثر شيوعًا للعقار، بحسب الهيئة، «هي الغثيان والقيء والإمساك والصداع والدوخة، بالإضافة إلى أنه قد يحدث تهيج الجلد في بعض المرضى». ووافقت الهيئة على العقار لأول مرة في عام ٢٠٠٢ لعلاج الفصام قبل أن يتحول لعقار رقمي، كما أجازت الهيئة نظام المستشعر القابل للهضم للتناول في الأسواق لأول مرة في عام ٢٠١٢.

المصدر: الأناضول

زراعة مفصل ثلاثي الأبعاد

نجح أطباء صينيون، في إجراء أول عملية ناجحة لزراعة مفصل ركبة مصنوع بتقنيات الطباعة ثلاثية الأبعاد. وذكر التلفزيون الصيني، أن أطباء في مستشفى «تشونغتشينغ»، تمكنوا من استخدام الطباعة ثلاثية الأبعاد لمعالجة تآكل مفاصل الأطراف في الجسم، والتي قد تؤدي إلى العجز عن الحركة والتنقل أحيانا. والأطباء في المستشفى تمكنوا من إجراء عملية ناجحة بزراعة مفصل مصنوع من معدن «التانتالوم» المطبوع بتقنيات الطباعة ثلاثية الأبعاد في ركبة رجل يبلغ من العمر ٨٤ عامًا. وقال الأطباء إن «الرجل الذي أجريت له العملية تمكن من تحريك قدمه وثني المفصل بعد يوم واحد فقط من إجراء العملية». وعن أهمية هذه العملية، كشف الأطباء أنها «ستقلل من مخاطر عمليات زراعة الركبة التقليدية، وستفتح مستقبلا جديدا في عالم زراعة المفاصل الاصطناعية». وأصبحت تقنيات الطباعة ثلاثية الأبعاد واحدة من أهم المجالات العلمية التي تشغل بال العلماء في السنوات الأخيرة، ويسعون لتطويرها واستخدامها في العديد من المجالات الصناعية وحتى الطبية.

المصدر: الأناضول

الحاسوب أم الدفتر والقلم؟

أثبت الخبراء أن استخدام أجهزة الحواسيب المحمولة واللوحية، يعيق اكتساب الطلاب للمعرفة أثناء الدراسة. ونشرت صحيفة ذا نيويورك تايمز أن علماء من جامعتي برينستون وكاليفورنيا قاموا بدراسة تأثير استخدام الأجهزة الحاسوبية المختلفة على التحصيل العلمي للطلاب. وتبين أن استخدام القلم والدفتر أثناء الاستماع إلى المحاضرات، أكثر فائدة في اكتساب المعرفة. إذ قسم الباحثون طلاب إحدى الجامعات إلى مجموعتين، سمح للمجموعة الأولى باستخدام الأجهزة الحاسوبية، أثناء الحصص الدراسية، بينما اقتصر استخدام المجموعة الثانية من الطلاب على القلم والدفتر. وجاءت النتيجة لصالح الطلاب الذين استخدموا الأدوات البسيطة (القلم والدفتر) لتلخيص المحاضرة أثناء الحصة، وكانت علاماتهم أعلى من الطلاب الذين استخدموا الحواسيب المحمولة أو اللوحية. وخلص العلماء إلى أن سبب الانخفاض في التحصيل الدراسي لدى المجموعة الثانية، هو عدم قدرة معظم الطلاب على كتابة نص المحاضرة بسرعة على الحاسوب، وتسببوا بتعطيلها لاستمرار طلباتهم بتكرار فقرات الدرس. أما الطلاب الذين استخدموا القلم وكتبوا بأيديهم، فقد استوعبوا الدرس بشكل أفضل، وهذا ما يسمح للطلاب بتحسين مهاراتهم الحركية والإبداعية.

المصدر: آر تي العربية

نتقدم بثقة نحو «عمان ٢٠٤٠م»

مواجهة التغيرات المتسارعة في التكنولوجيا والطاقة المتجددة

أولى حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـــ حفظه ورعاه ـــ منذ بزوغ فجر النهضة المباركة، اهتماما بالغا في وضع رؤية واضحة بنيت عليها الاستراتيجيات الأساسية التي تم من خلالها تنفيذ خطط التنمية من خلال رؤية عمان ٢٠٢٠م، والآن يسير العالم على خطى متسارعة استدعت إلى ضرورة التحرك بشكل أسرع، لذلك وبناء على الأوامر السامية فقد تم البدء في رسم رؤية جديدة نحو عمان ٢٠٤٠م، لمواكبة كافة التغيرات العالمية، في المجالات التكنولوجية والتقنية، وظهور الطاقة المتجددة، وغيرها من المجالات، عُقد ملتقى استشراف المستقبل في ديسمبر الماضي، وتلاه بعد ذلك عدد من الاجتماعات والجلسات واللقاءات، لصياغة الرؤية بشكلها المتكامل، وتوضيح أبعادها وأهدافها لكل شرائح وفئات المجتمع، (التكوين) رصدت أبرز الحقائق والتوضيحات خلال التقرير الآتي.

● تقرير: أنوار البلوشية

هدف ملتقى استشراف المستقبل إلى نشر الوعي العام حول أهمية صنع المستقبل، وتعزيز رغبة العمانيين في إيجاد حلول إبداعية للتحديات التي ستواجهها السلطنة، بما يضمن الازدهار والنمو الاقتصادي والرفاه الاجتماعي لمواطنيها بحلول العام ٢٠٤٠، وبما يعزز موقع السلطنة على الخارطة العالمية، وتم تسليط الضوء على الاتجاهات المستقبلية الدولية والإقليمية والوطنية لموضوعات قطاعية تهم المجتمع العماني لاستشراف التوجهات المستقبلية في السلطنة، وتحديد المحاور الرئيسية في إعداد وتطوير السيناريوهات المستقبلية وتضمينها خلال عملية إعداد وتطوير الخطط الاستراتيجية والتطلعات المستقبلية. تقوم الرؤية الجديدة على ثلاثة محاور رئيسية وهي: الإنسان والمجتمع، والاقتصاد والتنمية، والحوكمة والأداء المؤسسي.

تبني النهج التشاركي

بتوجيه من حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - حفظه الله ورعاه- تم تصميم الملتقى بشكل يولي أهمية خاصة

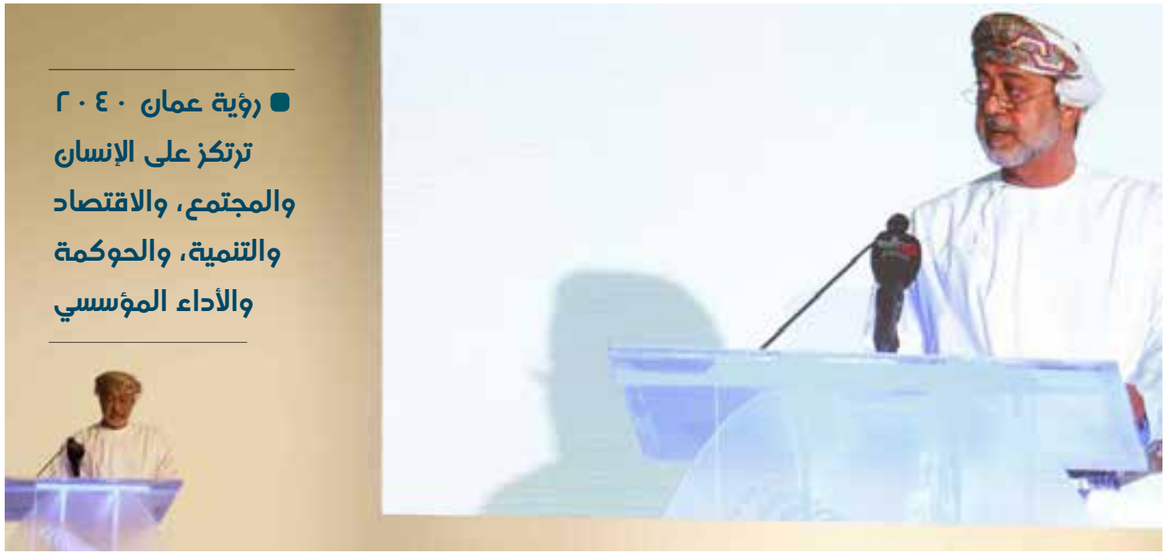

● رؤية عمان ٢٠٤٠ ترتكز على الإنسان والمجتمع، والاقتصاد والتنمية، والحوكمة والأداء المؤسسي

لتبني «النهج التشاركي»، وذلك لترسيخ عملية المشاركة المجتمعية في مناقشة القضايا المطروحة، وتبادل الآراء وإيجاد حوار مجتمعي حقيقي حولها، وصولا إلى صياغة النتائج التي سترسم مستقبلا مزدهرا لعُمان بإذن الله. عبر يومين من الجلسات والحوارات التفاعلية بمشاركة مجموعة من صناع القرار والخبراء على المستوى الوطني والدولي، تم عرض أهم الأفكار والممارسات القطاعية على المستوى العالمي، والتباحث مع المشاركين حول سبل استثمارها وتحويلها إلى فرص موجهة بالنتائج للسلطنة خلال العشرين سنة القادمة. كما تم تنفيذ جلسات جانبية للملتقى شملت أنشطة تفاعلية، وتصويتا باستخدام نظم تكنولوجية، ونقاط مناقشة مكنت المشاركين من المشاركة بشكل عميق في المواضيع التي تم طرحها. حيث شارك في الملتقى أكثر من ٣٠٠ مشارك من الجهات المختلفة، والمتخصصين في المجالات الاستراتيجية والملهمين والخبراء، بمن فيهم أعضاء لجان وفرق عمل رؤية عُمان ٢٠٤٠ وذوو العلاقة والمشاركون في ورشة عمل السيناريوهات التي تبعت انعقاد الملتقى، إلى جانب استضافة الملتقى مجموعة من الخبراء الدوليين المتحدثين في موضوعات الملتقى على نحو يوائم بين الاتجاهات العالمية والسياق العُماني. كما كان من بين المشاركين ممثلون من قطاع الشباب، والقطاع الخاص، ورواد الأعمال، والمسؤولين الحكوميين، والمجتمع المدني كجزء فاعل في الملتقى وورشة عمل السيناريوهات، حيث قاموا بشكل تفاعلي باستعراض النتائج وتكوين رؤية مشتركة حول الاتجاهات المستقبلية للسلطنة.

نقاشات ثرية

ألقى كلمة الافتتاح صاحب السمو السيد هيثم بن طارق آل سعيد، ثم تلاه فخامة توماس هندرك إلفس، رئيس أستونيا السابق، الذي تحدث عن أهمية استراتيجيات وسيناريوهات التحولات المستقبلية من منظور دولي، ثم ناقش الخبراء العالميون في ملتقى استشراف المستقبل مع الجمهور المتنوع التوجهات المستقبلية العالمية والإقليمية والمحلية في مجموعة من الموضوعات شملت تسع نقاط رئيسية، تمت مناقشتها كالآتي: حيث تحدثت مونيك منرو، وهي الرئيس والمؤسس المشارك للإنترنت الإنسانية عن مستقبل عمان: الجغرافيا السياسية والثورة الصناعية الرابعة، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا الهادمة. وتحدثت إليزابيث ليندر، وهي الرئيس التنفيذي لحركة «القرن الحديث»، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ورأس المال البشري. وتحدث باراج خانا، وهو مدير شركة هايبرد ريالتي، عن الجغرافيا السياسية والعلاقات الدولية والتحول في القوى الاقتصادية. وتحدث الدكتور كودي فريزن، وهو مؤسس شركة زيرو ماس واتر، عن مستقبل تحولات الطاقة والطاقة المتجددة. وتحدث ويم توماس، وهو كبير مستشاري الطاقة في شل، عن تحول النفط: تحول الطاقة والبتروكيماويات. وتحدث أحمد بن علي بن محمد المخيني، وهو خبير بمكتب الرئيس التنفيذي للهيئة العامة لسوق المال، عن ندرة الموارد والبيئة. وتحدثت سارة هاربر، وهي أستاذة علم الشيخوخة في جامعة هارفرد، عن «التغييرات الدموغرافية والاجتماعية». وتحدث بيتر مادن، وهو سفير لمركز مدن المستقبل، عن المجتمع، ومستقبل المدن، والحوكمة. وتحدث ستيفان فيرهولست، وهو كبير موظفي البحث والتطوير بجامعة نيويورك، «مستقبل الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني».

العمل بخطى ثابتة

على ضوء المقررات والتوصيات التي خرج بها الملتقى لاستشراف الرؤية المستقبلية الذي يعد محطة من محطات الإعداد لهذه الرؤية، وفي لقاء خاص لبرنامج ملف الأسبوع تحدث سعادة الشيخ عبدالله بن سالم السالمي، الرئيس التنفيذي للهيئة العامة لسوق المال، ورئيس لجنة الاقتصاد والتنمية، الذي عرّف عن الخطوط العريضة للاستراتيجية الحديثة لعمان ٢٠٤٠ من حيث الرؤية والأهداف والمشاركين في

صياغة هذه الرؤية، حيث ذكر قائلا: صدرت الأوامر السامية لصاحب الجلالة في نهاية عام ٢٠١٣م للمبادرة في العمل لرؤية عمان ٢٠٤٠م وهي مدة مناسبة جدا قبل انتهاء الرؤية السابقة ٢٠٢٠م، ومن بداية عام ٢٠١٤م بدأ العمل في إعداد هذه الرؤية، وتشكلت اللجنة برئاسة صاحب السمو السيد هيثم بن طارق آل سعيد، وتم تشكيل اللجان المختلفة وبدأ العمل منذ تلك اللحظة. بُذلت جهود كبيرة في وضع تحاليل ودراسات مكتبية في البداية ثم تم تشكيل اللجان القطاعية التي انبثقت عن الرؤية، حيث تم توزيعها إلى ثلاث لجان رئيسية، وهي: لجنة الاقتصاد والتنمية، ولجنة الحوكمة والأداء المؤسسي، ولجنة الإنسان والمجتمع، حيث كانت هذه اللجان معنية في الدخول إلى تفاصيل ومحاور الرؤية للإعداد فيما بعد لوضع الرؤية بشكل كامل. واستدعى الأمر بأن تنبثق من هذه اللجان ركائز مختلفة، كل واحدة منها اهتمت بموضوع معين وتناولت تفاصيله. وأضاف سعادته قائلا: ما يميز هذه الرؤية هو الجانب العلمي في عملها، ولذلك أخذت مراحل مختلفة، حيث بدأت بالبحث والعمل المكتبي والدراسات السابقة والخطط والرؤى والاستراتيجيات التي عُملت سابقا في جهات مختلفة، وأيضا أقيمت ورشة للعصف الذهني تم فيها جمع الخبراء والكثير من المشاركين، ثم مضينا في تشخيص الرؤية الحالية، وبالتالي حتى تنطلق للمستقبل يجب أن تدرك أين أنت الآن، حتى تنطلق من قاعدة صلبة، لذا انتهينا من تحديد القضايا الرئيسية، ثم أقيمت ندوة استشراف المستقبل، التي تلتها ورشة لبناء سيناريوهات الاستراتيجية القادمة، فالعملية مستمرة، وأخذت بالفعل الجانب العلمي بخطوات ومراحل محددة، ومن ثم ستأتي مرحلة المشاركة المجتمعية التي أكد عليها حضرة صاحب الجلالة في أوامره.

الشباب أولا

وعن أبرز النتائج التي خرج بها ملتقى استشراف المستقبل عمان ٢٠٤٠م، ذكر سعادته قائلا: من أهداف الملتقى أن نخرج من الوضع الماضي وننظر إلى المستقبل ونستشرفه، ونحاول تلمس أين نحن ذاهبون، وأين العالم من حولنا ذاهب، لأننا لا نستطيع أن نكون بمعزل عن ما يجري حولنا، فالعملية بحاجة إلى استشراف، وقد استشرفنا بنوع من الاجتهاد، لأنه من الصعوبة بمكان أن يستشرف المرء ما سيحدث بعد ٢٠ عاما في الأمام، ولكن من خلال متابعة ما يحدث من حولنا، والمعطيات والرؤى والتجارب التي قدمها الخبراء خلال المؤتمر والبعد الدولي بوجود خبراء من دول العالم المختلفة الذين قدموا أوراق عمل، وكذلك وجود رئيس دولة سابق استطاع أن يضع دولته في خانة الدول المتقدمة جدا في هذا المجال، والمشاركون الآخرون هم في المقام الأول خبراء في استشراف المستقبل، ويعيشون في بيئات مختلفة، كل ذلك أثرى النقاش وأصبح هناك دمج بين الخبرات الأجنبية التي أتت من الخارج وشبابنا الذين لديهم دراية ومطلعون بما هو موجود لدينا، هو ما ساعدنا على الاستشراف وتوقع التحديات والتطلعات المستقبلية. وأضاف قائلا: النهج التشاركي خلال إعداد الرؤية يهدف إلى مشاركة الجميع، فتوجيهات صاحب الجلالة واضحة جدا، فهي رؤية عمان وليست رؤية مؤسسات ولا رؤية حكومة، هي رؤية عمان بكاملها، فالمشاركة بدأت من أولى مراحل العمل خلال تشكيل اللجان الممثلة لكافة مؤسسات الدولة، وأيضا تم مراعاة التنوع في المناطق واتخاذ ممثلين من مختلف محافظات السلطنة، وفي مؤتمر استشراف المستقبل تم العمل على استقطاب أكبر قدر من الفاعلين في المجتمع، ابتداء من طلبة المدارس وانتهاء من أفراد في مرحلة التقاعد، وفي ورشة السيناريوهات من ضمن المقترحات التي تم طرحها يجب أن نشارك فئة الشباب بشكل أساسي، لأنها الفئة التي ستعيش هذه المرحلة القادمة، والشاب الآن هو من يكون المسؤول ومتخذ القرار في الفترة القادمة.

مواجهة التغييرات

وقال سعادة الشيخ: يجب أن نفرق بين الرؤى المستقبلية والاستراتيجيات والخطط، محصلة هذا العمل بشكل كامل يمكن أن يخرج بما لا يزيد عن ١٠ صفحات، وهي تحديد الوجهة الأساسية التي نبتغي أن نتوجه إليها، ثم تأتي بعد ذلك الاستراتيجيات التي تعد بمثابة البوصلة التي توجهك إلى الهدف المنشود، ثم تأتي الخطط وهكذا، فالرؤية هي شيء به نوع من العمومية ومن ثم ستأتي الاستراتيجيات لتفصيلها، والخطط ليتم تطبيقها، وقد تحدث تغييرات في المستقبل لذلك يجب أن تكون لدينا القدرة على المناورة لنصل إلى وجهتنا. رؤية عمان ٢٠٢٠ كانت تجربة فريدة من نوعها في المنطقة، وبالنسبة للسلطنة كانت إنجازا كبيرا آنذاك،

«النهج التشاركي» لترسيخ عملية المشاركة المجتمعية في مناقشة القضايا المطروحة وتبادل الآراء وإيجاد حوار مجتمعي حقيقي حولها

حيث وضعت الكثير من النقاط وتم العمل بموجب هذه الرؤية وأوصلتنا إلى مرحلة معينة والتي نحن فيها الآن، قد لا نكون أنجزنا كل ما نتمناه عند رؤيتنا في ٢٠٢٠ ولكن الكثير مما لاشك يستفاد منها للانطلاق الآن إلى المرحلة الأخرى. محور الإنسان والمجتمع من المحاور الرئيسية في رؤية عمان ٢٠٤٠ وهو المحور الأساسي بين المحاور كلها، فالإنسان هو الهدف الاول، مهما فعلنا فنحن نفعله لخدمة الإنسان، وهذا المحور يرتكز أساسا على التربية والصحة والأمور التي تخص الإنسان من أجل إعداده ليكون فاعلا في المجتمع بشتى مجالاته لبناء الدولة. والتحدي الذي يواجهنا الآن هو التغييرات المتسارعة بشكل كبير، لذلك نحن بحاجة إلى تحديد ماهية التخصصات والتعليم المطلوب لتأهيل الشباب، ولمواجهة هذا التحدي علينا تنشئة شبابنا حتى يصبحوا مرنين وقادرين على الاستيعاب والتكيف مع الأوضاع والمستجدات التكنولوجية التي تتم في المستقبل، فالمعرفة الإنسانية تتجدد كل ١٨ شهرا، وهذا التجدد سريع جدا، فما كنا نتوقعه يحصل خلال ٢٠ سنة حصل خلال سنوات قليلة، لذلك يجب أن نكيف أساليب التعليم، وأساليب تربية النشء بأن يكونوا قادرين على تحمل المسؤولية.

تأهيل الإنسان

وعن المحور الاقتصادي تحدث سعادة الشيخ قائلا: عند الحديث عن أسعار النفط التي ستكون مرتفعة حاليا، نقول رب ضارة نافعة، فربما جاءت الرؤية في وقتها المناسب الآن، فالوضع الآن موات واستشعرنا الحاجة بأن نترك النفط جانبا ونسعى إلى بناء اقتصاد متنوع يستطيع أن يتكيف مع المستقبل ويستشرفه، اقتصاد يقوم على الفكر والإنسان ومبني على المعرفة وليس على منتج واحد أو سلعة خام، فهذا عامل إيجابي. وخلال رؤية عمان ٢٠٤٠م نحن نتطلع إلى اقتصاد متنوع ومستدام يقوم على القطاع الخاص في المقام الأول، حيث يعد دور الحكومة بعد ٤٧ عاما من التجربة كافيا، ويجب إعطاء الفرصة للقطاع الخاص حتى يطرق مجالات أخرى متنوعة، الهدف الآن إذا استطعنا خلال السنوات القادمة أن يكون الطلب والاعتماد على النفط جيدا فليكن ولكن دعونا لا نعول عليه كثيرا، وهي ضمن التفاعلات والأسئلة التي تم طرحها، نعم نستطيع أن نحيد النفط والغاز خلال ١٠ إلى ١٥ سنة قادمة، ويجب أن نضع مثل هذه الرؤية في أذهاننا، فالخيارات المتاحة هي أن ننظر إلى الموارد الأخرى والقطاعات الخمسة التي توجد لدينا ضمن برنامج تنفيذ كالصناعة والتعدين والسياحة واللوجستيات والقطاع السمكي، بالتالي هذه القطاعات يجب أن نستثمر فيها، ولكن في المقام الأول يجب أن نستثمر في تأهيل الإنسان، لأنه هو من سيكون في قائمة العاملين على تنمية جميع القطاعات في البلاد.

أسس علمية واضحة

وأضاف سعادته قائلا: دخل الفرد ورفاهية المواطن ضمن أهم الركائز التي ترتكز عليها الرؤية، وتحقيق الثروة من خلال اقتصاد متنوع وإشراك القطاع الخاص، وهو محور من المحاور الأساسية في الاقتصاد والتنمية، فالهدف في النهاية هو تحقيق الرفاهية للإنسان المقيم على هذه الأرض سواء كان مواطنا أم غير مواطن، وأن تكون عمان مقصدا لمن يرغب في حياة كريمة. التنمية يجب أن تكون مستمرة ومستدامة، عمان قطعت مرحلة ممتازة جدا في البنية التحتية، الآن نحتاج إلى بنية فوقية ولذلك نقول الآن جاء دور القطاع الخاص، وهو أن تبنى مشاريع على البنية الأساسية الموجودة، فالحكومة بذلت وصرفت مبالغ كبيرة جدا في بناء الشوارع والموانئ والمطارات وغيرها، والآن ما نريده هو البنية الفوقية حيث نقوم على بناء المشاريع، وضمن المحاور كذلك أن يتم تعميم التنمية الاقتصادية على كل المناطق والمحافظات في السلطنة، وأن يكون هناك نوع من التوازن، فالبيئة واستمراريتها واستدامتها من الأمور المهمة جدا، فعلينا أن نوازن بين البيئة والمحافظة على استدامتها. وفي ختام حديثه ذكر سعادة الشيخ عبدالله السالمي قائلا: أعتقد بأن التحديات القادمة ستكون كبيرة جدا، ولكن في المقابل هناك معطيات تتلخ الصدر من الورش والمؤتمرات التي أقمناها واللجان كذلك، حيث اكتشفنا أن عمان زاخرة بالإمكانيات البشرية التي تستطيع فعلا أن تقود هذه الرؤية وتنفذها، وتبقى من الناحية التنظيمية في المتابعة والقدرة على المرونة والتحول للوصول إلى الهدف بالشكل الصحيح، ووجود المؤسسات ومعرفة كل مؤسسة بما يخصها من الرؤية فهي مسألة مهمة جدا حتى نصل فعلا بعمان من ٢٠١٧ إلى ٢٠٤٠م. المنهجية واضحة وبنيت على أسس علمية، واللجان عملت مع

مكتب الرؤية وفريق الخبراء ومع الفاعلين في المجتمع. والخطوة القادمة هي قيام «لجنة المواءمة» بأخذ التقارير التي ستنتج من اللجان الثلاث الرئيسية وتضعها في تقرير واحد، ومنها ستنبثق الرؤية المستقبلية.

الانطلاق بقوة وثبات

وتحدث الدكتور يوسف بن حمد البلوشي، خبير اقتصادي بمكتب الرؤية المستقبلية ٢٠٤٠م، عن أهمية ملتقى استشراف المستقبل في بلورة رؤية عمان ٢٠٤٠م واختيار هذا الوقت بالتحديد في بدء النقاش والعمل فيها، حيث ذكر قائلا: الملتقى يعد مرحلة من المراحل العديدة التي تمر بها الرؤية لاحقا، وهو من المبادرات الجديدة، حيث أصبح العالم على وتيرة متسارعة جدا، لذا ارتأت اللجان التي تعمل في إعداد الرؤية بوجود الكثير من المحاور التي تتعلق بالتكنولوجيا والتغيرات في مجال الطاقة وظهور الطاقة المتجددة والتغيرات الجيوسياسية في المنطقة وغيرها، فهي أمور كثيرة بحاجة إلى تسليط الضوء عليها خلال تحديد مسار الرؤية، فهي رؤية مستقبلية ولابد من مواكبتنا لكافة التغيرات عبرها. والأمر الجميل بأن الرؤية تقوم على النهج التشاركي وبالتالي تم مشاركة جميع الفئات في الملتقى، وظهرت الكثير من الأفكار عبره. وأضاف الدكتور قائلا: نتائج الملتقى تعد مدخلات مهمة بالنسبة لنا، للتعرف على كل ما هو جديد في الفترة القادمة، وهي تساعدنا على بناء الرؤية القادمة ونعلم كيف نتعامل معها بالكيفية المناسبة، لأن ما يميز هذه الرؤية ٢٠٤٠ هو اختلافها عن الرؤية السابقة ٢٠٢٠، فالقاعدة الأساس التي ننطلق منها حاليا هي قاعدة أكثر جاهزية في نواحي عدة كالظروف الاجتماعية، وتوقعات المجتمع، والاستعداد المسبق من خلال الفترة الماضية، و البنية الأساسية الجيدة التي تؤهلنا للانطلاق للمرحلة القادمة، والكل يرجو بأن تكون رؤية تحولية، أي التحول الجذري إلى الآليات الجديدة للتعامل مع التحديات. وعن كيفية الاستفادة من التجارب التي تم استقدامها في الملتقى ذكر الدكتور: الملتقى وفر لنا قاعدة تتحدث عن المستقبل، لذا من الأهداف الرئيسية التي سعى إليها الملتقى هو رفع مستوى الوعي، وهو أمر متطلب في الفترة القادمة بما يتعلق في مجال التقدم التكنولوجي والطاقة وظهور الطاقة

عبدالله السالمي: الرؤية نظرة عامة، تأتي الاستراتيجيات لتفصيلها، ثم الخطط لتتم مرحلة التطبيق

المتجددة، لأن هذا بالنسبة لنا في عمان أمر مفصلي. ومن ضمن النقاط التي أثيرت خلال الملتقى هو حديث الناس عن حجم الحكومة الآن، حيث أدى تضخمها إلى مواجهة الناس صعوبة في ممارسة أعمالهم في البيئة الاستثمارية، وهذا الوضع ليس مرتكزا في عمان فقط بل في كل الدول النفطية، حيث تعد الحكومة هي من تستلم الدخل وبالتالي هي من توظف الناس، هذه المشكلة حلها يكمن في محاولة الوصول إلى بيئة استثمارية مواتية، ولكن كبر حجم الحكومة وتعدد وحداتها وأجهزتها ومجالسها ووزاراتها أدى إلى تداخل اختصاصاتها، وبالتالي أصبح هناك تشتت في اتخاذ القرار، والجميع يعلم أن التنمية الاقتصادية عبارة عن حزمة من القرارات، وهذه القرارات إن لم يتم قيادتها بطريقة جيدة تكون من الهواجس، فخاصة في القرارات الاقتصادية نحن بحاجة إلى وجود مسار واحد، وأن يكون الطريق واضحا.

الشراكات الفعلية القادمة

وتحدث الدكتور عن محور الإنسان والمجتمع حيث قال: الكل يتفق أن الإنسان هو غاية هذه التنمية، والجميع يؤمن أن عمان لن تبنى إلا بسواعد أبنائها، وبالتالي يجب تمكين أبنائها بالعلم والمهارات، ويجب أن تتوافر لديهم مجموعة من المهارات للتعامل مع كل الظروف سواء في التقدم التكنولوجي أو العمل في القطاع الخاص، ونهدف من خلال هذا المحور إلى ترسيخ القيم العمانية الأصيلة في الجيل الجديد، وثقافة العمل الحر والمنتج، فالنهضة السابقة عودتنا بأن نكون اتكاليين على الحكومة، فهي من توظفنا وتخلق لنا الخدمات، الإنسان العماني في الجيل الجديد يجب أن يكون مؤمنا بأن الخدمات لا تتم فقط عن طريق الأجهزة الحكومية والعسكرية. وعن العلاقة بين رؤية عمان ٢٠١٤٠ وبين ما يتم في برنامج تنفيذ، ذكر قائلا: الرؤية هي النظرة العامة لما نريد أن نصل إليه، ثم في المستوى الثاني تأتي الاستراتيجيات التي تربطنا الآن خلال المسار الذي نريد أن نسلكه، والتنفيذ عبارة عن خطة قصيرة الأجل للأداء، فبرنامج تنفيذ حقق الكثير من الأهداف، فقد جمع رجال الأعمال ومتخذي القرار ووفر أرضية مناسبة للحوار، وخرج بتقارير كثيرة ومعمقة وهي محل دراسة وتعد ضمن أحد المدخلات، فرؤية ٢٠٤٠ لها رصيد كبير من الدراسات والاستراتيجيات حيث نعتبره محطة مهمة جدا.

وأضاف قائلا: المرحلة القادمة هي مرحلة الشراكات الفعلية، يجب على الحكومة تكثيف عملية تشجيع القطاع الخاص في إدارة بعض المجالات، ولابد من التدرج في ذلك ولا يمكن تحويل مجال تديره الحكومة ١٠٠ بالمائة إلى إدارة القطاع الخاص بسهولة، وما ستركز عليه رؤية ٢٠٤٠ هو تكثيف الشراكات الفعلية، فالمرحلة القادمة تتطلب فتح المجال للقطاع الخاص، وهو ليس خيارا، بل مطلبا أساسيا، فالحكومة دورها في التجهيز وتهيئة البنية الأساسية والقطاع الخاص هو من يوظف ويخلق الفرص في الاستثمار. السؤال المهم هو كيف نضمن أن ذوي الدخل المحدود ومعيشة المواطن لا يتم المساس فيها، والعالم كله مقبل على تحديات كبيرة سواء اقتصادية او اجتماعية أو غيرها، فالأمر المهم لدينا هو أن العملية تكون متوازنة لأن الرؤية لا تركز على الجانب الاقتصادي فقط، فهي رؤية اجتماعية وتهتم بالجانب البيئي وفي الجانب التنظيمي كذلك، وهو ما يميزها عن رؤية ٢٠٢٠. فهي رؤية كلية شملت جميع الجوانب، وهي «رؤية عمان» لذلك ندعوا كل من لديه فكرة أو رؤية أن يشارك بها.

أطياف متنوعة

الفاضل خالد بن سليمان السيابي، عضو لجنة الحوكمة والأداء المؤسسي برؤية عمان ٢٠٤٠م،

يوسف البلوشي: الحكومة دورها في التجهيز وتهيئة البنية الأساسية والقطاع الخاص يوظف ويخلق الفرص الاستثمارية

الذي تحدث عن حضور مؤسسات القطاع الخاص في ملتقى استشراف المستقبل حيث ذكر قائلا: خلال تنفيذ التوجيهات السامية وحتى تشكيل اللجان نفسها لم تكن محصورة على مجموعة معينة من الجهات الحكومية، وإنما تمت إضافة القطاع الخاص، والمجتمع المدني، والأكاديميين وأعضاء من مجلس الشورى ومجلس الدولة، هذا الخليط كان مفيدا جدا، حيث أتيحت لنا الفرصة لسماع أطراف مختلفة في موضوع واحد، كذلك ملتقى استشراف المستقبل ضم أطياف كثيرة، حتى طلاب المدارس كانوا متواجدين، وهم صغار في السن، كانوا مشاركين ومتحدثين، حيث كانت هناك محاولة من قبلنا حتى نستشرف أفكار ورؤية هؤلاء الاشخاص للمستقبل، فقد شكلت فرصة مناسبة جدا للتعرف على القوى المستقبلية من وجهة نظر علمية بحتة، وأيضا للتعرف على ماهية القوى المؤثرة التي يعتقد الآخرين أنها مؤثرة، لذلك نحن دخلنا في تمرين مفيد لنا. إلتمسنا رغبة صادقة من قبل الجميع، بأن هذه الرؤية ليست فقط حكومية وإنما رؤية بلد، لاحظنا تفاعل الجميع بدرجة كبيرة، وكان هناك أخذ وعطاء من الطرفين ومحاولة استيضاح أكثر. ومن الأمور المستفادة من الملتقى، حيث كانت لدينا بعض الاعتقادات عن بعض العناصر التي من الممكن أن تقود وتؤثر في مسيرة الدولة مستقبلا، ولكن الإطار العلمي الذي وضعه الملتقى منحنا طريقة لتقييم مثل هذه الأمور، إن كان أثره إيجابيا أم سلبيا، فعلى سبيل المثال، عندما نتحدث عن التغيرات البيئية، أو التغيرات في مجال الطاقة وغيرها من المجالات نتساءل هل لها أثر إيجابي أم سلبي، والأثر السلبي كيف يمكننا تجنبه أو تعويضه، والأثر الايجابي كيف يمكننا تعظيم فائدته، كل هذه النقاط بالإضافة إلى النسب الديموغرافية التي أخذنا منها استفدنا منها كثيرا. والإضافة العلمية الأخرى التي لاحظناها هو علاقتنا نحن بالمتغيرات الأخرى الدولية، وعلاقة المؤثرات الديموغرافية بالدول الأخرى وهل تؤثر علينا أم لا، كل هذه العلاقات أصبح لدينا وعي عالي فيها، وبالتالي أصبحنا قادرين الآن على رسم مسارات مستقبلية. قبل الملتقى كنا نتساءل أين يمكن أن نصل من هذه الخطوات كلها، ولكن بعد الملتقى أدركنا أن هناك أمور أساسية يجب علينا أن نضعها في عين الاعتبار مستقبلا حتى نصل إلى الهدف المنشود.

نشر الوعي المجتمعي

وعن الإضافة التي تقدمها المشاركة المجتمعية في رؤية عمان ٢٠٤٠ تحدث السيابي قائلا: الخطط الحكومية عادة تنبني من وجهة نظر حكومية، وكانت تحاول معالجة مشاكل حكومية فقط، لم تكن تنظر بشكل مباشر إلى الأطياف الأخرى كالقطاع الخاص والمجتمع المدني وحتى في المجتمع المدني هناك شرائح أخرى كذوي الاحتياجات الخاصة، والمرأة وغيرهم، المشاركة المجتمعية هذه توجد بها ضمانات، فالجميع يكون لديه دور وصوت في صياغة هذه الرؤية، حتى تكون جميع الشرائح والطبقات والفئات والمؤسسات متفقة على هذا الأمر، وينتج عن ذلك عدم وجود مقاومة حادة للتغيير، فالكل متفق ومسؤول في اتخاذ هذه الخطوات. وعن مدى وعي الشباب حول القطاع الخاص وريادة الأعمال الذين أصبحا من الركائز الأساسية في الدولة ذكر قائلا: أعتقد أن الوعي من قبل الشباب بدأ يزداد ولكن هناك تحديات، حتى تعزز وجود المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يجب أن تكون هناك بيئة أعمال مناسبة لهم، وما نحن نراقبه الآن هناك اضطرابات اقتصادية قادمة، بمعنى وجود تداخلات في قوى معينة بيئية وديموغرافية

واقتصادية، وعي الناس بهذه التغيرات ليس ناضجا بالشكل المناسب، لذلك يجب إبلاغ الناس أن هناك اضطرابات قادمة، وهذا الخلل يجب أن يستعدوا له، حتى لا يستثمر وقته وجهده في أمر سينتهي في مدة قصيرة. القطاع الخاص في المرحلة القادمة يلعب دور أكبر مما يمكن تخيله، وذلك لعدة اعتبارات، أولها أنه لابد أن يبدأ في حل محل الحكومة في الأعمال التشغيلية التي تنفذها الحكومة، لذلك لابد أن تتخلى الحكومة عن بعض الخدمات، وهذا يفرض على القطاع الخاص حتى يكون بمستوى من الثقة، والأمر الآخر أن الاقتصاد الجديد مبني على الابتكار، والقطاع الخاص إن لم يبدأ العمل على تمارين متعلقة بالابتكار والصناعات الحديثة سيخسر كثيرا في السوق، لذا لابد أن يتوجه القطاع الخاص إلى عمل البحوث والابتكارات التي تحسن من إنتاجه وتقلل من تكاليفه وبالتالي يزيد من أرباحه. وعن مدى جاهزية القطاع الخاص في استلام زمام الأمور ذكر قائلا: بعد كل هذه السنوات من المفترض أن يكون القطاع الخاص جاهزا، ولكن السؤال هنا، هل الدولة جاهزة لتمنح القطاع الخاص هذه الصلاحيات، وهل البيئة الاستثمارية ستكون مشجعة، لأننا ننظر كذلك في دخول البلاد بيئة استثمارية خارجية وإيجاد نوع من الدمج، وقد التمسنا وجود رغبة كبيرة من القطاع الخاص بأن يكون شريكا في هذا الجانب، وكانت الإشارات في برنامج «تنفيذ» واضحة لهذا الأمر.

● خالد السيابي: الاقتصاد الجديد مبني على الابتكار والصناعات التقنية الحديثة

الحوكمة والأداء المؤسسي

وذكر السيابي أهمية محور الحوكمة والأداء المؤسسي ضمن محاور الرؤية الأساسية لمستقبل عمان ٢٠٤٠، حيث قال: لجنة الحوكمة والأداء المؤسسي معنية بمحاولة تشخيص وفهم الأداء الحكومي، ومحاولة التعرف على التحديات التي تواجه الأداء الحكومي لننفذ ما تبقى منه، وكذلك ما هي التحديات المستقبلية التي من الممكن أن تواجه الأداء الحكومي في حال إن لم تستطع مواكبة التغييرات المستقبلية، فمن خلال قراءاتنا لبحوث ودراسات سابقة عن الأداء الحكومي، حيث قامت اللجنة بتشخيص الوضع الحالي، وتحديد نقاط القوة والضعف، وتحديد الفرص والتحديات. ونحن نحاول النظر إلى الأداء الحكومي من منظورين أساسيين، هما عدد القطاعات التي تنتسب إليها الحكومة، وعدد الأدوار التي يمارسها، فلاحظنا وجود خلط كبير بين القطاعات، هناك مؤسسات تؤدي أكثر من دور قطاعي، وهذا يعد تعقيدا إجرائيا، لنفترض على سبيل المثال قطاع الزراعة، نلاحظ أن هذا القطاع غير موجود ضمن مؤسسة واحدة فقط، وإنما هناك مجموعة من المؤسسات تراعي هذه المصلحة، فالفكرة أن هناك مشكلة قطاعية، حيث تدير المؤسسات أكثر من قطاع، والمشكلة الأخرى متعلقة بالأدوار، فالأدوار تأتي على ثلاثة أشكال إما شكلا تنظيميا، أو تنفيذيا أو رقابيا، وما نلاحظه أن الكثير من المؤسسات تمتلك كل هذه الأشكال الثلاثة في آن واحد، وهذا يعد تضارب مصالح، حيث لا يمكن تأدية هذه الأدوار كلها مع بعض. وعندما نتحدث عن كيفية تطوير الأداء الحكومي يمكن النظر إلى الموضوع من خلال زوايا مختلفة أهمها الزاوية البشرية، بسؤالنا من الذي يقود المؤسسات الحكومية، لأننا بحاجة إلى قيادات معينة للمستقبل، والمهارات المطلوبة لذلك، وأيضا النظر إلى المستفيدين من هذه الخدمة وكيفية التعامل معهم وبناء الثقة. وكذلك من الناحية الإجرائية في كثافة الخدمات وتضخمها وتعقيد الإجراءات ودرجات الصلاحية وغيرها. وهناك محاور متعلقة بالعوامل المساعدة للمؤسسة التي تكون بحاجة إلى موازنات وتقنيات وأمور أخرى حتى تسيّر أعمالها، فنحن نحاول عمل نظرة شمولية على كل المحاور.

«فيسبوك» تطلق تطبيق «رقابة عائلية» لمحادثات الأطفال

أطلقت شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك» نسخة تجريبية مطورة من برنامج الدردشة المجاني «ماسنجر» مخصصة للأطفال دون الثالثة عشرة، تتيح للآباء مراقبة محادثات أبنائهم بشكل كامل. جاء ذلك في بيان صادر عن الشبكة نقلته وكالة «أسوشيتيد برس» الأمريكية. وقال البيان إنّ «التطبيق الجديد يعد حسابًا مكملًا لحسابات الآباء على فيسبوك، حيث يعطي الأهل حق إضافة الأصدقاء وحذف الرسائل من حسابات أبنائهم وهي الصلاحيات التي لا يحظى بها الطفل».

وبموجب الخدمة الجديدة، يتطلب من الآباء إنشاء حساب للطفل على تطبيق «ماسنجر» باستخدام حسابهم (الآباء) الشخصي، وهو الإجراء الذي يسمح لهم بالسيطرة الكاملة على حساب الطفل وقائمة اتصالاته. ويوضح مسؤولو «فيسبوك» آلية العمل بالقول «عند رغبة أحد الأطفال في إضافة صديق له، يتطلب من أهل الأول إرسال طلب صداقة لأهل الثاني كي تتمكن الأسرتان من إنشاء حسابات لطفليهما والتحكم بالتالي في حسابيهما».

وفي السياق، يوفر التطبيق الجديد للأطفال عددًا من الخدمات التعليمية والصور المتحركة المخصصة لأعمارهم، بجانب إمكانية إجراء المحادثات الكتابية والهاتفية والمصورة. فيما أعلن «فيسبوك» حظر الإعلانات وأدوات جمع المعلومات بغرض التسويق في التطبيق المذكور، وفق المصدر ذاته. تجدر الإشارة إلى أن التطبيق الجديد تم إطلاقه على نطاق ضيق لمستخدمي نظام تشغيل «أي.أو.إس لأجهزة أبل» في الولايات المتحدة، مع الوعد بإطلاق نسخة مخصصة لنظام «أندرويد» في وقت قريب. ويستخدم النسخة التقليدية من تطبيق «ماسنجر» الخاص بـ «فيسبوك» أكثر من مليار مستخدم نشط حول العالم شهريا، وفق إحصائية لشركة «ستاتيستا» الألمانية، في أبريل الماضي.

المصدر: الأناضول

يتسابقون إلى الفضاء..

هل وصل العرب إلى تطبيقات الأقمار الصناعية ؟

قبل أيام أطلق المغرب قمره الصناعي «محمد السادس-أ» ليصبح الأحدث بين الأقمار العربية، وبعدها أعلنت الجزائر عزمها على إطلاق قمر ثانٍ، فيما تعد الإمارات نفسها لإطلاق قمر «خليفة سات» أوائلَ عام ٢٠١٨، ضمن نشاط عربي محموم يثير التساؤلات حول مدى استفادة الدول العربية التي تمتلك أقمارًا صناعية. و هذا الرصد نقلا عن الأناضول لبداية دخول الدول العربية عصر الفضاء، وكيفية استثمار الأقمار الصناعية، وما ينقصها لتتحول إلى دول يمكنها تطبيق تكنولوجيا صناعة الأقمار وإطلاقها بأيدٍ عربية، دون مساعدة خارجية.

■ المصدر: الأناضول

دخل العرب تاريخيًا عصر تكنولوجيا الفضاء بإقامة أول نظام فضائي عربي مُوحد بملكية موزعة على ٢١ دولة عربية، تمتلك السعودية نسبة ٣٦,٧٪ منها، تليها الكويت ١٤,٦٪، ثم ليبيا ١١,٣٪، وقطر ٩,٨٪، وتحل الإمارات في المرتبة الخامسة بـ٤,٧٪. وتعود البداية إلى ١٦ أبريل ١٩٧٦، عند إنشاء منظمة الاتصالات الفضائية العربية (عرب سات) في العاصمة السعودية الرياض، والتي أثمرت عن إطلاق أول قمر عربي مشترك يحمل اسم «Arabsat 1A"، في عام ١٩٨٥، وأعقبه إطلاق سلسلة أقمار لتقديم خدمات اتصال سلكية ولاسلكية وإنترنت سريع وشبكات نقل البيانات المتقدمة، والاتصالات متعددة القنوات، وقد وصل «عرب سات» إلى جيله الخامس في الوقت الحالي.

نايل سات 101

عربيًّا تعد مصر هي أول دولة دخلت هذا المجال من باب الاتصالات، حيث أطلقت، في أبريل ١٩٩٨، القمر المصري الأول «نايل سات ١٠١»، ثم «نايل سات ١٠٢»، في أغسطس ٢٠٠٠. ويحمل القمران أكثر من ٦٨٠ قناة تليفزيونية تغطي شمال افريقيا وجنوب أوروبا والشرق الأوسط، ويتم تشغيلهما حالياً بواسطة الشركة المصرية للأقمار الصناعية التي أنشئت عام ١٩٩٦. كما أطلقت مصر «إيجيبت سات-١» كأول قمر مصري للاستشعار عن بعد في ٢٠٠٧، وتم تصنيعه بالتعاون بين الهيئة القومية للاستشعار عن بعد وعلوم الفضاء بمصر «حكومية»، ومكتب تصميم «يجنوى» الأوكراني. ويهدف برنامج الفضاء المصري إلى تطوير استخدامات تكنولوجيا الفضاء، واكتساب وتوطين تكنولوجيا صناعة الفضاء، حيث تطمح إلى إقامة مركز لتجميع وصناعة الأقمار الصناعية على أرضها، بمساعدة صينية. وأعلن مؤخرا وزير التعليم العالي المصري، الدكتور خالد عبد الغفار، أنه تم الاتفاق لتصنيع أول قمر مصري، عام ٢٠١٩، بالتعاون مع الصين، موضحاً أن القاهرة ستطلق قمراً صناعياً باسم «مصر سات ٢» خلال ٢٠٢١-٢٠٢٢. ولمواصة البرنامج المصري الفضائي، وافق البرلمان، يوم ١٣ نوفمبر الماضي، على مشروع قانون مقدم من الحكومة لإنشاء وكالة فضاء مصرية.

سعودي سات1-

أطلقت السعودية أول أقمارها الصناعية عام ٢٠٠٠، باسم «سعودي سات-١» وهي منظومة أقمار تجريبية صغيرة. وبلغ عدد الأقمار السعودية ١٣ قمراً، ومنها (OSCAR ٥٠) ، وهو الوحيد بتقنية الخلايا الشمسية الكريستالية المتطورة في مجال الاتصالات، وكذلك القمر الصناعي (SAUDISAT 1C) ، الذي يستخدم في المجالات التجارية والتقنية، والملاحة البحرية والبرية، بدقة عالية ومتطورة. وفي ٢٠١٤ أطلقت الرياض القمر الـ١٣، باسم «سعودي سات ٤»، على الصاروخ الروسي - الأوكراني «دنيبر» من قاعدة «يازني» الروسية. وتتركز أنشطة الأقمار السعودية على أغراض الاتصالات والاستشعار عن بعد، حيث تقدم تغطية أرضية أكبر وبتكلفة أقل من أقمار المدار الثابت. وأعلنت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنيات أنها تحضر لإطلاق «سعودي سات ٥»، عبر الصاروخ الفضائي الصيني (LONG MARCH 2D)، لدعم خدمات الاستشعار عن بعد، إذ سيمد المملكة بصور دقيقة وعالية الوضوح من الفضاء الخارجي، ومعلومات عن حالة السحب والأمطار والغلاف الجوي.

الثريا 1

تفتخر الإمارات بأنها أول دولة بالشرق الأوسط استثمرت في الأقمار الصناعية لأغراض تجارية، وبحلول عام ٢٠١٨ ستمتلك ١٠ أقمار. وشهد عام ٢٠٠٠ ميلاد أول قمر صناعي إماراتي، هو «الثريا ١» الخاص بالاتصالات، وتبعه قمر الاتصالات «ياه سات»، عام ٢٠٠٧. وفي ٢٠٠٩ أطلقت الإمارات «دبي سات-١»، وهو أول قمر للاستشعار عن بعد، بتمويل حكومي، وبإشراف مهندسين وعلماء إماراتيين وآخرين من كوريا الجنوبية، وذلك بهدف التنبؤ بالأخطار الطبيعية، كالزلازل وانخفاض مناسيب المياه الأرضية في مواقع المشاريع العمرانية الضخمة. وفي فبراير٢٠١٧ أطلقت «نايف-١» كأول قمر نانومتري إماراتي لتطوير قدرات ومهارات الإمارات في الاختصاصات الهندسية، كما تعتزم إطلاق قمر «خليفة سات»، في يناير ٢٠١٨. وأسست الإمارات وكالة الإمارات للفضاء، في ٢٠١٤، وأهم أهدافها هو الوصول إلى كوكب المريخ، عبر أول مسبار عربي خلال سبع سنوات. ويبدأ مشروع إرسال أول مسبار عربي إلى المريخ، بقيادة فريق عمل إماراتي، برحلة استكشافية علمية، تبلغ الكوكب الأحمر، عام ٢٠٢١، وبذلك تكون الإمارات قد دخلت رسمياً حلبة السباق العالمي لاستكشاف الفضاء الخارجي.

زرقاء اليمامة

قبل إطلاق القمر «محمد السادس- أ» منذ فترة بسيطة، انضم المغرب للنادي الفضائي العربي، عام ٢٠٠١، بإطلاقه قمراً خاصاً بالاستشعار عن بعد، وهو «زرقاء اليمامة» أو «ماروك-توبسات». والمغرب هو ربما البلد العربي الوحيد الذي كشف عن الاستعمالات العسكرية لـ«زرقاء اليمامة»، إضافة إلى قمره «محمد السادس- أ». ويسمح «زرقاء اليمامة» بمراقبة أي مكان في العالم، خلال ٢٤ ساعة، ورصد الأحداث بأوقات مختلفة بين ١٢ ساعة وأسبوعين، إضافة إلى مراقبة الحدود وجمع البيانات وإرسالها إلى الجهات المختصة. وللقمر أيضاً وظائف مدنية، كرصد تحركات الجليد ورسم الخرائط والاستشعار عن بعد.

بل سيخدم أيضا الاحتياجات العسكرية والإستراتيجية. وأضاف أن مجال تغطية القمر لن يقتصر على الجزائر فقط، وإنما سيشمل بلدان الشمال الإفريقي، كما سيسمح بضمان البث بالنسبة للقنوات الفضائية المعتمدة.

أريان 5

على متن الصاروخ الأوروبي «أريان ٥» أطلقت قطر، في ٢٠١٣ القمر «سهيل ١»، وهو يعتمد على أحدث تقنيات البث الفضائي والاتصالات وخدمات الإنترنت ومقاومة عمليات التشويش وتحديد مصادرها بدقة. وإثر تعرض قنوات شبكة «الجزيرة» القطرية للتشويش، خلال نقل مباريات كأس العالم لكرة القدم، عام ٢٠١٠، قررت قطر أن يكون لها استقلالها الفضائي، وأن تستثمر في التقنيات العالية لإطلاق قمر ثانٍ باسم «سهيل٢»، تصنعه شركة يابانية، وسيكون التحكم فيه من قطر بنسبة ١٠٠٪، وبكوادر محلية. وسيوفر «سهيل ٢» خدمات الاتصالات والبث التلفزيوني ومقاومة التشويش وجودة الخدمة والتغطية الجغرافية الواسعة.

قاف 1

بدأت ليبيا تشغيل أول قمر للاتصالات في ٢٠١٠، باسم «قاف ١»، ويغطي القارة الإفريقية وأوروبا والشرق الأوسط، بالتعاون مع شركة «تالس» الفرنسية. وذكرت شركة «راسكوم ستار قاف» الليبية المشغلة للقمر أنه تم إنشاء ١٥ ألف محطة في الدول الإفريقية تعمل بالطاقة الشمسية، لاستقبال اتصالات التلفزيون والإنترنت بهدف ربط وتقريب ٦٣٪ من المشروع وشركة «تالس» الفرنسية ١٢٪ والدول الإفريقية (٤٥ دولة) ٢٥٪.

دجلة سات

بالتعاون مع جامعة «لاسفانزا» الإيطالية، أطلق العراق، في ٢٠١٤، قمره «دجلة سات»، وهو مخصص للأغراض البحثية في مجال التصحر والغبار. ويلتقط القمر صوراً حية ويرسلها إلى محطتين أرضيتين، في روما وبغداد، من أجل تحليلها.

وكالة فضاء عربية

ويرى الدكتور عمر فكري، رئيس قسم مسرح القبة السماوية في مكتبة الإسكندرية، نائب مدير الجمعية المصرية لعلوم الفلك، بإنه «لابد من التفريق بين تكنولوجيا الأقمار الصناعية وتطبيقات الأقمار الصناعية».

وأضاف فكري أن «الدول العربية تستفيد فقط من التطبيقات ولا علاقة لها بالتكنولوجيا، فالأقمار الصناعية فى مصر والمغرب والجزائر والإمارات كلها تطبيقات وليست تكنولوجيا». وتابع قائلا: توجد في مصر الهيئة القومية الحكومية للاستشعار عن بعد، وهي تعمل جاهدة لتعليم تكنولوجيا الفضاء ونشر أبحاث متخصصة، والدليل هو إطلاق القمر المصري «إيجيبت سات-١»، عام ٢٠٠٧، وهو أول قمر مصري للاستشعار، وكان تطبيقاً لتكنولوجيا مصرية بأيد مصرية، لكن فى أوكرانيا». وعن ما يلزم العرب للتخصص في تكنولوجيا الأقمار الصناعية، قال فكري إن «التكنولوجيا والعمل بها موضوع مكلف جدًا، ويلزم أن تتبناه دولة قادرة اقتصادياً. تكنولوجيا الأقمار كعلم ليس هو العائق، إذ يكفي كتاب واحد متخصص لاستيعاب كيفية إطلاق الأقمار وتكنولوجيا الإطلاق والصواريخ المستخدمة، لكن التطبيق يلزمه قناعة الدولة وميزانيات مالية وتوقيع اتفاقيات تصنيع أو التجميع، فالمعرفة بالتكنولوجيا موجودة ومتوفرة، ولكن ينقصها التطبيق». ولتحويل المعرفة إلى تطبيق عملي اقترح فكري «إنشاء وكالة فضاء عربية، على غرار وكالة الفضاء الأوروبية مثلاً، ووضع خطة استراتيجية واضحة المعالم ومحددة الأدوار لا تغفل التوازنات السياسية بالمنطقة».

تخصصات متباينة

فيما قال الدكتور أشرف تادرس، رئيس قسم الفلك بالمعهد القومي للبحوث الفلكية بمصر، إن «الأقمار الصناعية تختلف من حيث الكتلة والحجم والمهمة التي أطلقت من أجلها». وأوضح تادرس قائلا: «توجد أقمار علمية، وتسمى أحياناً بالمعامل الفضائية، ومنها أقمار الأرصاد الجوية والأرصاد الفلكية والقياسات الأرضية والاستشعار عن بعد، وتخطيط الأراضي المزروعة مع تمييز أنواع المزروعات، وتحليل خصائص التربة ودرجة ملوحتها ونسبة الماء فيها».

وتابع: «توجد أيضاً أقمار تقدر الأضرار الناجمة عن الزلازل والعواصف والأمطار والكوارث الطبيعية، فضلاً عن ظاهرة التآكل المعروفة بجرف الأراضي وزحزحة القارات، وتوجد أقمار اقتصادية، مثل أقمار الاتصالات ونقل إشارات الإنترنت والراديو والتليفزيون، كما توجد أقمار عسكرية، مثل أقمار التجسس والأقمار المسلحة». وبحسب تادرس، «ترجع أهمية القمر الصناعي إلى إمكانية كشف وتغطية مناطق شاسعة من الأرض قد تضم دولاً وأحياناً قاراتاً، نظرا لارتفاعه الشاهق جداً، مما يمكنه من تحقيق الاتصال بين مناطق عديدة على الكرة الأرضية، ومن هنا تأتي أهمية امتلاك الدول أقماراً صناعية». وأشار إلى أنه «بحسب قوانين الفضاء كلما كان القمر في مدار أعلى، كلما تحرك بسرعة أبطأ، ولذا فإن الأقمار الموجودة فوق خط الاستواء تتم دورتها في زمن دورة الأرض (٢٤ ساعة)، ولهذا تبدو كما لو كانت ثابتة في الفضاء فوق الدول التي أطلقتها».

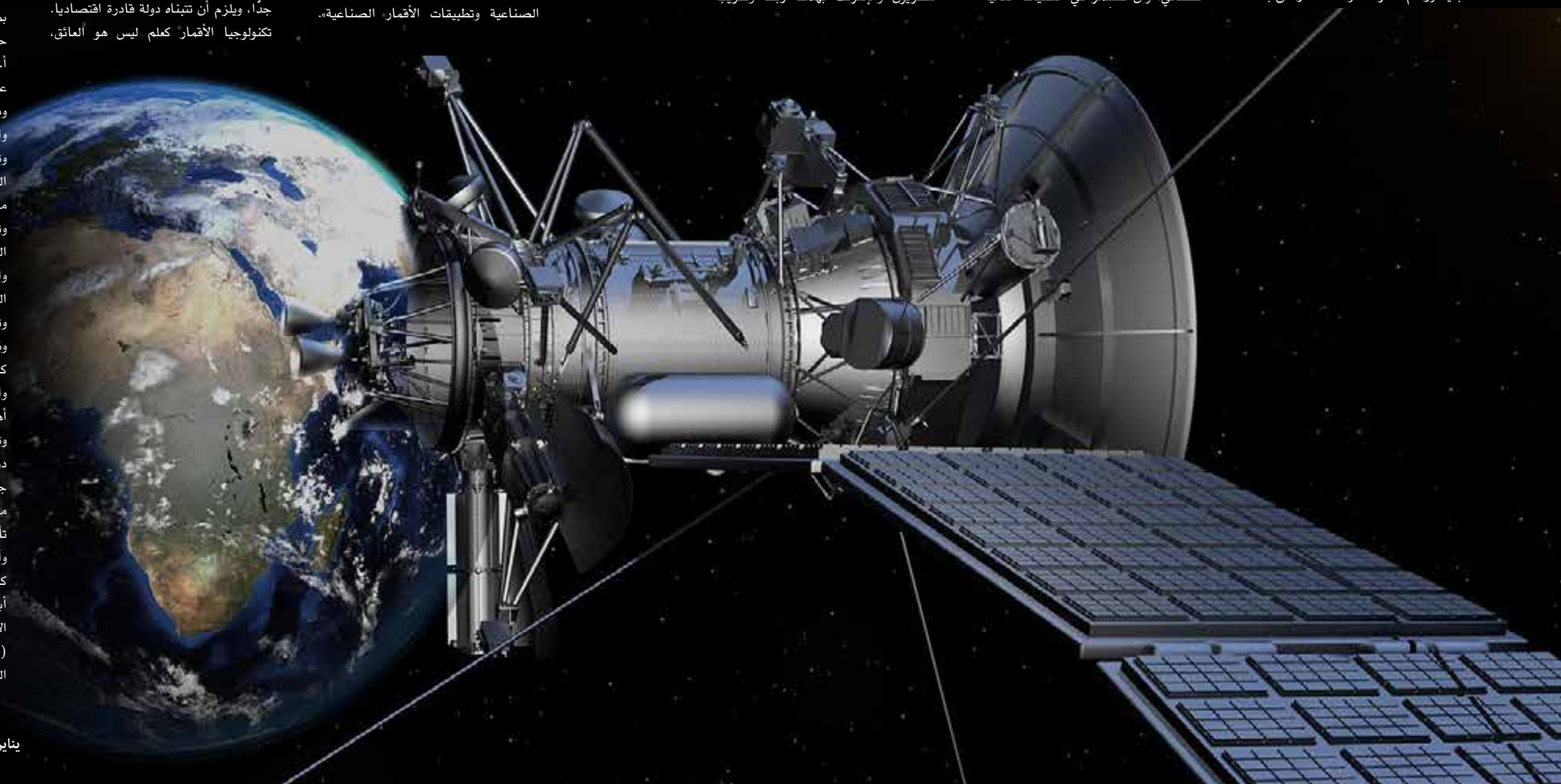

"متحف الغموض"
توظيف العلوم لحياة أكثر متعة

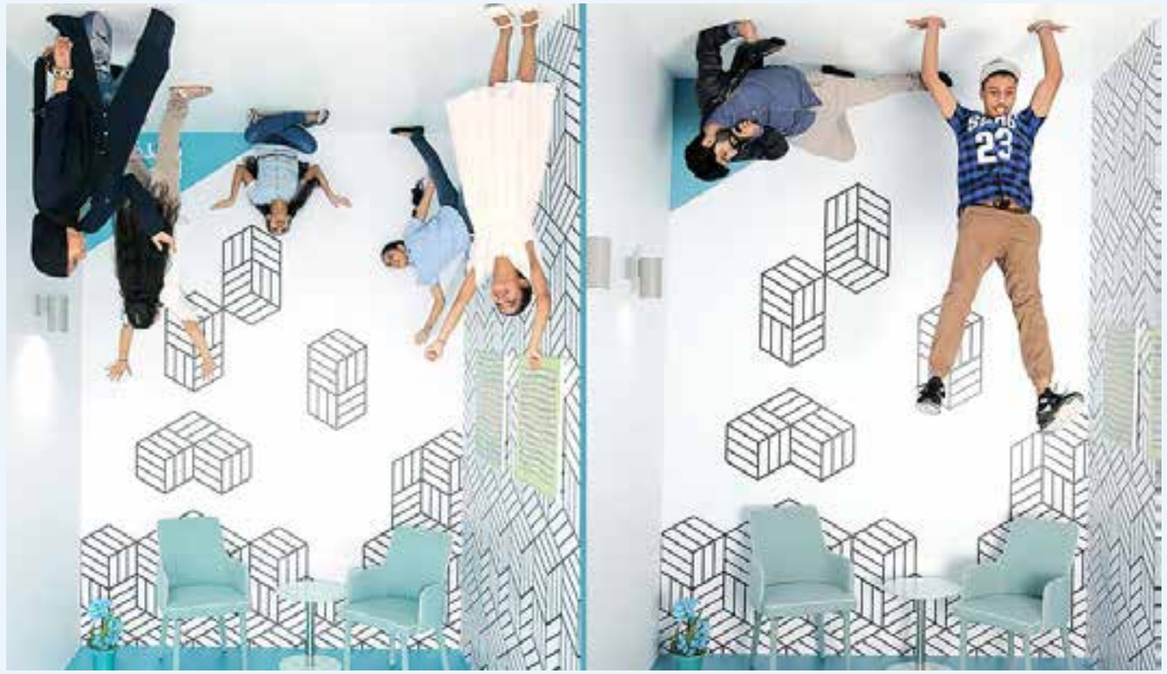

تجربة حسية فريدة يعيشها زائر «متحف الغموض» الذي افتتح مؤخرا في مسقط، بإدارة رائد الأعمال الشاب العماني المؤثر بن محمد الوهيبي، بالتعاون مع شركة الشاملة للتطوير والاستثمار التي قامت بافتتاح أول متاحفها في الشرق الأوسط، وذلك في التوسعة الجديدة لمسقط جراند مول. تم توظيف النظريات والأفكار والقوانين العلمية من أجل إبراز الجانب الجمالي الذي يبعث المتعة من خلال العلوم المختلفة، وكيفية الاستفادة منها في حياتنا اليومية بشكل ترفيهي وممتع لجميع الفئات العمرية الصغار والكبار على حد سواء، خرجت «التكوين» بالتقرير الآتي لمزيد من المعلومات ودعوة لاستكشاف هذا العالم الغامض.

المتحف يعد الأول من نوعه في السلطنة، حيث يضم ما يزيد عن ٧٠ عرضا مختلفا يقدم تجربة بصرية وحسية غير مسبوقة، إلى جانب مجموعة من الألعاب التعليمية والتفاعلية والألغاز والأنشطة المناسبة لجميع الأعمار. وتتنوع المعارض داخل المتحف حيث تشمل: الصورة المخفية، والمرآة الصادقة، والهولوجرام، وصور الخدع البصرية، والكرسي العجيب، والحفرة اللامتناهية، والسراب، ورأس على طبق، ومزهرية روبين، والوجه المجوف، والكلاديسكوب، والغرفة المقلوبة، وغرفة الجاذبية المضادة، وغرفة المرايا اللامتناهية، ونفق الدوامة، وغرفة إميس.

«نفق الدوامة» والكثير

أركان المتحف تدخلك في عالم الغموض الرائع الذي يخدع ثقتك في حواسك، ويدهشك إلى جانب تعلمك أنت وأطفالك للكثير من الأمور. هو مكان مثالي للجولات الاجتماعية والترفيهية لجميع الأعمار، لعيش التجارب الفريدة والجديدة والمرح مع الأصدقاء والعائلة. تم استحداث فكرة «نفق الدوامة» الأول من نوعه في السلطنة، والذي من الصعب أن تمشي عليه دون الشعور بالدوار، مع أن الأرضية ثابتة ولا تتحرك. كذلك غرفة المرايات اللامتناهية، وتحدي الجاذبية في الغرفة المقلوبة، ويمكن للزائر التقاط ما يحلو له من الصور لأسرته ولأصدقائه كذلك. ومعرض «الهولوجرام» يكشف عن ماهية وكيفية الخدع البصرية، حيث يتعلم الزائر كيف يمكنه اتقان الخدع البصرية، وكذلك مشاهدة حيل مسلية وعجيبة تعلمه الرؤية والإدراك وكيف يعمل عقل الإنسان، لذلك سيكون من السهل إدراك لماذا عيناك ترى الأشياء التي لا يمكن أن يفهمها عقلك.

تنمية الذكاء باللعب

وركن الألعاب الذكية، الذي يعرض فيه ألغاز وألعاب تعليمية مثيرة للاهتمام، هذه الألغاز هي بالتأكيد ممتعة حيث تكمن متعتها في أنها مستعصية الحل، تساعد الفرد للتعرف على قدراته العقلية. يحتوي المتحف على غرفة ذكية حيث يمكن للزوار من جميع الأعمار اللعب والتنافس والتعلم، وغرفة اللعب التي تحفز التعلم والمرح مع الألغاز والألعاب الخشبية التي تحفز القدرات العقلية وتحويل غرفة اللعب إلى مركز لتنشيط العقل. يتيح المتحف اللعب بالألغاز والعقد المستحيلة والحيل والألعاب الحسابية وكذلك المفاهيم التعليمية الأخرى التي تتحدى العقل وتجعله يعمل بشكل أكثر ذكاء، حيث من خلال اللعب سوف يتعلم الطفل كيفية تحقيق الحد الأقصى من إمكانياته واتخاذ قرارات أفضل. وفي ركن المتجر الذكي يمكن شراء التذكارات والألغاز للاستمتاع بها في وقت لاحق.

6 نصائح لحماية شبكة wifi من الاختراق

اكتشف خبير في أمن المعلومات ثغرة أمنية كبيرة في نظام الحماية الخاص بمستخدمي شبكة الإنترنت اللاسلكية (واي فاي) في الشركات والمنازل في أنحاء العالم، مما يسمح باختراقها وسرقة البيانات الشخصية. هذه الثغرة، التي اكتشفها ماثي فانهوف، وهو خبير في جامعة «كو ليوفن» البلجيكية، تتعلق بنظام للتحقق يُستخدم على نطاق واسع لتأمين الاتصال بالشبكة اللاسلكية، يسمى «WPA2»، وهو بروتوكول مسؤول عن تشفير وإغلاق موزعات الإشارة، ويستخدم أيضًا في تأمين نسبة كبيرة جدًا من أجهزة «الراوتر».

معلومات خطيرة

وأطلق الخبراء على تلك الثغرة اسم «كراك» (Krac)، وهو اختصار لـ «هجوم إعادة تثبيت المفتاح» (Key Reinstallation Attack)، ووصفوها بأنها «عيب أساسي» في تقنيات الأمن اللاسلكي. وتسمح هذه الثغرة للقراصنة، الموجودين ضمن نطاق الشبكة، بالدخول إليها، دون علم المستخدم، والتجسس على جميع الملفات المتبادلة والبيانات، طالما أنها غير مشفرة، مثل قراءة الاتصالات وأرقام بطاقات الائتمان والصور المرسلة عبر الإنترنت، فضلاً عن إمكانية شن هجمات إلكترونية. وتسمح تلك الثغرة للقراصنة بالحصول على معلومات المستخدمين، مثل أرقام البطاقات الائتمانية وكلمات المرور (السر)، والمحادثات، ورسائل البريد الإلكتروني، والصور. ومنذ عام ٢٠٠٣، يستخدم بروتوكول «WPA2» في الشبكات اللاسلكية ولم يتم اختراقه من قبل، حيث يحمي البيانات، التي تمر بين «الراوتر» وجهاز الكمبيوتر أو جهاز الهاتف، عبر وقف المتسللين والبرمجيات الخبيثة. ويعد الخبراء أن الإعلان عن اختراق هذا البروتوكول يعد تطورًا مهمًا يبعث على القلق؛ لكونه الأكثر أمانًا في الاستخدام العام لتشفير اتصالات «واي فاي»، إذ إن البروتوكولات السابقة «WPA1» و «WEP» تم اختراقها في السابق، وهو ما يضع الخبراء أمام تحد، وهو إمكانية إصدار بروتوكول جديد أكثر أمنًا.

الأجهزة المستهدفة

وبحسب مكتشف هذه الثغرة، ماثي فانهوف، فإن طريقة الهجوم «مُدمرة بشكل استثنائي» لأنظمة «أندرويد» الخاصة بالهواتف المحمولة، وأنظمة «لينوكس» و«ويندوز» المُستخدمة في تشغيل أجهزة الكمبيوتر، و«أو إس إكس» الخاصة بهواتف شركة «أبل»، وغيرها. وقال أستاذ الأمن الإلكتروني في جامعة «ساري» البريطانية، البروفيسور آلن وودورد، إن «هذه ثغرة في نمط التشغيل المعتاد، ولذا على الأرجح فإنها تمثل خطورة عالية على جميع الاتصالات اللاسلكية الموجودة، سواء في الشركات أو المنازل». وأوضح وودورد، في حديث لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن «مدى الخطورة يعتمد على عدد من العوامل، بينها الوقت الذي يستغرقه شن هجوم أو إذا كان الشخص بحاجة للاتصال بالشبكة لإطلاق هجوم، لكن البحث يشير إلى أنه من السهل نسبياً شن هجوم بسبب هذه الثغرة». وأضاف أن «هذا الأمر يجعل معظم الاتصالات بشبكة الاتصالات اللاسلكية عرضة للخطر، حتى يتسنى لموردي أجهزة التوجيه (الشركات) من إصدار تحديثات أمنية للتغلب على هذه المشكلة».

استجابة من الشركات

وعلى الفور تلقت شركات التكنولوجيا الكبرى المصنعة لنقاط الاتصال والأجهزة الإلكترونية وأنظمة التشغيل، هذا التحذير الأمني. وأعلنت «مايكروسوفت» عن إصدار تحديث لنظام «ويندوز ٧و٨ و١٠»، داعية المستخدمين إلى تحميله فوراً. فيما أعلنت شركة «أبل» أنها أصلحت الثغرة في التحديثات المقبلة لأنظمة تشغيل أجهزتها. أما شركة «جوجل» فأعلنت أنها على دراية بالثغرة، وستعمل على تحديث أي أجهزة متضررة لتأمينها.

منع الاختراق

سارعت شركات التكنولوجيا وخبراء أمن المعلومات إلى إصدار تعليمات وتحذيرات لمستخدمي الإنترنت عبر شبكات الـ «واي فاي»، بعد اكتشاف هذه الثغرة الأمنية. ووفق صحيفة «تليغراف» البريطانية، يجب إتباع ست نصائح لتجنب هجوم «كراك» (Krac) المدمر على أجهزة الهواتف الذكية والكمبيوتر المتصلة بشبكة الـ «واي فاي». ودعا خبراء أمن المعلومات مستخدمي شبكات الـ «واي فاي» إلى التنبه والتحميل الفوري للتحديثات التي ستصدرها شركات التقنية لأنظمة التشغيل، مثل «ويندوز» و «أندرويد» و «آي يو إس»، وغيرها، لتجنب الاختراف. وأضافوا أن شبكات الـ «واي فاي» غير المزودة بكلمة المرور (السر) عرضة في الغالب لهجمات القراصنة، لذا يرجى تزويد هذه الشبكات بكلمات مرور قوية وتغييرها باستمرار. ودعا الخبراء المستخدمين أيضًا إلى تجنب الاتصال بشبكات الـ «واي فاي» الموجودة في الأماكن العامة، كالمقاهي والمطارات والفنادق والشوارع، كلما أمكن ذلك. كما نصحوا بتزويد متصفحات الإنترنت بخاصية تسمى «HTTPS Everywhere»، لتأمين البيانات، ويمكن تنزيلها على الرابط التالي: https://www.eff.org/https-everywhere.

وكذلك طالب الخبراء بالتأكد من زيارة المواقع التي تستخدم بروتوكول «HTTPS» قبل عنوان الموقع، الذي يبدأ بـ «www.»؛ لأنه آمن نسبيا ضد هجمات القراصنة، وعدم زيارة المواقع التي تستخدم بروتوكول «HTTP». وفي حال وجود مواقع ضرورية للمستخدم على بروتوكول «HTTP» غير الآمن، بإمكانه استخدام برنامج الحماية «VPN»، وهي اختصار للشبكه الخاصة الافتراضية (Virtual Private Network)، وتقوم بإخفاء معلومات المستخدمين وحمايتها، ومنها برامج «NordVPN» و «TunnelBear».

المصدر: الأناضول

الهواتف الذكية تصيب المراهقين بالاكتئاب

أفادت دراسة أمريكية حديثة، بأن قضاء المراهقين أوقات طويلة أمام الشاشات بأنواعها من كمبيوتر إلى أجهزة هواتف ذكية، قد يسهم في زيادة أعراض الاكتئاب والميل إلى الانتحار، خاصة لدى الفتيات. الدراسة أجراها باحثون بقسم علم النفس في جامعة «سان دييغو» الأمريكية، بالتعاون مع باحثين في جامعة ولاية فلوريدا، حيث وجد فريق البحث أن أعراض الاكتئاب أكثر شيوعا بين المراهقين الذين أمضوا الكثير من الوقت على أجهزتهم الإلكترونية.

في المقابل، وجد الباحثون أن قضاء المراهقين وقتا أطول بعيدا عن الشاشة، عبر الانخراط في الأنشطة الاجتماعية والخدمات المدنية وممارسة الرياضة، والواجبات المنزلية كان مرتبطا مع انخفاض معدلات وأعراض الاكتئاب واللجوء إلى الانتحار. وكانت دراسات سابقة حذرت من أن الضوء الأزرق الذي ينبعث من الأجهزة الرقمية، وعلى رأسها الهواتف الذكية، يمكن أن يسهم في انخفاض جودة النوم ليلاً وخاصة إذا تعرضت له العين قبل النوم.

وأضافت أن الضوء الأزرق، يمكن أن يضر بالرؤية، كما أنه يمنع إفراز هرمون الميلاتونين، الذي يتحكم في دورات النوم والاستيقاظ. وفي حالة حدوث خلل في مستويات إفراز الميلاتونين، وبالتالي ارتباك دورة النوم، تتزايد مخاطر تعرض الأفراد لعدد من الأمراض، التي تتراوح ما بين الاكتئاب والسرطان، وخطر التعرض للإصابة بالسكتة الدماغية والنوبات القلبية.

المصدر: الأناضول

تطبيق يساعدك على الاسترخاء والنوم

هل تجد صعوبة في التركيز أثناء العمل أو صعوبة في النوم أو الاسترخاء، فلتجرب مساعدة الذكاء الاصطناعي الذي بات يغزو كل جوانب حياتنا.

تطبيق **Brain.fm** يوفر لك مجموعة من المقطوعات الموسيقية المصممة من قبل الذكاء الاصطناعي، لتحسين التركيز والتأمل والنوم والاسترخاء خلال ١٥ دقيقة من الاستخدام اليومي. ويعمل التطبيق على توليد موسيقى خاصة للدماغ بالاعتماد على علم الأعصاب السمعي والموسيقي، وبمساعدة خوارزميات ذكاء اصطناعي تم إنشاؤها خصيصاً للتطبيق. كل ما عليك فعله هو تثبيت التطبيق واختيار الهدف الذي ترغب تحقيقه، مثل التركيز أو النوم أو الاسترخاء ثم سيبدأ التطبيق بتشغيل موسيقى وفقاً لاختياراتك. يتيح التطبيق إمكانية الاستماع إلى المقطوعات الموسيقية في وضع عدم الاتصال بالإنترنت، إضافة إلى إمكانية اختيار أنواع معينة من الموسيقى حسب كل حالة، فمثلاً يُمكنك اختيار موسيقى الغابة أو الشاطئ أو الموسيقى الإلكترونية وغيرها. التطبيق متوفر على متجر آب ستور منذ فترة، ووصل مؤخراً لمتجر جوجل بلاي.

المصدر: البوابة العربية للأخبار التقنية

وقود صديقٌ للبيئة من النفايات

قال علماء روس إنهم طوروا تكنولوجيا لصناعة وقود صديق للبيئة من النفايات الصناعية، المأخوذة من تخصيب الفحم وتكرير النفط. وذكرت وكالة «ريا نوفوستي» الروسية أن التكنولوجيا طورها باحثون بجامعة تومسك بوليتكنيك للبحوث الوطنية في روسيا.

وأوضح الباحثون أن الوقود الجديد يحل مشكلتين في آن واحد هما، تقليل كمية الانبعاثات في الغلاف الجوي والتخلص من النفايات الصناعية بكفاءة.

وأضافوا أن محطات الوقود تستهلك حوالي ٤٥٪ من الطاقة الكهربائية في العالم، وفي الوقت ذاته فهي تعد مصادر لجزيئات الرماد، وكذلك أكسيد الكبريت، والأزوت والكربون، وهذه المكونات تمثل حوالي ٩٠ إلى ٩٥٪ من جميع الانبعاثات في الغلاف الجوي.

واقترح العلماء إنتاج وقود نظيف من النفايات الناتجة عن تخصيب الفحم وتكرير النفط، ومن تركيبات الوقود العضوي المتطاير. وقال الباحثون إن النتائج التي توصلوا إليها تفتح آفاقا للاستخدام الواسع لتركيبات الوقود العضوي المتطاير بصفته وقودا رخيصا، سيوفر

الموارد ويقلل من الضرر الذي يلحق بالبيئة.

وأشار الفريق إلى أن التكنولوجيا اجتازت تجارب الاختبار في إحدى الشركات في إقليم كيميروف الروسي. وأضافوا أنه سيسمح لشركات روسية مستقبلا باستخراج الفحم ومعالجة منتجات النفايات مباشرة للحصول على الطاقة. وهذا سوف يقلل من تكلفة جمع ونقل النفايات الضارة.

المصدر: الأناضول

هاتف ذكي قابل للطي

حصلت شركة أبل على حقوق براءة اختراع هاتف ذكي قابل للطي، مما يشير إلى أن الشركة تفكر، كما منافستها الأبرز سامسونج، في إطلاق جهاز مع هذه الميزة الثورية. وأظهر مكتب الولايات المتحدة لبراءات الاختراع والعلامات التجارية أن آبل تقدمت للحصول على حقوق براءة اختراع هاتف قابل للطي في ٢٢ سبتمبر ٢٠١٦، والتي تصف جهازًا مع «شاشة مرنة» يمكن أن تُطوى. حيث تعد أبل ليست الوحيدة التي تسعى وراء تطوير هاتف ذكي قابل للطي، إذ أعلنت منافستها الكورية الجنوبية سامسونج في شهر سبتمبر الماضي رسميًا، وذلك قبل أن تعلن آبل عن هاتفها الأحدث آيفون ١٠ بساعات، أنها تعتزم إطلاق هاتف ذكي قابل للطي خلال عام ٢٠١٨. بالإضافة إلى سامسونج، أعلنت شركة «زد تي إي» **ZTE** الصينية في شهر أكتوبر الماضي عن إطلاق هاتف ذكي قابل للطي، إذ يمتاز الجهاز، الذي يحمل اسم «أكسون إم» **Axon M**، بأنه يأتي مع شاشتين. ووفقًا لبراءة أبل، يمكن أن تُشكَّل طبقة الدعم الخاصة بالجهاز من شكل سبائك الذاكرة أو معدن غير متبلور، كما يمكن أن يأتي مع فتحات لتسهيل الانحناء.

المصدر: البوابة العربية للأخبار التقنية

تلوث الهواء يقلل كفاءة ألواح الطاقة الشمسية

أفادت دراسة أمريكية حديثة، بأن تلوث الهواء، يؤثر على قدرة وكفاءة ألواح الطاقة الشمسية، عبر عرقلة وصول ضوء الشمس إلى تلك الألواح بصورة جيدة. الدراسة أجراها باحثون بجامعة برنستون الأمريكية. وفى دراسة امتدت من ٢٠٠٣ إلى ٢٠١٤، رصد فريق البحث تأثير تلوث الهواء على كفاءة ألواح الطاقة الشمسية في الصين، التي تسعى لتلبية ١٠ من احتياجاتها من الطاقة الكهربائية عبر الطاقة الشمسية بحلول ٢٠٣٠. ووجد الباحثون أن تلوث الهواء في المناطق الأكثر تلوثًا في شمال وشرق الصين يقلل من إمكانات توليد الطاقة الشمسية بمقدار يصل إلى واحد ونصف كيلوواط / ساعة للمتر المربع الواحد من الألواح الشمسية يوميًا وهو ما يعادل انخفاض في كفاءة الألواح الشمسية بنسبة ٣٥٪. وأضافوا أن «هذا المقدار الذي يحجبه تلوث الهواء عن المتر المربع يكفي لتشغيل مكنسة كهربائية لمدة ساعة واحدة، وغسل ١٢ رطلاً من الغسيل أو العمل على جهاز كمبيوتر محمول لمدة ٥ إلى ١٠ ساعات». ووجد الباحثون أن «تلوث الهواء في المناطق الأكثر تلوثًا في شمال وشرق الصين يمنع حوالي ٢٠٪ من أشعة الشمس من الوصول إلى صفائح الألواح الشمسية». وأشاروا إلى أن هذه النتائج تشير إلى أن تأثير تلوث الهواء في فصل الشتاء على إنتاج الطاقة الشمسية سيكون كبيرًا، لأنه سيصاحبه الغيوم والسحب التي تحجب ضوء الشمس لأوقات كبيرة في فصل الشتاء.

المصدر: الأناضول

روبوت على هيئة كلب

وفقًا لتقرير تم نشره في جريدة وول ستريت جورنال فإن سوني تعمل على تطوير روبوت على هيئة كلب وإمداده بقدرات منزلية ذكية وتخطط للإعلان عنه قريبا، وسيكون الجهاز خليفة لسلسلة روبوتات AIBO التي أطلقتها سوني في أواخر التسعينات. ويقال إن الكلب الجديد سيتميز بتحسن في الحركة والاتصال بالإنترنت الذي سيمكنه من التحكم في الأجهزة المنزلية، ومازالت التفاصيل حول الاسم والتكلفة غير واضحة، وكانت روبوتات AIBO السابقة تباع بحوالي ٢٥٠٠ دولار.

المصدر: التقنية بلا حدود

إطلاق أول «ترام» صديق للبيئة

أعلنت الصين، عن تشغيل أول ترام (قطار خفيف) محلي الصنع يعمل بالهيدروجين هو الأول من نوعه في العالم، في إطار مكافحة تلوث الهواء القاتل الذي بات يهدد معظم مناطق الصين. وذكرت وكالة الأنباء الصينية «شينخوا»، أن الترام قد دخل الخدمة بشكل تجاري في مدينة تانغشان بمقاطعة خبي في شمالي الصين. وأوضحت أنه يعمل باستخدام بطاريات الوقود الهيدروجيني، وطورته شركة «تانغشان» لمجموعة «سي أر أر سي» الصينية. وأضافت أن الترام يعتبر وسيلة نقل آمنة وصديقة للبيئة، لأنه لا ينتج أي ملوثات ويكون الماء هو انبعاثه الوحيد، ولا ينتج أكاسيد النيتروجين لأنه تمت السيطرة على درجة الحرارة للتفاعل داخل البطاريات تحت ١٠٠ درجة مئوية. ويمكن إعادة تزويد الترام بالهيدروجين في غضون ١٥ دقيقة، ويستطيع أن يسير بسرعة ٤٠ كيلومترا في الساعة حتى سرعة قصوى تصل إلى ٧٠ كيلومترا في الساعة. ويعمل الترام على خط حديدي يرجع تاريخه إلى ١٣٦ عاما في مدينة تانغشان، إحدى المدن الصناعية الأولى في الصين، ويربط عدة مواقع صناعية قديمة. يذكر أن تقنية الحصول على وقود هيدروجيني رخيص طورت لأول مرة عام ٢٠١٤ من قبل علماء سويسريين. وفي ديسمبر من العام ذاته بدأت شركة تويوتا اليابانية بإطلاق سيارات تعمل بهذا الوقود النظيف الصديق للبيئة.

المصدر: الأناضول

سامسونج تتعقّب أشياءك الثمينة

أعلنت شركة سامسونج عن جهاز «كونكت تاج» Samsung Connect Tag، وهو جهاز جديد يستخدم تقنيات الاتصال الخلوي لمساعدة المستخدمين على متابعة وتقفي أثر الأشياء الثمينة، مثل الأطفال والحيوانات الأليفة. وقالت في بيان على موقعها الإلكتروني إن سامسونج كونكت تاج هو أول منتج محمول متاح تجاريًا في العالم يستخدم تقنية الشبكة الضيقة الحزمة NB-IoT أو Cat.M1، التي تعد معيارا للاتصالات الخلوية المصممة خصيصًا لاستغلال البيانات الصغيرة، والاستهلاك المنخفض للطاقة، والقدرة على الاتصال بالإنترنت للحصول على خدمات التحديد الأمثل للمواقع. وأضافت سامسونج أن «كونكت تاج» يوفر إشعارات ذكية للمواقع قائمة على شبكة NB-IoT أو Cat.M1، مستفيدًا تمامًا من خدمات الإنترنت لتحديد معلومات المواقع لزيادة أمان العائلة وراحة البال. وسوف يستخدم الجهاز كلًا من نظام تحديد المواقع العالمي GPS، ونظام تحديد المواقع القائم على شبكات واي فاي WPS، والمعرِّف الخلوي Cell ID، ليكون قادرًا على تلقي معلومات دقيقة للمواقع سواء داخل المنازل أو خارجها. ويمكن ربط الجهاز بحقيبة الظهر الخاصة بالأطفال لمعرفة أماكن وجودهم بدقة، كما يمكن ربطه بطوق الكلب لئلا يضيع، إضافة إلى إمكانية جعله علّاقة للمفاتيح للحيلولة دون فقدانها.وذكرت الشركة أن «كونكت تاج» سوف يكون مرتبطًا بالنظام البيئي لإنترنت الأشياء الخاص بسامسونج، «سمارت ثينجز» SmartThings، ليعمل جنبًا إلى جنب مع الأجهزة المنزلية الذكية من خلال المنصة، مثل أن تدرك المصابيح المنزلية وجهاز التلفاز اقتراب المستخدم من المنزل لتعمل تلقائيًا.

المصدر: aitnews.com

مدينة سكنية لـ ١٠ آلاف شخص على المريخ

فاز فريق بحثي أمريكي، من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، في مسابقة خاصة بتصميم مدينة سكنية ستستخدم لاستيطان البشر على كوكب المريخ. وذكر موقع «سبيس» المعني بأخبار الفضاء والفلك، أن الفريق فاز بالمركز الأول في مسابقة (Mars City Design 2017) التي رعتها وكالة الفضاء والطيران الأمريكية «ناسا» والوكالة الفضائية الأوروبية.

وتعد المسابقة واحدة من المبادرات العديدة التي ترعاها «ناسا» ووكالة الفضاء الأوروبية للبحث عن حلول مبتكرة للمشاكل التي يتوقع أن يواجهها رواد الفضاء في رحلاتهم إلى المريخ. وأضاف الموقع أن التصميم الفائز عبارة عن مساكن على شكل قبو يتسع لـ٥٠ شخصًا، ويعتزم أصحاب المشروع إنشاء نحو ٢٠٠ مسكن، تتسع لـ١٠ آلاف شخص.

وتتصل تلك المساكن مع بعضها البعض بواسطة أنفاق متفرعة تشبه جذور الشجر، ويخطط الباحثون لمد الأنفاق تحت سطح المريخ، حيث ستؤدي إلى غرف للعمل والراحة، وتم تصميمها كي تحمي المستوطنين من تأثير الإشعاع والنيازك الصغيرة وتقلبات درجة الحرارة. وبحسب الباحثين، فإن من مميزات المشروع محاكاته البيئة الطبيعية الأرضية مثل الأشجار وغابات الشتاء وذلك باستخدام موارد محلية مثل الجليد والماء والتربة والشمس، وكلها مواد موجودة على سطح المريخ.

وقال طالب الدراسات العليا في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا جورج لوردس، إن الماء سيكون موجودًا داخل القبو للحماية من الإشعاع والحفاظ على عملية توزيع الحرارة وعمل البيوت الزجاجية، حيث ستزرع النباتات وتربى الأسماك. وأضاف أن القبو سيكون مزودا بالبطاريات الشمسية التي تزود السكان بالطاقة اللازمة لاستخدام الماء في إنتاج الوقود الصاروخي وتوليد الأكسجين، وشحن بطاريات الهيدروجين التي ستستخدم في وسائل النقل التي ستسير إلى مسافة بعيدة. ويرى أصحاب المشروع أن تلك المساكن التي صمموها يمكن أن تستخدم لإنشاء مساكن في الصحراء وفي قعر البحر.

وذكر موقع المسابقة أن هدف القائمين على المبادرة ليس السفر إلى المريخ والبقاء عليه وحسب، بل تطوير طريقة يمكننا من خلالها العيش على سطح المريخ على نحو مستدام.

وأضاف أنه يتحتم على جميع الباحثين والمتخصصين والمبتكرين تحويل هذا الحلم إلى حقيقة. وتخطط «ناسا» على المدى الطويل، إلى إنزال رواد فضاء على سطح المريخ في منتصف ثلاثينيات القرن الجاري. ومنذ عام ٢٠٠٤ أرسلت «ناسا» مركبات فضاء غير مأهولة؛ أبرزها المسباران «كوريوسيتي» و«أبورتسونيتي»، إلى كوكب المريخ، وأرسلت المركبات صورًا عديدة إلى الأرض، وتواصل إجراء أبحاث على سطح الكوكب الأحمر. ويهدف مشروع «مارس ون» الذي ترعاه «ناسا»، إلى إرسال مجموعة من الأشخاص في رحلة ذهاب بلا عودة إلى سطح المريخ للعيش عليه، مع العمل في نفس الوقت على تصويرها وتسويقها كعرض تلفزيوني، وبالفعل تطوع ٢٠٠ ألف شخص تقريبا من ١٤٠ دولة حتى اليوم للقيام بالرحلة.

المصدر: الأناضول

الثقافي التكوين

84

88

96

وجدة المغربية عاصمةً للثقافة العربية لعام ٢٠١٨

اختارت اللجنة الدائمة للثقافة العربية، في اجتماعٍ عقدته بالدار البيضاء، مدينة وجدة المغربية عاصمةً للثقافة العربية لعام ٢٠١٨.

واتخذت اللجنة التي ضمّت ممثلين عن أكثر من ست عشرة دولة عربية، قرارها بالإجماع على إثر انتهاء أعمال ملتقى (صياغة رؤى عربية للعمل الثقافي العربي).

وذكرت وزارة الثقافة والاتصال المغربية في بيان لها، أن الملتقى وضع مجموعة من التوصيات التي تهم الشأن الثقافي العربي، وحماية وتأهيل التراث الثقافي العربي، وتعزيز المشاريع الثقافية العربية المشتركة.

وتعدّ اللجنة الدائمة جهازًا تنظيميًا يتولى إعداد وثائق مؤتمرات وزراء الثقافة بالعالم العربي، وتنسيق عمل إدارة الثقافة بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

وقال محمد الأعرج، وزير الثقافة والاتصال بالمغرب، إن اختيار وجدة عاصمة للثقافة العربية على امتداد سنة ٢٠١٨، مناسَبةٌ لإعداد برنامج ثقافي متنوع وغني، ينعش الحركة ثقافية في المدينة ويفتح الفرص أمام إشراك الطاقات والفعاليات الوطنية للمساهمة في فعاليات هذا البرنامج.

وأكد الأعرج حرص وزارته على أن تكون وجدة «وجهةً للعمل الثقافي العربي، بما يفتح أمامه آفاقًا واعدة تعزّزه وتقوّي الجسور الثقافية بين الدول العربية».

وأعرب الوزير عن أمله في استثمار فعاليات «وجدة عاصمة للثقافة العربية» لتعريف العالم بالإشعاع الحضاري والتاريخي لهذه المدينة من خلال التعريف بمكونات موروثها الثقافي.

المصدر: العمانية

مؤتمر دولي حول ضوابط قراءة التراث الإسلامي

تستضيف جامعة الأزهر في السابع من مارس المقبل، المؤتمر العلمي الدولي الأول حول (قراءة التراث الإسلامي: بين ضوابط الفهم وشطحات الوهم) ويستمر يومين.ويناقش المؤتمر محاور منها: مفهوم التراث الإسلامي ووعي مقوماته، ومصطلح التراث الإسلامي (النشأة وتطور المفهوم)، وآليات فهم التراث الإسلامي والتعامل معه، والتراث الإسلامي (مقوماته ومكوناته وإشكالية إدخال نصوص الوحي الإلهي فيه)، وخصائص التراث الإسلامي، وعلاقة التراث الإسلامي بهوية الأمة وثقافتها.

المصدر: العمانية

منتدى عن «الإبداع والقيادة النسائية الإفريقية»

استضافت المغرب مطلع ديسمبر الماضي فعاليات الدورة الأولى للمنتدى الدّولي للإبداع و الرّيادة النّسائية في إفريقيا، وذلك في مدينة العيون، تحت شعار «صورة إفريقيا في الإبداع الأدبي الإفريقي النّسائي»، ضمن إطار تحقيق أهداف المجتمع الدولي لتحقيق الهدف الاستراتيجي الخامس لبرنامج التنمية المستدامة في أفق سنة ٢٠٣٠ كما وضعته الأمم المتحدة، وضمن أجندة الاتحاد الافريقي في أفقه لسنة ٢٠٦٣ والذي جرى التعبير عنه بكلمات دقيقة: «إفريقيا تكون تنميتها في يد شعوبها، تستمد قوتها ومواردها الدافعة من طاقات هذه الشعوب وخصوصا من نسائها».

وخصص المنظمون تكريما خاصا للكاتبة السينغالية أميناتا ساو فال، أحد أهم وأشهر الكاتبات الافريقيات، والتي شكلت أيقونة الإبداع النسائي في افريقيا، وهي من مواليد مدينة سانت لويس عام ١٩٤١.

عرفت الكاتبة ساو فال بكتاباتها الساخرة اللاذعة، ومن أشهر رواياتها «إضراب الشحاذين» (قام بترجمتها الكاتب جمال الجلاصي)، كما صدر لها «الأب السابق للأمة» «عناب البطريرك»، «حلاوة الطية»، «حبة الحياة والأمل»، «عيد الاستغاثة».

وجاء تنظيم المنتدى نابعا من الرغبة في الاعتراف بالأدوار الجديدة التي أمست تلعبها القيادات النسائية الجديدة في افريقيا والعالم في شتى المجالات، وهي أدوار أصبحت تتعاظم بحسب المتغيرات والتحديات الكبرى التي تعيش المجتمعات افريقية تحت وطأتها، مما فرض أهمية تعزيز كل فرص التواصل والتعاون بين النخب النسائية بما يمكنها من المساهمة الفاعلة في فتح آفاق الرحبة والواعدة التي يرنو لها كل إفريقي.

الأفلاج
في كتابات
رحالة أوروبيين

يعرف الإنسان الخليجي القديم، في سبيل إيصال الماء من مصدرها للمناطق البعيدة، التي لا يوجد بها عيون، نظاما شاملا للري متطورا، بحفر قنوات ضخمة على سطح الأرض، مغطاة أو مكشوفة، أو بحفرها في باطن الأرض بشكل انحداري يسمح بجريان الماء من بئر رئيسة، تُسمى بأم الفلج، وتُعرف الفتحات التي تتصل بالقناة، باسم الثقبة أو الفرضة، أما أول مكان خروج الماء إلى سطح الأرض فهو الشريعة. وذلك بهدف تجميع المياه الجوفية أو مياه العيون والينابيع الطبيعية أو المياه السطحية، أو السيول بحيث تنتقل المياه المتجمعة من مواردها في الفلج دون استعمال الآلات لرفعها. وتُعرف هذه الطريقة لتوزيع الماء في البحرين باسم «الفقب» أي الثقب.

● **د. علي عفيفي علي غازي**
صحفي وأكاديمي مصري

وفي سلطنة عمان والإمارات العربية المتحدة باسم الأفلاج، ومفردها «فلج». والتي تعني لغويًا «شق في الأرض»، والجدول المائي الصغير، والقناة التي تروي الأرض. وقيل هو الماء الجاري، والجمع فلاليج وأفلاج[١]. والكلمة مُستمدة من جذور سامية قديمة، تعني «تقسيم»، ويُمكن إطلاق الكلمة على نظام تقسيم المياه بين المساهمين، إذ إنه عبارة عن تنظيم مُعين لتوزيع المياه بين من لهم حقوق فيها.

يُرجع بعض الباحثين الآثاريين والمؤرخين منشأ نظام الأفلاج إلى مصر الفرعونية، إذ مارس المصري القديم الزراعة المروية، وفي حوالي عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد شق القنوات؛ لنقل الماء إلى الأراضي المرتفعة في موسم الفيضان[٢]. وتذكر المصادر التاريخية أن «نينوى»، وهي من أقدم حضارات العراق القديم، كانت تحصل على الماء بواسطة نظام القنوات، وقد نصت شريعة الملك البابلي حمورابي (١٨١٠- ١٧٥٠ ق. م.) على صيانة الماء وأقنية الري وتنظيفها سنويًا، واعتبرت الاعتداء عليها جُرمًا يُعاقب عليه[٣]. وقد تمخضت الدراسات والأبحاث عن الكثير من المكتشفات الأثرية، التي تؤكد معرفة مجتمعات شرقي الجزيرة العربية لنظم الري منذ عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد. وقد اشتهرت إمارات ساحل عمان المتصالح بانتشار الأفلاج في: العين والفجيرة ورأس الخيمة. وخاصة منطقة «هيلي» بمدينة العين، التي تُعدّ من أهم المواقع التاريخية المشهورة بالأفلاج[٤].

تتعدد أنواع الأفلاج، ومنها: الفلج الداؤودي الذي يُنسب إلى النبي داود، عليه السلام، إذ ينقل ولكنسون أسطورة تقول إن النبي سليمان بن داود، عليه السلام، في رحلته اليومية على بساط الريح إلى بيت المقدس، وفي طريقه إلى عُمان رأى قلعة «سلوت»، فأمر الجن أن تبحث الموضوع، وأخبره رسوله الهُدهد، أحد الطيور، أن القلعة غير مسكونة، فدخل النبي سليمان عُمان، وظل بها عشرة أيام، كان يأمر الجن المُسخرة له أن تبني ألف فلج في كل يوم من أيام إقامته، ومن يومها أصبح في عمان عشرة آلاف فلج، يُعرف بالداؤودي [٥]، وهو ذلك الفلج الذي يستمد مياهه من عمق بعيد عن سطح الأرض. أما الفلج الغيلي، فإنه يستمد مياهه من غيول السيول والأودية، أو من ينبوع أو عين طبيعية، أو مجموعة عيون تتدفق منها المياه وتنساب على سطح الأرض مخالفًا بذلك الأنواع الأخرى، التي تعتمد على المياه الجوفية، وتعني كلمة غيل في الاستخدام المحلي الماء على السطح الحصوي للوادي[٦].

يلفت نظام الري بالأفلاج جُلّ رحالتنا الذين زاروا الجزيرة العربية والخليج، وبالتالي من الصعوبة الإحاطة بكل ما ذكروه في هذا المقال، ولهذا سوف نستعرض في اقتضاب إشارات سريعة. بداية يذكر الضابط البحري البريطاني جيمس ريموند ولستد **James R. Welsted**، الذي قام برحلاته في شبه الجزيرة العربية والعراق (١٨٣٠-١٨٣٥) أنه «توجد في عمان بعض الأودية الجافة التي تجري تحت الأرض، وهي ذات قيمة كبيرة في هذه المناطق، كما توجد بعض الخيران الصغيرة التي يتضاءل حجم بعضها كثيرًا في مواسم الجفاف». ويُشير إلى قيام العمانيين بسحب «المياه من الآبار العميقة بأسلوب فريد، حيث يثبتون خشبتين في منتصف قطر فوهة البئر...، وحين يمتلئ الإناء يُسحب ويُسكب في مستودع صغير ليتمّ توزيعه عبر جداول مستحدثة على وجه الأرض... ثم يُجرى توزيعه... بالنجوم التي يعرفون المواقيت الثابتة لخروج بعضها وغيابه». وفي واحة مأدبة أدهشته جداول المياه تساب من جميع الاتجاهات، وتجلب الراحة للنفس [٧].

يصف الرحالة الإيطالي كارلو جوارماني **Carlo Guarmani**، الذي ارتحل في شمال ووسط الجزيرة العربية في عام ١٨٥١، واحة تيماء بأنها عبارة عن «متاهة من الشوارع الصغيرة التي تظللها أشجار النخيل، وأشجار الكروم التي تتدلى فوق هذه الشوارع، كما تظل هذه الشوارع أيضًا أفرع أشجار التين البارزة، وأشجار الخوخ والرمان التي جرى جلبها من دمشق قبل سنوات قليلة، وثبت نجاحها. هذه الأشجار يجرى ريها في قنوات، الكثير منها يُصنع من جذوع النخيل، تحمل الماء إلى المزارع من بئر عامة، في حال عدم وجود أبيار، أو من أبيار أُخرى قريبة، غالبًا ما تكون ملكًا لصاحب البيارة» [٨].

يُشير الرحالة الإنجليزي وليم جيفورد بالجريف **William Gifford Palgrave**، (١٨٢٦-١٨٨٨)، والذي قام برحلته في شرق ووسط الجزيرة العربية (١٨٦٢-١٨٦٣) إلى أن الري في واحة الجوف «يعتمد على القنوات الجارية التي تحمل الماء العذب الصافي... وما أجمل تلك المناظر لو تذكرنا الصحراء القاحلة» [٩].

يرى الرحالة والسياسي البريطاني صموئيل مايلز **Samuel Miles**، الذي استطاع أن

يتجول في سلطنة عُمان بين عامي (١٨٧٤-١٨٨٥)، أن القناة أو فلج المطارد هو أحدى علامات الرخاء السابق في صحار، حيث كان هذا الفلج يمد المدينة بالمياه في العصور القديمة. وفي وصفه للفلج يقول «إنه عبارة عن بناء صخري جيد يصله بسطح الأرض وادي الجزي القريب من حورا برجه، أو هضبة صحار كما نُسميها، إلى الشاطئ بمسافة تبلغ من أربعة إلى خمسة عشر ميلًا، وآثاره ما زالت موجودة إلى الآن». وقد لاحظ مايلز مثل هذا لبناء بجوار جبل غرابة [١٠].

يقوم الشاعر والرحالة الإنجليزي تشارلز داوتي **Charles Doughty** (١٨٤٣-١٩٢٦)، برحلته في الجزيرة العربية، ويقضي بها سنتين (١٨٧٦-١٨٧٧) متجولًا في صحرائها،ويُشير إلى الأفلاج في وادي الدواسر، بقوله: «وتقع الأفلاج، جمع فلج، وتعني الصدع في الجبل، في جبل طويق وسكانها من الدواسر» [١١].

تقوم الرحالة البريطانية آن بلنت **Ann Blunt** (١٨٣٧-١٩١٧) في شتاء عام ١٨٧٨-١٨٧٩ برحلة برفقة زوجها من دمشق إلى حائل، في شمال نجد، ومنطقة جبل شمر، وتكتب عن الأفلاج تقول: «أما الأرض فصارت أخشن من ذي قبل، وصارت الأفلاج أكبر والسفر أشق وأعسر، غير أن الأفراس والجمال تابعت طريقها بإقدام». وتروي قصة تدور أحداثها حول عاشقين شابين فرا من الجوف بنية الزواج، فلاحقهما ذووهما. ولما شكا بأنهما ملاحقان، وبُغية تجنب الفضيحة، اتفقا على أنهما بدلًا من أن يمضيا معًا، فضّلا أن يسيرا بخطين متوازيين يبعدان الواحد عن الآخر بمقدار مئة يارد، وعلى هذا النحو انطلقا في رحلتهما. فلما وصلا إلى أحد الأفلاج...، نال منهما التعب كل مبلغ، فانطرحا كل منهما تحت شجيرة ليُلاقي حتفه. وعلى هذه الشاكلة عثر عليهما، ولكن لحسن الحظ قبل فوات الأوان، وسر اختيارهما ذويهما على الجانبين، فصدرت الموافقة على زواجهما، وتمّ الاحتفال بعرس بهيج للغاية». وتذكر أنها خيمت إحدى الليالي في صحراء النفود بين المراعي، «على طرف أحد الأفلاج التي اعتدنا عليها خلال طريقنا من الجوف...، ولا تُعدّ هذه الأفلاج ذات شأن بالمقارنة مع ما شهدناه إلى جهة الغرب» [١٢].

يُشاهد المستشرق الألماني يوليوس أوتينج

الرحالة وليم جيفورد بالجريف

وليم جيفورد بالجريف(١٨٢٦-١٨٨٨م)

Julius Euting الذي قام برحلته إلى شمال شرق الجزيرة العربية (١٨٨٣-١٨٨٤) في واحة تيماء «توزيع الماء بين ملاك البساتين... عبر قناة تتفرع منها جداول صغيرة لكل منها صمام يُمكن من خلاله حبس الماء، ومن المعتاد أن كل من له نصيب في تلك الجداول يقوم بجلب جمل للعمل في إخراج غروب الماء من أعماق البئر، كما يحرص بنفسه على صحة عملية توزيع الماء خلال تلك الجداول... التي تمتد عبر الشوارع». ويذكر أنه توجد بقرية كاف «قنوات أخرى لتصريف المياه الفائضة يُمكن أن يستفيد منها صغار الملاك» [١٣].

يكتب الرحالة الألماني ماكس فون أوبنهايم **Max von Oppenheim** (١٨٦٠-١٩٤٦)، الذي قام برحلته من البحر المتوسط إلى الخليج بين عامي (١٨٩٢-١٨٩٤)، عن الينابيع والأفلاج والنخيل في شمال ووسط الجزيرة العربية، يقول: «تقع إلى الجنوب من الخرج واحات الأفلاج، وتوجد هنا ينابيع مشابهة لتلك التي توجد في الخرج، وكانت تغذي سابقًا نظام أقنية واسعة، لا يجري فيها الآن سوى سيح (مسيل) واحد أخذت منه الواحة اسمها...، وتغذي الينابيع الواحتين القديمتين في شرق الجزيرة، والتي تُشكّل مدينة الهفوف ومرفأ القطيف مركزها، وتشكل زراعة أشجار النخيل المرتبة الأولى في اقتصاد الواحات، ولكن، من الممكن، أن تتمّ زراعة الحبوب أيضًا بالاعتماد على الري أو في الأراضي التي تسقيها الأمطار أو السيول» [١٤]. وفي موضع آخر يُشير إلى أن «العديد من هذه الينابيع متصل مع قرية بقنوات تحت الأرض مزودة بفتحات كبيرة للتهوية، تُسمى كهريز» [١٥].

يرتحل الرحالة الشاعر ثيودور بنت **Theodore Bent** وزوجته مابل، في اليمن وعمان قادمين من الحبشة في عام ١٨٩٣، ويُشاهدان «الجداول تنساب مياهها فوق ما يُشبه جدارًا ضخمًا مُذهلًا، فتشكل شلالات خفيفة القوام، وتتدلى منها المقرنصات الحجرية، بشكل مشوش، وفي الوسط يُصبح عمقها ٥٥ قدمًا، وأكبر طول لها حوالي الميل، وهي عبارة عن ظاهرة طبيعية رائعة» [١٦].

يبذل المبشر الأمريكي صموئيل زويمر **Zwemer Samuel** (١٨٦٧-١٩٥٢)، عضو الإرسالية التبشيرية، منذ عام ١٨٩٢ عدة محاولات لزيارة الإمارات العربية المتحدة، التي لم تغب عن ذهنه، ولكن من دون فائدة، إلا أن رغبته تحققت أخيرًا في مايو من عام ١٩٠٠، حيث وصل الشارقة في ١٤ منه بعد أن مر في طريقه بجزيرة أبو موسى، ومنها إلى دبي، ووصف الطريق الذي سلكه بقوله: «على الرغم من أنه محفوف بالمخاطر

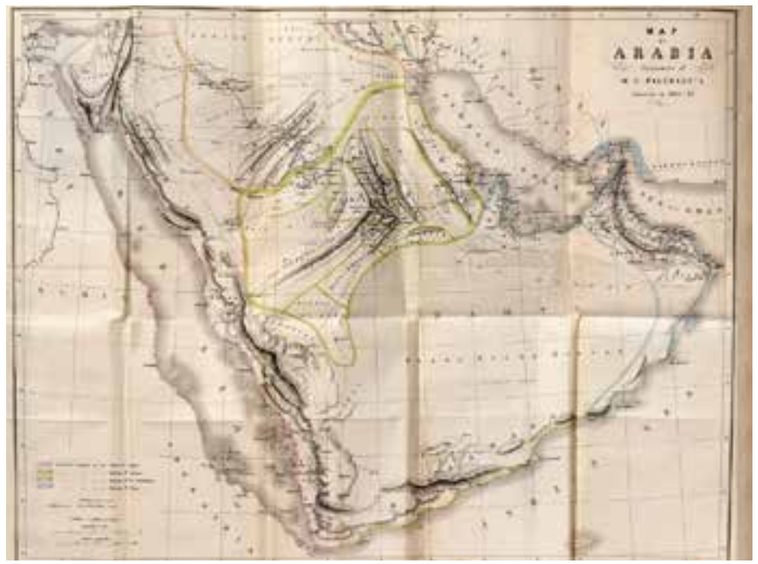

والصعاب إلا أنه طريق جميل، وعلى هذا الساحل ينمو العديد من الفواكه مثل المانجو والنخيل، ويستخدم الأهالي للري طريقة تُسمى «أفلاج» جمع فلج، وهي تعمل عن طريق تحويل لمجرى الغدير ليصب في قنوات تروي المزروعات» [١٧].

يُشاهد، في الرياض، الدبلوماسي الدنماركي باركلي رونكيير **Barkley Ronquier**، الذي قام برحلته الأولى والأخيرة للجزيرة العربية في عام ١٩١٢، «الماء ينساب جداول رقراقة من جيوبها العديدة عبر قنوات تأخذه لسقي النباتات العطشى دائمًا» [١٨].

يخترق الرحالة البريطاني جون فيلبي **John Phillby** (١٨٨٥-١٩٦٠)، شبه الجزيرة العربية بين سنتي ١٩١٧-١٩١٨، فقد كتب عن وسائل الري المتبعة في الأفلاج، واستخدام الكهاريز (الدبل) وهي مجاري مائية جوفية اصطناعية؛ بل أشار إلى احتمال وجود مجرى مائي قديم كان يأتي من خط تقسيم المياه في الأفلاج [١٩].

المصادر:

١. ابن منظور: لسان العرب، عبد الله علي الكبير وآخرون (تحقيق)، (القاهرة: دار المعارف، د. ت.)، ص ٣٤٥٦، ٣٤٥٧.
٢. حسين محمد حسين: «نظام الأفلاج والثقب أو قنوات الري تحت الأرضية»، صحيفة الوسط، العدد ٢٦٣١، (١٩ نوفمبر ٢٠٠٩م/ ٢ ذي الحجة ١٤٣٠ه).
٣. محمود الأمين: شريعة حمورابي، (بيروت: دار الوراق للنشر المحدودة، ٢٠٠٧)، ص ٢٥، ٢٦؛ مجموعة من المؤلفين: شريعة حمورابي وأصل التشريع في الشرق الأدنى القديم، أسامة سراس (ترجمة)، (دمشق: دار علاء الدين، ١٩٩٣)، ص ١٠٣، ١٠٤.
٤. «يعود تاريخه إلى ما قبل الميلاد، والهيلي أهم مواقعه، الأفلاج.. نظام ذكي للري»، صحيفة البيان، (٢٣ نوفمبر ٢٠١٣).
٥. جي. رسي. ولكنسون: الأفلاج ووسائل الري في عمان، محمد أمين عبد الله (ترجمة)، (مسقط: وزارة التراث والثقافة، ٢٠٠٣)، ص ٦٨.
٦. «نظام الري في عُمان ما زال يعتمد على الأفلاج القديمة» صحيفة الوسط، العدد ٢٠٠٢، (٢٩ فبراير ٢٠٠٨م/ ٢١ صفر ١٤٢٩هـ.).
٧. جيمس ريموند ولستد: تاريخ عمان رحلة في شبه الجزيرة العربية، عبد العزيز عبد الغني إبراهيم (ترجمة)، (بيروت: دار الساقي،٢٠٠٢)، ص ١٨٠-١٨٢.
٨. كارلو جوارماني: شمال نجد، رحلة من القدس إلى عنيزة في القصيم في العام ١٨٦٤، صبري محمد حسن (ترجمة)، (القاهرة: دار الهلال، ٢٠١٠)، ص ٢١٠.
٩. عوض البادي: الرحالة الأوروبيون في شمال الجزيرة العربية (منطقة الجوف ووادي السرحان) ١٨٤٥-١٩٢٣، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٢)، ص ٧٤، ٨٣.
١٠. س. ب. مايلز: الخليج بلدانه وقبائله، محمد أمين عبد الله (ترجمة)، (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٣)، ص ٤٤٤.
١١. سعد العبد الله الصويان: محاضرات في أدب الصحراء العربية، (الدوحة: وزارة الثقافة والفنون والتراث - كتاب المأثورات الشعبية، ٢٠١٣)، ص ١١٤.
١٢. ليدي آن بلنت: رحلة إلى نجد مهد العشائر العربية، أحمد إبيش (ترجمة)، (دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠٠٥)، ص ١٩٤، ١٩٨، ٢٢٨.
١٣. يوليوس أوتينج: رحلة داخل الجزيرة العربية، سعيد بن فايز السعيد (ترجمة)، (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٩٩٩)، ص ١٥٦، ٢٢.
١٤. ماكس فرايهير فون أوبنهايم: البدو، الجزء الثالث: شمال وسط الجزيرة العربية والعراق الجنوبي، محمود كبيبو (ترجمة)، (لندن: شركة دار الوراق للنشر المحدودة، ٢٠٠٧)، ص ١٩، ٢٠.
١٥. ماكس أوبنهايم: من البحر المتوسط إلى الخليج: لبنان وسوريا، محمود كبيبو (ترجمة)، (لندن: دار الوراق للنشر المحدودة، ٢٠٠٨)، ص ٢٨٩.
١٦. بيتر برنيث: بلاد العرب القاصية، رحلات المستشرقين إلى بلاد العرب، خالد أسعد عيسى؛ أحمد غسان سبانو (ترجمة)، (بيروت: دار قتيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٠)، ص ٢٠٧.
١٧. فاطمة حسن الصايغ: «الساحل المتصالح في كتابات المنصرين»، في كتاب عبيد علي بن بطي (تحرير): كتابات الرحالة والمبعوثين عن منطقة الخليج العربي عبر العصور، (دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٩٩٦)، ص ٣٠٨؛ نقلا عن: Arabian Mission Correspondence. No. 753. (Box 2. (May 1900).
١٨. بارکلي رونكيير: عبر الجزيرة العربية على ظهر جمل، منصور محمد الخريجي (ترجمة)، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٩)، ص ١٧٤.
١٩. محمد فاتح عقيل: الجزيرة العربية في كتابات بعض الرحالة الغربيين، (الإسكندرية: مكتبة دار نشر الثقافة، ١٩٦٢)، ص ٢٦، ٣٠.

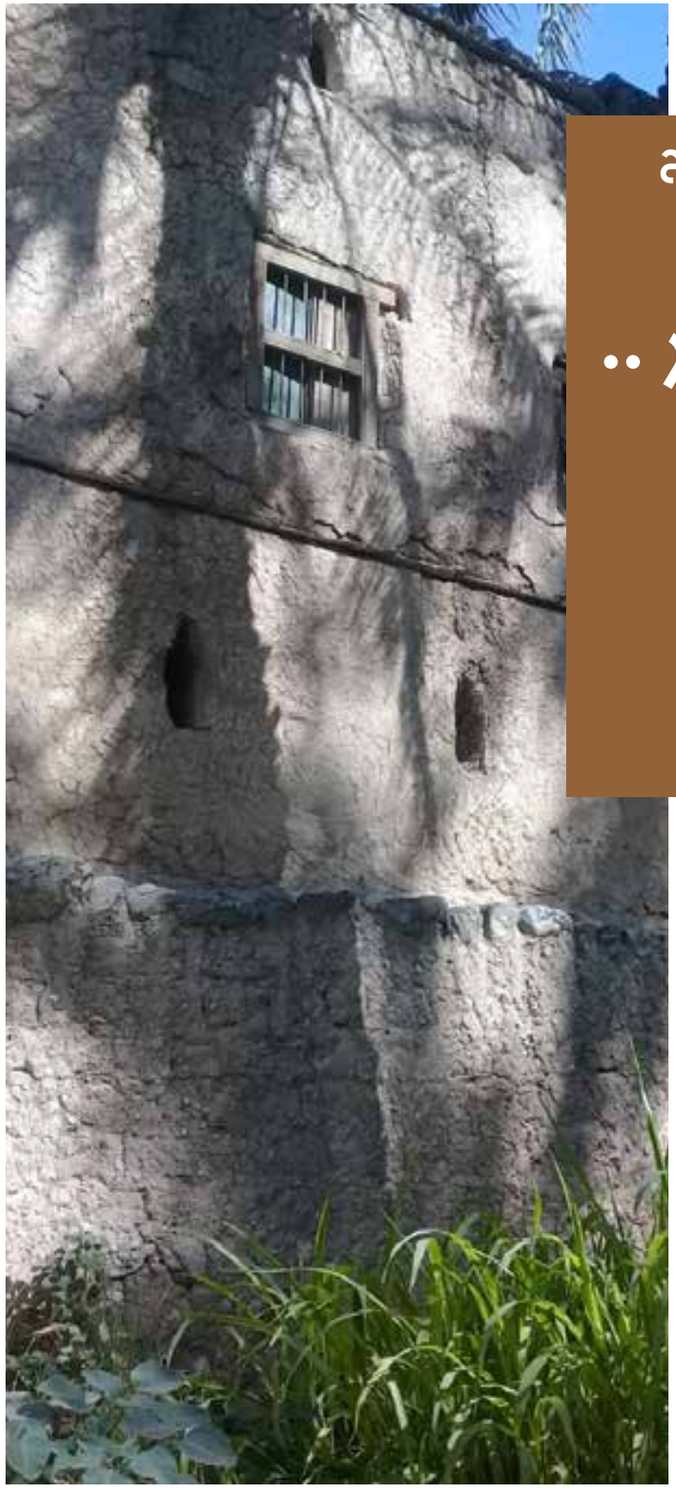

المعماري الذي رسم ملامح وادي بني خروص

أحمد بن منصور .. مهندس بيوت الطين

طالما كان فن البناء يمثل حضارة وينقل إرثا ويحفظ تاريخ الشعوب، وهو ما يسمى بالهندسة المعمارية. وقد تميزت العمارة العُمانية قديماً بجمال بديع، وهندسة رائعة، وكان وراء هذا الجمال مبدعون قاموا بهندسة وبناء البيوت والحصون والقلاع وغيرها من الأبنية التي خلدها التاريخ، ومن هؤلاء أحمد بن منصور.

● إعداد:

مريم بنت عبدالله الخروصية

منذ أكثر من ٩٠ عاما قام أحمد بن منصور بن محمد بن سيف الخروصي برسم ملامح وادي بني خروص من بيوت طينية تتميز بواجهات جذابة، وبكل دقة قام بتوزيع مساحاتها وتوزيع التهوية والحركة وفق الخدمات. كان لديه قواعد ومبادئ جيدة في التعامل مع المساحات الفارغة والأمكنة أخذا بعين الاعتبار المناخ والعادات، وأسلوب معيشة كل بيت بما يتناسب واحتياجاته. وليس ذلك وحسب بل مهارات استخدام مواد البناء والخامات وتهيئتها وتسخيرها وفق الاحتياجات التنفيذية في الإنشاء.

تميز وادي بني خروص بمبانيه الطينية الرتيبة في التصميم التي تكّون لوحة متكاملة مع لون وارتفاع جبالها ونخيلها الخضراء . وقد بلغ عدد البيوت المنفذة بيده أكثر من ١٠٠ بيت طيني تنوعت في ارتفاعاتها بين طابق أو طابقين، وفي خاماتها من طين وُغف (مخلفات القمح بعد حصاده بتجفيفه وتنقيته) أو صاروج وهو الطين المحروق لرفع صلابته. والمتمعن في بيوت الطين، وعلى سبيل المثال بيت أحمد بن منصور، يلاحظ تميزه من حيث المساحة الموزعة لكل مرفق بالتناسب حسب وظيفة المكان . فكان التقسيم للمساحات وظيفا ولكن لا يخلو من تفاصيل عملية جمالية .

يبدأ البيت بدهليز اتخذ الشكل الطولي ويمتد لأكثر من أربعة أمتار وعلى جانبيه أربع غرف خدمية لينتهي بردهة مقوسة ومنها إلى مساحة خارجية ثم المطبخ خارجا. التصميم يبدأ وفقا لأسلوب المعيشة آنذاك حيث بدأ بغرفة الضيف وتقابلها غرفة نساء التي تتميز بتفاصيل جمالية ووظيفية منها الروازن (الروزنة) وهي عمق بالجدار الحائطي لـ٤٠ إلى ٤٥ سم وارتفاعه متر يكون مقسم بقطعة حجر طولية من حجر السليت SLATE الأملس لتشكل في تقسيمها رف خزانة جدارية لتضع فيها النسوة عدتهن من أدوات الزينة مثل المرش لماء الورد والدهان والورس والمرآة، وقد تشمل أحيانا مكحلة أو شالا تلبسه المرأة قبل خروجها من البيت .

التصميم لا ينتهي إلى هنا بل يمتد درج قائم من صخور السليت المسطحة، التي تتسم بصلابتها وملمسها الناعم، وشكلها الطولي؛ مما جعلها خامة مثالية لدرج السلم المؤدي للطابق العلوي المنتهي بغرفة وسطح يستخدم لتجفيف التمر، ثم غرفة المخزون المستخدمة لوضع التمر والمحصول فيها. وهناك بيت آخر في وسط المزارع والأموال، من تصميم المهندس أحمد بن منصور، حيث يتبين في الداخل من الوهلة الأولى تقسيم المساحة لمنطقتين لكل منها وظيفية، إذ يوجد الدرج أو السلم مقابل غرفة الضيف، أما غرفة المعيشة فهي بعمق درجين من مستوى المنطقة الأولى مما يعطي المنطقة خصوصية لسكان البيت وتحتوي على ثلاث غرف نوم مطلة على غرفة المعيشة.

الملاحظ أن معظم البيوت الطينية يكون المطبخ خارجها؛ مما يحفظ البيت من الدخان والروائح نظرا لأن الحطب كان هو الوقود المستخدم لنار الطبخ، ولعل هذه التفاصيل لم تغب عن بال المهندس أثناء البناء، وأيضا غرف السطح غالبا ما تتميز بمساحة أمامية مكشوفة تستخدم لتجفيف التمر في الصيف، بهدف تجهيزه للاستخدام في الشتاء، والغرف السطحية لحفظ جراب التمر واستخراج دبس التمر فيها.

ونلاحظ أن البيوت لم تكن كلها ذات ارتفاعات عالية، بل تنوعت حسب أسلوب سكان كل بيت وحاجته. وتميزت البيوت الأخرى بكثرة مرافقها وقربها، مع وجود مساحة أمامية مكشوفة لتجفيف التمر. إلى جانب التهوية التي خصص لها فتحة سقفية قابلة للفتح من السطح لدخول الهواء وضوء الشمس، فلا عجب أن ترى غرفة بلا نوافذ، ولكن لا تخلو من تلك الفتحة

السقفية التي تناسبت مع حركة الشمس، وهذا ما يتميز به المهندس المعماري وهو دراسة المكان وتحليله وإيجاد حلول لمشاكل التنفيذ.

مدة البناء والمواد المستخدمة.

اختلفت مواد البناء تماما عما هي الآن، لكنها وفّرت العزل الحراري والعزل الضوئي والحماية القوية من الحرائق؛ حيث كان الطين والغُف يخلط ويعجن ويشكل طوبا متماسكا غير قابل للكسر، ورفع مستوى صلابته، كان يحرق بالنار ليشكل ما يسمى بصاروج الولاية. وتستمر عملية تنفيذ البناء من شهر إلى مدة أقصاها ثلاثة شهور حسب توفر مواد البناء والعمال. وفي حالة تطلب البناء عمالا أكثر فإنهم يتم تأجيرهم من قبل صاحب البيت بشكل منفرد ولكن تحت إشراف وأوامر المهندس .

الأجرة اليومية

يستمر العمل لفترتين يوميا ويتم تسليم الأجور نهاية كل فترة، وهي لا تتجاوز القرشين إلى ثلاثة قروش. تبدأ فترة العمل الصباحي مع بداية الفجر من بعد الصلاة لتنتهي عند أذان الظهر، إذ كان أحمد بن منصور هو من يقيم الصلوات، ثم يتوقف فترة الظهيرة ويباشر العمل بعد صلاة العصر، ويستلم أجرة الفترة الثانية نهاية اليوم .

ولم يكن بناؤه للمساجد والمباني الطينية التي أشرف عليها وخطط مساحاتها بنفسه طلبا للمال بل كانت شغفه وتحقيق رؤية بالابتكار والتصميم.

مضى على تلك المباني التي تضم تفاصيل هندسية دقيقة وكفاءة في استخدام المساحات وفق سبل المعيشة آنذاك ما لا يقل عن ٦٠ عاما، ما جعلها عرضة لتهالك والاندثار لأسباب التوسعة، وأيضا قلة صيانتها وصعوبة ترميمها. ولعل الشواهد لعمل يده الباقية تكاد تعد بالأصابع .

إن الهندسة تصور وابتكار انطلاق من موروث عريق. ولو كان للزمان أن يعيد أحمد بن منصور رأيناه اليوم من جملة المهندسين الحرفيين، ويتعلم التصميم الثلاثي أو 3DMAX.

لقد كانت للمهندس أحمد بن منصور رؤية في البناء وتوزيع المساحات مدفوعة بشغف العمل والابتكار.

٥ أعوام من البحث في ذاكرة التاريخ توّجته بـ «تشجيعية الكويت»

طلال الرميضي: المشهد الثقافي في الخليج الأكثر بروزا في المنطقة

لم يدُر بخُلده وهو يتكبَّد عناء البحث والانتقاء والتحقيق طيلة خمسة أعوام، كانت معبَّقة برائحة الحبر، شَهدت على سُهَاده فيها أوراق مخطوطات وجدرانَ وأرفف مكتبات أفنى فيها نصف عقد من حياته، وهو ينسج ويُشيِّد لَبِنَات كتابه «الكويت والخليج العربي في السالنَامة العثمانية» الواحدة تلو الأخرى، لم يدر بخلده حينها أنه يَصْنع الفارق في درب تاريخي قلَّ سالكوه، استتبع بالضرورة أن يعتلي منصة التتويج حاصلا على واحدة من أبرز الجوائز الإبداعية المشرِّفة في الخليج والمنطقة العربية ككل، جائزة الدولة التشجيعية (الكويت) كأفضل كاتب تاريخ في العام ٢٠١٠.. إنه الباحث طلال الرميضي الأمين العام لرابطة الأدباء الكويتيين، الذي لا ينفك يؤكد أن المشهد الثقافي الخليجي اليوم هو الأكثر بروزا واتزاناً في المنطقة، خصوصا مع ظهور الكثير من الأسماء اللامعة من أبناء الخليج الذين أثبتوا قدرتهم على خوض غمار التجربة وإثبات الذات.. «التكوين» التقت الرميضي، واختصَّها بالحوار التالي....

■ مسقط - التكوين

لا يُمكن البدء بالحوار دون إبداء الانبهار بهذا التعدُّد الإبداعي الذي تسجله من خلاله حضورك على الساحة الثقافية الكويتية خصوصا والعربية بوجه عام.. فهل لك أن تطلعنا على البدايات، وكيف كانت رحلة طلال الرميضي كباحث وأديب؟!

في رأيي أن البدايات دوماً ما تتشابه؛ فقد كُنت نهم القراءة، ومُحبا للكتاب، أيًّا ما كان جنسه الأدبي، فقد كنت أقرأ في مختلف الفنون والعلوم، سواءً في سنوات الدراسة، أو فيما بعدها، وأذكر أن نقطة التحول الحقيقية كانت وأنا على مقاعد الدراسة الجامعية، حينما أتيحت لي فرصة المشاركة ببعض المقالات والتحقيقات والأخبار الصحفية ضمن جهود ما كنا نطلق عليه «الصحافة الجامعية»، والتي أسهمت في تنمية موهبة الكتابة لديَّ، وفور تخرجي وجدت بعض الجوانب المهمة في تاريخ الكويت التي لم تطلها أقلام المؤرخين بالشكل المناسب رغم أهميتها، فقمت بالبحث عنها، والتنقيب بين الوثائق القديمة والروايات الشفهية حتى جمعت كمًّا من المعلومات القيمة، وأصدرتها في عدة كتب؛ ومنها مؤلفاتي: «إعلام الغوص عند العوازم خلال قرن»، وكتاب «الكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية»، و «شخصيات من تاريخ الكويت»، ولدي أيضاً باقة من المؤلفات المخطوطة التي أسأل الله أن يعينني على إخراجها في المستقبل القريب.

ألمحت إلى أن نقطة التحول في حياة طلال الرميضي من مجرد قارئ إلى ضالع في مجال الكتابة التاريخية كانت في المرحلة الجامعية، فماذا إذن عن حصولك على جائزة الدولة التشجيعية كأفضل كاتب تاريخ في العام ٢٠١٠ عن كتابك «الكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية»؟

أحمل بين ضلوعي تقديرًا بالغاً ومختلفًا لهذا العمل على وجه التحديد، إذ جاءت الجائزة فعلا تتويجا لجهد كبير من البحث في المكتبات والأرشيفات العثمانية؛ بحثاً عن كتب السالنامات القديمة، وبالمناسبة السالنامة هي كلمة مكونة من مقطعين؛ «السال» هي السنة باللغة العثمانية، و «النامة» هي كُتب؛ أي الكتب السنوية، وهي مطبوعات كانت تصدرها الدولة العثمانية، وتتضمن أخبارا وبيانات وإحصائيات نادرة عن الدولة العثمانية والولايات التابعة لها، وقد قمت بجمع المعلومات القديمة عن الكويت والخليج العربي وترجمتها للغة العربية، مع تحقيق النصوص القيمة، واستغرق العمل على الكتاب ما يقارب خمس سنوات من البحث والدراسة؛ لذلك كان صدور الكتاب وحفاوة استقباله من القراء والمثقفين كبيرة ولله الحمد، وتناولت الصحافة هذا الكتاب بشيء من العناية والاهتمام، وفاز أيضا بعدة جوائز؛ منها: جائزة الدولة التشجيعية لأفضل كتاب تاريخي للعام ٢٠١٠م من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، وجائزة الإبداع الثقافي للعام ٢٠١٣ من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إليسكو).

■ **واثق بقدرة الأجيال الجديدة على حمل الراية وإثراء الساحة الأدبية العربية**

كباحث له صولات في التاريخ، ومن قبل ذلك مواطن كويتي، كيف ترى المشهد الثقافي الخليجي عمومًا، والكويتي على وجه الدقة؟!

سأبدأ بالخاص أولا ثم أتجه للتعميم، دعني أخبرك أمراً بأنَّ المشهد الثقافي الأدبي في الكويت متذبذب على غرار ظروفه السياسية؛ ففي حين نجد بعض المشاريع الثقافية الهادفة والناجحة على أرض الواقع، نجد بالمقابل العديد من التخبطات في العمل الثقافي باسم الأدب، ولكن الواقع الآن أفضل من الفترة الماضية، ونحن نتفاءل بالمستقبل

مع ظهور أقلام أدبية واعدة في الكويت لها أعمال مميزة حازت العديد من الجوائز. أما بالنسبة للشق الثاني من سؤالك، فأصدُقك القول بأنَّ هناك الكثير من الرواج والمشاريع الثقافية في الخليج برزت في السنوات الأخيرة؛ لعل أبرزها: مسابقة كتارة للرواية، وجائزة البوكر، وجوائز مؤسسة الكويت للتقدم العلمي...وغيرها؛ وهي بكل تأكيد جعلت المشهد الثقافي الخليجي أكثر بروزاً، خصوصا مع ظهور الكثير من الأسماء اللامعة من أبناء الخليج والتي أثبتت قدرتها على خوض غمار التجربة وإثبات نفسها، وهو ما يدعني أقول وبكل ثقة أن منطقة الخليج باتت تتصدر الحركة الثقافية العربية، ولهذا دلالاته العملية؛ منها: فوز الشاعر الإماراتي الكبير حبيب الصايغ برئاسة الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب في العام الماضي، وكذا السلطنة تشهد الكثير من الفعاليات الأدبية المميزة وطباعة الكثير من المطبوعات الأجنبية التي تعتبر إضافة قيمة المكتبة العربية، إضافة بروز أدباء حقيقيين من عمان تميزوا في الشعر والقصة والرواية والمسرح، ولنا تعاون وثيق مع الجمعية العمانية الأدباء والكتاب التي يرأسها الشاعر الدكتور سعيد الصقلاوي، وقد تم إبرام اتفاقية تعاون مع رابطة الأدباء الكويتيين في العام الماضي وقّعها خميس العدوي الرئيس السابق لجمعية الأدباء العمانيين، والأدب العماني يحظى باهتمام واسع من المثقفين العرب، وقدمت السلطنة للمكتبة العربية مطبوعات قيمة وثرية تستوجب الشكر والتقدير.

تطرقت إلى نقطة مهمة عن المشهد الثقافي الكويتي «المتذبذب» على غرار ظروفه السياسية؛ فهلّا أوضحتْ بإسهاب أكثر؟!

لا تنسى الذاكرة على سبيل المثال تجربة الغزو العراقي للكويت، والتي كانت بحق تجربة مؤلمة وحزينة في ذاكرة الأدباء الكويتيين، وكان لها وقعها المؤثر في الشعر والقصة والرواية والنثر؛ حيث أصبحت القضية التي يتناولها النص الأدبي تحمل هم الوطن وأحزانه؛ لذلك كانت المفردات قاسية وتعكس الواقع المرير، وقد كتبت الكثير من الأعمال الروائية الكويتية المهمة في تاريخ الأدب الكويتي؛ ومنها ما كتبه إسماعيل فهد إسماعيل، وليلى العثمان، ووليد

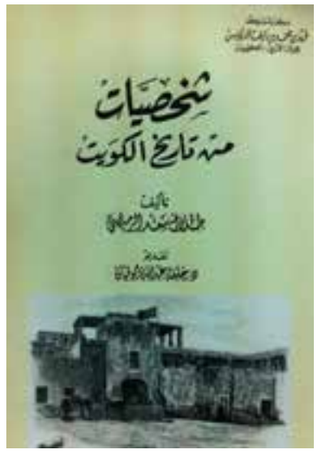

■ الحروب تُورث القسوة والحزن.. و"غزو الكويت" الأكثر إيلاما

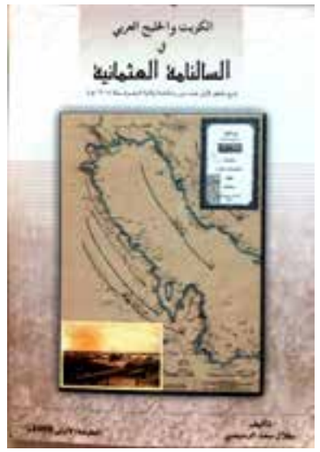

■ الأدب الكويتي.. مشهدية "متذبذبة" وظروف سياسية أكثر ضبابية

الرجيب، وطالب الرفاعي...وغيرهم الكثير، وهذا المشهد الدلالي، يُمكن أن يحيلك إلى فهم لفظة «متذبذب» التي أعنيها.

روابط الأدباء لها نجمُها في دول، وفي دول أخرى تخبو شعلتها، في رأيك أين تضع رابطة الأدباء الكويتيين؟!

لرابطة الأدباء الكويتيين دور كبير في الحراك الثقافي الكويتي؛ فمنذ تأسست عام ١٩٦٤م وقدمت الكثير من الفعاليات الأدبية لأسماء كبيرة خلال أكثر من نصف قرن من العطاء، وعملت على تقديم الكثير من الأسماء الأدبية ودعمها من خلال أنشطتها الكثيرة ونحن في هذا المجلس استمرار لهذه الجهود النيرة، ونقدم الكثير من الأنشطة للمواهب الأدبية؛ بهدف صقلها بالشكل المناسب ونقيم الكثير من الدورات الأدبية المجانية للشباب عبر أكاديمية الأدب، كذلك لدينا منتدى المبدعين الجدد والذي تعقد جلساته أسبوعيا مساء يوم الإثنين في الرابطة، وهو ملتقى شباب لمن لديهم مواهب أدبية، وقد تأسس عام ٢٠٠١، ويحظى بدعم كريم من الشيخة باسمة المبارك الصباح، وقد سبق ونظمنا زيارة لمسقط مع وفد من منتدى المبدعين، وتم إقامة أمسية شعرية وسردية بالتعاون مع الجمعية العمانية للأدباء عام ٢٠١١، وكانت من أروع الأمسيات الثقافية.

تسليم الراية للأجيال الجديدة عُرف في التاريخ الإنساني، فكيف ترى جيل الشباب العربي القادم، وهل لديه القدرة على حمل الراية فعلا؟!

أنا دائما ما أختلف مع العديد من الكتاب؛ فأنا أرى أن الجيل الجديد واعد بشكل لافت، سيما مع بروز أسماء مميزة منه نالت الإعجاب والثناء؛ وعلى سبيل الذكر مثلا: الروائية حياة الياقوت، والكاتب سعود السنعوسي، والشاعر سالم الرميضي، والأديبة بثينة العيسى، والأديب محمد البغيلي، والشاعر عبدالله الفيلكاوي... وغيرهم من المثقفين والأدباء الشباب الذين قدموا نصوصاً رائعاً ونتأمل المزيد منهم، كما نأمل من الجهات ذات الاختصاص إيلاءهم عين الاهتمام والمزيد من الرعاية.

ناصر جبران

نبيل سليمان

كلما قررت ألاّ أكتب عن صديق سبقني إلى الموت، أعود عن قراري عاجلاً أو آجلاً. وها أنذا بعد ما صبرت على رحيل ناصر جبران في ٢٠١٧/١١/٤ أُسرِعُ إليه لهفان، شأني كلما كانت مدينة الشارقة تجمعنا بعد طول فراق. وكما يليق بمقام الرحيل، تنطوي الآن الأعوام والمسافات إلى أن تبلغ لحظة خاطفة من نهاية ثمانينات القرن الماضي، وإلى أن يبرق مساء في مدينة دبي، وناصر يجعل لقاءنا الأول احتفاءً، يتوسطنا الصديق المبدع نواف يونس.

آنئذ كان ولعي بالشارقة قد توطّد بصداقات وقراءات، وبالموران الثقافي الذي ما زادته الأيّام إلا موراناً. هكذا تبرق الآن صور وكتابات عبد الحميد أحمد وإبراهيم مبارك وحبيب الصايغ ونواف يونس وأحمد راشد ثاني وعبد الإله عبد القادر وناصر الظاهري وسلمى مطر سيف ومريم جمعة الفرج وأسماء الزرعوني وظبية خميس وحصة اللوتاه و....وناصر جبران.

في صباح المقهى الذي يخبئه منتجع ماربيا كان لقاؤنا الأخير منذ شهور، يتوسطنا نواف يونس، وقلبي يخفق لجار المنتجع: أوتيل الهوليدي إن الذي سكنني لما قضيت فيه من أيام وليال ولما لي فيه من ذكريات، عقداً تلو عقد، فَحُقَّ له أن يحضر في روايتي (دلعون)، وها هو كل ذلك يتخلّق في إهاب جديد، كما يشاء له ناصر جبران في حضوره، فليس لناصر غياب، ما دامت هدأته، وضحكته، وصمته، وفيض مودته، تغمرك كما تغمرك كتاباته، منذ ديوانه الأول (ماذا لو تركوا الخيل تمضي) ومجموعته القصصية الأولى (ميادير) اللذين أطل بهما معاً على المشهد، شاعراً أو قاصاً. وبعد قليل سيطل بديوان (استحالات السكون) وبالمجموعة القصصية (نافورة الشظايا)، وكنت قد توليت نشرهما في دار الحوار سنة ١٩٩٣.

من قصيدته المبكرة (أنا المشطور على حد الصخر – ١٩٨٢) يترجّع في صدري الآن قول ناصر جبران:

وأنا المشطور على حد الصخر
يتوزع نزف آلامي
جذع النخل
وموج البحر
فأصارع موتي

ومن سنة ١٩٨١، في قصيدة (ليتني لم أزر راشد) يترجّع «صوت دفين كالحطام / كالمجاذيف الحزينة/ أنهكتها صور الموج العنيد) وتلتمع «سدرة تزحف بين أموات الخرائب»، وصور عابقة (صوتي زنبقة – من حكمة الغيث – قمر يغفو فوق سرير الليل).

تسري السردية في نسغ أغلب قصائد ناصر جبران، ويبرز فيها النفور من صخب المجازات، والميل إلى التلقائية. وحين انفردت السردية بنصيبها من إبداعه كان للقصة القصيرة ميسمها البديع الخاص، كما سيكون للرواية. وحسبي أن أذكر قصة (ميادير) التي عنونت مجموعة ناصر الأولى، حيث المشهدية التي لا أنساها ترسم صيادين وشباكاً وبحراً وجثة وقارباً من الأسطول الحربي، وفي الخلف تتلامح مدن الإسمنت الفارغة، وشريط النخل المتباعد الذي يشبهه ناصر بنساء يترقبن في هلع عودة القفّال.... ولن أنسى من قصة (شيء ما في غير مكانه) الزوجة التي تمردت على زوجها السادي، ففككت مع أطفالها أطرافه الصناعية، وفكه الصناعي، وعينه الزجاجية، وأومضت الحرية. أما رواية (سيح المهب –٢٠١٧) فقد جأرت بالسؤال الملتاع: لماذا يجهزون على كل شيء جميل، ويعاقبون النقاء ويخنقون الأرض؟. كما جأرت الرواية بحاجة البشرية إلى سنة ضوئية كي تصالح فطرتها النبيلة، وإلى سنة أخرى كي تمارس القيم العادلة. بحق. وفي النبرة الحارقة يعد ناصر جبران ويتوعد بالغد الذي سنكتشف فيه مدى ضياعنا، وغياب الفطرة والأوطان البكر، ورحيل نمنمات الطبيعة.

تتضح (سيح المهب) بالمرارة، فلا فرق بين حميد الذي يتوه في المركز التجاري الهائل الصاخب، وبين آدم ولوسي السلبيين. ولعل كلكل ناصر جبران قد ناء بهذه المرارة فغادرنا مبكراً وهو يصلّي.

إلى اللقاء أيها العزيز.

> بهذه المرارة غادرنا مبكراً وهو يصلّي

يوم في «ألف يوم»

قبل أن أزور محافظة (الفيّوم) بدعوة من هيئة الحوار الثقافي الدائم للمشاركة في مهرجان الشعر الثامن، بصحبة عدد من الأدباء، والشعراء، والفنّانين العرب، كنت قد سمعت عن شهرة الفيوم التي يحلو للبعض تجزئة اسمها ليكون (ألف يوم) انسجاما مع معلومة تعود إلى عهد النبي يوسف(ع) تشير إلى أن بناء المدينة استغرق ألف يوم، لكنّ المختصّين، يرون أنّ هذا التفسير ليس سوى عزف على اسم يعود لكلمة قديمة معناها (الجزيرة)، لأنّ المحافظة تأخذ شكل جزيرة تقع على بحيرة موريس (بحيرة قارون)،

■ الفيّوم(مصر) - عبدالرزّاق الربيعي

ويرى البعض أنّ اسمها كان أصلا «با يم» أي «البحر»وحرّف بعد ذلك إلى «بايوم»، ثم (فيوم)، هذه (الجزيرة) كانت مسرحا لفيلم (الراعي، والنساء) لعلي بدر خان المأخوذ عن مسرحية «جريمة في جزيرة الماعز» للمؤلف الإيطالي أوجو بيتي، وكان من بطولة: أحمد زكي، وسعاد حسني، ويسرا، إلى جانب العديد من الأعمال الدراميّة، التي صوّرت فيها، كونها متحفا طبيعيّا.

حين وصلنا مقرّ الإقامة، كان الوقت ليلا، لذا لم أتبيّن ملامح المكان، وفوجئت صباحا بجمال الطبيعة، والماء، والخضرة، فقد عُرفت تلك المنطقة باحتوائها على العديد من الأماكن الطبيعية، لعلّ أشهرها بحر يوسف، الذي اكتسب هذا الاسم نسبة إلى النبي يوسف(ع)، الذي قام بعملية استصلاح زراعي في مصر، خلال سنوات القحط التي ورد ذكرها في (سورة يوسف). وقد استغرقت تلك العمليّة، كما يُشاع في الميثولوجيا، (ألف يوم) ، أمّا (بحر يوسف) الذي ورد ذكره، ليس بحرا، كما يتهيّأ للسامع، بل ترعة صناعية تصل المحافظة بالنيل يعود شقّها إلى حكم الفراعنة، وتنتهي ببحيرة قارون، التي تعدّ أحد أكبر البحيرات الطبيعية في مصر، تحتوي على مياه شديدة الملوحة، رغم أن ماءها يصبّ من النهر، وسبب الملوحة يعود لتعرّض مياهها للتبخر الذي يرفع من نسبة تركيز الأملاح.

في الطريق إلى جامعة الفيّوم التي احتضنت فعاليّات المهرجان، قلت لسائق الحافلة التي أقلّتنا إلى الجامعة «أتمنى زيارة بحيرة قارون، هل هي بعيدة؟» فنظر لي نظرة مشوبة بدهشة، وأجاب «لقد تركناها خلفنا»، سألته «أين؟» التفتّ إلى الخلف، فشاهدت المكان الذي انطلقنا منه، ثم تبيّن بأنّ البحيرة التي تحيط بمحلّ إقامتنا هي المقصودة!!، لذا لم أستغرب الجمال الذي وجدته يحيط بنا، حينما خرجنا من غرفنا إلى المكان المخصّص لتناول الإفطار، وليس يفصلنا عن البحيرة التي تسمى أيضا (بحيرة موريس)، وتعني كلمة موريس (البحر الكبير)، سوى حاجز زجاجي، يظهر الكثير مما كان خلفه، أما تسمية (بحيرة قارون)، فتعود إلى الأرض التي خسف الله فيها قارون، صاحب الكنوز، والأموال التي ورد ذكره في القرآن الكريم الذي عاش في زمن سيدنا موسى(ع)، والبحيرة محمية طبيعية تحتوي على مجموعات نباتية متنوعة وتقصدها الطيور المهاجرة، وتعيش فيها أسماك تعيش

في المياه المالحة، وأخرى تعيش في المياه العذبة، ومحميّة وادي الريان، التي زرناها، وتجوّلنا في منطقة الشلالات التي تصل بين البحيرتين، ورغم وفرة المياه، لاحت لنا كثبان رمليّة، فبيئة الريان صحراوية، وفيها الكثير من الحيوانات البرية، والصقور، والنباتات النادرة، وتعدّ من المناطق القديمة، الغنيّة بالآثار، إذ رأينا مجموعة متنوّعة من الآثار احتوت عليها المحافظة التي يطلق عليها (مصر الصغرى) كونها تعطي صورة مصغرة لمصر، بكلّ ما تحتوي من مسطّحات مائيّة، وطبيعة ساحرة، وآثار فرعونيّة، ورومانيّة، وقبطيّة، وإسلاميّة، وتجمع بين البيئات الصحراوية، والزراعية، والساحلية، وهي غنية بالتراث الطبيعي، من نباتات نادرة، ومسطّحات مائيّة، وطيور، وحيوانات، ويتنوع فيها السكّان الذي يتألف من عدّة مجتمعات: صناعيّة، وبدويّة، وزراعيّة، إلى جانب الصيادين، وبذلك تتنوّع بها المهن، وتتعدّد الثقافات.

وتوجد كذلك في الفيوم محميّة وادي الحيتان التي سجّلت عام٢٠٠٥م كأوّل منطقة تراث عالمي طبيعي، واختارتها اليونسكو كأفضل مناطق التراث العالمي للهياكل العظمية للحيتان، فقد عثر فيها على هياكل لحيتان كانت تعيش بها قبل نحو ٤٠ مليون سنة، إذ

■ يُطلق عليها (مصر الصغرى) كونها تعطي صورة مصغّرة لمصر، وآثار، وتعدّديّة ثقافيّة

■ غنية بالتراث الطبيعي، وتحتوي على نباتات نادرة، ومسطّحات مائيّة، وطيور، وحيوانات

كانت المنطقة جزءا من محيط كبير تعيش به الحيتان، كما أشار الدليل (أشرف)، استنادا للمعلومات المعروفة عن المحميّة التي يعيش فيها العديد من الحيوانات المهدّدة بالانقراض كالغزال الأبيض، والمصري، والذئب، وثعلب الرمل، والطيور المهاجرة النادرة كالبط والسمان والتفلق، إلى جانب نباتات برية مثل: العاقول، والسمار، والغاب، والبوص، والغردق، و الحلفا، وغيرها.

وحين اتّجهنا شمالا، حيث منطقة جبل قطراني التي عثر فيها بقايا أشباه الإنسان الأول، وهياكل أسلاف الفيل، بلغنا محافظة كفر الشيخ الواقعة بين فرعي نهر النيل (رشيد، ودمياط) غرب دلتا نهر النيل، ويحدّها شمالاً البحر الأبيض المتوسّط ، ووقفنا عند الحدّ الفاصل بين مياه البحر المالحة، ومياه النهر العذبة، وحين حدّقنا في المياه شاهدنا العديد من الأسماك الميّتة تطفو في تلك المنطقة، قال دليلنا (أشرف): تلك الأسماك لقيت حتفها، لأنها لم تتحمّل ملوحة مياه البحر، بعد أن عاشت طوال حياتها في مياه النهر العذبة!

لا أدري لماذا صمتّ طويلا، وأنا أنظر لجثث الأسماك التي كانت تطفو على المياه المالحة بينما ظلّت عيونها شاخصة في مياه (النهر الخالد)!! قبل أن يبلغني صديقاي الشاعران اليمنيّان علوان الجيلاني، وأحمد عبّاس، بضرورة التحرّك سريعا، ومغادرة المكان، فأمامنا برنامج سياحي، وثقافي حافل أعدّته الهيئة المنظّمة لمهرجان الشعر، وفعاليّة شعريّة كبيرة على عوّامة تطفو على مياه النيل في (مصر الصغرى).

بعد أكثر من عشرين عاما بين تأجيل وتعثر، أُعيدت الروح إلى مشروع مدينة الثقافة في تونس، ليكون قطبا يسهم في إبراز الهوية الثقافية التونسية. فأخيرا، تم تسليم الجزء الأول من المدينة الثقافية أواخر أكتوبر الماضي، على أن تُفتتح بشكل رسمي في ٢٠ مارس ٢٠١٨، تزامنا مع ذكرى يوم الاستقلال التونسي.

بعد سنوات من التأجيل

مدينة الثقافة التونسية

تُبصر النور في مارس ٢٠١٨

بالعودة إلى تاريخ المشروع، بدأت فكرة إنشاء الصرح الثقافي التونسي مع بداية عام ١٩٩٢، لكن أشغال التنفيذ كانت تتعثر باستمرار لأسباب مجهولة، إلى أن شهدت عام ٢٠٠٦ انطلاقة حقيقية لتنفيذه. توقّعات الانتهاء وتسليم المشروع كانت تشير إلى أغسطس ٢٠٠٨، لكنها تأجلت إلى ٢٠٠٩، وظلّت تتأجل إلى أن توقّفت بعد الثورة التونسية في ٢٠١١. بعد ٥ سنوات جرى استئناف العمل على إنشاء المدينة، لكن شركة المقاولات التشيكية المُنفّذة للمشروع اعتذرت عنه لدواع أمنية، فتسلّمته شركة مقاولات تونسية في أبريل ٢٠١٦.

حلم ٦٠ عاما

مدير عام إنجاز مدينة الثقافة، محمد الهادي الجويني، قدّر تكلفة المشروع بحوالي ١٥٠ مليون دينار تونسي (نحو ٦٢ مليون دولار).

وأضاف الجويني، للأناضول، أن «إنشاء المدينة بمنزلة تحقيق حلم ٦٠ سنة؛ فمنذ الاستقلال (١٩٥٦) لم تبن تونس مسرحا كبيرا للأعمال الفنية العملاقة». ولفت إلى أن تونس لديها مسرحان فقط؛ الأول «قرطاج الأثري» المبني في العهد الروماني، والثاني «المسرح البلدي» المُشيّد نهاية القرن ١٩ في عهد الاستعمار الفرنسي (١٨٨١-١٩٥٦).

وأوضح الجويني أن «المشروع الضخم» يعدّ من أكبر المشاريع الوطنية، وسيهتم بالمبدعين التونسيين؛ داخل العاصمة وخارجها.

واستطرد قائلا، «يضم دار أوبرا تحوي ألفا و٨٠٠ مقعد، ومسارح، وقاعات سينما، ومتحف حضاري، يستعرض حضارات تونس منذ ٣ آلاف سنة، وبرج تجاري عملاق يمكن من خلاله مشاهدة تونس وضواحيها». ولفت الجويني، إلى أن مركز تونس للاستثمار الثقافي سيتولى مهمة تطوير الصناعات الثقافية داخل المدينة، مؤكدا إنشاء دائرة من أجل التركيز على الصناعات ذات البعد الثقافي الترويجي. وجرى تخصيص ٧ استديوهات للفنانين والمبدعين التونسيين، لتحضير أعمالهم الفنية، وعرضها في قاعات المدينة الثقافية، بحسب مدير عام إنجاز المشروع. وأشار الجويني، إلى أن المشروع سيشمل المجالات التجارية والاقتصادية والتنموية والسياحية، وستتولى سلطة الإشراف (والي المنطقة) دعم المدينة ماديا حتى تصل مرحلة التمويل الذاتي.

استبشار وتخوّف

منذ الإعلان عن موعد افتتاح المدينة، استبشرت الساحة الثقافية بما وصفوه مكسبا ثقافيا، إلا أنّ هناك بعض التخوّفات من قبل فنانين تونسيين بشأن آلية عمل المشروع الثقافي. وفي هذا الإطار، يقول الفنان المسرحي التونسي عبد العزيز المحرزي، «هناك جهود كبيرة لإنجاح المشروع، إلا أنه لا بد من النظر في طريقة عمل المدينة، واستثمارها الجيد لتحقق النفع». وأعرب المحرزي، خلال حديثه للأناضول، عن خشيته من استغلال المدينة للمناسبات الخاصة من أجل العائد المادي، مثل مسرح قرطاج الأثري أو المسرح البلدي. وأكد ضرورة المحافظة على القيمة الإبداعية للثقافة في تونس، وإعطاء المدينة قدسيتها.

أما الفنان والملحن التونسي، عدنان الشواشي، فيقول إن المدينة الثقافية «ستشكل إضافة إيجابية للفن التونسي، شرط أن تكون الإدارة على مستوى من المسؤولية يتناسب مع المشروع». ودعا الشواشي، في لقائه مع الأناضول، الفنانين التونسيين إلى الاجتهاد وتقديم أعمال جديدة تشمل كل الميادين الفنية، «حتى لا تصبح المدينة جامدة ولا تقدم شيئا جديدا». والمدينة المزمع إقامتها تمتد على مساحة ٩ هكتار، منها ٧،٠٨ مغطاة، وتضم ٥ طوابق، وبرجا ثقافيا ارتفاعه ٦٠ مترا، وتتميز بالطابع المعماري العربي الإسلامي من حيث الأقواس والأعمدة والزخرفة والنقوش.

المصدر: الأناضول

العصر الذهبي للشعر في عُمان دولة النباهنة: دراسة نقدية

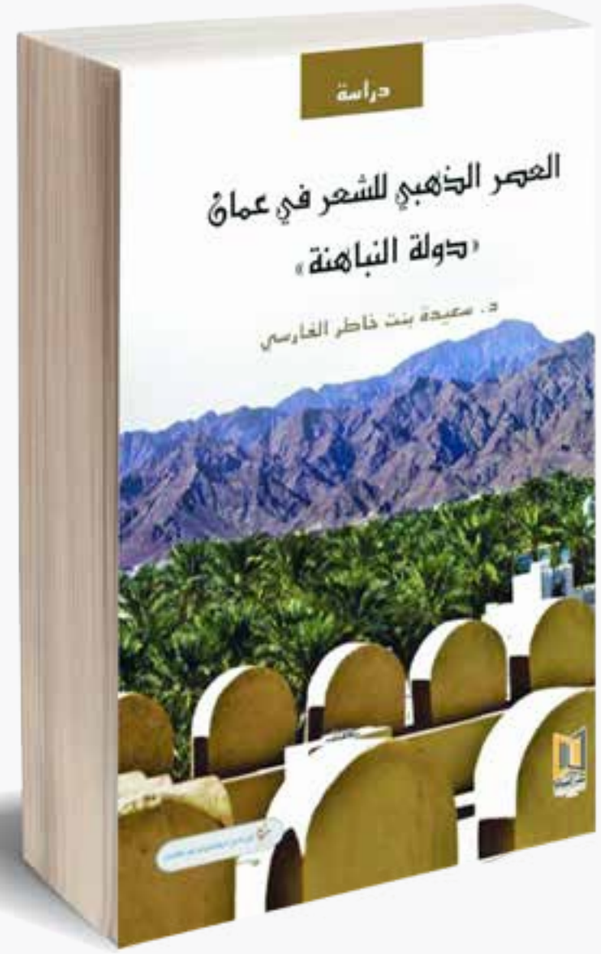

تدخل الدكتورة سعيدة بنت خاطر الفارسية تحديا علميا وإبداعيا مغايرا حين تقرر الخوض في غمار البحث والتقصي عن الشعر العماني في دولة النباهنة في عمان، وهي الفترة التي يكتنفها الكثير من الغموض وتدور حولها الأسئلة، نظرا لضآلة المادة العلمية التي حفظها التاريخ العماني عن هذه الحقبة من تاريخ عمان، التي تمتد إلى أكثر من خمسمائة عام. هذا ما تتصدى الدكتورة الشاعرة سعيدة بنت خاطر الفارسية لدراسته في كتابها (العصر الذهبي للشعر في عُمان ـ دولة النباهنة: دراسة نقدية)، الذي قسمته إلى تهيئة ومدخل وثلاثة أبواب.

تناولت المؤلفة في مدخل الكتاب توثيق العصر ونتاج أبرز شعرائه. وتتطرق في هذا المدخل لدراسة للحدود الزمانية والمكانية لدولة النباهنة، وأصولهم ونسبهم، وسمات العصر النبهاني، إلى جانب توثيق مادة العصر وأبرز شعرائه.

في الباب الأول تدرس الدكتورة التجربة الشعرية في عصر النباهنة معرجة على أبعادها النفسية ومحاورها ممثلة في الغزل والمديح والفخر والحماسة والطبيعة والرثاء. أما الباب الثاني الذي يشتمل على الدراسة الفنية للشعر في دولة النباهنة فقد قسمته المؤلفة إلى فصلين. تناول الفصل الأول موضوع الصورة الشعرية من حيث منابعها ومصادرها. وبناء الصورة، إلى جانب الظواهر الفنية المساهمة في تشكيل الصورة. وفي الفصل الثاني من هذا الباب تناولت المؤلفة موضوع المعجم الشعري أو «اللغة»

- **العصر النبهاني يشكل مفارقة كبيرة، فهو أزهى عصور الأدب في عمان، وفي الوقت ذاته عُدَّ من عصور الظلام والفساد**

- **ارتحل نتاج هذا العصر غربا وشرقا حتى وجدناه في لندن و ستراسبورغ**

في زمن النباهنية. وتطرقت في هذا السياق إلى عدة تجارب شعرية في تلك الحقبة مثل الستالي والنبهاني والكيذاوي واللواح. كما تناولت سمات بناء القصيدة في العصر النبهاني، والظواهر اللغوية الشائعة في العصر، والإفلات من ظاهرة الضعف اللغوي. وخصصت الفصل الثالث للموسيقى فناقشت الأوزان والقافية والظواهر الموسيقية الشائعة في العصر والظواهر الموسيقية ذات الارتباط بالقافية.

وترى الدكتورة سعيدة الفارسية أن العصر النبهاني يشكل علامة مفارقة كبيرة في أذهان العمانيين من حيث كونه أزهى عصور الأدب والشعر في تاريخ الأدب العماني، وفي الوقت ذاته عُدَّ من عصور الظلام والفساد والانحطاط، ووصف حكامه بالجبابرة. وإذا كان الأدب في عُمان لم يحظَ عبر عصوره المختلفة باهتمام مؤرخي الأدب في الوطن العربي، بل كان نصيبه الإهمال والتجاهل الكبير، فقد قام المؤرخون العمانيون بسدِّ هذه الثغرة، واهتموا بتسجيل تراثهم الثقافي، وحفظوه من الضياع، ولكن هؤلاء المؤرخين، كما ترى المؤلفة، أسقطوا من حسابهم واهتمامهم عصرا أدبيا زاهيا امتدَّ في عمان ما يقارب أكثر من خمسة قرون (من الخامس إلى أوائل الحادي عشر الهجري) وهو العصر النبهاني،

نموذج لصفحة من المخطوط رقم (١) والتي تمثل الصفحة الخامسة في الديوان المطبوع يحمل المقدمة للقصيدة الأولى : " وقال يمدحه الصاحبة الصاحبة والسلام طول العمر ما ناحت حمامة ".

وتذهب المؤلفة إلى أن الأمر تجاوز عدم الاهتمام والتجاهل إلى طمس المعالم وتشويه الحقائق، ونظرا لهذا التجاهل وتلك المفارقة، مع ندرة الدراسات النقدية حول نتاج العصر، جاءت مغامرة الكشف عن اشكالاته، وتبدتْ أعمق هذه الإشكالات في ندرة المصادر والمراجع العمانية والعربية والأجنبية التي تناولت العصر. لقد ارتحل نتاج هذا العصر ودواوينه غربا وشرقا حتى وجدنا للكيذاوي على سبيل المثال، سبع نسخ مخطوطة حتى كتابة هذا الكتاب، بعضها جاء من خارج عمان، كنسخة الأحقاف ونسخة مكتبة لندن ونسخة ستراسبورغ. هذا بالإضافة للمخطوطات العمانية الأخرى للديوان نفسه الموجودة في وزارة التراث ا والثقافة ومكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي رحمه الله، ونسخة غير مكتملة وصلت للمؤلفة صورة منها من وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

وترى المؤلفة أن العصر النبهاني اتسم بشدة الصراع والحروب بين أمراء النباهنة وخصومهم، وبينهم وبين ما تتعرض له عُمان من غزو خارجي، وكان نتيجة هذه الصراعات أن تعرض نتاج العصر العلمي والإبداعي والثقافي بشكل عام للإهمال والضياع وللحرق المتبادل بين المتنازعين.

ولأن الدراسة في منطلقها، ليست دراسة تاريخية، وتنحو بمجملها نحو الشعر والإبداع، فإن الوقوف التاريخي سيكون عابرا لتمهيد الخلفية التي انطلق منها شعراء العصر، ومؤثرات الإبداع لديهم. وفي غياب المصادر والمعلومات يُعدُّ الشعر مصدرا من مصادر التاريخ والتوثيق، وهذا ما احتكمت إليه

اتسم هذا العصر بشدة الصراع ما نتج عنه إهمال الإبداع الثقافي وضياعه وحرقه

المؤلفة في تحديد الفترة الزمنية لحكم النباهنة، وفي التقاط صورة العصر وملامحه الاجتماعية والدينية والثقافية والسياسية.

وتقرر المؤلفة أنه لعل أهمية هذا العصر لا تقتصر على كونه العصر الذهبي للشعر في عمان، بل لكونه يعد من العصور الأدبية الفريدة والمتميزة للأدب العربي عامة، وذلك لأنه قد أفلت من ظاهرة الضعف اللغوي السائد في الحواضر العربية الكبرى آنذاك كبغداد ودمشق والقاهرة. وقد شكل شعراء العصر تيارا مضادا رافضا لضعف اللغة وسيطرة الزخرف والمحسنات البديعية وطغيان الشكل الخارجي على المضمون والتلاعب اللفظي على التجويد الفني للصورة واللغة. ثم كان شعراء هذا العصر في طليعة من قام بحركة الإحياء والبعث لمتانة اللغة والمحافظة على جودتها ، ولهذا يستحق العصر النبهاني أن يدرج ضمن عصور الإحياء والبعث والمحافظة على ديباجة القصيدة العربية في تأريخ الأدب العربي عامة.

وتستنتج المؤلفة أنه نتيجة لهذا جاء معجم العصر أقرب للمعجم الجاهلي، حيث قوة اللغة ونصاعتها، ونظرا لصعوبة ذلك المعجم، استدعى الأمر شرح بعض المفردات، بعد كثير من الشواهد الشعرية التي رأت المؤلفة ضرورة احتياجها للتوضيح حتى تتم الفائدة للقارئ. ويشتمل الكتاب على جداول إحصائية وملاحق لصور المخطوطات التي تم تناولها الدراسة.

وتخلص المؤلفة إلى أن هذا العصر ما زال زاخرا بكنوز لم تتفتح مغاليق أبوابها بعد، ويحتاج منا لكثير من الجهد لبلورة تراثه، ونفض غبار الإهمال والتجاهل عنه.

قصائد قصيرة

عبير سليمان
شاعرة سورية

حين حزّ المنشار جذعي
آثرتُ البكاء بصمت عال.
على العشب سال نسغي غزيراً،
على الجذر مال ظلّي جريحاً..
كدتُ أصرخ ملء الصوت ألماً
لولا أنني
خشيتُ أن تفرَّ عن أغصاني العصافير!

***

أنا
واحدةٌ تكتبك،
اثنتان تتخاصمان عليكَ،
ثلاثٌ يغتبنك،
أربعٌ أمام دفتر العائلة،
خمس في عيون حسّادك ،
ست نذرن الفساتين لرفقتك،
سبعٌ في أسبوعك،
...
عشرٌ في يديك،
مائة في رصيدك،
وألفٌ
ي ع ش ق ن ك!

***

عيناي متعلقتان بذيل طائرة تحلّقُ
صوبك،
وساقاي مغروستان في حقل النخيل؛
سأرحل إليك حتماً :
يوم تُمنحُ الأشجار جوازات سفر ..

***

وعلى سيرة العنف:
الكواكبي ألّف طبائع الاستبداد
وعيناك تكفّلتا بالشرح والترجمة!

***

بريشة التخيّل
تسمّرتْ على الكرسي؛
المرأة العاشقة
ترسم في قلبها الفنانَ الذي
يرسمها.

***

دونما اكتراث مروا
بسيارتهم الباذخة
قربه،
كانت أناقتهم لافتة جداً،
لكنّ الطفلَ المشرد لم ينتبه إلا
لكلبهم البشع بلسانه المدلّى.

***

بعد إفلاسهم،
بيعَ أثاثُ البيتِ كلّه في المزاد العلني،
وحدها عبارةُ «بيتنا الحلو»
المزخرفة
على أحد الجدران؛
لم يشترِها أحد!

***

بباروده الصيد ذاتها
قتل الرجلُ خنزيراً بريّاً
وسرب يمامات.

***

لا أفراح تطرق نافذة حيّنا الفقير،
إلا أن ستائرنا المجنونة ترقص
على أصداء الزغاريد المنفلتة
من أعراس بعيدة..

التسامح في عمان: وسطية المنهج والممارسة

التّسامح الفقهيّ بين المدارس الثّلاثة في عمان

بدر العبري

أشرنا سابقا إلى المذاهب الفقهيّة في عمان، ونتحدث في هذا المقال عن بعض شواهد نصوص التّسامح بينها، ومن هذه المدرسة الإباضيّة حيث تعدّ من أكثر المدارس تأليفا في الجانب الفقهيّ مقارنة بغيرها من المدارس الإسلاميّة في القطر العمانيّ، وفي الجملة توجد نصوص مبكرة تدل على التّسامح الفقهيّ في عمان فيها، سواء كانت مع المدارس الإسلاميّة، أو حتى مع الأديان والملل الأخرى.

ومن هذه النّصوص انفتاحهم على المدارس الأخرى في الصّلاة خلفهم، فيقول الأزكويّ (توفيّ في أواخر القرن الثّالث الهجريّ أو بدايات القرن الرّابع الهجريّ): لا بأس من الصّلاة خلف قومنا في الجمعة وغيرها.

ويبين الأصمّ (ت ٦٣١ه). الجواز بصورة أكبر حيث يقول: وقد أجاز المسلمون – أي الإباضيّة – الصّلاة خلف من يفرد الإقامة، ومن يسر لبسم الله الرّحمن الرّحيم، وخلف من يرفع يديه في الصّلاة بالتكبير، ومن يسلّم مرتين، ولم يروا ذلك زيادة ولا نقصانا؛ لأنّهم أجمعوا على أنّه إنّما تجوز الصّلاة خلف من لا يزيد فيها ولا ينقص منها، وهذه الخصال الأربع لا نعلم أنّ أحدا من المسلمين قال فيهنّ بنقض على من صلّى خلفه على ذلك.

وأصبحت من قواعد المدرسة الإباضيّة منذ فترة مبكرة: إذا دعوا إلى الصّلاة أجبناهم، وإذا دعوا إلى قتل النّفس المحرمة فارقناهم. وما حدث من تعصب وتشدد وخلاف في بعض الأحيان فقد أرجعه إبراهيم بن سعيد العبريّ (ت ١٩٧٥م) إلى سبب ضعف الخلطة وما ينتج عنها من جهل وفرقة، لذا بين أنّه كثرت اليوم الخلطة، وخفت النّفرة، واجتمع بعضنا ببعض، فلا يناسب ذلك إلا اتباع ما عليه السّلف ممّا ذكرناه أيّ من الألفة والصّلاة خلف بعض، وجواز الصّلاة معهم، والاقتداء بأئمتهم فيها جمعة وجماعة، حيث أقاموها في أماكنهم وجوامعهم، ولا نرى الامتناع والتّخلف عنهم؛ لأنّ الصّلاة عبادة لله، والدّعاء إليها دعاء إلى الله، فيا قومنا أجيبوا داعي الله، ولا تتخلفوا فتتخالف قلوبكم.

وبما أنّه تجوز الصّلاة والخلطة فيها، سيتحقق بذلك تعايش وتشارك في الحياة، كالتّداخل في الزّواج والمعاملات الماليّة، وفي جميع القضايا الحياتيّة، سواء بين المدرسة الإباضيّة والسّنيّة؛ بل وحتى بين المدرستين والمدرسة الشّيعيّة الإماميّة.

كذلك كان التّسامح الفقهيّ مع اليهود والنّصارى والمجوس والبانيان، والّذين شاركوا العمانيين ردحا من الزمن في وطنهم، وشاركوهم في معاملاتهم، وهذا ما سقط على عامة الناس وأفرادهم، وفي هذا يقول روبرت بنينج الّذي توقف في مسقط عام ١٨٥٠م في طريقه من بلاد فارس إلى سيلان حيث يقول: أعجب مما عجبت منه هو الاحترام الكبير الذي يكنّه مسلمو هذه البلاد – أيّ العمانيين – لذلك اليهوديّ.

وكذا الحال مع النّصارى والبانيان والمجوس، ومن ذلك فتوى وجهت لعامر بن خميس المالكيّ (ت ١٢٨٠ه) بشأن التّعامل مع النّصارى والبانيان والمجوس حول الأدوية والأشربة الّتي تشترى من النّصارى أو البانيان، مختوما عليها مائعة أو جامدة حيث قال: أمّا المائعات المختومة من النّصارى والبانيان أهل الذّمة ففي الحكم هي طاهرة، ولا بأس بها، والمجوس هم عبدة النّار، وأحسب أنّ البانيان منهم، والله أعلم.

وقاس الفقهاء الإباضيّة المجوس والبانيان على حكم أهل الكتاب لكثرة الخلطة وهذا ما أفتى به ابن عبيدان (ت بعد ١١٠٤ه) قاضي الإمام سلطان بن سيف اليعربيّ (ت ١٦٨٠م) حيث أفتى في البانيان في صحار وهم من الهندوس بأنّهم يسن بهم سنة أهل الكتاب قياسا على المجوس، لعليّة عبادة غير الله، فالمجوس يعبدون النار وهؤلاء يعبدون الأوثان والبقر فالحكم واحد.

كلّ هذا ولّد تسامحا واستقرارا دينيّا لفترة طويلة من الزّمن، حيث لم يسجل بسببها صراع دينيّ في عمان في جملة تأريخها.

وأمّا المدارس السّنيّة فهي بمختلف أطيافها الفقهيّة في عمان مقلّة في التّأليف، أو لم يحفظ أتباعها مؤلفات فقهائها وعلمائها، وخاصة ما يتعلق بجانب الفتاوى الفقهيّة، إلا أنّ التّسامح والتّعايش الحاليّ والتّأريخيّ يدل

دلالة كبيرة على الفكر التّسامحيّ عند فقهاء هذه المدارس، سواء فيما بينها، أو فيما غيرها من المدارس والأديان الأخرى.

ووجدت نصّا قديما لحبيب بن يوسف الفارسيّ الصحاريّ المسقطيّ (ت ١٢٧٦ه) في فتاواه بشأن إمام مالكيّ يصلي بأناس بعضهم شافعيّ المذهب، وبعضهم مالكيّ المذهب، فهل يجب عليه مراعاة مذهب من يصلي خلفه من الشّافعيّة أو لا؟ وحبيب من المدرسة الشّافعيّة، وبين الشّافعيّة والمالكيّة خلطة في شمال عمان.

فكان من جوابه الّذي يدل على تسامحه في آراء المدرسة المخالفة له فقها إذ يقول: أمّا المسألة الأولى فنحن ما نخوض فيها؛ لأنّ مبحثها فقه السّادة المالكيّة، فليراجع في ذلك عالم مالكيّ ثقة، حيث احترم أصل المسألة، وأصل من يرجع إليها وخصوصيتها.

ومن المعاصرين فتوى عبد العزيز العوضيّ الشّافعيّ مذهبا أيضا، فقد سُئِلَ في صفحته بالفيس بوك أنّه نسافر لبلدان لا نجد فيها مساجد لأهل السّنة كي نصلي فيها الجمعة وصلاة الجماعة، وإن طالت المدة فهل نصلي في السّكن؟ فأجاب: المسلم من أيّ مذهب فقهيّ إسلاميّ إذا سافر أو أقام في أيّ بلد في الأرض فيجب عليه أن يؤدي صلاة الجمعة والجماعة في أيّ مسجد من مساجد المسلمين، ويصلي خلف إمام المسجد الرّاتب من أيّ مذهب إسلاميّ من المذهب الثّمانيّة المعتمدة عقديّا وفقهيّا، وهي مذاهب أهل السّنة الأربعة (الحنفيّة والمالكيّة والشّافعيّة والحنابلة) والإماميّة الجعفريّة والإباضيّة والزّيديّة والظّاهريّة.

وقال في الجواب أيضا: أمّا المسلمون فجميعهم سنة بمذاهبهم الأربعة أشعريتهم وسلفيتهم وأخوانيتهم وصوفيتهم وشيعة وزيديّة وإباضيّة، كلّهم مسلمون موحدون، الله جل جلاله ربهم، والإسلام دينهم، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلّم نبيهم، وكتابهم واحد، وقبلتهم واحدة.

وبالنسبة للأديان الأخرى يقول العوضي: لا يجوز للإنسان أن يستهزئ أو يسخر بإنسان آخر مسلما كان أو كافرا من أهل الكتاب أو ملحدا، لا في خلقته، ولا في دينه ومعتقده.

ومن النماذج المنفتحة في المدرسة الحنفيّة في عمان حاليا سعود الزدجالي، حيث نادى بأهمية التّسامح تحت ظلّ القانون والدّولة المدنيّة، واهتم بنقد الذّات ومنه نقد المدرسة السّلفيّة والمدرسة السّنيّة عموما كنقده للمدارس الأخرى، بما يرجع التّسامح والتّعايش إلى هذا الدّين برفض التّطرف وتعريته وتفنيده.

فالمدرسة السّنيّة بتياراتها الفكريّة والعقديّة منفتحة أيضا على التّسامح بين إخوانها من المدارس والتّوجهات في مجتمعنا العمانيّ.

وأمّا الشّيعة الإماميّة في عمان كما جاء في كتاب عُمان اليوم الصّادر عن وزارة الإعلام العمانيّة أنّهم يتوزعون بين أهالي المدن السّاحليّة، كما توجد فئة تسمى (خوجه أو لوتيّ) وهي فئة من الشّيعة نشأت في مدينة حيدر أباد في السّند، وهي موجودة في مطرح منذ عدة أجيال، وتعيش معظم أبناء هذه الطّائفة في مدينة مستورة منفصلة ضمن مدينة مطرح، ولها مسجدها الخاص على الشّاطئ، كما يوجد من الشّيعة من قبائل أخرى كالبلوش والعجم والبحارنة وأفراد من قبائل أخرى ممن تأثر بالتّشيع.

ومن علماء الشّيعة العمانيين القدامى الأصولي والفقيه ابن أبي عقيل العُمانيّ (تُوفّي قبل سنة ٣٦٩ هـ) ويعتبر من منظري المدرسة الأصوليّة عند الشّيعة الإماميّة والّذي عاصر ابن الجنيد ت(ق٤) الملقب بالإسكافيّ، ويعبّر عنه وعن ابن أبي عقيل العمانيّ بالقديمَين، واستطاع الشّيخ المفيد (محمد بن محمد بن النّعمان) ت ٤١٣ه تلميذ الإسكافيّ تطوير مدرسة القديمين لتدخل دور التّصنيف الأصوليّ في المدرسة الإماميّة.

عموما المدرسة الشيعيّة الإماميّة في عمان كانت متسامحة أيضا مع إخوانها من المدارس الأخرى، وكانت لهم القوة التّجاريّة قديما وحديثا، فمطرح ومسقط وسداب مثلا تميزت بالتّناغم بين الشّيعة الإماميّة والسّنة والإباضيّة، وسر هذا التّناغم والتّجانس يظهر جليا من خلال تعايشهم ومحبتهم لبعضهم منذ القدم وحتى هذه السّاعة، وهو بذاته يحتاج إلى بحث ودراسة مستقلّة كتجربة عمليّة في التّأريخ الإنسانيّ فيما بينهم ومن وشاركهم من الأديان والملل الأخرى لكونها مناطق ساحليّة، وفي الوقت نفسه تعتبر من المدن التّجاريّة بسبب الميناء التّجاريّ.

هذا التّسامح شاركه الرأيّ الفقهيّ المتسامح حتى اليوم عند مفكري وفقهاء الإماميّة، ولكون المصادر القديمة شحيحة لندرتها بالنّسبة للشّيعة العمانيين، إلا أنّ الكتّاب الشّيعة المعاصرين بينوا كأسلافهم أهمية التّسامح والوحدة الدّينيّة بين المدارس الإسلاميّة، وأهميّة الحفاظ عليه في مجتمعنا العمانيّ، يقول مشتاق بن موسى اللّواتيّ في مقاله بجريدة الرّؤية العمانيّة: وهنا لابدّ من التّنويه، إذا كان مجتمعنا العمانيّ بكل أطيافه واتجاهاته يستظل بالتّسامح الدّينيّ والمذهبيّ، ويرفل بالتّآلف المجتمعيّ، بحيث غدا بحق أنموذجًا يشهد له كلّ زائر أو دارس من قريب أو بعيد، فإنّ هذا يفترض أن يضاعف من مسؤولياتنا في المحافظة على هذا الوئام والانسجام وتوريثه للأجيال القادمة.

ويقول في أهميّة نشر رسالة التّعدديّة والتّسامح الدّينيّ في البيت الإسلاميّ عموما في جريدة عمان: لقد بات ضروريًا إحلال مبادئ ومفاهيم وقيم كرامة الإنسان وحقوقه والمواطنة المتكافئة، وسيادة القانون، واستقلال القضاء ونزاهته، واحترام التّعدد الدّينيّ والمذهبيّ، والتّنوع الفكريّ والثّقافيّ، وبما يتوائم مع مرجعياتنا الفكريّة، بدل ثقافة التّعصب، وهجر المخالف لنا، وعدم الاعتراف به.

ويحث عباس آل حميد في كتابه الاستراتيجيّة الإسلاميّة المرجعيات الشّيعيّة العلميّة إلى توحيد كلمة المسلمين، ونبذ الفرقة من خلال التواصل الإيجابيّ الفاعل مع علماء ومفكري ودعاة بقية المذاهب الاسلاميّة.

ويدعو آل حميد إلى ضرورة إقرار الوحدة والانطلاقة الإنسانيّة بين النّاس جميعا لتحقيق مبدأ التّعايش حيث يرى أنّ الناس ينتمون جميعا إلى أصل بشريّ واحد، ويشتركون في حقيقة واحدة، وهي الإنسانيّة، وهم جميعا متساوون في تكوينهم وطبيعتهم كبشر، يعيشون في هذه الحياة، ويشتركون في المشاعر والميول والقابليات والاحتياجات الأساسيّة للفطرة.

وعليه ممّا سبق ندرك أنّ المدرسة الإماميّة في عمان لها نظرتها الفقهيّة والفكريّة المتسامحة أيضا مع المدارس والأفكار والمناهج الأخرى.

جديد إصداراتنا

تحديات التعليم العالي

كتاب (التعليم العالي في سلطنة عمان: بين الواقع والمأمول) الذي جاء بتأليف مشترك بين كل من الدكتور جمعة بن صالح الغيلاني و الدكتور جمال داوود سلمان، يدرس تجربة التعليم العالي في السلطنة ويطرح رؤية الباحثين في هذا المجال.

يهدف هذا الكتاب كما يؤكد المؤلفان إلى إيجاد رؤية واضحة لمعالجة التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي في السلطنة، وكيفية الارتقاء بمستوى التعليم الجامعي وتعزيز تنافسيته الاقليمية والدولية . كما يستعرض الكتاب، قضايا إساسية في التعليم العالي، واعتبار أن التعليم العالي يقوم على التفاعل الفكري والبحث العلمي ، وضرورة أن تكون المؤسسات التعليمية جزءا من المجتمع . وعدم التركيز في مؤسساتنا التعليمية على مهارات شكلية كالحفظ والعلامة وليس المحتوى الاصلي من العلم والمعرفة، حيث ان الاساس في الجامعة هو المعرفة المبنية على التحليل والتفكير. والخروج بمقترحات واقعية وقابلة للتطبيق يمكن للجهات الرسمية المشرفة على سياسات التعليم العالي تنفيذها والاسترشاد بها في مختلف المجالات.

جاء في مقدمة الكتاب: «فطنت سلطنة عمان منذ أمد بعيد لأهمية التعليم ودوره في تحقيق التنمية والتقدم على كافة المجالات وإعداد المواطن العماني وتسليحه بسلاح المعرفة لكي يكون فاعلا في وطنه وازدهاره، ولهذا كانت عمان من أوائل الدول العربية التي استثمرت في التعليم بكافة أشكاله، وارتكز التعليم في عمان، خاصة التعليم العالي، على فلسفة واضحة وهي صناعة العقل القادر على التفكير والتعلم والعطاء ومواكبة أحدث التقنيات العلمية، ومزجت بين التعليم الحكومي والتعليم الخاص. كما يرتكز التعليم العالي في عمان على الاهتمام بجودة المنتج التعليمي والتفاعل مع الجامعات العالمية الكبرى في إطار شراكات علمية لمواكبة تطورات العلم الحديث، وارتكزت فلسفة التعليم العالي في عمان أيضا على أن يكون التعليم ذا الجودة العالية هو جزء من عملية التنمية الشاملة، فهو عامل من عوامل تحقيقها وهو أيضا من مخرجات عملية التنمية ، حيث تم ربط التعليم بسوق العمل من خلال إعداد الكوادر العمانية في كافة التخصصات العلمية التي يحتاجها سوق العمل، خاصة التخصصات الفنية والتقنية في الهندسة والعلوم والتكنولوجيا والبيئة والإدارة».

كتابات الذات

يشتمل كتاب (كتابات الذات في الأدب العماني الحديث) على أعمال النّدوة التي أقامها النّادي الثقافي حول «كتابات الذّات في الأدب العُماني الحديث» بمشاركة مجموعة من الباحثين العُمانيين.

الكتاب يقع في ٩٢ صفحة من القطع الصغير، وقد قامت بإعداده الدكتورة عزيزة بنت عبدالله الطائية التي تقول في مقدمتها: «لتبيان هذه التّجربة قام الباحثون بتحليل بعض هذه النّصوص تحليلاً يكشف طبيعتها، ويخبر معالمها، ويظهر موضوعاتها، ودوافع كتّابها؛ انطلاقا من بنيتها الفنية. مبينين مدى استجابتها للقضايا النّظرية التي يتميز بها جنس الأدب المرجعي الذّاتي من حيث كونه جنساً أدبياً له مقوماته المستقلة، كما سيتيح لنا الإنصات إلى نداءات النّصوص للكشف عن تقنياتها الفنية وخصائصها السّردية. وكلّ هذا سيساهم في تقييم هذه التّجربة الأدبية، والآفاق التي ترتادها، والجماليات التي تبديها».

وتضيف عزيزة الطائية: «إنّ ما نعرضه هنا من مشروع نقدي من رؤى نتطلع إليها، يشمل النّص الأدبي بكل أنواعه المتخيلة الذاتية، بهدف تحقيق مجموعة أهداف لعل أبرزها التّعرف على أنواع كتابات الذّات في السّرد العُماني الحديث، والوصول إلى علاقة الذّات بفعل الكتابة عند الكاتب العُماني. إلى جانب الإلمام بالثيمات الموضوعاتية التي تطرق لها الكاتب العُماني. وعلاقة الذّات بالمكان في نصوص الذّات العُمانية، بالإضافة إلى إبراز مجموعة من الباحثين في هذا النوع السردي».

وقد جاءت الندوة في محورين: المحور الأول: تشظي الأنا والمكان في سيرة الطفولة، والمحور الثاني: معضلة كتابة الذّات في السيرة الذّاتية.

أصول النحو

في كتابه الجديد يدرس الدكتور خالد بن سليمان الكندي (أصول النحو: النظرية النحوية والأبعاد اللسانية). يقول المؤلف في مقدمة كتابه الذي يقع في ٢٦٤ صفحة من القطع الصغير. «وأصول النحو موضوع مستعصٍ على من لم يكن له جَلَدٌ على القراءة الواسعة، وذلك لارتباطه بأصول الفقه وإبستمولوجيا اللغة، وهو موضوع مُغْرٍ لأن فهمه يعني القدرة على فهم كثير من مسائل التقدير والتأويل والاستدلال، وهي المفتاح للتحليل النحوي التقليدي. ولا تخلو أصول النحو من مباحث لها أهمية في اللسانيات والسيميائيات الحديثة؛ لذلك خصَّصْنا فصلًا لهذا الأمر».

ويضيف: «إن أكثر الكتب التي تناولت قضايا أصول النحو سواء أكانت في القديم أم الحديث لم تراعِ الترتيب المنطقي لموضوعات أصول النحو، ولم تكلف نفسها تفسير العلاقات بين أجزاء النظرية النحوية القديمة تفسيرًا يقود إلى الفهم الصحيح المفصل لأدلة النحو؛ فوقعت في مغالطات سنذكرها في موضعها، ولأجل ذلك كله كُنّا مضطرين إلى التدرج في فهم النظرية النحوية. وكم ظلَلْنَا نفكر في ترتيب هذا التدرج الذي كان يصعب وضعه لارتباط مصطلحات النظرية النحوية ومباحثها بعضها ببعض بحيث يستحيل الحديث عن جزء منها دون التطرق إلى علاقته ببقية الأجزاء، فماذا صنعنا لحل هذه المعضلة؟»

من هنا قرر المؤلف أن يبدأ بأهم مباحث الأصول النحوية التي يترتب عليها فهم ما بعدها أكثر من غيرها من المباحث الأخرى؛ وصولًا إلى التعليل النحوي الأكثر تعقيدًا وتشعُّبًا، مع الاستعانة بالحواشي لشرح أي مصطلح أو قضية يرتبطان بموضوع المتن شرحًا مختصرًا يشير إلى أنه سيتم التفصيل فيهما في موضع لاحق؛ وفي سبيل هذا التدرج جاءت الدراسة مرتبة على خمسة فصول: الفصل الأول: السماع والاطراد والشذوذ. والفصل الثاني: الأصل والفرع. والفصل الثالث: القياس. والفصل الرابع: أدلة النحو.

والفصل الخامس: التعليل. وأما الفصل السادس «دور أصول النحو في بناء تصور لساني حديث» فقد جاء للتحقيق في أصالة الدرس الأصولي النحوي وعدم ربط نظريته بفلسفة اليونان، ثم بيان قيمة هذه النظرية الأصولية في الدرسين اللساني والسيميائي المعاصرين.

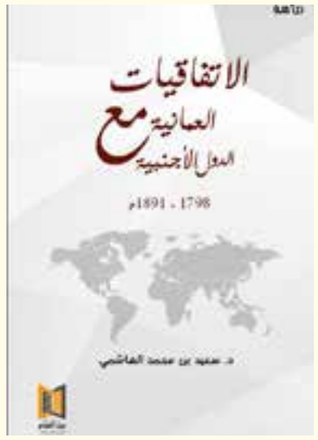

الاتفاقيات العمانية

يواصل الدكتور سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي جهوده في ميدان التاريخ العماني حيث يقدم في كتابه الجديد (الاتفاقيات العمانية مع الدول الأجنبية: ١٧٩٨- ١٨٩١م) وهو من إعداده وتعريبه عن اللغة الإنجليزية.

يقول الدكتور سعيد الهاشمي في تقديمه الموجز للكتاب: «نقدم هذا الكتاب للباحثين والمهتمين بتاريخ عُمان المجيد، فقد جمعت فيه ٢٣ وثيقة التي وقعها سلاطين وحكام عمان مع الدول الأجنبية منذ عام ١٧٩٨م عندما وقع السيد سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد حاكم عمان (١٧٩٣م - ١٨٠٤م) اتفاقية مع السلطات البريطانية بالهند، حتى وثيقة التعهد التي أبرمها السلطان فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان، سلطان مسقط وعمان (١٨٨٨م- ١٩١٣م) عام ١٨٩١م حول عدم التنازل عن أراضيه أو تأجيرها إلاّ بعد أخذ رأي الحكومة البريطانية في الهند والتي عُرفت باتفاقية الحماية وهي ليست كذلك».

يضم هذا الكتاب ٢٣ وثيقة تم ترجمها المؤلف من واقع مصادرها أو نقلها من مضامينها الأصلية، فقام بوضع الترجمة العربية في الصفحات الزوجية ويقابلها النص الإنجليزي، وذلك تسهيلا للباحثين من وجود النصين معا في كتاب واحد.

وقد بدأ الدكتور سعيد الهاشمي بالترجمة منذ نهاية القرن الفائت. وفي عام ٢٠١٠م عثر على كتاب مترجم فيه مجموعة اتجيسون **Aitchison** التي تحتوي على معظم هذه الاتفاقيات، وقام بترجمتها الدكتور عبد الوهاب القصاب، فحفزه على إعادة أوراقه وترتيبها للنشر، عبر مطابقة النصين العربي والانجليزي. يشار إلى أن الكتاب يقع في ٢٦١ صفحة من القطع الصغير.

للهزيمة جرحها

إلى الأنثى الحالمة: «إنّي واللّه أخشى على قلبك»

- قصة :

أحتاج أن أرمي على صدري ادعاءك أن هذا
الجرح في قلبي مجرد طارئ
وعلامة الحزن التي طبعت بثغري لن تدوم
ستزول يومًا إن تبادلنا الجهات.

كم كان وهمًا أن أصدق منك كل خديعة
وأصارع الحق الذي في داخلي وأقول مهلًا!
إن هذا الحق يعلوه الشتات!

ويهون هذا الجرح إن مرت على عيني
دموعيَ، فرحتي،
حين انتصرت لأجل حبك في جميع محافلي
قد كنت بطلي في جميع الذكريات!

ما أسوأ الذكرى تعود بحبنا لغمامة قد كنت
أحسب أنها وردية!
لكنها في واقعي سقطت بوهمي
لقنتني الدرس.

كل هزائمي غجرية الأوجاع!
والآن تقتل فرحتي، وبلحظة في غفلتي تلقي
على قدري بأنك راحل ومودع الحزن الذي
أنبتّه في مهجتي..

من كان منا كاذبا ومخادعا وأنانيا؟

هل أندب الحب الذي صارعت فيه لأجله
أقسمت أني لا أذوب تعثرًا، مستسلمًا!
أم أندب الحظ الذي لاقاني!
وأذكر يومها أني غرقت بصدمتي، صمتي وكل
وجوارحي تنأى عن التسليم والإذعان!

وقبل رحليه في لحظة من صمته
قد قالها صدقًا وحقدًا يا مغفل:
«اصبر بقدر غبائك المتناهي!»

- عبرة :

هذا الكون مُحاط بالحبّ والشر، أجل لم أقل
الخير والشر لأن الحب إن وُجد كان الخير
حاضرًا!
ثمة شر يتربص بقلوبنا وكلما وجد ثغرة دخل
منها إلينا دون أن نشعر إلا بامتلائنا بالثقوب
والذكريات الموجعة!

رسالتي للأنثى الحالمة المليئة بشغف
الحبِّ، الحبُّ وليس الوهم:
قلبك ثمين جدًا إياك أن يطأه من لا يستحق أن
يطأ ذرة تراب تمشين عليه!

الحُبّ خير وانتقاؤك الخير بقرارٍ عاقل وحذر
لما في الحياة من خبث يجعل منكِ أنثى صعبة
المنالِ غنية عن التفاهاتِ ومؤمنة بأن كرامتها
لا يُمكن أن تُهان!

- اختصارًا :

إني أخشى على قلبك، فأرجوكِ لاتلقي
به بسهولة في أي علاقة تحسبينها حُبًا
وتصدمك نهايتها بختام يقال لك فيه: «اصبر
بقدر غبائك المتناهي».

عيشي في النور وللنورِ واخشي عبور الجسور
إلى الكهوف(.)

ريهام الهميمية

على شفى حفرةٍ من الفشل!

ها أنا أقف على أوهنِ عتباتِ الفشل
أتأمل أحلامي تتلاشى ببطء!
كم يؤلمني؛
أن أنكسر بصمت
أن أمد يدي طالبةً العون فيختل توازني..
ثم أسقط.
أن أحاول الاحتضان بأبسط أحلامي
ولكن ما تحتضن يداي إلا سرابا.
أن ما يفصلني بين تحقيق أحلامي والفشل
إلا عدد عشري تافه .
أن أبذل أقصى طاقات جهدي ويقال عني:
فاشل.
أن أهان وأستحقر وأكنى بالمهمل .

رسالة اليكِ (دكتوري) الفاضل، تحية طيبة
وبعد ...

لا أنكرُ انني على شفى حفرةٍ من الفشل
ولكني لستُ به مهمل كما أوحيت
لي بكلماتك.
ولا أنكر أنني ما زلت اتهاوى على عتباتِ
الفشل.. ولكني لستُ بفاشل كما كانت تعني
لي نظراتك.
ولا أنكر أن بتلاشي أحلامي تلاشى بعضي
معها ولكني ما زلتُ صامدا.
وها أنا أقف بكلِ فخر على شفى حفرةٍ من
الفشل
لأتعلم..
لألملمَ حطام أحلامي
لأستعيد قواي
.... وأقاتل الفشل

تسنيم الحوسنية

ساعات، شنط .. ماركات عالمية، تفضل شرفنا...

إنها الخامسة مساءا.. في أشهر شوارع العاصمة التايلندية بانكوك لدى العرب.. المعروف باسم شارع «نانا» ...
بالرغم من معرفة جميع العرب ان الشوارع التي يكثر فيها التجار العرب في شرق اسيا من مطاعم وفنادق ومستشفيات خاصة، تكون باهظة الثمن اذاً ما قورنت بقريناتها من الشوارع لجاليات غير عربية.. ورغم ذلك قررت الذهاب الى حلاق عربي..
تعودت كثيراً ان أبقى صامتاً حين اجلس على اي من كراسي الحلاقة.. استمتع بلذة الإبحار في عالم «السرحان» و في عالم «التفكير» بعيدا عن ارض الواقع..
هذه المرة قررت ان افتح حواراً مع الحلاق العربي.. افتحه لأغلق باب الفضول الذي زارني.. فكيف لعربي ان يعمل حلاقاً في ارض غير عربية ودخل المواطن سنوياً فيها منخفض!! ..
لم أكن بحاجة لأسأله من أي البلاد انت.. فمن لهجته عرفته من أين.. كان السؤال مباشر دون لف او دوران «كيف الحياة هنا؟»..
لكن ليتني لم اسأله!... فلقد شعرت وكأنني فتحت جرحاً جديداً مع جروحه القديمة أو وضعت إصبعي على سيد الجروح او لامست احد الاعصاب المؤدية الى دمع العين!!؟ ..
«الحياة هنا عبارة عن عبد ذليل يعمل من الصباح الى المساء خلف كرسي الحلاقة، سبعة ايام بالأسبوع، سنة كاملة بلا اجازة، إجازة لأقل من أسبوع لأجل السفر خارج تايلند من اجل تجديد تأشيرة الإقامة. وبعدها العودة لتايلند والجلوس سنة أخرى.. ثم الذهاب الى الوطن لمدة شهر على نفقتي الخاصة!!» ...
هكذا قال لي ووجهه مليء بالتعابير التي لا تحتاج الى كتاب لتفسر معنى التعابير!!..
ثم أضاف متسائلا: «هل رأيت أمام مبنى الحلاقة أوائك الشباب الذين ينادون على كل مار بـ «شنط، ساعات، اقلام ماركات عالمية، تفضل وشرفنا»؟
فحرّكت راسي كناية على أنني شاهدت هؤلاء الشباب، ولم أخبره باني أتضايق من طريقتهم لجلب الزبائن وإصرارهم على ان تدخل المحل لترى البضاعة، وذلك حتى لا اقطع عليه سلسلة أفكاره ...
فقال: «هؤلاء الشباب وظيفتهم فقط البقاء أمام قارعة الطريق.. ينادون على كل مستخدم للطريق بـ «ساعات، شنط ماركات عالمية، تفضل شرفنا» .. وكلما دخل زبون للمحل واشترى، فإن لهم نسبة معينة من هذه البيعة، وإن لم يشتر أحد فلا مرتب لهم أو يتقاضى مرتبا زهيدا جداً !!!؟ النسبة قد لا تتجاوز ١٪ !! ..
قررت البقاء صامتاً وهو يتحدث عن الحال.. وفي كل مرة يقول «الحمد لله على كل شيء «.. لا أظنه لم يلعن الحالة و لم يشتم الظروف..
وددت أن ينتهي من الحلاقة بسرعة حتى لا أرى دمعة تتمرد على شجاعته فتسقط امامي..
مساكين هؤلاء القوم.. لم يتركوا ديارهم لهوا ولعباً.. بل أجبرتهم ظروف الحياة على الرحيل عن الوطن! بين حرب طاحنة و امنٍ مفقود و حياة ذليلة وعبد رخيص !!؟.
يقول الراحل احمد الربعي في مقابلة له: ليس بالضرورة ان تحصل على قادم افضل حين تطالب بتغيير ما هو قائم الا انّ كانت لديك رؤيا واضحة !!؟ ...

زايد الشرياني

انتظارات حبيسة القلب

قد طال الانتظار !
أحببت من أجلك الليل وأهل الهوى، والورد
الذي لا يذبل بسُقْيا حُبك..
تراودني في حُلم ليلٍ فاضت أدمعي عند موعدٍ
دون احتساب،
لابدّ من حلم أنت به حياً، وما طموح حياتي
بلا أحلام !
إن لم تكن أنت نثري، فلمن أبثّ شجوني إليه؟
هل حنّ قلبك؟
هل رجوّت للأيام باللقاء؟
هل صنعت طريقًا إليّ؟
مرّت ذكراك ببالي، لا أبالي بكمية الألم ولكن
لأخبرك أمراً
كوصية!
كلمة تخرج من منصة قلبي ولا يستطيع
اللسان بثها،
كلمة تختصر اختصاراً موجزاً لما يحويه هذا
القلب، كلمة لم تكن مكونة من أربعة أحرف
فقط، ويحملها كل ذي لسانٍ عن سطح قلب!
كلمة تشرح معاني عدة،
جناحٌ أنت حين تضيق بي الأرض
الكتف الأيسر الذي يحمل هموم كاهلي
ديرةٌ أنت لا تتكرني
ظلّي أنت حين الشمس تغمرني حزنا
ولا أحد يستطيع الإيذاء وأنت هنا ..
مرّت على ذكراك أياما،
أهكذا الهوى؟!
أهكذا تقتل الأحلام؟!
شوقُ قلبي الذي يتمادى ولا يكفّ عن ذكراك!
يعاتبني على وقتِ العتاب بزعلٍ، بطيفٍ لم
يزره زائرٌ
ولعلّ هذا الطيف يوعي ما بداخلك !
وليبلغك حنيني فيزداد نسيم هوايّ طعما حلواً
أيكون من بعد الشوق لقاء!
ويبوح قلبي أشواقا حيث يشاء !
لا تختبر شوقي فأنا على أملٍ أنّ هناك مرسى
سيحملني للتلاقي يوماً!
أيُلام قلبي على ما أفقده يوماً!
لقد متّ دهراً فاستقامت نفسي من غير دين،
سهرت وغفوت..
أيحقّ لي أن أعاتبك ؟
أيحق لي أن أصارحك لقلبٍ مظلم ما زاره
قمر،
عطرك!
عطرك أخبئه في صندوق لا يعرف نورٌ للنجومِ
ولا القمرِ
أي دربٍ أسلك بدونك !!

مروة عامر السعيدية

ثم هربت

منى المعولية

هارب حد الثمالة
هارب حتى حد الهرب

لست أنثى كسولة و لست امرأة
ترجئ عمل اللحظة إلى فيما بعد،
ولكن كثيرا ما تتعارك مشتتات
الفكر فيني حتى أهرب، ويكون
الهروب مطبا آخر تتعرقل به
قدمي، وتنحني رقبتي التفاتا نحو
الخلف، سمعتهم يرددون كثيرا أن
الهروب هو بطولة الجبان، ولكنني
أجده مريحا إلى حد.. ومرهقا
إلى حد آخر، فحين تكتنز أجندتك
بالمتراكمات، وتتقمص ذاكرة
الفراغ، وتثقب مسامات مثقوبة
لتزداد رقعة الانفصال..

بينك و بين نفسك

بينك و بين أمسك

بينك و بين طموحك

بينك وبين هم/هن

كثير من البينيات نحتاج، وقليل من
الجرأة والشجاعة لنقلم أشواك
الهروب، ونبري قمم التأنيب،
ونستريح ثم نعود

نعود لنكتب
نعود لنشاكس أنفسنا..

نعود لنواقع الواقع..

ونعود لنضاجع أحلامنا..

تلك الأحلام الهاربة معنا منذ الليلة
الأولى للحلم.

ذات هروب على شاطئ الشمال
تصادفت مع الهاربين..

منهم من يجر أسمال الانكسار
و منهم من يدهن سير الصبر

ومنهم من يجمع محار العشق
والهرب.

من بينهم جميعا لفت انتباهي تلاحم
شابين يبدو واضحا أنهما ثلاثينيين
ضربوا أخماس الواقع بأسادسها،
وتمردا على كل شيء عدا أن يكونا
وحيدين وفي عالم آخر..
عالم بعيد
عالم هارب
عالم الهاربين
ينضح بقربهما موج الحب، ويغرق
عاطفتهما مد الشغف، ويبقى بين
سجال روحيهما الحاضرة حكايا،
وضحكة ساخرة تمسح على جبين
الواقع..

مضيت أستكمل هروبي، وأقطع
شارع الفرار.. أردت أن أكمل وحدتي
وقراراتي حتى تصادفت عيناي
بشخص هارب آخر، أخاله يسترق
السمع إلى حفيف الشجر، وموج
الانحسار.

يضع سماعة الهرب على أذنيه،
ويدندن بصوت ضعيف لا أميزه،
ولكن على إيقاعات شبقه المتناسق
المترنح مع نغمات المساء.. أدركت
أنه هارب مثلي.

هارب حد الثمالة
هارب حتى حد الهرب.

قد نهرب أحيانا
و نعود
فبعض الفرار هو متاح مع مرتبة
الشرف.

الفني التكوين

114

124

134

"الدلفين الأزرق" .. فتنة المرأة السمراء على الشاطىء

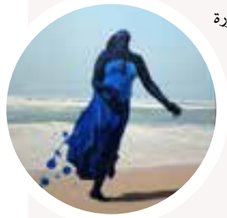

استقطبت لوحة (الدلفين الأزرق) للفنانة الهولندية فيفيان ساسين اهتمام زوار النسخة العشرين لمعرض الصورة الذي أقيم في القصر الكبير بالعاصمة الفرنسية باريس. وتمثل الصورة الموجودة على هذه اللوحة امرأة سمراء منتشية على الشاطئ، وهو العمل الفوتوغرافي الوحيد الذي رسمت فيه الفنانة وجها نسائيا.

حازت «فيفيان ساسين» جوائز عدة بوصفها مصورة موضة، لكنها في الوقت نفسه مصورة فنية، وهو ما تظهره الصور المعروضة من خلال استخدام التصوير والرسم والنحت إلى حد يصعب معه الفصل بينها.

وضم معرض الصورة في باريس، وهو الأكبر في العالم، ١٨٩ جناحا من ٣٠ دولة، مجسدا بذلك الحضور البارز للصورة الفوتوغرفية في العالم.

المصدر: العمانية

"كوارث مؤقتة" .. تبرز مفارقات الحياة الإفريقية

يتناول الفنان الملقاشي ئيساك آزاي موضوع الكوارث المؤقتة في معرضه الذي أقيم في العاصمة آنتاناناريفو. ينحاز آزاي في لوحاته للثقافة الزنجية الإفريقية، ويستلهم موضوعاته من الواقع حيناً ومن الخيال حيناً آخر. وهو يجمع صوراً من شبكة الإنترنت فيعزلها ثم يخلطها ويجري عليها تغييرات باستخدام برنامج «فوتوشوب» قبل أن يعيد بناءها يدوياً على لوحة مستعيناً بالاستنساخ أو عرض الفيديو.

وهكذا تمتزج الحياة المعاصرة والثقافة الحضرية بالمجتمع وعيوبه ومفارقاته والثقافة المزدوجة والصورة التلفزيونية والمجلات لتقدم لوحات ثرية شكلاً ومحتوى.

يُذكر أن «آزاي» درس الفنون التشكيلية وتاريخ الفن في مدينة «ليون» الفرنسية.

"نحن بشر" .. يشجب العنصرية

تسعى الكونغولية صوفي كنزا من خلال فيلمها القصير «نحن بشر» إلى شجب العنصرية ومحاربة معاداة الأجانب في الدول الإفريقية.

وتقول كنزا إن الحدود الجغرافية بين الدول الإفريقية بدأت تتلاشى شيئًا فشيئًا بفضل إلغاء تأشيرات الدخول في عدد منها، لكن» الحدود القارّة في الذهن» ما تزال قائمة لدى الكثيرين.

وكان فيلم «نحن بشر» قد فاز بالجائزة الأولى في مهرجان سينما «بليرال+» الذي ترعاه الأمم المتحدة. وأوضحت مخرجته أن المهاجرين الأفارقة عندما يأتون إلى بعض البلدان الأخرى في إفريقيا يظلون متقوقعين على أنفسهم لأنهم يسمعون عن عدم انفتاح السكان في البلدان المضيفة ويخشون الاحتكاك بهم.

واقترحت كنزا أن تبدأ محاربة هذه الظاهرة من المدرسة، حيث لاحظت أن تاريخ إفريقيا لا يدرَّس في مرحلة التعليم الابتدائية في الدول الإفريقية. وطالبت بتنظيم حملات توعوية تدعو إلى انفتاح الأفارقة على إخوانهم في كل أنحاء القارة وفي بقية العالم.

٢٠١٧
عام الرحيل الكبير

طوى عام ٢٠١٧م شراعه ورحل كبقية الأعوام العابرة في عمر الزمن، لكن رحيله كان جارحا ومؤلما حد القسوة. كان عاما كابوسيا على المشهد الفني، فقد سرق جزءا كبيرا من أجمل ما في ذكرياتنا، حينما خطف الموت وجوها سكنت القلوب وألهمتنا الحب والبسمة وبللت أرواحنا بأعذب أنغامها، وعايشناها أطفالا وشبابا وغرباء وعشاقا مسكونين بالحنين والأشواق. لقد كان عام رحيل الكبار بامتياز، مثل عبدالحسين عبدالرضا، وأبوبكر سالم وحسين جاسم وإبراهيم خفاجي وسالم بهوان وشادية.

ود الذيب

في ١١ مارس ٢٠١٧م يرحل الفنان العماني سالم بهوان، إثر أزمة قلبية مفاجئة توقف على إثرها قلبه النابض بالحب والدفء، ذلك القلب الذي طالما ألهم الكثيرين وأسعدهم بفنه وطيبته ودماثة خلقه وتواضعه وكرمه الذي يقدمه سخيا دون انتظار مقابل أو مكسب عابر. فلا غرابة أن شيعته عمان قاطبة بقلوبها ورفعت كفوفها متضرعة مبتلهة بالدعاء له والثناء عليه.

لقد كان سالم بهوان من ألمع نجوم الفن العمانيين وأبرز من وقفوا على خشبة المسرح وأسسوا لحراك درامي مغاير شمل المسرح والدراما التلفزيونية والسينما والإخراج والإنتاج وغيرها. قدم بهوان أكثر من ثلاثين مسلسلا تلفزيونيا ومثل ذلك من المسرحيات، إلى جانب أربعة أفلام سينمائية، أهلته جميعا ليكون أول ممثل خليجي يحصل على وسام من مصر عن دوره في مسلسل «إنسان من زمن المستحيل».

ما زالت أعمال سالم بهوان، إلى جانب حضوره الإنساني، راسخة في الوجدان العماني والخليجي عبر أعماله التي قدمها مثل مسلسلات «جمعة في مهب الريح» و «آخر العنقود» و «غصات الحنين» و «الفريقة» و «ود الذيب» و «الاتجاهات الأربعة» و «قراءة في دفتر منسي» و «إنسان من الزمن المستحيل»، إلى جانب مسرحياته «شيخ الحارة» و «الكرة خارج الملعب» و «بيت الدمية» و «٢٤ ساعة» و «المشكاك» و «الصنارة»، وغيرها.

كانوا ثلاثة

ونظل نلاحق الغياب الفجائعي هنا عبر ساحتنا العمانية، حيث صدمنا هذه المرة برحيل ثلاثة شبان مصورين، يقودون سيارتهم التي اصطدمت بشاحنة مواجهة على الشارع العام بولاية سمائل، باغتتهم بعد أن اجتازوا جسر العافية متجهين إلى الداخل. كان ذلك يوم الجمعة الموافق الرابع والعشرين من شهر نوفمبر، حيث توفي المصورون الثلاثة أحمد بن محمد بن سعيد العبادي، الذي لم يتجاوز الأربعة وعشرين ربيعا، من سكان ولاية السيب، ومحمد بن سالم بن صالح النهدي، وهو أيضا ابن أربعة وعشرين ربيعا، من سكان ولاية السيب، وعمان بن حمد بن ناصر العدوي، أصغر من رفيقيه بثلاثة أعوام، من سكان ولاية الرستاق.

هذه المرة كانت العدسات توثق رحيل الوجوه الثلاثة الباسمة، الذين عاشوا خلفها يرصدون حراك العالم وسجاله العاتي حتى التلويحة الأخيرة، التي قالوا فيها للعالم «سلاما».

حسين بن عاقول

في ليلة كان العالم فيها أشد بؤسا ووحشة وقسوة، ليلة عمَّ فيها الحزن العظيم على أرجاء منطقة الخليج بأسره وكثير من بلدان العالم العربي. كان ذلك مساء الجمعة الموافق ١١ أغسطس ٢٠١٧م، حين ترجل هرم الدراما في الخليج العربي الفنان الكويتي عبدالحسين عبدالرضى، بعد أكثر من خمسين عاما من الحضور الفني والكوميدي الملتزم، قدم فيها أعمالا فارقة ستظل خالدة في وجدان الإنسان الخليجي والعربي، ساكنة في قلبه، منقوشة في ضميره.

من لندن حيث يرقد الفنان الكبير ويتلقى علاجه في أحد مستشفياتها، يأتي الخبر الصاعق الذي هز المشاعر، عن رحيل «أبو عدنان»، بعد أن توقف قلبه عن النبض. هنا كان علينا أن نستعد لشطر قلوبنا حتى نستطيع أن ننفصل عن الحضور الطاغي لعبدالحسين في وجداننا. هل نودع «حسين بن عاقول» أم «نوح» أم «أبو ردح» أم «عتيق المسيّان» أم «أبو حابس» أم «شارد بن جمعة» أم «دوّاس»؟ أم غيرها من الشخصيات المحببة التي قدمها عبدالحسين عبدالرضا عبر مسيرته الفنية الحافلة، ورسمت البسمة على شفاهنا وقلوبنا بعفوية صادقة ونقد بناء متزن، دون إسفاف أو تهريج سطحي، ورافقناها في الكثير من محطات الحياة عبر «درب الزلق» و «الأقدار» و «سوق المقاصيص» و «باباي لندن» و «فريج العتاوية» و«الحيالة» و «درب المودة» و «يوميات أبو علويوي» «وسوق المناخ» و «ضحية بيت العز» و «على هامان يا فرعون» و «بساط الفقر» و «العافور» وغيرها من الأعمال.

كان عبدالحسين دائما ينحاز في أعماله للبسطاء والمهمشين، ويدافع عن الظلومين، ويثير الأسئلة ويطرح قضايا الوطن والإنسان ومصيره، ولم يتنازل عن ثوابته الفنية والثقافية والإنسانية منذ أن انطلق في عالم التمثيل عام ١٩٦١م، إلى أن ودع هذا العالم، ولحق بالرفيق الأعلى، لتشهد الكويت إحدى أكبر مواكب الجنازات في تاريخها، شارك فيها محبوه وعشاقه من كافة الأقطار الخليجية، الين توافدوا إلى الكويت لحضور الجنازة وأداء واجب العزاء للكويت وشعبها وذوي الفنان في المصاب الجلل.

شمعة الجلاس

ليس ببعيد من رحيل عبدالحسين عبدالرضا تودع الكويت ومعها الخليج العربي قاطبة الفنان حسين جاسم، وذلك يوم الخميس ٢٤ أغسطس ٢٠١٧م، عن عمر يناهز ثلاثة وسبعين عاما.

أبناء الخليج لاسيما الكبار منهم يعرفون هذا المطرب الكويتي صاحب الصوت الدافىء، الذي أطربهم منذ ستينيات القرن المنصرم بالعديد من الأعمال الغنائية التي مازال يرددها الشباب في حفلاتهم وجلساتهم، إلا أنها تظل أجمل بصوته الحنون.

ولد حسين جاسم عام ١٩٤٤م، وبدأ مشواره الفني عام ١٩٧٦م، في ظل وجود عمالقة الفن، حينما كانت الكويت عاصمة الفن الخليجي وقبلة مطربي الخليج. وخلال مشواره الطويل قدم حسين جاسم أعمالا غنائية خالدة مثل «الفرحة طابت يا هوى»، و «شمعة الجلاس»، و «تونى عرفتك زين»، و «العيد هل هلاله»، و «ناعم العود»، و «أبو الموقة»، و «حلفت عمري»، إلى جانب أغانيه الوطنية والابتهالات الدينية التي يأتي أشهرها ابتهال «يا إله الكون»، ويختم حياته مؤذنا، لتصدح حنجرته بالأذان من أحد مساجد الكويت. وتنطفىء برحيل حسين جاسم «شمعة الجلاس».

لنا الله

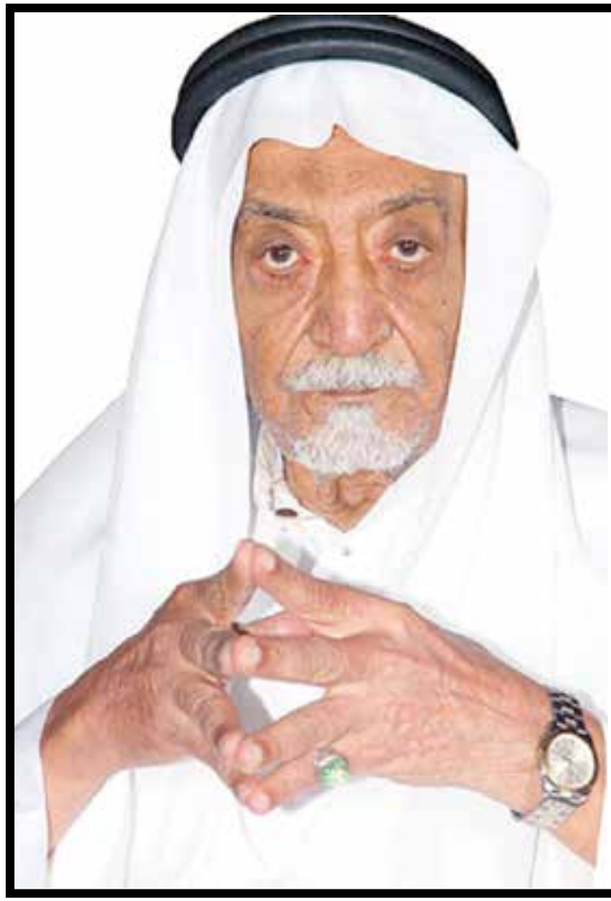

وتمضي خطوات العام مسرعة نحو إسدال الستار على مشهدها الأخير، بينما يد الموت تسابق إيقاع الزمن لتقطف المزيد من السنابل الوارفة في هذا العالم الذي يبدو أنه لم يعد قابلا لنمو السنابل وتفتح الورود في الصباح. ففي صباح الجمعة الموافق ٢٤ نوفمبر يرحل عن عالمنا شاعر الأغنية البسيطة العفوية، الشاعر السعودي إبراهيم خفاجي، عن عمر يناهز ٩١ عاماً.

هذا الشاعر الذي أتى من شعاب مكة المكرمة التي ولد فيها عام ١٩٢٦م، وترتع بين أحيائها وسلك دروب شعابها، هو كاتب السلام الوطني السعودي. يعد موسوعة في فنون الجزيرة العربية، ملما بإيقاعاتها عارفا بتاريخها وأصولها. كان يكتب القصائد الغنائية المباشرة التي تحكي قصص الناس وتلامس وجدانهم، وتطير إلى القلوب عبر حناجر كبار الفنانين أمثال فنان العرب محمد عبده الذي لا يعده مجرد شاعر تعاون معه فحسب، وإنما يعده معلما وأبا روحيا، ويتذكر حينما جاءه صغيرا يشتكي له انصراف الملحنين عنه، فقد كانت أجمل الألحان تذهب إلى الفنان الراحل طلال مداح الذي كان حينها النجم الأبرز على الساحة السعودية، فما كان من إبراهيم خفاجي إلا أن أشار على محمد عبده أن يعتمد على نفسه ويتكشف الملحن الذي بداخله، وأن يتعلم الموسيقى ويلم بمختلف الفنون. وهكذا خرج الملحن الأسطوري في داخل محمد عبده إلى جانب المغني الأسطوري أيضا.

قدم إبراهيم خفاجي العديد من الأعمال الغنائية الناجحة لدى كثير من الفنانين، ولعل أبرز هذه التعاونات مع فنان العرب محمد عبده مثل «مالي ومال الناس» و «لآخر لحظة من عمري» و «لنا الله» و «صبيا» و «ما في داعي» و «أشوفك كل يوم وأروح» و «من العايدين» و «يا حبيبي آنستنا» و «لا تناظرني بعين» و «هيا معي» و «لو كلفتني المحبة» و «ظبي الجنوب»، وغيرها.

كما تعاون مع الراحل طلال مداح في أكثر من عمل أبرزها «تصدق ولا أحلف لك». وتعاون أيضا مع عبادي الجوهر وغيره من الفنانين العرب، وهي أعمال باتت خالدة وستظل محفورة في وجدان الإنسان العربي.

دلوعة السينما

مُصاب آخر للفن وأهله، يتمثل في رحيل الفنانة المصرية شادية، أو «دلوعة الشاشة»، كما يطلق عليها الوسط الفني، علما بأن اسمها الحقيقي هو فاطمة أحمد كمال شاكر. كان رحيلها يوم الثلاثاء الموافق ٢٨ نوفمبر ٢٠١٧م، عن عمر بلغ ٨٦ عاما.

ولدت شادية في مدينة القاهرة عام ١٩٣١، وكان والدها يحب الغناء ويهوى العزف على آلة العود، الأمر الذي أسهم في تسهيل دخولها إلى عالم الفن، من خلال الغناء والسينما، إذ باتت إحدى النجوم البارزة في المشهد المصري وقدمت أكثر من ١١٢ فيلما، وما يقارب ٦٥٠ أغنية، إلى أن قررت الاعتزال عام ١٩٨٦م. ومن أبرز أفلام شادية «شيء من الخوف»، و «المرأة المجهولة»، و «معبودة الجماهير»، و «دليلة»، و«نحن لا نزرع الشوك»، و «أضواء المدينة»، و «مراتي مدير عام»، و «الزوجة ١٣»، و «اللص والكلاب»، و «ميرامار»، و «زقاق المدق». وهذه الأفلام الثلاثة الأخيرة أخذت عن روايات نجيب محفوظ.

كما الريشة

وقبل كتابة هذه السطور بأيام كان آخر الراحلين الفنان الكبير أبو بكر سالم بلفقيه، الذي توفي مساء الأحد ١٠ ديسمبر ٢٠١٧م، عن عمر ناهز ثمانية وسبعين عاما. ومع رحيل أبو أصيل يسقط أحد أقطاب الأغنية اليمينة والخليجية والعربية، الذي تجاوزت تجربته نصف قرن من العطاء الخصب المتواصل.

أتى أبو بكر سالم من عمق التراث اليمني، ونشأ في بيئة ثرية بالمعرفة وسط أسرة علمية فيها الأدباء والعلماء والمتصوفة، فأفاد من ذلك كله، فهو لم يكن مجرد صوت جميل، ولم يكن مجر مطرب عابر، وإنما كان أديبا حافظا للشعر والأدب، وعزز تلك المعرفة بثراء التراث الأصيل الذي طوره بعبقريته الفذة وقدمه للناس في قوالب إبداعية راقية، لاقت القبول وتسللت إلى قلوب الناس لترددها الجماهير من الخليج إلى المحيط.

أبوبكر سالم بلفقيه الذي ولد بتاريخ ١٧ مارس ١٩٣٩م، تميز بصوته القوي الرخيم، متعدد الطبقات، مكنته من أداء أصعب الفنون بسهولة بالغة، ما جعله موضع إعجاب الجماهير والفنانين والموسيقيين والملحنين ونقاد الفن على درجة سوء، فهو تجربة فريدة لا يختلف عليها اثنان، ما جعل تجربته محل التقدير ليتبوأ منصات التكريم من الدول والمؤسسات الثقافية والفنية، كان أبرزها وسام التكريم من لدن صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد، حفظه الله، الذي ناله عام ٢١٠٤م إلى جانب الفنان محمد عبده.

ورغم حصول أبو بكر على الجنسية السعودية إلا أن حنينه لليمن ظل عميقا إلى آخر حياته، وكان ذلك واضحا في مشروعه الفني الذي انحاز لليمن، بالرغم من انفتاحه على الألوان الخليجية المعروفة. وقد تجسد هذا الإخلاص لمرابع الطفولة في العديد من الأغاني التي قدمها أبو بكر مثل «أحبة ربى صنعا»، «بنتلقي في سعاد»، و«أمي اليمن»، و«ظبي اليمن» «ويا ظبي صنعاء» وغيرها من الأعمال التي جسدت ارتباط أبو بكر بالمكان اليمني وبالموطن الأصل الذي ظل يسكن روحه وفنه إلى آخر لحظة في حياته، ليرحل أبو بكر بعد أن «مل هذي العيشة» ويغادر خفيفا «كما الريشة».

سالم علي سعيد: مسافر يطوي شراع الرحلة الأخيرة

كانت دعوة مغرية تلك التي تلقيناها نحن الطلبة العمانيين في بريطانيا من سفارة السلطنة في المملكة المتحدة، لحضور حفل السفارة بالعيد الوطني عام ١٩٨٣م. ورغم وجاهة المناسبة وإغراء الدعوة إلا أنني شخصيا كنت بين الطلبة الذين تثاقلوا عن الحضور نظرا لبعد المسافة وظروف الدراسة، حيث كنت أقيم في مدينة «كترنج» فيما كان الحفل في قاعة «إلبرت هول» بعاصمة الضباب لندن التي تبعد عنا عدة ساعات بالقطار السريع.

■ حسن المطروشي

ومن حضر الحفل المخملي يومها. قدم سالم علي سعيد ليلتها وصلة غنائية بديعة ضمت عددا من أشهر أغانيه الوطنية والعاطفية مثل (عش سعيد) و(أبات الليل) و(قابوس الشهامة).

الجميع كان مقتنعا حينها بأن تجربة فنية مغايرة تتشكل في المشهد الغنائي العماني، تتمثل في صوت الفنان سالم بن علي سعيد. كانت التوقعات بأن عمان آخيرا سيكون لديها سفيرها الفني أسوة ببقية دول الخليج والعالم العربي أمثال محمد عبده وطلال مداح في السعودية وعبدالكريم عبدالقادر وعبدالله الرويشد في الكويت وخالد الشيخ وإبراهيم حبيب وأحمد الجميري في البحرين وعلي عبدالستار في قطر، وآخرين أمثالهم.

كان يشارك في الحفل الفنان المخضرم أبو بكر سالم الذي كان في عز تألقه حينها، إلى جانب الفنان العماني يعقوب نصيب، الذي كان معروفا لجيلنا في تلك المرحلة، إلا أنه صمت منذئذ لأسباب غير واضحة. بالإضافة إلى فنان آخر اسمه فوزي بكر لم نعرفه حتى الآن، إلى جانب فنان عمان الصاعد بسرعة الصاروخ الشاب آنذاك سالم بن علي سعيد.

مفاجأة الحفل دون منازع كان الفنان سالم علي سعيد الذي كان حديث الشباب

فيها بالحنين لخور الصولي الذي يقع بين مدينتي صلالة ومرباط، وهي تفيض بالشوق للحبيب الغائب، كما أنها تعبر عن روح وهوية المكان والإنسان في فن سالم بن علي رحمه الله.

ولعل من أبرز أغاني الفنان الراحل سالم بن علي سعيد التي نقلت صوته إلى خارج حدود الوطن أغنية (مسافر)، من كلمات الشاعر سالم عبدالله وألحان السيد خالد بن حمد. كانت هذه الأغنية في حينها تزاحم الأغاني الخليجة لدى الجماهير وحفرت اسم الفنان سالم بن علي سعيد عميقا في وعي الجماهير العمانية والخليجية على السواء، وما زالت تعيش في الوجدان ويرددها الناس حتى يومنا هذا. تقول الأغنية في مطلعها»

«مسافر ..
ليما المسا غفى جناحه
والألم ما طاع ينزاح
مسافر ..
دام الهوى غنى جراحه
والفرح من دنيتي راح».

واصل سالم بن علي سعيد مشواره الإبداعي محطة تلو محطية ينسج النغم وينثر ورود الحب في مسامع عشاقه. وكما أبدع في غنائه العاطفي والوجداني، قدم أيضا العديد من الأغاني الوطنية التي حظيت بنفس النجاح والقبول الذي حظيت به أغانية العاطفية. وكانت له في هذا السياق محطات مهمة مثل أغنية (لمن السفائن) و(أنت المحبة يا عمان)، وغيرها من الأغاني التي أثبتت

كان ذلك الفنان الشاب مسكونا بالإبداع، متطلعا إلى بناء مستقبل فني خاص به، يرتكز على خصوصية التراث العماني بعمقه وتنوعه، متمسكا بهويته الوطنية الأصيلة، رافضا لكل ما سوى ذلك. وهكذا واصل مشوار البدايات الصعبة ليقدم للفن العماني لآلىء غنائية وصلت إلى قلوب الناس وتغنت بها الجماهير حتى تجاوزت حدود الوطن إلى فضاءات الأفق الخليجي، فبات سالم بن علي سعيد رمزا فنيا يشار إليه بالبنان.

هذا الفنان جاء من عمق الجنوب العماني وتشرب بتراثه وفنون العريقة الشجية مثل فنون «الهبوت» و«الزامل» و«النانا»، وغيرها من الفنون المتنوعة التي يغنيها أهل ظفار من أهل البحر والصيادين ومن أهل الجبال والراعاة. ولعل أبرز دليل على ذلك نزوعه لكلمات شاعر مثل المرحوم جمعان ديوان لاسيما في أغنيته الشهيرة (ياصولي) التي يشدو

قدرته على غناء القصيدة الفصيحة، خصوصا في الأعمال الوطنية.، التي كان يبثها التلفزيون العماني وتتلقفها الجماهير بمحبة عالية.

مشروعه الذي راهين عليه منذ البدء هو أن يكون صوت الوطن، بكل أصالته وعراقته التاريخية وعمقه الحضاري الضارب في القدم. وقد بذل في ذلك جهودا بارزة لا يمكن نكرانها أو جحودها. ولكنه في لحظة ما من الزمن توقف عند نقطة معينة وظل يراوح مكانه. ورغم أنه كان يستند إلى رصيد إبداعي عميق، إلا أن حضوره الفني لاحقا لم يكن بذلك الوهج الذي سطع في الثمانينيات ومطلع التسعينيات من القرن المنصرم. ولسنا هنا بتقصي الأسباب أو البحث فيها. وحسبنا أن نعترف أن هذا الفنان قد قدم وجها مشرقا للأغنية العمانية التي شهدت على يديه نقلة نوعية غير مسبوقة.

وإلى جانب موهبته الفنية الحقيقية وصوته العذب وإدراكه الجيد لمشروعه الذي كان يسعى لتقديمه، فقد تحلى سالم بن علي سعيد بأخلاق عالية وتواضع جم يعكس الشخصية العمانية في بساطتها وطيبها، ما جعله لصيقا بالناس محبوبا لدى كل من عرفوه. فلم تأخذه نشوة الشهرة ولم يغيره مجدها. كما أنه بقي مخلصا لفنه الأصيل الذي آمن به، ولم يتولث كغيره من الفنانين ببريق الأموال، ولم يسعَ لكسب الثروة وجمع المال. وإنما كان يغني من قلبه ليقدم فنا خالصا دون ضغوطات الأموال أو إكراهات القنوات واشتراطاتها التي تفرض على الفنان في كثير من الأحيان أن يتجرد من مبادئه ويتنازل عن قناعاته.

صورة تعود إلى منتصف التسعينات تجمع الفنان الراحل سالم علي مع الفنانين محسن الفقيه ومحمد المخيني ومعهم الكاتب محمد سيف الرحبي الذي حضر لتغطية الحفل المقام بمناسبة العيد الوطني

قبل عامين فاجأنا بزيارة لجناح مؤسسة بيت الغشام في معرض مسقط الدولي للكتاب. وكان كعادته مبتسما متواضعا بشوشا مازحا في أدب. وقد كنت قبل ذلك في تواصل معه لنجري معه حوارا صحفيا موسعا لمجلة «التكوين» يتحدث فيه هو عن كل ما يدور في خواطرنا وما يريد أن يقوله عن نفسه وفنه ومشواره والتحديات التي يواجهها. لكن زيارته كانت سريعة تماما كوجوده على هذه الأرض. وافترقنا على أمل أن نلتقي يوما وننجز الحوار سواء في مسقط أو ظفار أو أي بقعة أخرى.

تألمنا كثيرا حينما شاهدنا صوت الوجدان العماني محمولا على كرسي طبي متحرك، ذاهبا إلى العلاج في الخارج. الخارج الذي لم يمنعه من التواصل مع أحبابه وأصدقائه ليطمئنهم على أحواله، بل وللسؤال عنهم صباح مساء، وتنهئتهم في كل مناسبة، حتى رسائل «الجمعة المباركة» أسبوعيا كان يحرص على إرسالها. وأخيرا باتت تنقطع عنا رسائله وتتناقص وتيرة وصولها، لكنه لم يكن يرسل لأصدقائه أي تذمر أو شكوى من الحياة التي كان يكابد أسقامها التي أضرت بجسده وقواه وصوته العذب الذي طالما تغنى بالحب والخير والوطن والإنسان.

وعوضا عن رسائله الحميمة وصلتنا شائعة وفاته، التي كانت بمثابة نذير للفاجعة الحقيقة، ولكنه سرعان ما ظهر على سريره الأبيض مبتسما، مؤكدا تشبث الروح الشفيفة بالحياة والأمل. وما هي إلا أيام معدودات حتى تأكد خبر وفاته وانتقاله إلى الرفيق الأعلى، ليضع المسافر شراعه في نهاية الرحلة الأخيرة، ويترك صوته عابرا في أقاصي الروح، ساكنا في أعماق الضمير.

سالم بن علي سعيد، جاء خفيفا على تراب هذا العالم، ورحل خفيفا كنسمة رذاذ خريفي مرت على سفوح ظفار، وألقت تحيتها على الجبال والحقول والرعيان وصانعات البخور وأشجار اللبان العريقة. تحيات لروحك أيها الفنان الكبير، وسلام عليك في الراحلين الخالدين.

في حوار يتسم بالصراحة.. الفنان حسين العلوي:

ليس مشكلة الجمعية فقط !

بداية تعرفي عليه عندما كنت في نهاية السنة الأولى بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية في جامعة السلطان قابوس. كنت أختار الجلوس على مقعد يقابل الصالة أو القاعة المخصصة للتدريبات المسرحية، التي أحيلت الْيَوْمَ للتدريبات الموسيقية، وعلى الكرسي ذاته كانت أوراق مسرحية (حكايات من قرية عمانية) العمل المسرحي الذي كان مشروع تخرج لطلبة قسم الفنون المسرحية الذي حمل بصمة الراحل الدكتور هاني مطاوع مؤسس ورئيس قسم الفنون المسرحية - أغلق لاحقا - كانت هناك وكان صاحبها هو الطالب في قسم الفنون المسرحية تخصص إخراج وتمثيل، حسين بن سالم العلوي، جاء وسلم وأخذ أوراقه المسرحية ومضى، ومضت سنوات حتى التقينا في البريمي برفقة الصديق مالك المسلماني، الممثل والمخرج لاحقا.

● حاوره: هلال البادي

في البريمي بدأ التعرف الحقيقي على حسين، ومن هناك عملنا سوية في أول عمل مسرحي مشترك، ثم توطدت العلاقة بانتقال عمله من البريمي إلى مسقط، وعرفت حسين لا ممثلا يؤدي شخصيات على الخشبة ولا مخرجا فحسب، بل فنانا واعيا متبحرا في قضيته الفنية عكس كثيرين ممن أتيح لهم الجانب العلمي في مجال المسرح.

أسس مع آخرين الجمعية العمانية للمسرح، ثم عندما أوشكت على أن تكون كيانا متهالكا قرر أن يخوض مهمة صعبة مع مجموعة ممن يمكن أن أسميهم بالمتفائلين الذين ما زالوا يَرَوْن أنه من الممكن إحداث فارق في العمل المسرحي، فترشح لرئاسة الجمعية العمانية للمسرح، وحقق المطلوب رغم قلة الحضور/التفاؤل، وما زال أمامه وفريقه طريق طويل على ما يبدو حتى يظهر ضوء آخر النفق.

عن هموم المسرح والدراما والجمعية كان لي معه هذا الحوار...

تسلمت زمام أمور الجمعية العمانية للمسرح في ظل ظروف سيئة كانت تمر بها الجمعية، وكذلك في ظل راهن اقتصادي يجعل من العمل الثقافي والتطوعي عملا مكلفا وغير محبوب لدى من يملك المال.. والآن وبعد مضي ما يقارب العام، كيف ترى المشهد؟ هل تأمل في أن تستعيد الجمعية العمانية للمسرح توازنها؟ وتبدأ في الإنتاج بعد سنوات من التشظي والمشاحنات والمشاكل حتى انفض عنها المؤسسون؟

العمل الاجتماعي التطوعي في حقيقته من البواعث للشعور بالرضى والاطمئنان النفسي كون ما تقوم به يصب أولا في مصلحة الآخرين، وفيه أيضا ممارسة متزنة لإسكات الأنا الداخلية، والأكثر من هذا كله السعادة التي تشعر بها عندما ترى ثمرة عملك وجهدك ماثلة فيما حولك ومن حولك، والعمل

التطوعي أو الدعم المجتمعي ليس حكرا على الأفراد، فقط فالمؤسسات لها دور كبير يكاد يكون الدور الأكبر في خدمة المجتمع كون المؤسسات المستفيد الأكثر منه، وما يحز في النفس أن لا تقوم هذه المؤسسات بدورها الفاعل خاصة عندما تلجأ لها مؤسسات المجتمع المدني طالبة الدعم لتكثيف العمل التنموي الاجتماعي سواء في النواحي الثقافية أو الرياضية أو الفنية، مما شارك في إضعاف بعض المؤسسات الاجتماعية وعدم تمكنها من تقديم خدماتها التي قامت من أجلها ومنها الجمعية العمانية للمسرح، فالجميع يعلم أن هذه الجمعيات لا تملك رأس مال تنطلق منه في تمويل مشاريعها الفنية، وعند عدم وجود دعم المؤسسات التجارية، المتربحة من المجتمع، يصبح الوضع صعبا جدا ويحتاج إلى تخطيط إداري محكم لفتح آفاق أخرى وأفكار أخرى لتفعيل النشاط داخل الجمعية، لكن هذه الطريقة تأخذ وقتا أطول وتحتاج لعمل تراكمي مستمر والجميع يعلم أن مجلس إدارة الجمعية يتغير كل عامين بحسب الانتخابات مما يصعب مهمة هذه الخطط

● حقيقة: العمل المسرحي رفع مستوى الوعي والتنوير

فإن تغيرت أفكار واستعدادات والتزامات أي إدارة لربما لن تتقدم الجمعية بالشكل الذي يعكس رضى المنتسبين لها أو المجتمع الذي تخدمه، إلا أن الصورة ليست قاتمة تماما بل هناك بوارق أمل بين حالات الإحباط، بأنه من الممكن الإعداد لجعل الجمعية تعتمد على نفسها في تنفيذ خطتها ومشاريعها وقد يستغرق هذا بعض الوقت وربما لن ترى الأثر حاليا ولكن بعد قليل ستجد أن هذا الكلام حقيقي وأن هناك ما ينجز من أجل استقرار وضع الجمعية.

ما مشكلة الجمعية العمانية للمسرح؟ إذ منذ إشهارها ولغاية ليلة الانتخابات الأخيرة كانت هناك سلسة أحداث تبدو في نظر الكثيرين بأنها سيئة، فما المشكلة؟ وما الحلول التي تراها مناسبة لحل هذه المشكلة؟

هي ليست مشكلة الجمعية فقط، بل مشكلة مشتركة وسأوضح لك معنى هذا، ولكن قبل ذلك علي أن أقول بأن كيانا مثل الجمعية العمانية للمسرح يحتاج إلى وجود حقيقي وأن يكون مندمجا مع كل أشكال وقوانين وأنظمة العمل المسرحي. كيف ذلك؟ مثلا لو أن مجموعة ما أرادت أن تؤسس فرقة مسرحية، فهي تحتاج أن تحقق شروط وقوانين وزارة التراث والثقافة، لكنها لا تحتاج لأي موافقة أو مرور على الجمعية العمانية للمسرح. وأيضا لو أرادت فرقة ما تقديم عرض مسرحي فعليها أن تأخذ موافقات من وزارة التراث والثقافة وأن تحصل على إجازة للنص أو على موافقات الجهات التي تمتلك المسارح وهكذا. ولا تحتاج لأي موافقة أو حتى اقتراح أو رأي من الجمعية العمانية للمسرح، ولو أرادت أي فرقة عمل مهرجان أو استضافة فنانين أو مشاركة فنانيها وعروضها في الداخل أو خارج السلطنة فإنها تحتاج للتنسيق مع جهات مختلفة ليست الجمعية العمانية للمسرح من

بينها، وهكذا.. بل إن أي عضو من أعضاء الجمعية لا يحتاج لأي موافقة أو تصريح أو إجراء إداري من الجمعية للمشاركة في أي نشاط مسرحي ودرامي يرغب فيه. لهذا فهي كيان منفصل تماما عن التقنين والعمل المسرحي الفاعل، فلا يجد المشتغل مسرحيا حاجة لهذا الكيان الاجتماعي فهو يستطيع أن يمارس عمله بصورة كاملة بعيدا عن الجمعية تماما، من هنا يخفت الشعور بالانتماء للجمعية لدى المشتغلين، أضف إلى كل ذلك عدم وجود القدرة المادية التي تمكن الجمعية من تفعيل الجوانب التثقيفية التنموية مسرحيا كالورش والندوات والجلسات الفكرية وغيرها للأسباب التي ذكرناها، كل هذا أدى إلى غياب البوصلة وحدوث إشكاليات في داخل الجمعية ولم يحدث تشخيص دقيق للمشكلة. أما الحلول وبعد هذه السنوات ستستغرق وقتا وجهدا لتداركها ولكن من الضروري التحرك فيها ومراجعة قوانين وزارة التراث والثقافة المنظمة للعمل المسرحي، ومراجعة النظام الأساسي الذي يحكم عمل الجمعية بحيث يتكامل مع القوانين المحددة للعمل المسرحي في السلطنة مع البحث عن سبل تدعيم مناشط الجمعية ماديا، وقتها ستتلاشى المشكلات وسيحل محلها نظام قوي يحكم الإدارات المختلفة والزامها بالعمل الحقيقي وفق أطر محددة ومتينة.

المهرجانات أفسدت المسرح العربي

أنت واحد من مؤسسي الجمعية العمانية للمسرح، ولكن كثيرا من المؤسسين تغيرت توجهاتهم بل بعضهم ما عاد يؤمن بدور الجمعية؟

هي ليست قضية إيمان بقدر ما هي قضية تحقيق الذات والبحث عن أماكن أخرى للممارسة المسرحية، فكل المؤسسين مسرحيون ينتمون لفرق عاملة وناشطة في المسرح، وبعد أن تصادمت الجمعية مع الواقع المسرحي المتشكل والمتحقق والفاعل قل نشاطها بشكل واضح، ومع تعاقب السنوات فضل هؤلاء الأعضاء بذل الجهود مع فرقهم، ذات الوجود المنطقي والقانوني، فأثمرت هذه الجهود في شكل عروض ومهرجانات قامت بها الفرق المسرحية في الوقت الذي عجزت الجمعية عن تنفيذ مثلها لوضعها المرتبك المجزوء عن الساحة المسرحية ففضلوا التوجه بجهودهم نحو الفرق أكثر عن الجمعية.

ما الذي ينقص المسرحيين في نظرك؟

المسرحي العماني ليس أقل من غيره في نواحي الاستعداد والقابلية والرغبة في العمل المسرحي بل إنه ما أن تتوفر له الظروف والإمكانات نجده متفوقا في عمله المسرحي، إلا أن نقص المرافق وغيابها عن البنية الأساسية المسرحية كمعاهد وتدريس المسرح وخشبات المسارح والمكتبات التي تزوده بالثقافة وغياب الدور التثقيفي التنموي من وزارة التراث والثقافة والجمعية أيضا، أدى أحيانا لظهور عروض مسرحية كما يقال محليا «ما لها داعي» فهي ضعيفة وهزيلة فنيا وفكريا ولا تؤدي الدور الحقيقي الذي يفترض من المسرح أن ينبري له في تنوير المجتمع وتوسيع آفاقه الفكرية والسلوكية، فتجد عروضا لا تحمل أي قيمة وعروضا تسوق لصور نمطية جدا عن الخير والشر وعن المرأة وعن قضايا كثيرة. كما نجد أن معظم الممثلين بحاجة إلى اللياقة البدنية والفكرية حتى يندمجوا وينصهروا في العروض التي يقدمونها ولا يكونوا مجرد أداة بيد المخرج يسيرها كيفما اتفق. وهنا نقطة أود أن أشدد عليها وهي أنه على بعض المسرحيين الابتعاد عن ثقافة المهرجانات والتنافسية والاهتمام بجوهر وحقيقة العمل المسرحي وهي العمل على رفع مستوى الوعي والتنوير للمجتمع بهمومه ومشاكله وقضاياه ووجوده وتفاعلاته

اليومية، هذه المهمة الأصيلة التي يستند إليها المسرح ليتقدم ويتطور.

مرت شهور طويلة ولم نر شيئا حتى الآن من الجمعية العمانية للمسرح، كما أنكم أعلنتم عن مشاريع نوعية ولكن على أرض الواقع لا تبدو متحققة، لماذا؟

صحيح.. هناك تأخير ولكنه متقبل من جهتنا كجمعية والسبب يعود أننا لا نريد تكرار ما حدث في الجمعية سابقا، أي الاهتمام بالفعاليات وترك تقوية هيكلية الجمعية كمؤسسة طبيعية متسقة ومتماهية مع مؤسسات المسرح ومع شكل العمل المسرحي المتحقق في عمان بما يضمن استمرارها ويمنطق وجودها، نحن نريد أن تقوم الجمعية بالفكرة الصحيحة التي تؤسس لها الجمعيات وهي تنظيم وتنمية العمل المسرحي بجهود مجتمعية متسقة تماما مع باقي المؤسسات ومتكاملة معها، أما المناشط فستأتي ونحن نحضر لها وإن تأخرت، فليست القضية أن نقوم بالنشاط اليوم أو غدا، القضية الكبرى هي العمل على تقوية جمعية تستطيع الاستمرار في أداء نشاطها لأنها تمتلك القدرة على ذلك وليس لأنها حصلت على إحسان أو هبة من مؤسسة أخرى.

ما طموحاتك الشخصية لتطوير العمل المسرحي ضمن إطار الجمعية العمانية للمسرح؟

أطمح إلى أن تكون الجمعية العمانية للمسرح مرجعا معتبرا للعمل المسرحي، والقبلة الأولى للحصول على الخدمات المسرحية، وأن تكون المخزن الثقافي والفكري والمعرفي لكل المسرحيين، هي للمؤلف والناشر والناقد، وللفني هي مكان التدريب والتعليم والتطوير، أن تهتم بالحقوق المدنية والفنية للمسرحيين وتنظمها وتدافع عنها، أن تصبح الجمعية مؤسسة المسرح الرائدة في عمان، تهتم بالبحوث والدراسات المسرحية وتقيم علاقات مع مؤسسات المسرح في العالم، وأن تصبح بيت الخبرة المسرحية للمهتمين بالعمل المسرحي وبالثقافة المسرحية. وهذا لا يأتي لمؤسسة تقبع في ركن قصي من المشهد المسرحي بل يجب أن تكون في المركز وجسورها تتصل بكل المعنيين والمشتغلين بالمسرح من أفراد ومؤسسات،

الرقابة أسهمت في هروب الكاتب من القضايا الشائكة إلى القضايا السطحية

وهذا ليس توجها لاحتكار العمل المسرحي، بل هو فتح الآفاق كاملة أمام المسرح ليأخذ مكانته الطبيعية.

أوسع للمسرح العربي، ما الذي يفتقده في الوقت الراهن؟

للأسف المسرح العربي يفتقد لأشياء كثيرة أهمها أن نؤمن أن للمسرح دورا مختلف اتماما عما نراه ويروج عنه، وأنه لا يقتصر دوره على الترفيه فقط، الترفيه أداة من أدوات صناعة العرض المسرحي لكنه ليس كل العرض المسرحي. على المسرح العربي أن يكون أصيلا في قضاياه، أصيلا في مضمونه وشكله وأن لا نكتفي بتقليد وتكرار الأشكال الغربية التي قد تكون ناجحة في بيئتها ومع متلقيها ولكنها ليس بالضرورة أن تنجح معنا، فنحن كعرب لنا هويتنا وثقافاتنا وعاداتنا وتقاليدنا في الأكل والمشي والنوم وبناء الحوار مع الاخر وفي تقنية رد الفعل لأي موقف تتفق أحيانا وتتباين أحيانا مع ثقافات أخرى لشعوب العالم، لذلك علينا أن نبتكر مسرحنا الذي يعرض لنا صورا من ذواتنا ومن نجاحاتنا واخفاقاتنا وحسناتنا على خشبة المسرح، علينا أن نوجد مسرحا عندما نذهب إليه في أي مكان نتعرف عليه بسهوله ليس لأن لغته المحكية عربية بل لأن شكله يشبهنا تماما. علينا كمسرحيين عرب أن لا ننخدع وننجر وراء ثقافة المهرجانات التي أفسدت المسرح العربي، كل شهر نسمع عن مهرجان في مكان مع ما يصاحبه من تسابق وتنافس من أجل التنافس والجائزة فقط. وأعتقد أن هذه خطة وتحرك من قبل المؤسسات الرسمية المسؤولة عن المسرح في وطننا العربي حتى تغير من اتجاهه الإنساني العميق وتشغل المسرحيين بالتنافس والتناحر والتخوين ليبتعدوا عن الأماكن التي عليهم أن يضعوا المسرح فيها والتي ربما لو حدثت لتسبب المسرح في التنوير وهذا يهدد بطبيعة الحال اشكال النظم العربية التي تسير مفاصل الوطن العربي، هذه المسابقات أفرزت صيادي جوائز يبرمجون عملهم المسرحي على هذا الأساس، فاختفى أو تحطم الانسان على خشبات مسارحنا الا ما رحم ربي في بعض الممارسات التي تبحث عن القضية الحقيقية للإنسان في صراعه مع ذاته ومجتمعه ومع قضاياه العربية المصيرية والوجودية.

البعض يرى أن الأزمة، أزمة المسرح العُماني وحتى العربي، هي أزمة نص، هل فعليا هي كذلك؟

أنا أسميها كارثة النص، فلأن المسرحي أصبح منفصلا عن لب وجوهر المجتمع وبقي على القشور والقشرة ضعيفة، قل التعمق الذي يفرز نصوصا رصينة نابعة من الحياة اليومية، وحل محلها اجتهادات وتكرارات، تأثر بها المجتمع وحدثت ما يشبه القطيعة أو البعد عن هذا المسرح الذي لا نجده يمثلنا، لا نرى أنفسنا فيه. فالمشاهد ينجذب لما يعنيه. لذلك ولأن القضايا سطحية وبسيطة فقد أفلس الكتاب، ولا ننسى دور الرقابة التي مورست على كتاب المسرح فترات طويلة وأسهمت في هروب الكاتب من القضايا الشائكة التي تمس المتلقي إلى قضايا عادية خلال يومين من تقديمها يطويها النسيان، ولن يفيدنا أن نفتح المجال على مصراعيه في المهرجانات فهذا لن ينتج لنا كتابا حقيقيين بل مجرد كتاب مناسبات.

ماذا عن الدراما؟ لماذا نبدو في السلطنة متأخرين حتى الآن؟ وكيف يمكن للجمعية العمانية للمسرح أن تساهم في حل مشكلة الدراما العمانية؟

في قضية الدراما عدة مؤثرات تتقاطع فيما بينها منها المؤثر المسرحي، فعندما ينشط المسرح وينتج عروضا رصينة وفنانين ومؤدين على درجة عالية من الكفاءة، ستتسرب هذه الحالة إلى الدراما وسينقل المسرحيون للدراما كفاءتهم وثقافتهم فينشط الإنتاج الدرامي كما ونوعا، وستدخل الدراما مع علاقة تبادلية بينها وبين المسرح فالنجوم سينتقلون بين الخشبة والكاميرا مما يعطي رصيدا إيجابيا للجانبين. وهناك مؤثرات أخرى غير المسرح وهي الخصوصية العمانية، فلو تابعنا مسلسلا خليجا فحتما لن نخطئ في تحديد المسلسل العماني شكلا ومضمونا، بينما مسلسلات الخليج الأخرى تختلط كثيرا عناصرها الإنتاجية لدرجة أحيانا يصعب عليك تحديد هوية المسلسل وهذا مال لكفة تسويقها، بينما الدراما العمانية بخصوصية مواضيعها مع بدائية المعالجة لهذه المواضيع لم تتمكن أن تعبر الحدود وتتنافس مع باقي الدراما الخليجية، والمتابع سيقول إن الدراما المصرية أو السورية وحتى التركية لها أيضا خصوصية في محيطها ورغم هذا

تعدت الحدود ونافست، والجواب هو أنها امتلكت مقومات الإنتاج الصحيحة والتسويق المدروس جعل منها دراما مطلوبة ومرغوبة خارج بلدان إنتاجها.

ما نظرتك المستقبلية للمسرح والدراما في السلطنة؟

المسرح يحتاج للكثير حتى يتبلور دوره الحقيقي، يحتاج من المسرحيين الاطلاع والقراءة والتثقيف الذاتي بهذا الفن الصعب والجميل في ذات الآن، ويحتاج من المؤسسات الرسمية الدعم المعنوي قبل المادي بإقامة الورش والندوات، بصقل المواهب والاهتمام بها، بتوفير بنية أساسية لانتشار المسرح مثل المسارح ومختبرات التجريب، ومد جسور تواصل مع المسرح في الخارج والداخل لأهمية التثاقف المسرحي. نحن كمسرحيين قطعنا شوطا جيدا ولكن علينا أن نواصل العمل بوعي وعدم استسهال ما نقدمه للجمهور، فالجمهور الآن لم يعد جمهور الثمانينات والتسعينات، الآن بإمكانه أن يناقش في تفاصيل كثيرة وأن يحاسب العمل المسرحي أمام العالم من خلال مواقع التواصل، يستطيع أن يصوره وينشره للآخرين، لذلك علينا أن نتحرى الجودة في الناتج المسرحي.

أما الدراما فمهمتها أصعب من المسرح، ولا أرى أننا في القريب سننتج دراما منافسة تفوز باهتمام المتفرج السابح في محيط من الانتاجات الدرامية، عندما يأخذ ناتجنا الدرامي الشكل الأصيل المتصل بالمجتمع والحامل لهموم وقضايا الناس والمقدم بطريقة محترفة عالية الجودة سنقول حينها أننا نقدم دراما، وهذا بطبيعة الحال يحتاج جهدا كبيرا من التخطيط والدعم المادي.

مسرح الشباب

أنور محمد

***ناقد وباحث مسرحي سوري**

مَنْ يقرأ النصوص والعروض المسرحية العربية على كثرتها لا يجد أيَّ أثرٍ لطموحات ولا لجموح الشباب العربي فيها. ما السبب، ونتساءل؟ أيُّ مسرح هذا الذي يصادر فردية الإحساس والتفكير، والاستمتاع، والإثارة ؟؟ ولماذا السعي إلى القضاء على الانتقالات النفسية للشباب، فلا تمر بأطوارها الطبيعية وتنمو فيها الثقافة كقوَّة أصيلة في بنيتهم العقلية فيعيشون ويستمتعون بإنسانيتهم؟ ما هو، أو مَنْ هو (البطل) في هذه العروض المسرحية؟ أهو ذاك الشاب ذو الفكر النقلي التقليدي، أم الشكَّاك صاحب العقل النقدي، أم ذاك الحداثي الطوباوي المتمرِّد – لا المندمج – في الحياة الاجتماعية مستهلك العنف – والعنف الخيالي، وبكميات هائلة من خلال أفلام الجريمة والرعب والجنس والموسيقى الصاخبة. نحمد الله أنَّ هذا الشباب العربي بقي ينفِّس عن غضبه من خلال العنف الخيالي لا (الواقعي)، وإلاَّ انتشرت عندنا العصابات – المافيات. ولرأينا كيف سينمو فعل الجريمة بمعدلات تفوق كثيراً معدلات الجريمة التي تقع في المجتمع الأوروبي والأمريكي. وهذه، المسرح العربي لم يأخذ بها، حتى إنَّ الحكومات بسياساتها الثقافية لم تنتبه إليها. على من تقع المسؤولية؟ على منظمات الشباب، على وزارات التربية، على وزارات التعليم العالي، على وزارا ت الثقافة، على مديريات المسارح. أم على المؤسَّسات الأمنية ؟؟

فلو ذهبنا إلى المهرجانات المسرحية العربية بما فيها (الشبابية) سنرى أنَّها شكَّلت جيوب فوضى، فلم تُدخل في عروضها قضايا الشباب، كالتعقيد/العقد النفسية والعاطفية، ومن ثمَّ الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وكذلك انكسار أحلامهم. فالمهرجانات لم تعرض لهذه القضايا – تعالجها، فتعمِّق تجربة الشباب في اكتشاف شيء من ذاتهم مما نضيِّع عليهم. بالعكس كانت المهرجانات زينة/حلية مثل الذي يتزيَّن، أو مثل المرأة القبيحة المتعالية، ولكن التي تتزيَّن بالمساحيق والحلي والجواهر.

المسرح العربي في عروضه يُفترض أن يكشف الصراعات، التناقضات، المتعارضات الديالكتيكية الحيَّة بين الشباب وبين قوَّة (العجائز) التي تحكم وتتحكَّم في قوَّتهم، وأيُّ القوَّتين تتقاوى على الأخرى؟. فشبابنا حتى الآن لم يفعل ما فعله شباب حركة أيار ١٩٦٨ في فرنسا. فأفكارهم وأحلامهم التي من المفترض أن يقوم المسرح ولو في شيء من خطابه على تعقيلها وتوجيهها. فيصير له وظيفة معرفية بنائية قد تؤدي إلى التأثر وتغيير المواقف التي لم يقم بها. وهنا لو دقَّقنا في الثورات التي قامت في بعض تاريخ الشعوب وحقَّقت نجاحاً لرأينا أنَّ قادتها كانوا من الشباب مثل ثورات: ١٨٣٠ و ١٨٤٨ و ١٨٧١ في فرنسا، وثورة ١٩١٧ في روسيا، وثورة ١٩٥٦ في المجر، ومن ثمَّ الثورة الجزائرية ١٩٥٤. لأنَّها ثورات كانت ضد تجريد الإنسان من ملكاته وممتلكاته. ولو دقَّقنا أكثر لرأينا أنَّ شبابنا العربي لم يُقم الصراع أو لم ينضج صراعه مع الشيوخ لإنهاء تسلطهم، والسبب أنَّه ابن ثقافة سلفية تفرض عليه طاعة الآباء/ الشيوخ، في حين نرى أنَّ الشباب الأوروبي قام بكسر هذه القاعدة كما في مسرحيتي (هاملت) و (لوسيد). ولو نظرنا في الميثيولوجيا لوجدنا العديد من الأبطال الشباب الذين لا آباء لهم مثل (برومیثوس و هرقل). فالشباب لا يريدون أن يتقاعدوا ويموتوا وَهُم في الحياة. ثمَّة ثورات في أعماقهم ضد النفاق والفساد والتسلُّط والاستبداد. أين يذهبون بها؟ هل نكويهم أو يكويهم الشيوخ بنارها، المجتمع العربي ليس مجتمعاً عبودياً – فالسيِّد ملزمٌ بحماية عبده. والدولة ولو أنَّها تحمي مواطنيها فهي تمارس أسوأ وأقسى أنواع القهر لتبقى هي في شباب.

المسرح العربي عموماً، ومسرح الشباب الذي يُفترض أن يختص بتقديم وترويج خطابهم النهضوي، هو في كثير من مشاريعه كان كذاك المؤمن القادر على المشي فوق الماء ولكنَّه ما أن يسير فوقه حتى يغرق. لأنَّ الكثير من المشتغلين بالسياسة المسرحية يسيئون للمسرح، فلا هم قادرون على حماية شرف المسرح ولا على حماية شرفهم السياسي، لأنَّهم بالأساس دخلاء على السياسة وعلى المسرح – فهم يمكن أن يكونوا صانعي أجبان أو مساحيق أو مروجو عملة مزيَّفة، إلا أن يكونوا مسرحيين. فالمهرجانات المسرحية التي تُقام على حساب الشباب العربي، لم تكشف عن مبدعين، كما لم تفرجنا خمائر العبقرية للشباب، ولم تكشف طبيعة الفجوة الثقافية بينها وبين جيل الآباء والأجداد الذين يسيطرون ويهيمنون وبغلاظة على قوَّتهم أو يدجِّنوها.

رغم كل هذا فالشباب ما تزال أسئلته معلَّقة، وهو مازال مستاءً بل وغاضباً. فهو لا يعيش أزمة وعي، وأنَّ أغلبه متعلِّم ومثقَّف، بل هو يعي الأزمة- أزمة نظام محلي وعالمي يرى في طموحات الشباب ومطالبه ورغباته أنَّها ضروب فوضى ولا وجه ثوري لها، وهو قادر وفي أي لحظة أن يدفع ب(الحرس) المدني والعسكري لارتداء خوذاتهم وعلى وجوههم الأقنعة المضادة للغازات – وهي ليست أقنعة مسرحية، وبأيديهم العصي و.. لقمع أي مظاهرة تطالب بالإصغاء لصوت العقل، والعقل النقدي.

العرض العماني

في فضاء الصحراء المفتوح، قدمت أربع فرق مسرحية تجاربها الإبداعية، ضمن فعاليات النسخة الثالثة من مهرجان الشارقة للمسرح الصحراوي المختتم بعرضين في يومه الأخير بعد تأجيل عرض اليوم الثالث لما يمكن أن يكون ضمن المشهد الدرامي للحياة القاسية بين تخوم الرمل، حيث يمكن للطبيعة أن تدخل كحدث، بعواصفها الترابية والأمطار التي تحيل الليل إلى بقعة ضوء بالبروق وحبات البرد المتناثرة فوق الرمل.

● الشارقه- خاص للتكوين

"مزون " العُمانية قدمت "عشق في الصحراء"

"صرخة ميثاء" تفتتح المسرح الصـــــــحراوي في الشارقة و"حديث الليل" و"حرب وحـــــــــب" في الختام

المسامرة الفكرية

وكان لافتا أن يختتم المهرجان الذي استضافته الشارقة على مدار أربعة أيام بعرضين لهما دلالاتهما من حيث العنوان؛ فالعرض الموريتاني حمل عنوان «حديث الليل» حينما يكون للعتمة بعدٌ متوهجٌ في حياة الصحراء وساكنيها، بينما المغربي «حرب وحب» انحاز للفعل الإنساني الخالد، والمتجسد أكثر في تلك الثنائية المديدة كما يعرفها الأفق الممتد كأنما لا نهاية لأرضه ونجومه.

المهرجان الذي شاركت فيه أربع دول افتتح في منطقة الكهيف تحت رعاية الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي ولي العهد نائب حاكم الشارقة، بحضور عشرات الشخصيات المعنية بالمسرح من داخل الدولة المستضيفة وخارجها، إضافة إلى رواد المناطق البرية المندمجين مع ليل السمر في البادية المفتوحة على فضاءين: أرضي وسماوي.

صرخة ميثاء

في تلك الليلة الإماراتية أنصت الحضور للاستماع لـ«صرخة ميثاء»، من تأليف سلطان النيادي وإخراج محمد العامري، عرض أقرب إلى مشهد احتفالي بانطلاق عروض المهرجان بما يجسده من معان ودلالات لسمات أهل الصحراء من مروءة وشهامة ونصرة، فالأم التي تختطف ابنتها «ميثاء» تدفع ولدها سنان للبحث عن أخته مستفزة إياه بالمواويل والأشعار المستصرخة لكرامته، وحينما يذهب سنان لأبناء العمومة لا يجد منهم النصرة لأنه ابتعد عنهم، فيستعين بالأغراب الذين يعيثون فسادا في مضارب القبيلة، فينتفض أبناء العمومة لنصرة من

العرض الاماراتي

ينتسبون إليهم بالقرابة والدم.

برز في العرض استعراضات الفرسان والأشعار المصاحبة، وأيضا مشاركة مجموعة معروفة من الفنانين الإماراتيين كأحمد الجسمي ومرعي الحليان.

عشق في الصحراء

قدمت فرقة مزون في ثاني أيام المهرجان عرضها «عشق في الصحراء»، عن رواية موشكا للكاتب محمد الشحري وقام بتقديمها كنص مسرحي المؤلف نعيم فتح نور، وأخرجها يوسف البلوشي.

ومثلت الفنون الشعبية العمانية الدور الأبرز في تأصيل جمالية الحدث، مع وجود المجموعات التي قدمت جانبًا من هذه الفنون كخلفية بدأت مع العرض من تلك اللوحة الرملية الممتدة، وبقيت حتى بعد نهاية العرض عرسًا شدّ إليه الحضور ليتناغم مع المعزوفات والإيقاعات مُحدِثا وقتا من المتعة.

تناولت المسرحية قصة الجنية موشكا التي تقع في حب رجل إنسي، الجنية التي تغضب ملك الجن الذي يريد الانتقام منها لأنها اختارت رجلا من الإنس عليه، وزوجة «خدّير» الغاضبة من زوجها على تغيره ناحيتها، وكانت الرمزية جميلة حينما تحولت موشكا إلى شجرة لبان ما إن يطعنها حبيبها الإنسي بالخنجر حتى تفوح رائحتها، مع تطاير دخان اللبان ورائحته العبقة في أجواء المكان.

وأشار المذيع عبدالله الذهلي إلى قصة المسرحية وأهمية تناولها لأسطورة شعبية عمانية مع توظيف الفنون، وأثنى الكويتي خليفة الهاجري على استفادة المخرج من فضاء المكان، منوها بقدرة يوسف البلوشي في مجال السينوغرافيا، أما الكاتب المغربي حسين الشعبي فقد أوضح أن قوة العرض جاءت من خلال بنائه التراجيدي، فالنص رغم ميله إلى التراث إلى أنه لم يخل من دلالات معاصرة، وأشارت الناقدة الكويتية ريهام رغيب إلى أنها وجدت في العرض طابعًا عُمانيًا بحتًا، بما شاهدته من احتفاء بالتقاليد والعادات العُمانية.

حديث الليل

استلهم العرض الموريتاني «حديث الليل» فضاءه من الثقافة «الحسانية» الصحراوية التي تعرض جانبًا من التقاليد الموريتانية التي يعرفها ساكنو الصحراء، يتنافس اثنان من أبناء العم على فتاة مطلقة من غريب، وفق التقاليد المتعارف عليها، أحدهما فقير لديه الشعر والمكارم والصفات الحسنة، لكن أم العروس تميل إلى الآخر الغني القادر على تنفيذ الطلبات. ويلعب الراوي دوره في سرد الحكاية مع جماليات الغناء والاستعراضات الشعبية الجميلة، والمشاهد الأدائية والتعريف بالعادات في هذا الجانب.

الندوة الفكرية (جلسة المسامرة) حملت ما عدّه البعض قسوة على الممثلين الذين واجهوا انتقادات عبر عنها المخرج الكويتي ناصر كرماني بالقول إنه غاب عنهم «الدافع الشخصي» مكتفين بتجسيد حديث الراوي، لكن الناقد السوري طارق يوسف أشار إلى حداثة تجربة الفرقة بما يستوجب الترفق في النقد.

حرب وحب

جاءت الفرقة المغربية بحكاية «حرب وحب» ألفها وأخرجها عزيز إبلاغ لتعرضها في الصحراء. الحب العذري الذي يجمع «شيبة» ابن شيخ القبيلة بـ«لبتيت»، وتمضي الحكاية جميلة لولا أن شيبة يخالف أعراف القبيلة حينما يتعلم العزف على آلة موسيقية تدعى «التيدينيت»، بما يضطر والده لتخييره بين البقاء وترك الموسيقى أو طرده خارج القبيلة، فينحاز شيبة إلى آلته هائما في الصحراء مفارقا أهله ومحبوبته، وتتصاعد الأحداث مع معرفته بهجوم على قبيلته فيستخدم آلته الموسيقية لتحفيز المحاربين على القتال، في انتصار واضح من المؤلف والمخرج لقدرة الموسيقى على تحقيق الانتصار في الحياة، وإن كانت وسط صحراء تحرم الفنون.

العرض المغربي

العرض الموريتاني

العرض المغربي حظي بإشادات النقاد في المسامرة النقدية، حيث تجلت الموسيقى والرقصات الشعبية مع قدرة المخرج على ضبط حركة الممثلين، وتفاعلهم مع الجمهور.

مضامين المسرح الصحراوي

كانت الجلسة الفكرية لافتة بذلك المشهد الصحراوي الذي أقيمت في فضائه المكشوف، مع قسوة المكان والظروف المناخية التي صاحبت الندوة، والتي مع تصاعدها أجلت العرض الموريتاني المقرر تقديمه بعد هذه الجلسة التي حملت عنوان: «مضامين المسرح الصحراوي وأساليبه: بين الكائن والممكن»، وشارك فيها كل من: الناقد المغربي عبد الكريم برشيد، والممثل الكويتي ناصر كرماني، والناقد المصري أحمد خميس، والكاتب والمخرج المسرحي اللبناني عبيدو باشا.

كانت ورقة الناقد عبيدو باشا مفعمة بروح الشعر وهو يتحدث عن مسرحة الصحراء وصحراء المسرح، مطالبا بأهمية الذهاب إلى إطلاق النفس وتحرير الطاقات، واستخراج كل المخزون من أجل مسرح رائد ومبتكر، مؤكدا أنه على غرار المسرح اليوناني والعلبة الإيطالية فإن المسرح الصحراوي يقدم نموذجا عربيا للمسرح للعالم، مضيفا أن العرب لو ذهبوا سابقًا إلى المسرح كفكرة لما وقعوا في التناقضات والعودة إلى الأشكال الغربية في طرائق العرض؛ لذا فإن المسرح الصحراوي يُعدّ تغيرًا في الذهنية المنتجة للفعل المسرحي، ويترتب عليه تغيير في التفكير وفي الذهنية، واستخدام طبائع علمية في التعاطي مع فكرته، وكل ذلك يتطلب عملاً جادًا يستهدف توسيع التجربة، بحيث تشمل أشكالاً جديدة وفتوحات مختلفة في العرض المسرحي وأساليبه.

الفنان الكويتي ناصر كرماني ناقش المفهوم من خلال سؤال صريح: هل هو مسرح في الصحراء أم مسرحٌ صحراوي؟، باحثًا في مسألة مسرح المكان ومشيرا إلى العرض العماني الزاخر بالأسطورة، حيث فاح اللبان العماني في ذلك الفضاء الصحراوي ليكون ضمن تفاعل الجمهور مع العرض.

وتناول الناقد أحمد خميس المسرح باعتباره يخرج بعيدا عن الناس، مع عزوف الجمهور عن الذهاب إلى المسرح، بما يستدعي أفكارًا جاذبة أو ذهاب المسرح إلى الجمهور حيث يكون كما هو الشأن مع «مهرجان المسرح الصحراوي» باعتباره حلا لذلك الجفاء.

وذهب الناقد المغربي عبدالكريم برشيد إلى تأصيل المسرح وأهمية ذلك للعرب وقضاياهم حيث لا يمكن أن نزايد على الفرنسيين وغيرهم في صناعتهم الإبداعية مشيرا إلى مجموعة من البحوث التي اشتغل عليها في هذا الإطار، من بينها: نحو تأصيل المسرح العربي، وتعريب المسرح العربي، والمسرح العربي يبحث عن المسرح العربي.

الإذاعة المسموعة

أحمد بن سعيد الأزكي

asnszz2@hotmail.com

السؤال الذي يتبادرُ إلى ذهني سأطرحهُ مباشرةً في هذا المقال، وهو بطبيعة الحال ليس سؤالاً جديداً، بل قد تمَّ طرحه من قبل وتكرر كثيراً، فتباينت حوله الإجابات، وتناغمتْ مع الآراء، لكنه يبقى سؤالاً متجدداً، ولا أجدُ أيَّ مانع من طرحِه، وسوف تتفجَّرُ من السؤالِ الرئيسّي الكثيرِ من الأسئلة، ولكنّ يبقى السؤال الأساسي هو الأهمَ من كُلٍّ مهم..

تُرى ما هو مستقبلُ الإذاعات المسموعة؟ هل لايزالُ هنالكَ مستمعون حقيقيون يحرصون على متابعة برامج الإذاعة وأخبارها وتمثيلياتها؟ ألمْ أنَّ الإذاعات أضحتْ مجرَّد أسماء وموجات أثيرية تبثُ أصواتا لتخبر المستمع أنها لا تزالُ موجودة.. ألمْ أنَّ ذكرَ الإذاعة قد انطوى؟

إنْ كانتْ الإذاعاتُ مازالَ لها وجود خارج مبانيها وبعيداً عن القائمين عليها فأينَ يكمنُ هذا الحضور إنْ صحَّ هذا القول؟..هل أضحتْ الإذاعات المسموعة هي مجرَّد محطات استماع في السيارات فقط؟ ألمْ أنها تجاوزتْ هذه المرحلة إلى الأسوأ منها، ألمْ أنَّ هناك مَن لازال يحرصُ على متابعة ما تقدمه إذاعته المفضَّلة من برامج ومواد درامية وإخبارية دونَ تحديد أو تخصيص؟.

من الحقائقِ التي نسلِّمُ بها جميعا أنَّ برامج التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والواتساب والسناب شات والتويتر وغيرها قدْ أثبتتْ جدارتها وقوتها وسلبتْ من الإذاعة مستمعيها إلاَّ اللهم فيما ندر، لكنَّ الأعمَّ الأغلب من البشر يتابعون ما تأتيهم من رسائل واتسابية أو مقاطع صوتية وكثيراً من الأحيان مقاطع فيديو، فمن الملاحظ أيضاً أنَّ تلك المقاطع الصوتية التي تصلنا عبر الواتساب ليستْ مقاطع صوتية من برامج إذاعية حتى تخففَ علينا نحن الإذاعيين، لكنها قد تكون تسجيلات خاصة من محاضرات أو ندوات عامة أو هي أصواتٌ مأخوذة من مقاطع فيديو، معنى هذا حتى الواتساب أخذ يظلم الإذاعة جهاراً، وأمَّا المستمع الذي كانت تربطه علاقةٌ وطيدة بالإذاعة اتخذ له صديقاً آخر اسمه الواتساب، فهو صديقه الحميم والمقرَّب، فأخذ يخصص لبرامج التواصل الاجتماعي ولاسيما الواتساب جُلَّ وقته واهتمامه وتركيزه، لقد باتَ من الملاحظ أنَّ عيونَ معظم الناس تنظرُ إلى الأسفل في كُلِ مكانٍ وزمان، ترى مَنْ يسيرُ في الشارع راجلاً ينظرُ إلى هاتفه المحمول وهو يمشي، ومنْ هو واقف ينتظرُ شخصاً على ناصية الطريق تكون عيناه إلى الأسفل فهو إما أنْ يقرأ رسالةً في الواتساب أو يشاهد مقطع فيديو، حتى الناس الذين يقودون سياراتهم والذين كنا نعوِّلُ عليهم أنهم يتابعون البرامج الإذاعية وتكون فترة المتابعة والاستماع لتلك البرامج حسبَ طولِ المشوار بالسيارة قد انشغلوا بهواتفهم النقالة يتابعون الجديد والمكرر من تلك الرسائل بالرغم من أنهم يعرضون أنفسهم وغيرهم للخطر بالرغم من التحذيرات الكثيرة من خطورة استخدام الهاتف النقال أثناءَ قيادةِ السياراة..

كنَّا نقولُ إنَّ الإذاعةَ سهلةُ الوصولِ إلى المتلقي فهي لا تحتاج إلى مكانٍ خاصٍ يتابعها فيه مثل المسرح والسينما والتلفزيون، بل كانَ بإمكان المستمع أنْ يأخذ معه جهاز الراديو في أيِّ مكانٍ شاء، ولكنْ ماذا عسانا أنْ نقولَ اليوم عن جهازِ الهاتف المحمول الذي لا يتجاوز حجم كفِ اليد وهو ضمَّ فيه جميع إذاعات الدنيا والمحطات التلفازية الفضائية والشبكة العنكبوتية والكثير الكثير من برامج التواصل الاجتماعي، معنى هذا حتى أنَّ الميزة الجميلة التي كانت تمتاز بها الإذاعة وهي سهولة حمل الجهاز انتزعها منها الهاتف النقال انتزاعاً فليس هنالكَ اليومَ شيءٌ أسهل من حمل المحمول.

هل فقد المستمع عشقه للإذاعة، ألمْ أنَّ الإذاعاتِ لم تعرفْ كيف تحافظُ على مستمعيها؟

لقد كان للمستمع طقوس معينة لمتابعة الإذاعة، تختلفُ تلك الطقوس من مستمع إلى آخر، حيثُ كانَ المستمع يتسمَّرُ أمامَ المذياع لمتابعة برنامجه المفضل أو يستمع لنشرات الأخبار، كنَّا نسعدُ كثيراً عندما نسمعُ ردودَ أفعال المستمعين وقد استمعوا لبرامجنا التي تأتي في فترة السهرة أي في الساعة الثانية عشرةَ بعدَ منتصف الليل وتمتدُّ حتى الساعة الواحدة صباحاً، معنى هذا أنَّ المستمع كانَ يخصصُ وقتاً لمتابعة ما يودُّ الاستماع إليه حتى وإنْ كانَ الوقتُ متأخراً، كانتْ هنالك حميمية قوية وصادقةٌ بين المستمع والإذاعة لايمكنُ انْ تتكررَ تلك الحميمية بين المستمع وبرامج التواصل الاجتماعي..

تُرى ما الذي غيَّرك أيها المستمع الأخ والصديق والعزيز والكريم؟ ما الذي غيَّرك على الإذاعة؟ ألمْ أصبحَ ما يقدم لك لا يروقك وأخذتَ تنتظرُ رسالةَ واتساب من هنا وهناك وما تحملُه لك في طياتها حتى وإنْ كنتَ قدْ قرأتَ تلك الرسالة عشرات المرات وشاهدت الفيديو والمقاطع الصوتية لمرات عديدة أيضاً؟ ما الذي غيَّرك وجعلك تحجب عنْ متابعة الإذاعات، ولا أقولُ الإذاعة حتى لا أُخصصَ الكلام لجهة بعينها، ألمْ أنَّ زمنَ الإذاعة قدْ ولَّى وانتهى؟ هلْ سحبتْ برامج التواصلِ الإجتماعي البساط من تحتِ أقدامِ الإذاعات؟..

لقد تكرر هذا المشهدُ كثيراً على مدى التاريخ، فعند ظهور السينما قال الناسُ إنَّ السينما سوف تسحبُ البساطَ من تحت أقدام المسرح ولكنها لم تفعل، وعندما ظهر التلفاز قال الناس مرةً أُخرى إنَّ التلفاز سوفَ يسحبُ البساط من تحت أقدام الإذاعة، وكذلك التلفاز لم يفعلْ ذلك.. والآنَ هل برامج التواصل الاجتماعي قدْ سحبتْ البساط من تحتِ أقدام الإذاعة ألمْ أنها على وشك أنْ تقومَ بهذا الفعل، أو أنها قد سحبته حقاً وانتهى الأمر؟

لم اتناولْ هذا الموضوع إلاَّ من بابِ الخوفِ فقط على مستقبل الإذاعات، ولاسيما العربية منها، والمحلية على وجه الخصوص، لأنني إذاعيٌ حتى النخاع، وعشقي للإذاعة لن يتوقف سواءٌ كنتُ متابعاً لها أوْ كنت كاتباً ومعداً فيها، فالخمسة والثلاثون عاماً التي قضيتها في أروقة إذاعة سلطنة عُمان لا تجعلني أتركها أو أتخلَّى عنها بلْ تجعلني متواصلاً مع هذا العشق الأبدي، لكنني في ذات الوقت أزداد خوفاً من نسيانِ المستمعين الإذاعة ولا يمكنُ أنْ يتذكرها أحدٌ إلاَّ في المناسبات الدينية والوطنية والاحتفالات الدولية.

إنَّ الإذاعات لاتزالُ تصدحُ ببرامجها وأفكارِها وموضوعاتها التي تهمُك عزيزي المستمع، فأنتَ مهمٌ بالنسبة للإذاعة وتريدُ إرضاءَك باستمرار وهذا ليس عيباً إنما هو من باب الكرم الإعلامي، والتواصل الحميمي، وفي عين الوقتِ إنَّ الإذاعات سوفَ ترتقي بنفسها إلى الأفضل، ولهذا فما هو مطلوب من الإذاعات أنْ تقيِّمَ كلُّ إذاعة أداءَها وأنْ تبحثَ عن أساليب جديدة تستطيع بها ومن خلالها استقطاب كافة شرائح المستمعين في الداخل والخارج، وأنْ تعودَ دماءُ الشباب والحيوية والتجديد تضخُّ متدفقة فيها، حتى نقولَ للهواتف المحمولة وبرامج التواصل الاجتماعي جميعها إنَّ الإذاعة لم ولن تشيخ أبداً طالما أنَّ دماءَ الشباب تسري في عروقها، وستبقى ثابتةً على بساطها المحلَّق بها في كلِ أثير، فلنْ يستطيعَ أحدٌ من سحبِ البساط منَ تحتها وهي تنتقي وتقدِّم لمستمعيها كلَ جديدٍ ومفيد.. ألف ألف تحية للإذاعات المسموعة.

على الشاشة في يناير ٢٠١٨م

■ إعداد: أنوار البلوشية

Insidious: The Last Key (غدرا: المفتاح الأخير): لمحبي أفلام الرعب يقدم المخرج آدم روبيتال هذا الفيلم المليء بالغموض والأسرار، حيث تواجه الاختصاصية العالمة في الأرواح الدكتورة إليز رينيه أكثر الأشياء التي تثير مخاوفها الشخصية في تاريخها العملي بمجال الأرواح، وفي منزل عائلتها الأسطوري. من بطولة: لين شابي، وخافيير بوتيت، وجوش ستيوارت.

Proud Mary (ماري الفخورة): تمثل تاراجي بي هنسون دور «ماري» وهي ضحية تعمل لحساب عائلة منخرطة في الجرائم المنظمة في بوسطن. تأخذ حياة ماري منعطفا مغايرا تماما عندما تلتقي بصبي صغير يعبر طريقه حين قيامها بضربة محترفة. للمخرج باباك ناجافي.

The Commuter (المسافر): المبدع ليام نيسون في هذه الدراما المليئة بالغموض والمغامرة، إلى جانب البطلة فيرا فارميجا، حيث تدور أحداث الفيلم حول رجل أعمال يدخل في مؤامرة جنائية أثناء تنقلاته اليومية من العمل إلى المنزل. للمخرج: جاوم كوليت سيرا.

Strong 12 (١٢ قوي): فيلم الأكشن والدراما الذي تدور أحداثه حول وقائع قديمة، حيث يحكي قصة فرقة القوات الخاصة الأولى التي نشرت في أفغانستان بعد أحداث ١١ سبتمبر، تحت قيادة قائد جديد، عندما يضطر الفريق للعمل مع أمير حرب أفغاني للإطاحة بطالبان. للمخرج: نيكولاي فيجلسي، وبطولة كلٍ من: كريس هيمسوورث، وإلسا باتاكي، وتايلور شريدان.

Den of Thieves (وكر اللصوص): لمحبي الدراما المليئة بالأكشن والجريمة يقدم المخرج كريستيان جوديجاست هذا الفيلم المشوق الذي تدور أحداثه حول مجموعة من اللصوص الذين يتورطون مع عصابتين خطيرتين أثناء تخطيطهم لسرقة أحد البنوك. تمثيل كل من: جيرارد بتلر، وبابلو سكرايبر، وسونيا بالموريس.

The Leisure Seeker (باحثة الترفيه): دراما مليئة بالكوميديا والمغامرة، حيث تلعب دور البطولة الممثلة هيلين ميرين، والممثل القدير دونالد سويترلاند. تدور الأحداث حول زوجين هاربين يذهبان في رحلة لا تنسى عبر عربة فان «آر في»، التي يطلقون عليها اسم «باحثة الترفيه». للمخرج: باولو فيرزي.

Maze Runner: The Death Cure (متاهة عداء: علاج الموت): الأكشن والخيال العلمي الذي يقدمه المخرج «واليس باول» في هذا الفيلم الذي يمثل في بطولته عدد من النجوم الصاعدين، وهم: والتون جوجينز، وكايا سكوديلاريو، وديلان أوبراين. تدور أحداثه حول الشاب البطل توماس الذي يسعى للحصول على علاج لمرض مميت يسمى بـ «المضيء».

Forever My Girl (إلى الأبد فتاتي): فيلم موسيقي رومانسي، تدور أحداثه حول الشاب الوسيم الذي كان يعد نجم المدينة حيث يعود إلى مسقط رأسه بعد غياب طويل للبحث عن حبه القديم. للمخرج بيثاني أستون، وبطولة كلٍ من: أليكس روي، وجيسيكا روث، وجون بينجامين.

Extinction (انقراض): فيلم الخيال العلمي للمخرج بين يونغ، تدور أحداثه حول أب لديه حلم متكرر عن فقدان عائلته، حيث يتحول كابوسه إلى واقع عندما يتم غزو الكوكب بقوة عازمة على الدمار، ويقوم الأب بالقتال من أجل إنقاذ حياتهم، وسيأتي بقوى غامضة للحفاظ على سلامتهم من الأذى. من بطولة ليزي كابلان، ومايكل بيريا.

White Boy Rick (الفتى الأبيض ريك): فيلم الجريمة الدرامي، تدور أحداثه حول الشاب المراهق ريتشارد ويرش الابن، الذي أصبح مخبرا سريا لمكتب التحقيقات الفيدرالي خلال الثمانينات، وتم القبض عليه في نهاية المطاف بتهمة الاتجار بالممنوعات وحكم عليه بالسجن مدى الحياة. للمخرج: يان ديمانج، وبطولة كلٍ من: ماثيو ماكهوني، وجينيفر جاسون.

الأفلام الهندية لشهر يناير ٢٠١٨م

Mukkabaaz: تدور أحداث الفيلم حول بطل ملاكمة بسيط يحاول الوصول إلى قمة عالم الملاكمة. من بطولة: راجيش تايلانج، وزويا حسين. للمخرج أنوراج كايشاب.

Sonu Ke Titu Ki Sweety: تدور أحداث الفيلم حول ثلاثية رومانسية. للمخرج لوف رانجان، وبطولة كلٍ من: كارتيك آريان، ونوصرات باروشا، وألوك ناث.

PadMan: الفيلم يروي السيرة الذاتية للناشط نادو أروناكلام الذي كانت مهمته توفير مناديل صحية للنساء الفقيرات في المناطق الريفية، بعد يأس من الاستفادة من عائلته وكلية الطب التي تخرج منها، يبدأ في عمل التجارب حول هذه المناديل. من بطولة النجم أكشاي كومار، والنجمة سونام كابور، ومشاركة الممثل القدير أميتاب باتشن.

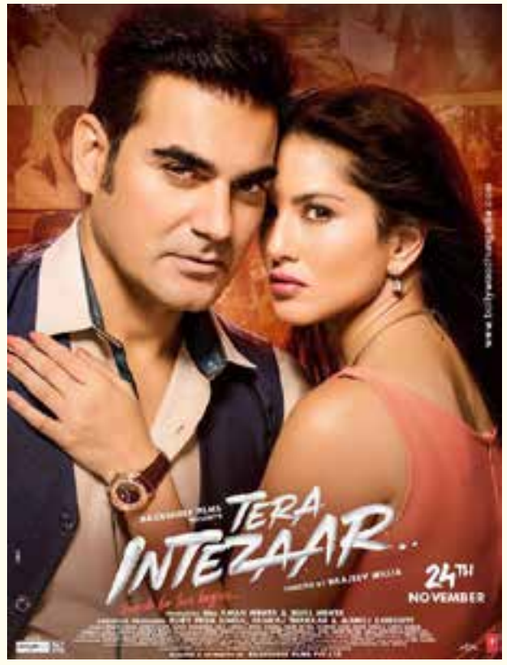

Tera Intezaar: فيلم موسيقي رومانسي، للمخرج راجيف واليا، وبطولة أرباز خان، وسوني ليوني.

Julie 2: تدور أحداث الفيلم حول فتاة بسيطة ترتقي لتصبح نجمة كبيرة، ولكن قصة نجاحها تتخلل بالكثير من المصاعب التي تظهر الجانب المظلم من الحياة. من بطولة: رايي لاكشمي، وبانكاج ترباثي. وإخراج: ديباك شيفداساني.

فيلم الأطفال (الأنيميشن): Paddington 2

الجزء الثاني من فيلم الأنيميشن «بادنغتون» الذي تدور أحداثه حول الدب المحبوب الذي استقر مع عائلة براون وكسب شعبية في المجتمع المحلي، يعمل في سلسة من الوظائف الغريبة حتى يستطيع تجميع ثمن هدية مثالية لعمته لوسي، بمناسبة عيد ميلادها المائة، فقط حتى لا تكون الهدية مسروقة. للمخرج: باول كينج، وتمثيل كلٍ من: بين ويشاو، وسالي هاوكينس، وهيو جرانت، وعدد من الممثلين.

«الكنز» يحقق أعلى الإيرادات والجزء الثاني في ٢٠١٨

حقق فيلم «الكنز» إيرادات عالية وصلت إلى ١٩ مليون جنيه، حيث تم طرحه مطلع سبتمبر في عام ٢٠١٧م. هو فيلم الحقيقة والخيال، قصته السينمائية من إخراج شريف عرفة، وضم عددا من النجوم منهم: محمد سعد، ومحمد رمضان، والفنانة روبي، وهند صبري، وأحمد رزق، وهيثم أحمد زكي، وسوسن بدر، وأمينة خليل، ومحيي إسماعيل. وهناك جزء آخر من فيلم «الكنز. الحقيقة والخيال» يعمل حاليا المخرج شريف عرفة على إنهاء كل تفاصيله استعدادا لطرحه في عام ٢٠١٨م.

بعد رحلة عمرها ١٥٠ عامًا

كمنجة عثمانية تعود إلى وطنها

بعد رحلة دامت أكثر من ١٥٠ عامًا، تمكنت عازفة الكمنجة التركية أمينة بستانجي، من إعادة آلة كمنجة خرجت من القصور العثمانية إلى تركيا بعد أن وصل بها المطاف إلى كندا. في حديثها للأناضول تبين أمينة شغفها الكبير بتعلم الموسيقى، منذ الصغر وتعلقها بآلة الكمنجة، وبمعزوفات الموسيقار التركي جميل بيك الطنبوري، الذي ترك أثرًا على الموسيقى الشرقية برمتها.

وقالت بستانجي، «بدأت رحلتي مع الموسيقى مبكرة مع البزق ثم مع الغيتار ثم الطنبور وعندها تعرفت على آلة الكمنجة في سن ١٦، بعد سنتين التحقت بجامعة يلدرز الفنية، وتخصصت على آلة الكمنجة، والآن أدرس الماجستير بقسم الموسيقى العالمية في معهد روتردام للموسيقى بهولندا».

وأعربت بستانجي عن فضولها الكبير بعد استماعها للمقطوعات الموسيقية التي لحنها جميل بيك الطنبوري، وبدأت بالبحث عن أسلوب عزف الكمنجة في السنوات الأخيرة من عمر الدولة العثمانية وصناع هذه الآلة للتوصل إلى صانع آلات الكمنجة للموسيقار جميل بيك الطنبوري، ويدعى «بارون».

تجدر الإشارة إلى أنّ الموسيقار جميل بيك الطنبوري، له أثر كبير على الموسيقى الشرقية والعربية بشكل خاص، هو صاحب مقام «سماعي شد عربان» والتي تعد بصمة فارقة في تاريخ الموسيقى الشرقية، وهو يتقن العزف على آلات الطنبور الفيولونسيل (تشيلو) والكمنجة.

وقبل ٤ سنوات تعرفت بستانجي، على أحد صناع الكمنجة، الذي أخبرها بوجود آلتي كمنجة أثريتين للبيع في كندا، من صنع الأرمني «بارون» قد صنعهما لجارية السلطان العثماني عبد العزيز (١٨٣٠ - ١٨٧٦).

وأعربت بستانجي عن حماستها، قائلة: «تحمست كثيرًا عند سماعي بوجود كمنجة من صنع مواطن عثماني أرمني يدعى بارون، فامتلاكي لآلة كمنجة من صنعه كان بمثابة حلم بالنسبة لي».

وأضافت إن «آلة الكمنجة كانت بحوزة رجل عراقي اسمه فاروق فتاح، جاء إلى تركيا في ستينيات القرن الماضي واشترى الكثير من الآلات الموسيقية النادرة، حملها معه إلى كندا، وهو ابن رجل غني يعمل في تجارة النفط، واشترى آلة الكمنجة من السيدة فاخرة فرسان، وكانت طالبة عند جميل بيك الطنبوري».

وقالت إن «الكمنجة التي أملكها صنعت خصيصًا لجارية السلطان عبد العزيز، أي إنها خرجت من القصور، وهي مكسية بعاج الفيل».

وأوضحت بستانجي كيف صممت على شراء الآلة الموسيقية، وكيف بدأت بتجميع النقود لدفع ثمنها دون أن تخبر أحدًا، قائلة: «في يوليو الماضي تمكنت من جمع النقود، وتواصلنا مع فتاح من أجل شراء الكمنجة، إلا أنه طلب ضعف السعر الذي كان يطلبه، وعبر وسيط تركي يعيش في كندا ويعرف فتاح عن قرب، تمكنت بنهاية المطاف من شراء الكمنجة».

وأشارت إلى أنّ فتاح يمتلك تشكيلة واسعة من الآلات الموسيقية التي حملها معه في ستينيات القرن الماضي إلى كندا.

وذكرت بستانجي أنّها كانت تخشى عدم وصول الكمنجة التي يبلغ عمرها ١٥٠ عامًا، لتركيا، بسبب أنها مكسية بعاج الفيل، الذي يحظر نقله في مطارات العالم، لكني نجحت بالنهاية في إعادتها لموطنها الأصلي. وقالت: «عندما أعزف على الكمنجة في البيت أشعر بسعادة كبيرة وفخر لامتلاكي هذه الآلة القيمة في هذا السن المبكر. أنا ممتنة جدا لتعلمي على هذه الآلة التي تشكل انعكاسًا للثقافة والتراث الذي نشأت فيه على هذه الأرض، عندما نحترم تراثنا ونتبنى ثقافتنا، ونضيف عليها، عندها فقط بإمكاننا أن ننتقل إلى رقي فكري يليق بنا».

تجدر الإشارة إلى أنّ آلة الكمنجة الخاصة بإسطنبول، ظهرت في القرن السادس الميلاد، زمن البيزنطيين، إلا أنها أخذت شكلها النهائي الحالي زمن الدولة العثمانية، ومع ظهور الكمان في القرن الرابع عشر، خفت صوت الكمنجة. ويتراوح طول آلة كمنجة إسطنبول بين ٤٥-٥٠ سنتيمترًا، ومعروفة بصوتها الحزين القريب من صوت الإنسان.

المصدر: الأناضول

136

146

150

"أتاتورك بلغراد" ملتقى أشجار العالم

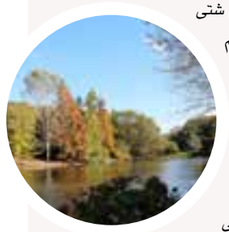

على مساحة تمتد لأكثر من ٢٤٥ هكتارًا، تتنصب حديقة «أتاتورك بلغراد» شمال مدينة إسطنبول، وفي حضنها يجتمع أكثر من ٢٠٠٠ نوع من مختلف النباتات والأشجار النادرة القادمة من شتى أنحاء العالم. الحديقة التي أقيمت عام ١٩٤٩، تعد من أجمل المنتزهات في تركيا، إن لم تكن أجملها على الإطلاق، حيث تتميز بجمالها الخلاب، وأشجارها النادرة والمتنوعة التي تصعب رؤيتها في أي مكان آخر من البلاد. وللابتعاد عن النشاطات الروتينية اليومية المتعبة، ونيل قسط من الراحة والاسترخاء تحت الأشجار الكثيفة المتشابكة، يتوافد الآلاف من السياح إلى الحديقة، بحثًا عن الاسترخاء وسط هدوئها وطبيعتها الخلابة، واستمتاعًا بهوائها العليل الذي يمد الجسم بالطاقة والحيوية اللازمتين عقب يوم عمل شاق. المنتزه يضم ٣ بحيرات صغيرة ساحرة، ويحافظ على جماله الطبيعي الأخاذ من خلال التدابير التي تفرضها إدارة المكان، وتحظر على السائحين أو حتى الباحثين، العبث بالأشجار والنباتات الموجودة.

المصدر: الأناضول

فرق استعراضية ومدائح نبوية بمهرجان «البركل» للسياحة

نظمت هيئة مهرجان «جبل البركل» للسياحة بالسودان، في نسخته الرابعة، «موكبًا تعريفيًا بالمهرجان» وقال وزير الثقافة السوداني، الطيب حسن بدوي إن «الموكب يهدف للتعريف بالحضارة السودانية للمواطنين والمقيمين في البلاد من مختلف الدول، ولا نهدف للاستثمار في السياحة فقط، إنما نسعى لأن يعرف العالم حضارتنا الضاربة في القدم». وقدمت الفرق الصوفية، أثناء الموكب، مدائح نبوية، بالإضافة إلى مشاركة فرق شعبية استعراضية ذات ثقافات عربية وإفريقية. وبدأت عروض الموكب، الغنائية والاستعراضية من منتصف شارع النيل، أحد أهم شوارع العاصمة، قبل أن يبلغ موقع المتحف القومي. ويقع «جبل البركل» في «الولاية الشمالية»، شمال العاصمة الخرطوم، ويُعَدّ من المواقع التاريخية التي شهدت جزءًا طويلًا من الحضارات النوبية القديمة التي امتدت لأكثر من ٥ آلاف عام. ويضم جبل البركل، ٣ قصور ونحو ١٣ معبدًا حوله، وبالإضافة لعدد من الأهرامات.

المصدر: الأناضول

«برج جدة» أعلى برج في العالم!

يترقب الجميع البدء في بناء «برج جدة» والمنتظر أن يكون أعلى برج في العالم. والمتوقع الانتهاء من بنائه عام ٢٠٢٠. تم تصميمه بواسطة أدريان سميث وجوردون جيل من الولايات المتحدة الأمريكية، ومن المتوقع أن يبلغ طول البرج حوالي كيلومتر وهو أطول من أعلى برج في العالم حاليا «برج خليفة» الذي يبلغ حوالي ١٨٢ مترا، يعرف المبنى أيضا باسم «برج المملكة» و يضم شرفة يبلغ قطرها ٣٠ مترا. سيضم البرج الشركات والمكاتب بجانب فندق «فور سيزونز» وأكثر من ٤٠٠ شقة سكنية، يتكلف المشروع بالكامل حوالي ١،٢ مليار دولار، حيث سيضم المبنى ٥٩ مصعدا و ١٢ سلما كهربائيا. تم استلهام تصميم المبنى من شكل نبتة صحراوية، كل من وجهات المبنى ستطل على مناظر رائعة وستكون محمية من حرارة الشمس.

حيث ألقى الألمان عصا التاريخ
وباعت الأميرة سالمة مشبكها وأقراطها لتعيش

دريسدن

«درة سكسونيا»

● تحسس جدران أزمنتها السوداء
حمود بن سالم السيابي

كان جرح الأميرة سالمة الذي يثعب تحت سنديان وصفصاف أوسلدورف عبق العودة لقرن ونصف من الزمان والحب والألم والشتات في بعثرة الجغرافيا الألمانية.

وكانت دريسدن لؤلؤة الشرق الألماني ودرة سكسونيا وجهتي هذه المرة في رحلة اقتفاء أثر قبقاب زنجباري يطرق حجارة الدروب ويفوص في وحول شتاء المكان.

وكانت سكة القطار التي أقلت الأميرة الزنجبارية وأطفالها لا تزال باقية كمسار وإن تجددت لتتناسب وعبور قطارات "ici" ما يسمح لأن أرى ذات المشاهد التي أذهلت الأميرة، كأبراج الكنائس العتيقة والبيوت الهرمة والأشجار التي أفلتت من منشار حطب المواقد ولا تزال تغزل خمسمائة كيلومتر من المتاهة بين هامبورغ ودريسدن.

وقد حملتُ إلى دريسدن أشواق مصب نهر «إلبه» في بحر الشمال إلى المنبع حيث يتدحرج من علياء جبال «الكرابات» في التشيك.

وإذا كانت غواطس السفن قد نجحت في أن تعكر مياه «الإلبه» عند نقطة عناقها مع بحر الشمال لتجعل من لونها رمادية كعيون البجعات المتعبة وشكلت مشاهد صادمة للأميرة سالمة في أول ارتطامها بالمكان وهي القادمة من زرقة بحر «أنغوجا» وصفاء مياه نهر «مويرا»، إلا أن السفن لم تنجح بتعكير «الإلبه» لدى الاقتراب من بوهيمية وتوحش الجريان في المنبع عند سفوح «الكرابات» فاحتفظت مياهه بصفائها في دريسدن، وبدا النهر جامحا كخيول «الفريزيان»، ورومانسيا كألوان الخيول الزرقاء في لوحة «فرانتس مارك».

والزائر لسكسونيا وعاصمتها دريسدن لا بد وأن يصل إلى قناعة بأن الألمان هم الذين اكتشفوا مواد البناء، وساقوها قبل غيرهم من الشعوب إلى هنا. وأن الألمان منذ احترفوا العمارة جربوها هنا، ومنذ ان افتتنوا بالتاريخ أقاموا صروح التعبد به هنا.

ولعل الألمان الذين انتشروا من الجغرافيا الممتدة من توحش الفايكنج في اسكندنافيا إلى بوهيمية الجرمنيين والسلافيين في التشيك جعلوا من سكسونيا سارية علم التاريخ، ومن قلاعها الشامخة حكموا بولونيا والنمسا والتشيك إلى جانب ألمانيا.

وكانت دريسدن باردة حين زرتها في هذا الفصل من العام، ولعلها كانت أبرد حين وطأتها الأميرة قبل مائة وخمسين عاما بدليل كثرة ترددها على الأطباء .

وبدت بناياتها المتكلسة في ثمانية قرون سوداء كبدلات «السموكن» لتتيح للقباب الذهبية لأن تسطع ولمصاريع الأبواب لأن تنبض.

أقترب من سائس خيل عند مجمع القصور الملكية وقد اشرأب بعنقه كالتاريخ الذي يتطاول ببنائه.

سلمت عليه وهو بجلسته المتكبرة في مقدمة هودجه الملكي وطفقت أسائله عما إذا كان آباؤه الذين تعاقبوا على هذا الرسن قد رأوا الأميرة سالمة، وما إذا كان هذا الهودج الذي تجره هذه الخيول قد اتسع لأولاد الأميرة ؟.

أشاح السائس بوجهه ليدعوني أن أستقل

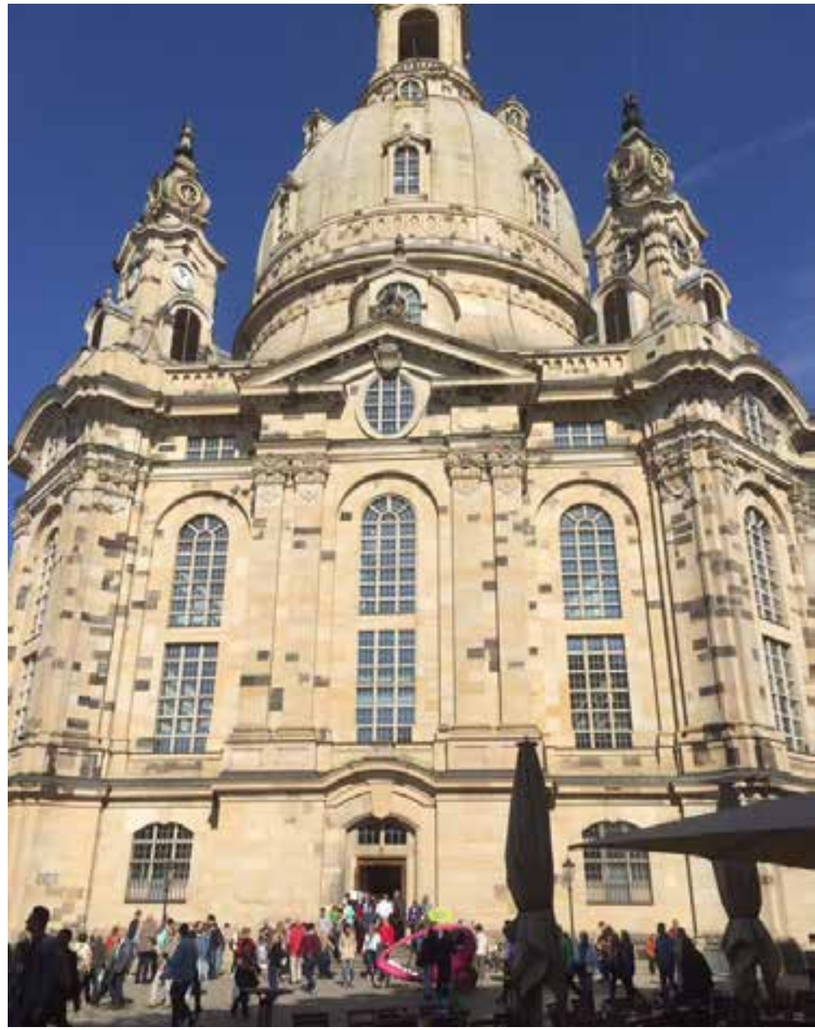

الهودج أو أتركه وشأنه، فهناك عائلة توشك أن تتفق معه ليأخذها في جولة مع التاريخ الذي كتبه الألمان صخورا صلدة وإسمنتا وجصا.

أتركه لأخاتل زوجين ضجرين من خيول الفريزيان ابتعد عنهما سائسهما ليشتري قدح قهوة يتدفأ به، فأهمس في آذان الخيول بمواصفات أميرة من «أنغوجا» تيممت شطر المكان وقد تلفعت بشال أحمر، وتركت عطر الكيذا يهفهف من أردانها ليعبق وصبا سكسونيا وبرودة النهر وأجراس الكنائس، فأومأت لي الخيل بالإيجاب، فاقتربت من الهودج لأتحسس وقع القبقاب وعبق القرنفل والكيذاء، بينما السائس يسرع في ذهول ليمنعني من أن أتحاور مع خيوله مخافة أن أحرضها على عصيان أوامره ونواهي سياطه، لكنني ارتقيت هودجه وقلت له أرسل سياطك على ظهورها إيذانا بالتحرك، ودعها تسير فقد وشوشتها بوجهتي.

كان التاريخ قد ألقى كلكله على الجدران والجسور والأنفاق والشرفات التي تسمح ببانوراما مشهدية على نهر يندفع بقوة من حيث يتنفس السائس والخيل وبذخ المكان إلى حيث تهجع أنفاس الأميرة تحت صفصاف أوسلدورف.

عبرت الخيول قبوا أسود وكأن القنديل تهجد على حجارته فأهداه بعض كحله والكثير من الهزيع الأخير لياليه، ومرت الخيول بساحة القصور الملكية بدءا من فندق «تاشنيير جبلايس» الذي تديره «كمبنسكي» لتواصل سيرها مع اندفاع التاريخ وحوافرها كمطارق على حجارة الدروب لإيقاظ الأزمنة الهاجعة.

انتهى سور الفندق ليحتوينا قوس فنعبره إلى ساحة «الشتاد» مرورا بسلسلة متاحف وكنائس وساحات وصخب، وانتهاء بأطول جدارية تمتد لأكثر من مئتي متر، وقد تدرجت ألوانها بين بياض رملة البلطيق وسواد طمي الإلبه وصفرة أشجار دريسدن حين تتيبس وتتساقط في عتمة الشتاء.

كانت الجدارية الشهباء تطفح بملاحم وأمجاد الملوك.

وكان بها الكثير من الخيول والسيوف والرماح والصولجانات والقلنسوات والأوسمة والأوشحة والنياشين، ولم تكن ملاحم الجدارية تعنيني في شيء ، ولا سحنات ملوك سكسونيا تهمني سوى الرغبة في إجراء المقاربات الزمنية لمجيء الأميرة ومعرفة السحنات الملكية التي احتفت بها أو التي اختلفت مع الأميرة.

أشفقت على الخيول وهي تئن من جشع سائسها الذي يجعلها تغزل دروب النهار غير مكترث ببرودة الطقس، وأشفقت على السائس الذي لم تفلح القهوة السوداء من أن تسكت سعاله فغادرت هودجه وخيوله عند مدخل كنيسة السيدة لارتقي سطحها وهي تصطخب بمصلين وزوار وأجراس وترانيم.

ومن شرفة كنيسة السيدة التى أهداها بناؤو القرن الحادي عشر وأضاعها جور الحلفاء في ١٣ فبراير عام ١٩٤٥ م.

كانت دريسدن بجهاتها الأربع وبامتداد البصر تتنفس عبق الدهور وزحام الأزمنة وتدافع التاريخ، فكان هذا الحصاد المتراكم يبرر صرخة شاعر الشرق الألماني «فولكر براون» وهو يطلقها مدوية إلى متى تتحملنا الأرض؟.

أنزل من شرفة الكنيسة لأصافح مارتن لوثر الذي يشمخ تمثاله قبالة الكنيسة اللوثرية وقد امتد فارعا في السماء متوجها نحو الشمس التي تطل حية بين السحب فتضيف إلى صرامة ملامحه المزيد من العناد في وجه البابوية.

ألقي تحية مجد لروحه الحرة وأبارك تمرده ورفضه.

إلا إن لوثر لم يكن مكترثا بسلامي ولا باتهامات الهرطقة التي ألصقت به.

كان لوثر يحمل في وقفته تلك كتابه الإصلاحي بنقاطه الخمس والتسعين التي فجرت الثورة ضد البابا ومهدت لمرحلة التنوير بعد قرون من الظلام والتعسف

وصكوك الغفران.

وحررت اللوثريين من العقاب الزمني للخطيئة.

تركته يواصل عنفوانه ولملمت بعثرة خطواتي في دروب تئن من التاريخ.

كل شبر هنا داسه الملوك ، وكل شبر هنا تلفع بالمجد.

أنزل من الكنيسة إلى ميدان مجمع القصور الملكية لأتحسس الحجارة التي أذلتها دبابات التحالف، فبدت ملساء بفعل المطر الذي يهطل صباح مساء فيعالج تهشماتها، فضلا عن قباقيب الغرباء وكعوب المجتمع المخملي وأحذية النبلاء التي تمسد تشوهات الحجارة، وفوق كل ذلك ما تفعله الأقدام الحافية للفقراء وهي تدلك دوما كل النتوءات.

لا يزال الميدان رئة الفن في مدينة الإبداع التي يتراص فيها أربعة وأربعون متحفا تحوي حصاد ثمانية قرون وما قبلها، بدءا من أواني وحراب الإنسان الأول إلى أسرة ملوك الرايخ الأول، ومن فخاريات ونحاسيات وبرونزيات العصور السحيقة إلى وثائق الحرب العالمية الثانية.

كما يتجاور بالمكان ستة وثلاثون مسرحا تقدم الشعر الملحمي وموسيقى المعابد «لجياكومو» وتراجيديات «فاوست» لـ «يوهان فولفغانغ غوته» بإسقاطاتها السياسية مرورا بأوبرا «البنسات الثلاثة» لـ «بريخت» والتي تكيّف العلاقة بين الطبقة المسحوقة وهراوة السلطة.

كما يتلألأ المكان بست وثلاثين قاعة عرض تجعل من دريسدن عاصمة

للفنون بمدارسها التعبيرية والانطباعية والتجريدية.

وتتعدد استخدامات هذه القاعات لتغطي شتى مجالات الإبداع الإنساني من رسم ونحت وتصوير إلى جانب الحفلات الراقصة والعروض الموسيقية.

أقف أمام «مول» صغير في ساحة «ألشتاد» وقد تلألأت فاتريناته بالمجوهرات والساعات لأتفحص ملامح جواهرجي بأنفه النبيل الذي يقارب نبلاء جدارية ملوك سكسونيا.

هممت أن أسائله كما ساءلت السائس قبله، وكما همست في آذان الخيول، إلا إنني تراجعت فمثل هذا لا يساءل بل يواجه بتهم الخداع لأميرة جاءت لتبيع مشبكها وأقراطها لتعينها على نوائب الدهر، ولتشتري بثمنها كسرة خبز وقارورة دواء وبعض الكرامة.

لقد وقفتْ الأميرة هنا قبل قرن ونصف كوقفتي اليوم أمام أسلاف هذا الصائغ اليهودي الذي يستعين كأسلافه بمكبر مقعر من الزجاج ليفحص نوع الذهب وعياره وجودة الصناعة ودلالاته التاريخية.

وكان كأسلافه يرمق هو الآخر عيون زبائنه ليقرأ حاجتهم للمال فيقلل من قيمته ومستوى معدنه وتركيز الذهب فيه ثم يعيده معتذرا عن قبوله إلا بثمن زهيد لا يناسب عشر وزنه ولا يناسب عشر عشر العشر في القيمة التاريخية له.

تساءلت بيني وبين نفسي وأنا أتنقل ببصري بين مجوهراته وخبث عينيه، يا ترى كم أميرة مرّت هنا؟ وكم نبيلة جاءت في خلسة من أهلها لتقايض المجوهرات بالمال ؟.

وكم سالمة خدعها وهو يتحجج أنه لا يشتري الذهب ليعيد بيعه بل ليصبه

كسبيكة ستستخدم في سك النقود.

كانت على الفاترينة بعض الحلي القديمة وعلى منمناتها كتابات مسمارية وهيروغليفية ومنمنمات أقرب إلى اللمسة العربية، أيكون هذا مشبكها؟ أتكون هذه الأقراط المشبعة بزيت جوز الهند السائل من شعر الرأس إلى الأذنين ليستقر في الأقراط ويتكلس تحت لهب الإضاءة أقراط سالمة؟.

أسئلة تبعثرت فلملمتها وأنا أودع الجواهرجي بأنفه النبيل ومكر وخبث عينيه.

وعند «المول» رأيت نسوة جئن بلباس فولكوري يتجذر في القرون، لعلهن يقلدن الأميرة سالمة، أو لعل الأميرة سالمة تقلدهن، أقترب من صخب اللحظة وأشارك احتفاء الساحة بهن ، ولأحظى بصورة للذكرى.

وقبل أن أترك درة سكسونيا فإن زيارة دريسدن لا تكتمل دون المرور بقصر شولبرش العائم على البحيرة المتسربة من وادي الإلبه الذي يلوح كتاج محل ويحج إليه العشاق مثله.

شاقني سحر المكان وبذخ القصر وتساءلت مجددا عن الأميرة التي أمضت سنوات هنا ما إذا أخذت مثل هذه العربة التي تجرها الخيول، واختالت في سحر المشهد ملبية دعوة عشاء لملك سكسونيا الذي يمضي الصيف هنا.

أغادر سكسونيا ودريسدن والوادي والنهر وبرودة المكان وطيف سالمة.

وكما بدأت زيارتي بصرخة فولكر براون «إلى متى تتحملنا الأرض» ، أختتم بهزيمة براون نفسه وهو يردد بانكسار:

«دعوهم يكسرون أشعارهم ويحزموها لنار المجد».

- دريسدن - شتاء ٢٠١٧ م.

تونسي يجمع «إرساليات» البحر ويحولها إلى متحف

على مدار نحو ربع قرن، ظل محسن لهيذَبْ، يقضي الكثير من أوقاته على شاطئ مدينة جرجيس، جنوبي تونس، في انتظار أغراض المهاجرين غير الشرعيين التي تلقي بها أمواج البحر. ويطلق «لهيذَبْ» (في الستينات من العمر) على نفسه لقب «صديق المهاجرين» غير الشرعيين، أحياءا كانوا أو أمواتا. حيث لا يكتفي لهيذَبْ بجمع تلك الأشياء بل يحاول جاهدا بعث الحياة فيها من جديد سواء كانت أحذية أو ملابس أو قوارير، ووضعها على رفوف متحف خاص أقامه في بيته.

ومن داخل هذا البيت، وسط مدينة جرجيس، يقول الستيني التونسي: «ما أقوم به هو حركة بيئية تهتم بذاكرة البحر والإنسان. انطلقت الهواية معي منذ عام ١٩٩٣، أخرج كل صباح باحثا عن كل ما يأتي به البحر وخاصة بقايا أشياء المهاجرين غير الشرعيين من أحذية وملابس وقوارير مياه لجمعها وإعادة تدويرها فنيا داخل فضاء ثقافي. وأصبحت أجد الكثير من الأشياء خاصة منذ عام ١٩٩٦ عندما بدأت ظاهرة الهجرة غير الشرعية من ليبيا نحو أوروبا».

يضع لهيذب كل ما يجده على الشاطئ في متحفه الخاص الموجود في الفضاء الخارجي لبيته على مساحة ٥٠٠ متر مربع. وينقسم المتحف إلى جزءين، الأول خارجي يعرض فيه الآلاف من الأشياء المكدسة فوق بعضها في شكل فني من قوارير مياه وقبعات وعظام لأسماك بحرية، إضافة إلى لوحة خشبية كُتب عليها باللغة الإيطالية «باستا حارقا» (يكفي من الهجرة غير النظامية). أما الجزء الداخلي، فيعرض فيه الستيني التونسي لوحاته الفنية المتنوعة التي تحمل كل واحدة منها قراءات مختلفة، كما يعرض أحذية مُعلّقة في الفضاء ويقوم بتحريكها لبعث الحياة فيها مجددا بعد أن مات أصحابها.

ومضى شارحا: «أحاول من خلال هذه الحركات التلقائية التضامن مع هؤلاء المهاجرين الذين لقوا حتفهم في البحر. أكثر الأشياء التي تحز في نفسي عندما أجد أحذية أو ملابس خاصة بالأطفال الصغار غير المسؤولين عن مصيرهم».

«في إحدى المرات وجدت ثوبا لطفلة صغيرة في جهة الجدارية الساحلية (تبعد قرابة ٣٠ كلم عن مركز مدينة جرجيس) وتأثرت به لدرجة أني علّقت الثوب فوق سيارتي، وانطلقت نحو وسط المدينة بأهازيج موسيقية في محاولة لإقامة عرسها الذي لم تستطع إقامته في الدنيا بعد أن قتلت أمواج البحار آمالها وخطفت روحها البريئة»، هكذا روى الستيني التونسي.

وفي عام ٢٠٠٢، تمكن التونسي لهيذب من دخول موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية من خلال جمعه لأكثر من ١٢٥ ألف قطعة مختلفة دفعتها أمواج البحار على السواحل، وفق تصريحه. وبحسب لهيذب فإن شهادة «غينيس» مهمة جدا، ولكن الأهم عنده هو تنبيه الشباب إلى خطورة الهجرة غير الشرعية، فالكثير من الشباب الزائرين للمتحف، ومن خلال الحديث معهم، اقتنعوا بضرورة الإقلاع عن فكرة ركوب قوارب الموت نحو أوروبا. ويقوم الستيني التونسي بهذا العمل للتوعية بخطورة الهجرة غير الشرعية وعواقبها المريرة، فهو يفتح متحفه للرحلات المدرسية، ويتنقل إلى المدارس أحيانا لتقديم دروس حول خطورة الهجرة غير الشرعية.

ويقول في هذا الإطار: «أغلب المهاجرين ينتهي بهم الأمر غرقا في البحر ليكونوا لقمة للأسماك أو جثثا تدفعها الأمواج على الشاطئ، لهذا يجب دائما تنبيه الشباب والصغار لهذا الأمر». ويوضح: «أنا ضد الهجرة غير النظامية في مدن شمال إفريقيا رغم صعوبة العيش في هذه المنطقة، ولكن هذا الوضع غير موجود في تونس مثلا، صحيح أن هنالك ظروفا صعبة لكنها ليست ظروف قهرية كالتي موجودة في بلدان إفريقية أخرى». وفي جانب آخر من متحفه، يعرض التونسي عشرات القوارير المائية التي تحتوي على رسائل بحرية قام بجمعها على مدى أكثر من عشرين سنة.

المصدر: الأناضول

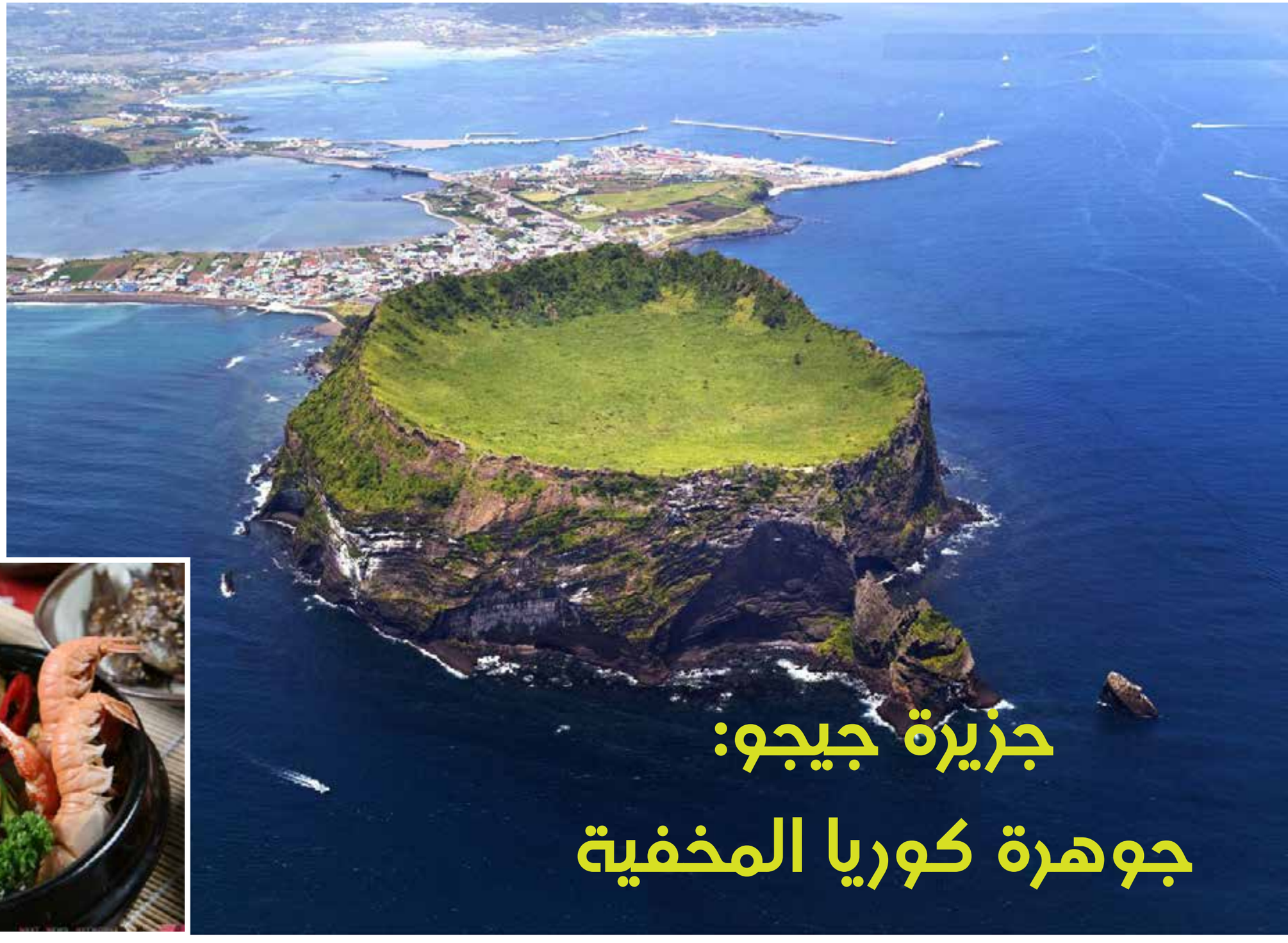

جزيرة جيجو: جوهرة كوريا المخفية

تعد جزيرة جيجو، إلى حد بعيد، الوجهة السياحية الأكثر شعبية في كوريا الجنوبية. وقد كانت الجزيرة سابقا مزدحمة بالسياح الصينيين على الدوام، ولكن مؤخرا، مع نشوء توترات بين الصين وكوريا، فإن عددا ضئيلا من الصينيين يختار قضاء الإجازة فى جيجو، في حين يتزايد عدد القادمين إليها من كوريا وجنوب شرق آسيا وأمريكا وأوروبا كل عام. لذا فإن المنظمات السياحية، التي لاحظت هذا التحول في الوجهة السياحية، باتت تركز جهودها على التغيير الديمغرافي. الصحفية الإيطالية اليساندرا بونانومي تصف رحلتها التي استغرق ٣ أيام إلى جزيرة جيجو.

المصدر: الآسيان

ترجمة: حسن المطروشي

وعلى الرغم من وجود الكثير من الأماكن الطبيعية في جزيرة جيجو، فإن السكان يبتكرون العديد من الطرق الخاصة بهم للترفيه عن الزوار. لذا فإن الجزيرة مليئة بالمتاحف والقرى الشعبية، والمراكز الرياضية. وقد فوجئت حقا لرؤية الكثير من المحلات التجارية مليئة بمعدات الغولف في جزيرة جيجو، فلم أكن أدرك أن جيجو موقع معروف لممارسة الغولف. يوجد في الجزيرة ٢٦ ملعبا للغولف، حيث تقام العديد من المسابقات الدولية على نطاق واسع مثل بطولة الألعاب الرياضية وبطولة كأس العالم. ويعد تدني الرسوم لملاعب الغولف سببا آخر يكسب هذه الرياضة شعبية كبيرة في جيجو.

قائمة أطباق

العنصران الأكثر شهرة من مطبخ جيجو ربما يكونان المأكولات البحرية واللحوم. ويتم إعداد أطباق الأسماك بطرق عديدة: الخام، المشوي، أو المطبوخ في الحساء. وتعد أذن البحر، والمحار، وهيرتايل والتيلفيش، والماكريل أشهر أنواع المأكولات البحرية في الجزيرة. أما فيما يتعلق باللحوم، فإن لحم الخنزير الأسود هو الأكثر شيوعا في الجزيرة. ويمكن للزوار العثور على مطاعم الشواء في كل ركن من أركان الجزيرة تقريبا. كما تتوفر أيضا أطباق طائر الذيال في جيجو، وبعض المطاعم تقدم أطباقا مثل الزلابية جنبا إلى جنب مع غيرها من الأطعمة التقليدية. ونظرا لكثرة وجود الخيل في الجزيرة فإن لحم الخيل يستخدم في مجموعة متنوعة من الأطباق.

وهناك قائمة ببعض الأطعمة التي يجب تناولها في جيجو مثل: الساشيمي والأخطبوط الحي الطازج وأبالون المشوي والماكريل المشوي وحساء غولفويد وحساء السمك هيرتشيل وهانشي مولهوي (الحبار) وهيمول دوكبايجي (مأكولات بحرية) وجيجو مومغوك (حساء أعشاب البحر)، جيون بوك بوك (الرز مع أذن البحر)، بينغتيوك (فطيرة زلابية)، وشوربة المعكرونة الشعبية أو طبق طائر الهوتبوت.

ووفقا لتجربة صديقي النباتي الذي سافر معي، فإن سفر الأشخاص النباتيين إلى جيجو ليس سهلا، إذ إنه باستثناء بعض المطاعم التي تبيع الطعام النباتي، فإنه يكاد يكون من المستحيل العثور على أطباق تخلو من اللحوم أو الأسماك. وما أقترحه هو شراء الفواكه الطازجة من السوق ونقلها معك. وإذا كنت محظوظا، فإنك ستجد المطاعم الكورية التي تعد وجبة البيبيمباب أو الجيمباب ويمكنك أن تطلب إزالة اللحوم والبيض منها.

ويستهدف المروجون السياحيون في جيجو على نحو رئيسي السياح الكوريين والصينيين. ولكن نظرا للانخفاض الحاد في عدد السياح الصينيين بسبب التوترات بين الصين وكوريا الجنوبية فإن الوكالات السياحية تحول تركيزها على الدول الأخرى وخاصة من جنوب شرق آسيا. لذا فإن معظم منشورات جيجو الترويجية تشتمل على أرقام هواتف السفارات أو القنصليات التابعة لفيتنام وسنغافورة وإندونيسيا وماليزيا وتايوان. كما أصبح الأوروبيون والأمريكيون أهدافا ترويجية جديدة، على الرغم من أن النظام الحالي في جيجو ليس مناسبا للسفر للغربيين، لاسيما الشباب الذين لا يسافرون عبر الجولات السياحية.

جوهرة مخفية

جزيرة جيجو هي، دون أدنى شك، الجزء أكثر الأماكن التي زرتها حتى الآن جمالا في كوريا الجنوبية. ثمة مجموعة متنوعة من الأماكن يمكن القيام بزيارتها، كما أن الأنشطة المتاحة تجعل من جيجو بحق جوهرة خفية يجب زيارتها. ولعلني أقترح على زائر الجزيرة قضاء ما لا يقل عن خمسة أيام إلى أسبوع كامل من أجل الحصول على ما يكفي من الوقت للاستمتاع بالجوانب المختلفة من الجزيرة. وعلى الرغم من أن الناس قد لا تكون لطيفة جدا للأجانب في بعض الأحيان، إلا إن البيئة ذاتها تقدم العديد من المشاهد الجميلة.

ويمكن أن تكون اللغة حاجزا، لذا فإنه ينبغي على الزائر التحقق من المعلومات التي تحتاجها للسفر، وضرورة العثور على شخص يستطيع التحدث باللغة الإنجليزية لمساعدتك. وإذا كنت تخطط للسفر جوالا، فإنه ينبغي تحديد الجدول الزمني الخاص بك للوصول إلى المواقع بسرعة وسهولة.

خلاصة القول إنه عند زيارتك لكوريا الجنوبية يجب عليك الذهاب إلى جيجو. ثمة خليط من العناصر الطبيعية والمناطق التقليدية يجعل من جيجو بقعة فريدة من نوعها في كوريا.

تحتضنه «تونس» المصرية..

أول متحف كاريكاتير في «الشرق الأوسط»

«متحف الكاريكاتير».. عبارة مكتوبة على جدارن مبنى معماري مميز من الحجر الأصفر مكون من طابق واحد ومدخل كبير و٣ غرف للعرض الكاريكاتيري، ويتخذ سقف المبنى شكل قبة كبيرة، ولا يخضع لحراسات وأجواء تأمينية مثل المتاحف الرسمية. إنه أول متحف للكاريكاتير في «الشرق الأوسط»، بحسب هيئة الاستعلامات المصرية (حكومية)، والذي يقع بقرية «تونس» التابعة لمحافظة الفيوم، وسط مصر، ويضم تراثًا فنيًا لأعمال ٥٥ فنانا، ونحو ٥٠٠ عمل إبداعي.

هذا السبق الذي يحققه المتحف، تُقره هيئة الاستعلامات والفنان التشكيلي المصري الشهير، محمد عبلة، الذي أسس ذلك المقر وافتتحه قبل نحو ٧ أعوام، ليس في العاصمة كما تنتشر مقار الثقافة والفنون، ولكنه بإحدى قرى مصر التي قلما تشهد فعاليات ثقافية.

ما إن تدخُل المتحف وتسير في ممراته حتى تتابع الأعين عشرات الصور الكاريكاتيرية التي تبعث روحًا من الفكاهة والرمزية والسخرية، وبعضها يعود لعام ١٩٣٠م، وصور تحكي تاريخ مصر عبر العصور. وبحسب الفنان «عبلة» فإن الكاريكاتير، له القدرة على النقد بما يفوق المقالات والتقارير الصحفية. ويؤكد عبلة، أنّه يعشق فن الكاريكاتير، ويجمع رسوماته منذ ٢٠ عامًا سواء من مقتنيات خاصة، أو إهداء من الفنانين وعائلاتهم.

ويضيف أنه عندما تكونت لديه مجموعة كبيرة تجاوزت ٥٠٠ رسمة، قرر إنشاء متحف وعرضها فيه، لأنّ الكاريكاتير يندثر وبالتالي سيضيع التاريخ. خصوصًا أنه يُخبرنا بالحقب

السياسية المختلفة في مصر، ويكشف حرية الإعلام ومعدلات الفقر والأميّة في كل حقبة.

ويشير الفنان المصري، في تصريحات صحفية إلى، أنّه بدأ في تنفيذ الفكرة منذ عام ٢٠٠٩، وافتتح المتحف من أجل الحفاظ على التاريخ، ولكن المتحف اكتسب شهرة كبيرة.

وعن سبب اختياره لقرية وليس مدينة لإنشاء المتحف، يقول عبلة، إنه يحب الهدوء والطبيعة والمياه، لأنها تكون مصدر إلهام له.

ويتابع أنه، اختار قرية تونس لطبيعتها المبهرة وكونها قريبة من القاهرة (تبعد نحو ١٣٠ كلم)، حيث يأتي إليها السائحون من جميع أنحاء العالم ليستمتعوا بجمالها الطبيعي بسبب وقوعها على ضفاف بحيرة قارون وقربها من وادي الحيتان (محمية طبيعية تم تصنيفها كمنطقة تراث عالمي).

وقرية تونس تتميز جدران منازلها بأنها تتزين بلوحات فنية رائعة، ذاع صيتها بمجهود الفنانة السويسرية، إيفيلين بيوريه، التي جاءت إلى القرية مع زوجها الشاعر المصري سيد حجاب (١٩٤٠ – ٢٠١٧) منذ ٤٨ عامًا، وأسست فيها مدرسة لصناعة الفخار، وتقام فيها مهرجانات سنوية في هذا الصدد.

والفنان محمد عبلة، من مواليد عام ١٩٥٣ حاصل على بكالوريوس كلية الفنون الجميلة قسم الرسم جامعة الإسكندرية ١٩٧٧، وحصل على عدة جوائز أحدثها الجائزة الشرفية في «ترينالي» مصر الدولي الثالث لفن الغرافيك ١٩٩٩، ومن أهم أعماله الفنية نصب تمثال سيزيف بألمانيا (١٩٩٤م).

إبراهيم نجل الفنان محمد عبلة، يتحدث من داخل المتحف للأناضول، قائلًا إنّ كل الأعمال المعروضة بالمتحف أصلية وليست نُسخًا، بالإضافة إلى أنّ هناك رسامين يبعثون لهم برسومات كثيرة لعرضها في المتحف.

ويكشف أنّه تم عرض ٢٠٠ رسمة كاريكاتير، من أصل ٥٠٠ رسمة موجودة، ولكن يتم تغيير الرسومات المعروضة كل فترة، كي لا يملّ الزوار، ولكي يجدوا أعمالا متجددة باستمرار.

ويُشير إلى أنّه أول معرض متخصص في عرض فن الكاريكاتير في الشرق الأوسط وإفريقيا كلها، ويضم رسومات من مجلات دورية كانت تنشر كاريكاتير عام ١٩٣٠ مثل «الشعلة»، و«الكشكول»، و«اضحك»، و«الجيل الجديد». ويُشدد على أنّ فن «الكاريكاتير» لا يموت، خصوصًا أنه يلخص أزمة بلد أو كارثة في صورة.

والمتحف ليس فقط للعرض ولكن لتنمية مواهب منها الرسم، ويزوره أشخاص من ثقافات وجنسيات مختلفة ويتبادلون الخبرات كل عام، على مدار ٦ أسابيع من منتصف يناير إلى نهاية فبراير، وفق نجل عبلة.

وتقول هيئة الاستعلامات المصرية، إنّ «متحف الكاريكاتير» يُعد الوحيد في الشرق الأوسط المتخصص في فن الكاريكاتير، ويضم تراثًا فنيًا لأعمال ٥٥ من فناني الكاريكاتير، وحوالي ٥٠٠ عمل إبداعي، كما يحتوي على أعمال فنية أصلية لفناني كاريكاتير مصريين وأجانب منذ عام ١٩٣٠ وحتى الآن.

ويحتوي المتحف مجموعة على من أجمل لوحات الكاريكاتير على مستوى الوطن العربي، حيث يضم مجموعة نادرة من أعمال الفنان المصري مصطفى حسين (١٩٣٥ – ٢٠١٤)، كذلك مجموعة فريدة لأعمال كثير من الفنانين الأجانب الذين كانوا يرسمون الكاريكاتير بمصر في فترة الثلاثينات من القرن الماضي.

كما يشتمل على أعمال جديدة مميزة لقامات كبرى في عالم الكارِيكاتير، مثل الفنانين المصريين صلاح جاهين (١٩٣٠ – ١٩٨٦)، جورج البهجوري (٨٥ عامًا)، وأحمد طوغان (١٩٢٦ – ٢٠١٤).

ومن بين الصور بالمعرض «القراداتي» حيث يطوف أحد الرجال وبرفقته «قرد» تم تدريبه لتقديم عرض راقص، ومشاهد كوميدية، فيما يلتف حوله عشرات النساء والرجال والأطفال ويستمتعون بمشاهدته وتملأ البسمة وجوههم. ويلفت الانتباه صورة شاب محبوس بين الجدران وأفكاره مقيدة بالأغلال الحديدية، وفي نهايتها كتلة دائرية الشكل ثقيلة الوزن، أي إنّ أفكاره لن تتمكن من نيل حريتها والخروج من رأسه أبدًا.

المصدر: الأناضول

«حيا» تكشف عن مشاريعها المستقبلية في اللقاء الإعلامي

أكد المهندس حسين بن حسن عبدالحسين، الرئيس التنفيذي لشركة حيا للمياه أن الشركة تسعى إلى تحقيق أهداف برنامج مشروع إعادة استخدام المياه وفقاً للجدول الزمني الموضوع مسبقاً، مع الأخذ بعين الاعتبار الطفرة العمرانية والنمو السكاني المضطرد الذي تشهده محافظة مسقط، إلى جانب تغطية بقية محافظات السلطنة وفقاً للخطة الرئيسية المعتمدة للشركة والتي أخذت بعين الاعتبار التطور الناتج من توسع المدن ونمو عدد السكان بشكل تسارع والذي يُؤثرُ بشكل مباشر على تطور الولايات والنمو الحضاري اللافت فيها.

جاء ذلك خلال الملتقى الإعلامي المفتوح الذي عقدته شركة حيا للمياه مع وسائل الإعلام، تحت رعاية سعادة الدكتور خالد بن سالم السعيدي أمين عام مجلس الدولة، صباح الأربعاء الموافق ١٣ ديسمبر ٢١٠٧م، في فندق جراند هرمز بمسقط، وذلك انطلاقا من إيمان الشركة بأهمية الدور الإعلامي وحرصاً على مبدأ الشفافية الذي تنتهجه الشركة في التعامل مع مختلف المستجدات أثناء تنفيذ مشاريع الصرف الصحي وإدارة أصولها.

وتحدث المهندس حسن بن حسين حول المستجدات المتعلقة بمشاريع الصرف الصحي التي تُنفذها حيا للمياه، مشيرا إلى أنها تعد من أكثر المشاريع تعقيداً على مستوى المنطقة والعالم. وقال مؤكدا: «لقد قطعنا بحمد الله وتوفيقه شوطاً كبيراً في تنفيذ مشاريع الصرف الصحي على مستوى محافظة مسقط لكن أمامنا مشوار طويل وبمشيئة الله سنصل إلى أهدافنا».

وقدم الرئيس التنفيذي لحيا للمياه من خلال عرضا مرئيا تطرق من خلاله إلى أهمية مشروع الصرف الصحي من الناحية البيئية والصحية والاقتصادية وغيرها بالإضافة إلى استعراض جملة من إنجازات الشركة في الفترة الماضية وقال المهندس حسين عبدالحسين: «إنني سعيد أن ألتقي بكم اليوم حيث تسعى الشركة إلى تحقيق أهداف برنامج مشروع إعادة استخدام المياه وفقاً للجدول الزمني الموضوع مسبقاً، مع الأخذ بعين الاعتبار الطفرة العمرانية والنمو السكاني المضطرد الذي تشهده محافظة مسقط. وكذلك تغطية بقية محافظات السلطنة وفقاً للخطة الرئيسية المعتمدة للشركة والتي أخذت بعين الاعتبار التطور الناتج من توسع المدن ونمو عدد السكان بشكل متسارع والذي يُؤثرُ بشكل مباشر على تطور الولايات والنمو الحضاري اللافت فيها.

وتطرق المهندس حسين عبدالحسين إلى آخر المستجدات حول مشاريع الصرف الصحي المنفذة بمحافظة مسقط وخارج نطاق المحافظة وكذلك رؤية الحكومة المستقبلية لهذه المشاريع على مستوى السلطنة، حيث تناول ما تم إنجازه في الفترة الماضية، والأصول في محافظة مسقط والمحافظات الأخرى، والمشاريع قيد التنفيذ في محافظة مسقط، والمشاريع المستقبلية (قيد التصاميم والطرح) في محافظة مسقط، والمشاريع المستقبلية في المحافظات الأخرى، وتحديات قطاع الصرف الصحي، والإجراءات المتخذة من حيا للمياه لمواجهة التحديات، إلى جانب تنمية الموارد البشرية والتعمين بالشركة، الإعلام والتواصل المجتمعي.

من جهتها قدمت حنان بنت يوسف البلوشي مديرة دائرة الاتصال المؤسسي بحيا للمياه عرضاً مرئياً تطرقت فيه إلى أهمية الإدارة الناجحة للهوية المؤسسية والمفهوم المعاصر لها والدور الذي تلعبه في تعزيز الأداء المؤسسي. وأضافت بأن المفهوم المعاصر لإدارة الهوية المؤسسية قد اختلف عما كان عليه منذ ثمانينات القرن الماضي، مشيرة إلى أن السمعة والهوية المؤسسية أصبحت في ظل هذه المتغيرات في الأصول التجارية التي تمتلكها أي مؤسسة وتضيف قيمة سوقية إلى أسهم الشركة.

"من الأرض إلى السماء" ..

معرض تشكيلي في متحف بيت الغشام

تصوير: حمد البوسعيدي

احتضن متحف بيت الغشام بولاية وادي المعاول خلال الفترة ٥ ـ ٦ ديسمبر الجاري، معرض الفن التشكيل «من الأرض إلى السماء»، الذي جاء في ختام ورشة فنية نفذها الفنان الألماني بهاء الدين خلال الفترة ٢ ـ ٤ ديسمبر، بمشاركة عدد من الفنانين وهواة الرسم العمانيين، وذلك تزامنا مع احتفالية المتحف بالعيد الوطني السبع والأربعين ومرور عام على افتتاحه.

اشتمل المعرض الذي افتتحه سعادة سعادة سعود بن سالم البلوشي وكيل وزارة التربية والتعليم للتخطيط التربوي وتنمية الموارد البشرية على عدد من اللوحات الجدارية التي رسمها الفنان التشكيلي بهاء الدين والتي عرضها في كبرى المدن الألمانية كفن تجريدي يركز على الفهم الأعمق للحياة والكون من حولنا، بالإضافة إلى رسومات الفنانين والهواة المشاركين في الورشة.

وإلى جانب ذلك كما قام سعادة راعي الحفل بالتجول في أروقة المتحف والاطلاع على المقتنيات التاريخية والأثرية التي يحتويها.

وفي هذا السياق عبر الفنان بهاء الدين عن فكرة المعرض قائلا: ثمة أبعاد دينية وفلسفية تنطوي عليها الفكرة، إلى جانب الأبعاد الفنية والجمالية، لذلك دائما ما أختار أماكن مثل المكتبات والأماكن العتيقة التي تتميز بالارتفاع والعلو ما يرمز إلى البعد الفني للرؤية الجوهرية التي يرمي إليها العمل (من الأرض للسماء)، وهو أيضا ينطوي على خطاب عميق يتجه نحو الكينونة الإنسانية، إذ أن الإنسان في سعيه وحياته وسيره دائما ما يقف على رجليه ويتطلع بحواسه ومشاعره نحو الأعلى، إلى السماء وإلى الماوراء الغيبي الذي هو جوهر الإيمان.

وأضاف بهاء الدين: إلى جانب ذلك فأنا ألتمس في هذا العمل الروابط الفنية والحضارية التي تربط المعمار العماني بمفردات الحضارة الإنسانية في أبعادها الأوسع، وكذلك المعمار الحضاري الحديث في مختلف بلدان العالم، من خلال تجانس وتجاور عميق بين ما هو حداثي وما هو تاريخي قديم في هذا المعمار الحضاري العماني البديع، وهذا ما سعيت إلى تجسيده عبر اللون ومفردات التشكيل على فضاء اللوحة الفنية.

كما عبر الفنان بهاء الدين عن إعجابه بمثابرة الشباب العمانيين الذين حرصوا على حضور ورشة العمل الفني على مدى يومين متتاليين، مشيدا بمستوى المواهب التي لمسها، مؤكدا على الحوار المباشر الذي يتخلل الورش الفنية، ما يسهم في تلاقح الرؤى والأفكار ويعمق المعرفة لدى الفنان.

واختتم الفنان بهاء الدين حديثه منوها بالمناخ الاجتماعي والبيئي في عمان وثرائه وتنوعه، ما يسهم في صياغة أفكار فنية وأعمال إبداعية ذات خصوصية فريدة وملامح تأخذ أبعادها من روافد هذه البيئة الخصبة.

متحف بيت الغشام.. سنة أولى

احتفل متحف بيت الغشام بالعيد الوطني السابع والأربعين، وذكرى مرور عام على افتتاحه كواجهة سياحية تحمل الطابع التراثي والثقافي، وهذا ما تجسد في حركة النمو بالنسبة للبنية الأساسية التي تمضي على وتيرة متواصلة، أو في عدد الزوار المتعرفين على تجربة مختلفة بالنسبة للمباني التراثية.

تصوير: حمد البوسعيدي

أيام الموسيقى العمانية

المعرض المصاحب لفعاليات «أيام الموسيقى العمانية» الذي نظمه مركز عمان للموسيقى التقليدية، والمقام في الجمعية العمانية للتصوير الضوئي

تصوير عبدالله العبري

الة اليم / البوق – ضافة ٢٠١٠م

الزامل – صلالة ٢٠١٠م

آخـر الأوراق

● حسن المطروشي

مناحة

وما أنْ ترعرعَ ملتبساً بالكبائرِ
حتى تهامسَ أقرانُه عن علاماته
في الشرودِ
وعن خاتمٍ للفجيعةِ في ظهرِه،
يا سماءُ هبيهِ مفاتيحَ حكمةِ أجداده
الطيبينَ
ليلقي المناحةَ من رأسِها خارجَ البيتِ،
أنَّى لمَرْءٍ سواه بأنْ يتأبطَ ميتاته
الأربعينَ
ويمضي بها في سواد الجهاتْ؟!

انتظار

تمُرُّ عليك الأمسياتُ حزينةً
فلا تنتظرْ أنْ يطرقَ البابَ عائدُ
بعيدا من الأسوار ألْفَوك مرةً
وكانت على جُرحيك تطفو قصائدُ
ذكرتَ خريرَ الحزنِ سَهْواً، وإخوةً
كسَوْكَ قميصَ الفقدِ والذئبُ شاهدُ

عزلة

أنا المستأنسُ الآليُّ،
باتت تتكرُ الديدانُ والأشجارُ
والأحجارُ مَسْخي
الآدميَّ، الفاجرَ، المسحوقَ في فُرْنِ
الحضارةِ،
أحْتمي بالعزلةِ العظمى

سلاما يا طلولَ الروحِ،
يا أنقاضنا الأسمى!

هجرات

أبداً أشُدُّ لعينكِ الهجراتِ،
طوَّقتني بِبُرْدَته السحابُ،
وما سألتُ من البلادِ سوى يمامي

وهجَسْتُ للمجدافِ:
أنْ خُتِمتْ بنا الغزواتُ
مُذْ حَمَلَتْ قلوعي الريحُ
وانكفأتْ إلى الهضباتِ حافيةً أمامي

كالبدو

أغادر كالبدو في زمن ليس لي،
أتمادى،
ألَقِّنُ فَوْجَ خرافٍ وصايا النظام
الجديدِ،
ألَقِّمُ أفْراخَ جارَتِنا ببَناني بذورَ
الحداثةِ
كيما تثور على وضْعِها،
وأعانقُ في عنفواني خراباً ..
خراباً كثيرا

وها أنا ذا ما برحْتُ
كمَا ربَّياني فقيرا

ظباء

وقد جفلتْ ظباؤكِ،
لو تطيلُ عراكَها الغجريَّ
أكْمل نصفَ معجزةٍ،
وأخلع حزنَ باديتي القديمَ هناك في
لغةٍ أغادرُها

مررتِ .. رأيتُ أندلسا تخبئ شالها
العربيَّ
تحتَ شجيرةٍ في الروحِ،
كمْ عبَروا
وظَلَّ يتمتمُ المتسكعُ الدرويشُ
شاعرُها!

صدر حديثاً

بيت الغشام
للصحافة والنشر والإعلان

alghsham
alghshamoman

بناية التكوين، مرتفعات غلا، سلطنة عمان، مسقط
ص.ب: ٢٠٦٨، ر.ب:١٣٣، نقال: ٩٦٨٩١٤٨٨١٧٤+ / ٩٦٨٩٩٢٦٠٣٨٦+، الهاتف: ٩٦٨٢٤٥٩١٦٤٦+

مدارس التكوين الخاصة
من الروضة إلى ١١ (برنامج ثنائي اللغة)
رؤيتنا
أجيال تلتزم بالقيم والفضائل
تتعلم مدى الحياة
وتنتج بإبداع وابتكار
للتواصل والاستفسار
26886387 / 98883775 / 92882134
موقعنا في ولاية بركاء - الباسط